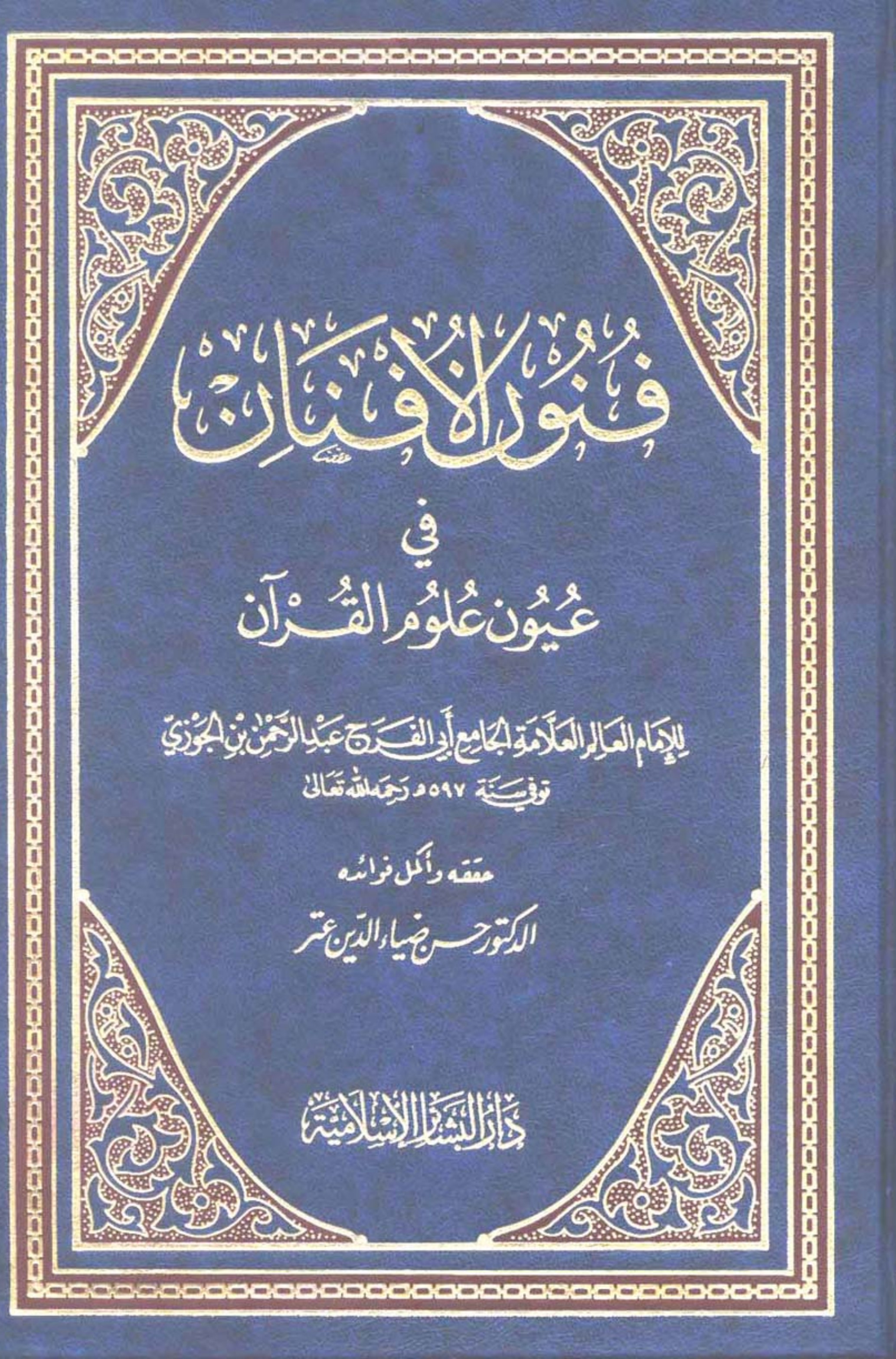


فنون الأفنان
في
عيون علوم القرآن
للإمام العالم العلامة الجامع أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
توفي سنة ٥٩٧ هـ رحمه الله تعالى
حققه وأكمل فوائده
الدكتور حسن ضياء الدين عتر
دار البشائر الإسلامية

فنون الأفنان

في عيون علوم القرآن

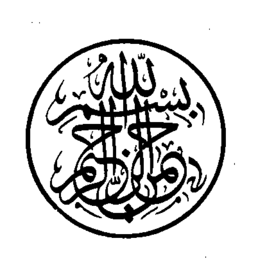
للإمام العالم العلامة الجامع أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

توفي سنة ٥٩٧ هـ رحمه الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده

الدكتور حسن ضياء الدين عتر

دار البشائر الإسلامية



فُنُونُ الأفْنَانِ
فِي عُيُونِ عُلُومِ القُرْآنِ

الطّبعَة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

طبعة كاملة محققة على خمس نسخ

دار البشائر الإسلاميّة
للطباعَة وَالنشر وَالتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤

الإهْداء

إلى الذي حفز هِمَمنا إلى العلوم الإسلامية، وَوَقَفَنا لها.
إلى الذي وَجَّهنا إلى العلمِ والدعوةِ والإرشادِ.
إلى الذي بَذَلَ لنا ما في وُسْعه تربيةً وتعليماً.
إلى الذي فارقَ الدنيا عازماً على عُمرة بعدَ عمرة..
فَلَحِقَ بجوار ربه؛ لم نَحظَ منه هٰهنا بوداع.
إلى مَنْ عَرفَهُ الأرحامُ واصلاً باراً؛ ودوداً رؤوفاً،
وعرفَهُ التائهون مُرشداً ناصحاً؛ مخلصاً لطيفاً،
وعرفَهُ المتعاملون ناصحاً أميناً، صادقاً عطوفاً،
وعرفَهُ المساكينُ والمحاويجُ أباً كريماً رحيماً،
وعرفه المرشدون متفقهاً واعظاً؛ عابداً خاشعاً ذاكراً.
إلى تلكَ الروحِ التقيةِ النقيةِ البارةِ الوفية،
إلى روحِ والدي المفضال الشيخ الجليل محمد حسن عتر
رحمةُ اللهِ وبركاتُهُ عليكَ وعلى آلِ بيتكَ.
نَهجْتَ نَهْجَ الصديقين، واقتفيتَ آثارَ سيدِ المرسلين،
جَمَعَكَ اللَّهُ بهم في جَنَّةِ الخُلْدِ في عِلِّيين
إنه أكرم الأكرمين.

ولدك

حسن ضياء الدين

مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد كله لما أوليتنا من إرفادك وإكرامك. وأشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الفاشي في الخلق حمدك، الباسطُ بالجود يدك، لا تُضادُّ في حكمك، ولا تنازع في أمرك وسلطانك وملكك، ولا تشاركُ في ربوبيتك، ولا تُزَاحَمُ في خليقتك، تملكُ من الأنام ما تشاء، ولا يملكون منك إلا ما تريد. وأشهد أن سيدنا محمداً عبدك ورسولك، قد بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه والهادين بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد عُني الصحابة وأتباعهم من السلف الصالح أعظم عناية بالقرآن العظيم، وبذلوا أقصى الجهود في حفظه واستحفاظه، وتدبره ونشر علومه وتفسيره، وصنَّف علماء السلف في علومه العظيمة دراسات شامخة ومصنفات قيِّمة، تداولتها الأجيال بالتوقير والتبجيل، وعكف العلماء وتلامذتهم على دراستها والافادة منها، ولا نزال حتى عصرنا هذا عالة على فضلهم، وسيظل كذلك الذين من بعدنا، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد حفظ الله بجهودهم القرآنَ العظيم وسُنَّةَ نبيه الكريم؛ وما يتصل بالقرآن من تفاسير وعلوم تُعين على تحصيل درره وجواهره. فتحقق لنا بذلك إنجاز وعد الله الحق المبين ﴿إنّا نحنُ نَزَّلنا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحافظون﴾[1]،

(١) سورة الحجر: الآية ٩.

واستمرت بذلك الحجة قائمة على العباد في إظهار إلهية الرسالة المحمدية بإعجاز القرآن العظيم وما فيه من دلائل اليقين برب العالمين. . . ﴿لِيَهلِكَ من هلك عن بيِّنةٍ ويحيىٰ من حيَّ عن بيِّنةٍ وإن الله لسميع عليم﴾(١).

تجد في تاريخ الإسلام الزاهر الإمام أبا الفرج عبدالرحمن بن الجوزي من أجل علماء السلف الصالح، وترى كتبه من أهم الكتب الإسلامية، مطلوبة مرغوبة في كل عصر إلى زماننا هذا. وكتابه الذي نعرض له الآن يتصل بأعظم الموضوعات جاذبية؛ وأكثرها مساساً بشَغَاف القلوب وانسياباً إلى حنايا الأفئدة. يكشف لك ذلك عنوانه الأنيق البديع: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن».

وإن سيرة هذا الإمام الجليل من أعطر سير السلف الصالح وأطهرها وأنقاها، وقد وقف عمره للعلم والتعليم والتصنيف؛ والدعوة والوعظ والإرشاد؛ بصدق وإخلاص، وهمة عالية ونشاط وافر دؤوب؛ ابتغاء ما عند الله تعالى ﴿يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَنْ أَتىٰ اللَّهَ بقلبٍ سليم﴾(٢). فمنحه اللَّه من عزّ الدنيا ما لم ينله عالم في عصره، ثم نزلت به محنة قاسية تذهب بلب الحليم وتدعه حيران أسفاً لا يلوي من الدنيا على شيء. . !! إنها محنة مريرة طال ليلُها خمس سنين، ثم جاءَهُ فرجٌ من اللَّه وعز وطيد، لم يدمْ أمداً بعيداً، حتى وافاه اليقين من ربه. . فَرَحَّبَ بلقاءِ اللَّه، رحمة اللَّه عليه ورضاه.

عملتُ في تحقيق هذا الكتاب «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» في فترات متباعدة، منذ بضع سنين، صحبته في بعض الأسفار. . (سنة ١٤٠٠هـ وما بعدها)، جاهدت لتحصيل أفلام لبعض نسخ المخطوط. . ثم انتظرت

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٤٢.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٨٨.

وتصبرت طويلاً للحصول على صور مكبرة منها نظراً لوعورة الظروف في تلك الفترة. . !! فاشتغلت خلال ذلك في مخطوطات وموضوعات أُخرى.

واصلت العمل فيه على الرغم من تغير الأحوال؛ والبعد عن الأهل؛ وتقلب الزمان؛ وتغير قلوب كثير ممن كنت أظن فيهم خيراً؛ وتَأَلُّبِ البعض على أساتذتهم وعلمائهم، وتنكرهم لفضائلهم؛ وإيثار البعض أهواءَهم وعصبيتهم على توجيهات القرآن العظيم وسُنّة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. فشغلت نفسي بتحقيق هذا الكتاب، فكان العمل فيه مسلاةً للنفس والفكر وطمأنينةً للقلب بالقرآن العظيم، ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر اللَّه ألا بذكر اللَّه تطمئن القلوب﴾(١).

وجعلتُ عملي فيه على قسمين:

* **القسم الأول**: دراسة مخطوط كتاب «فنون الأفنان. .» ويتضمن هذا القسم ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر الإمام ابن الجوزي وحياته.

الفصل الثاني: دراسة في «فنون الأفنان. .».

الفصل الثالث: وصف النسخ المخطوطة ومنهج التحقيق.

* **القسم الثاني**: تحقيق نص كتاب «فنون الأفنان. .»، والتعليق عليه.

والله أسأل وهو خير مسؤول أن يتقبل جهدي فيه خدمة للقرآن العظيم؛ خالصاً لوجهه الكريم؛ نقياً من الرياء؛ بريئاً من طلب السمعة. وأن ينفع به إلى يوم الدين، ويجزل الثواب لي ولمؤلفه الإمام الجليل؛ ولجميع علماء الإسلام وأئمته الأعلام وطلاب العلم الكرام؛ ولسائر المسلمين الصادقين. والله ذو الفضل العظيم.

* * *

---

(١) سورة الرعد: الآية ٢٨.

القسم الأول

دراسة مخطوط كتاب
فنون الأفنان .. لابن الجوزي

- الفصل الأول: عصر الإمام ابن الجوزي وحياته.
- الفصل الثاني: دراسة في «فنون الأفنان».
- الفصل الثالث: وصف النسخ ومنهج التحقيق.



الفصل الأول

عصر الإمام ابن الجوزي وحياته

- عصره سياسياً واجتماعياً وعلمياً.
- نسبه ونشأته.
- شدائد التحصيل العلمي عليه.
- مكانته العلمية الرفيعة.
- جهوده في تفسير القرآن العظيم وعلومه.
- جهوده في علم الحديث الشريف.
- اعتماده منهج السلف الصالح.
- شيوخ الإمام وتلامذته.
- مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.
- وفاة الإمام رحمه اللَّه.

الإمام ابن الجوزي عالماً موسوعياً جامعاً

تستوقفك ملياً في تاريخ أمتنا المجيد صفحة ناصعة، تُشع فيها أسطر نورانية وضاءة، تُريك من عالم الأمس آفاقاً واسعة من المجد، نهض بافتتاحها عبقري واحد؛ مُضيفاً إلى أمجاد أسلافه نتاج عبقريته المستخلصة البناءة؛ المبتكرة المعطاء. جَدَّ السير منذ غلس طفولته؛ بعزم وحزم، وإقدام على المعالي؛ وصبر على المشقات؛ واحتمال للعناء. وظل يرتقي حتى صعد ذُرى المجد الشامخات؛ في عمر إنسان واحد، لا يتسع عادة لذلك، وهذا سر العبقرية. وبرهان الذكاء الفائق الوقاد. وما تكاد تظن أن الزمان يسمح بمثله!!

برع في العلوم الشرعية والكونية؛ في تفسير القرآن العظيم وقراءاته وعلومه؛ والحديث النبوي وعلومه، والفقه وأصوله؛ والوعظ والزهد؛ والتاريخ والأخبار؛ واللغة والنحو والبلاغة؛ والحساب والفلك والطب، وغير ذلك. فلم يعرف التاريخ الإسلامي عالماً صَنَّفَ من الكتب بقدر ما صنف!

تلقته الأُمة بقبول عظيم واحترام لا مزيد عليه. حضر مجالسه العلمية العلماءُ والحكام والأُمراء وبعض الخلفاء؛ سراً وعلناً.

تفوق على أُدباء زمانه، وسما على فضلاء عصره. فلندرس أهم سمات عصره وجوانب من شخصيته، ليعرف الباحث بعض قدره وحقه عليه وعلى أمثاله، ويتنبه لحقوق العلماء العاملين في كل زمان ومكان.

* * *

عصر الإمام عبدالرحمن بن الجوزي

نشأ الإمام ابن الجوزي وأمضى حياته الحافلة في ظلال الدولة العباسية (١٣٢ ـ ٦٥٦هـ). فقد ولد في أوائل القرن السادس الهجري، وتوفي في أواخره سنة ٥٩٧هـ.

اتسمت الحياة السياسية في الحقبة التي عاشها ابن الجوزي بسمات مميزة، فقد وهن نظام الحكم العباسي، وتضاءل نفوذ خلفائه في النصف الثاني من القرن الهجري الثالث. فقد قامت دويلات داخل كيان الدولة العباسية، وصارتْ في كثير من الأحيان صاحبة النفوذ والسلطان في البلاد، ولم يبق للخليفة سوى الاسم والشكل؛ بالدعاء له على المنابر وأخذ البيعة؛ ونحو ذلك.

بدأ عهد السلاجقة في بغداد منذ قدم إليها السلطان طغرل بك في ٢٥ رمضان سنة ٤٤٧هـ بدعوة من الخليفة العباسي نفسه، فاستلم زمام الأمور فيها. ثم فوضه الخليفة سنة ٤٤٩هـ تفويضاً مطلقاً بتدبير شؤون جميع بلدان الدولة العباسية، وأمره بتقوى اللّه فيها، وعمارة البلاد، وإصلاح العباد؛ ونشر العدل؛ وكفِّ الظلم.

وانتهج السلاجقة مذهب أهل السنّة والجماعة على طريقة الخلفاء العباسيين. ويظهر للباحث أن وحدة المذهب بين العائلتين حالتْ دون كثير من ألوان الشقاق والنزاع[1].

(١) البداية والنهاية، لابن كثير: ١٢/٧٠ ـ ٧١، ط. دار الكتب العلمية، بيروت؛ والكامل، لابن الأثير: ٩/٦١٠، ط. دار صادر، بيروت.

وامتد الزمن وقويت شوكة السلاجقة، فاستبدوا بالأمور على نحو يغيظ دار الخلافة. . وعلى الرغم من وحدة المذهب فقد عملت الأمزجة والمصالح والاعتبارات الشخصية عملها؛ في تمزيق أواصر الودّ بين الأسرتين الحاكمتين، حتى نشبت حرب في بغداد سنة **٥٢٠**هـ بين عسكريْهما. واقتحم عسكر السلطان محمود بن محمد السلجوقي دار الخليفة المسترشد باللّه، ونهبوها وأخذوا التاج منها، وتكررت الحرب بينهما في سنة **٥٢٩** و **٥٣٠** و **٥٥١**هـ. لنفس اللون من الأسباب. وأدتْ إلى ما أدتْ إليه من مخازي ومهازل[1].

أقول: وهذه الفترة هي مدة شباب الإمام عبدالرحمن بن الجوزي. وتظهر لك فيها عدة أمور:

أولاً: أن الخلاف بين حكام البلاد لم يكن فكرياً ولا دينياً، وإنما كان على السلطة والمصالح.

ثانياً: أن الخلاف السياسي يفسح مجالاً رحباً للسعاة والوشاة ليلعبوا دورهم بالوقيعة بين الناس والسلطة؛ وباستعداء السلطة على كل مرموق فاضل.

ثالثاً: أن اعتناق طرفيْ السلطة المذهب السني جعله المذهب السائد في البلاد، وأتاح لطالب العلم فرصة النشوء العلمي المتزن السليم؛ دون ضغط أو إكراه؛ أو تعصب يدفع إلى الغلو والتطرف. . .

كما يحول ذلك دون الانحراف الفكري قناعة؛ أوْ نفاقاً وتملقاً؛ للتوصل والتكسب. والانحراف الفكري تملقاً وتكسباً هو الشائع في زماننا هذا وللأسف!!

وتأثرت الحياة الاجتماعية بالخلافات السياسية وبضعف السلطة،

---

(١) الكامل، لابن الأثير: ١٠/٦٣٥ ـ ٦٣٨ و ١١/٢٤ و ٣٥ و ٢١٢.

فالحكام منهمكون في حياكة شراك الوقيعة بعضهم لبعض؛ مشغولون بذلك عن إتقان تدبير أمور البلاد والعباد؛ وعن بذل الجهد في مشاريع التطور والتقدم والرقي.. وهذه نتائج الخلافات السياسية دائماً في كل عصر ومصر، فهي الخطوة الأساسية الأولى نحو وديان سحيقة من التدهور الاجتماعي والتخلف الحضاري.

ظهرتْ ألوان الفساد في كل طبقات المجتمع، حتى تسربتْ إلى قصور السلاطين، فمنهم من نشأ في خلوات الجهل والترف.. ثم تمادى إلى الفسوق والعصيان، فشرب الخمر واقترف الظلم، واستعان بالسفهاء والخبثاء على تحقيق مآربه. وشغف كثير من التجار بجمع الأموال وكنزها.. فسعوا لكسبها من كل سبيل حلال أو حرام.. فأخذوا الربا ومنعوا الزكاة.!!

وتفشى في أصحاب المهن اليسيرة تطفيف المكيال، وتخسير الميزان؛ وأكل الربا؛ وبخس الناس حقوقهم.. فإذا صلى أحدهم نقرها نقر الديك، أو جمع بين صلاتي الظهر والعصر[1] في آخر وقت الظهر وأول العصر، **تخففاً** من النهوض للصلاة مرة أخرى أوْ التردد إلى المسجد ـ كما هي عادة السوقة الجهال. واجترأ بعضهم على السرقة وقطع الطريق، وانتشر الجهل في الأرياف، حتى جهل بعضهم أحكام الطهارة.. وتفشى الفساد في النساء..

وصف الإمام ابن الجوزي مجتمعه بذلك وهو أخبر الناس به وأصدقهم فيه. ثم قال: «... ورأيت النساء ينقسمن أيضاً، فمنهن المُستحسَنَةُ التي تبغي، ومنهن الخائنة لزوجها في ماله، ومنهن من لا تصلي ولا تعرف شيئاً من الدين، فهؤلاء حشو النار، فإذا سمعن موعظة فإنها كما مرت على حجر، وإذا قرىء عندهن القرآن فكأنهن يسمعن السمر»[2].

---

(١) صيد الخاطر، لابن الجوزي: ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ط. دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

(٢) صيد الخاطر، لابن الجوزي: ص ٢٩٦.

وعَـرَّج الفساد إلى أرقى مستويات المجتمـع فتسلل إلى صفـوف العلماء. . ففسدت النوايا في طلاب العلم. . وغشي بعض العلماء الحكام تملقاً وارتزاقاً، فترى البعض يلقى الحاكم بوجه ويلقى الجمهور بـوجه آخر. . فإذا اقترف العامي شيئاً من المخالفات شدد عليه النكير، وجعل مخالفته اليسيرة من كبائر الذنوب وفواحش البدع. لكن إذا وقع الفساد في مسائل تتصل بالحكام بمخالفات شرعية صريحة سكت عنها سكوت الخاسىء الذليل، فأدى ذلك إلى الاجتراء على المجاهرة بأكل الربـا وإلى شرب الخمر واقتراف ألوان المعاصي في الخدم والجواري وغير ذلك. .

أوضح الإمام المصنف حالة أهل العلم يومئذ، وأبان صبر القلة الفاضلة على الطريقة المثلى طاعةً للَّه ورسوله؛ وابتغاءَ ما عند اللَّه. ولا تزال بقية من هذه الفئة الفاضلة إلى زماننا هذا قائمة بأمر اللَّه، تبليغاً لرسالة اللَّه؛ وإعلاءً لكلمته؛ وجهاداً في سبيله، يحتمل أحدهم مرائر الصبر من مكائد أناس يحسبهم من الأصدقاء، كما يحتمل من مطاعن الأعداء، تجده في حيرة بالغة لحماية صـدره وظهره بـآن واحد، ليتمكن من أداءِ واجبـه، واللَّه وحده المستعان. . في الوحدة بين الأصدقاء والخلان.

قال الإمام المصنف رحمة اللَّه عليه في تبيان حال العلماء في زمانه: «وأما العلماء؛ فالمبتدئون منهم ينقسمون إلى ذي نيّـة خبيثة يقصـد بالعلم المباهاة لا العمل، ويميل إلى الفسق، ظناً أن العلم يدفع عنه، وإنما هو حجة عليه. وأما المتوسطون والمشهورون فأكثرهم يغشى السلاطين، ويسكت عن إنكار المنكر، وقليل من العلماء من تسلم له نيته، ويحسن قصده. فمن أراد اللَّهُ به خيراً رزقه حسن القصد في طلب العلم، فهو يحصله لينتفع به وينفع، ولا يبالي بعمل مما يدله عليه العلم، فتراه يتجافى أرباب الدنيا، ويحذر مخالطة العوام. . ومجالسـة العوام فتنـة للدين، إلا أن يحترز مُجـالِسُهم

ويمنعهم من القول، فيقول هو ويكلفهم السماع، ثم يستوفز للبعد عنهم. ولا يمكن الانقطاع الكلي إلا بقطع الطمع. ولا ينقطع الطمع إلا بالقناعة باليسير أو يتجر بتجارة، أو أن يكون له عقار يستغله، فإنه متى احتاج تشتت الهم، ومتى انقطع العالم عن الخلق وقطع طمعه فيهم وتوفر على ذكر الآخرة فذاك الذي ينفع ويُنتفع به، والله الموفق»[1].

وقويت هذه السمات في مجتمع بغداد، فلم تعد خافية على نبهاء زوارها. فقد ظهرت آفاتها للرحالة ابن جبير كما ظهرت لإمامها ابن الجوزي. لكنه ذكر أموراً أخرى أيضاً، فإن بعضهم ليبرع بالتظاهر بالتواضع تصنعاً ورياء، وقد امتلأ قلبه عُجباً وكبرياء!! وليس هذا بغريب، ففي زماننا تجد أناساً عليهم سمات البساطة والمسكنة والانكسار والتواضع ـ إن لم تقل الذلة ـ ثم لا تلبث أن تكتشف بالتعامل أن قلوبهم مفعمة بالتعظم والعجب والكبر والغرور وحب الظهور.. وأعجب العجب في بعضهم أنك تجده مغروراً مباهياً بما يظهر من تواضع ومسكنة.. حتى يرى لنفسه؛ بسبب ذلك؛ المنزلة العليا على من سواه من العالمين.

وذكر الرحالة ابن جبير رحمه الله من فشو المخالفات الشرعية في المظهر ما سببه الغرور والخيلاء.. مثل إطالة الثوب وسحب ذيله وسحب الإزار.. كما ذكر تعظمهم في أنفسهم وازدراءهم للغريب.. وكأن هذه الأخيرة سمة ثابتة في كل زمان لكل مجتمع غلب عليه الجهل.. وفشا فيه الجاه والغنى والترف والنعيم!!

قال المؤرخ الرحالة ابن جبير عن أهل بغداد: «وأما أهلها فلا تكاد تلقى منهم إلا من يتصنع بالتواضع رياء، ويذهب بنفسه عجباً وكبرياء، يزدرون الغرباء، ويُظهرون لمن دونهم الأنفة والإباء، ويستصغرون عمن سواهم

---

(١) صيد الخاطر: ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

الأحاديث والأنباء، قد تصور كل منهم في معتقده وخَلَده أن الوجود كله يصغر بالإضافة لبلده، فهم لا يستكرمون في معمور البسيطة مثوى غير مثواهم، كأنهم لا يعتقدون أن للَّه بلاداً أو عباداً سواهم، يسحبون أذيالهم أشراً وبطراً، ولا يغيرون في ذات اللَّه منكراً، يظنون أن أسنى الفخار في سحب الإزار، ولا يعلمون أن فضله بمقتضى الحديث المأثور في النار، يتبايعون بينهم بالذهب قرضاً، وما منهم من يحسن للَّه فرضاً، فلا نفقة فيها إلا من دينار تقرضه، وعلى يدي مخسر للميزان تعرضه، لا تكاد تظفر من خواص أهلها بالورع العفيف، ولا تقع من أهل موازينها ومكاييلها إلا على من ثبت له الويل في سورة التطفيف، لا يبالون في ذلك بعيب، كأنهم من بقايا مدين قوم النبي شعيب، فالغريب فيهم معدوم الإرفاق، متضاعف الإنفاق، لا يجد من أهلها إلا من يعامله بنفاق، أو يهش إليه هشاشة انتفاع واسترفاق، كأنهم من التزام هذه الخلة القبيحة على شرط اصطلاح بينهم واتفاق، فسوء معاشرة أبنائها يغلب على طبع هوائها ومائها، ويعلل حسن المسموع من أحاديثها وأنبائها، أستغفر اللَّه إلا فقهاءهم المحدثين ووعاظهم المذكرين. . .»[1].

تتجلى لك الحياة العلمية في بغداد ناشطة قوية على الرغم من أحوال العباد والبلاد، تعرف ذلك مما ذكره الإمام المصنف عن العلماء، ومما ذكره عن نشأته العلمية وسماعاته وتلمّذه على شيوخه.

وقد أَكَّدَ الرحالةُ ابن جبير وجود الفئة القليلة الفاضلة من أهل العلم في بغداد، إذْ كانوا يقومون بالدعوة إلى الله بصدق وإخلاص، لم تتعلق قلوبهم من وراء ذلك بمطمع في مال أو شهرة أو زعامة. . . فكانوا السبب الحقيقي لاستنزال رحمة الله تعالى وعفوه عن سيئات عباده. وهؤلاء العلماء وأمثالهم وأتباعهم في كل زمن هم السبب الحقيقي في المجتمع الإسلامي لاستنزال

---

(١) رحلة ابن جبير: ص ١٩٤، ط. دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٤هـ.

الرحمات من الله وصرف البليات، وليس الخبثاء أدعياء الدعوة الإسلامية من السفهاء والجهلة الغوغاء، ولا عبيد الشهرة والزعامة باسم الإسلام؛ ولا علماء السوء والنفاق والملق... فإنهم مجلبة البلايا والرزايا، وقد أشار إليهم الإمام المصنف فيما أسلفنا.

«وانتشر الجهل وعمَّ الترف وتفشىٰ التمتع الحرام، فأصاب ذلك قلوبَ الناس بالقسوة وأحاسيسهم بالبلادة.. فما أصعب التأثير في أكثرهم..!؟. قال ابن جبير في تبيان ذلك: «.. أستغفر اللّٰه إلا فقهاءهم المحدثين؛ ووعّاظهم المذكرين، لا جرم أن لهم في طريقة الوعظ والتذكير؛ ومداومة التنبيه والتبصير؛ والمثابرة على الإنذار المخوف والتحذير؛ مقاماتٍ تستنزل لهم من رحمة الله تعالى ما يحط كثيراً من أوزارهم، ويسحب ذيل العفو على سوء آثارهم، ويمنع القارعة الصماء أن تحل بديارهم. لكنهم معهم يضربون في حديد بارد، ويرومون تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعاتهم من واعظ يتكلم فيه»[1].

لكن قدرة الله تعالى تفجر الصخر الأصم بالماء الرقراق الزلال. فقد جعل فيهم أهل صلاح وذكر وعبادة وخيرات ومبرات؛ بالتزام مستمر مبارك. وهذا الصنف هو الذي استرشد بتوجيه خيار العلماء وتنور بعلومهم، وهو الصنف الموفق فيهم، كما أفاد ابن جبير. قال رحمه الله: «فالموفق فيهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها، لهم في ذلك طريقة مباركة ملتزمة»[2].

ونشأَتْ المدارس وتعددت في ذلك العصر وأهمها في بغداد «المدرسة النظامية» وقد اكتمل بناؤها وتقرر التدريس فيها سنة ٤٥٩هـ[3]. وكانت

---

(١) رحلة ابن جبير: ص ١٩٤ ـ ١٩٥. «الجلامد»: جمع جَلْمد، وهوالصخر.
(٢) رحلة ابن جبير: ص ١٩٥. ط. دار صادر ودار بيروت سنة ١٣٨٤هـ.
(٣) الكامل، لابن الأثير: ١٠/٤٩ ـ ٥٥.

مجالس العلم تعقد في المدارس والمساجد، فقد حضر ابن جبير مجلساً في المدرسة النظامية لفقيهها الشيخ الإمام رضي الدين القزويني، رئيس الشافعية في يوم الجمعة الخامس من صفر سنة ٥٨٠هـ. وصرح بأنه حضر له مجلساً آخر فيها. وذكر حضوره بعض مجالس الإمام ابن الجوزي، قال رحمه الله: «ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه.. جمال الدين أبـي الفضائل ابن علي الجوزي، بإزاءِ داره على الشط بالجانب الشرقي، وفي آخره على اتصال من قصـور الخليفة... وهـو يجلس به كـل يوم سبت... ثم شاهدنا مجلساً ثانياً بكرة يوم الخميس... بباب بدر في ساحة قصور الخليفة، ومناظره مشرفة عليه.. وخُص بالوصول إليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفةُ ووالدته...، ويفتح البابُ للعامة فيدخلون إلى ذلك الموضع، وقد بُسط بالحصر، وجلوسه بهذا الموضع كـل يوم خميس.. وشاهدنا بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد، مَنْ نستغرب شأنه؛ بالاضافة إلى ما عهدناه من متكلمي الغرب»[١].

وقد تسلم الإمام ابن الجوزي مشيخة مدرسة في بغداد كانت من قبل داراً لنظام الدين أبـي نصر بن جُهير، ثم جعلتْ مدرسة ووُقِفتْ على أصحاب الإمام أحمد رحمه الله تعالى[٢].

وكثرَت المدارس في ذلك العصر في دمشق ونيسابور وغيرهما، لكن بغداد نالتْ من ذلك حظاً وافراً في عصر الإمام ابن الجوزي. قال الرحالة ابن جبير: «يوجد في بغداد نحو ثلاثين مدرسة وهي كلها بالشرقية، وما منها مدرسة إلا وهي يقصر القصر البديع عنها. وأعظمها وأشهرهـا «المدرسـة

---

(١) رحلة ابن جبير: ص ١٩٥ ــ ٢٠٠.

(٢) المنتظم، لابن الجوزي: ١٠/٢٥٢ ــ ٢٥٣، ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر أباد الدكن، سنة ١٣٥٨هـ.

النظامية» وهي التي بناها **نظام الملك**، ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير إلى الفقهاء المدرسين، ويُجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم»[1].

إن تظاهر النشاط العلمي في المساجد والمدارس والأربطة في تلك الحقبة من معالم النهضة العلمية الواسعة، التي نشأت منذ أيام الفتوح الإسلامية الأولى، وراحتْ تتعاظم عبر القرون حتى بلغت أَوْجها في القرنين الخامس والسادس من الهجرة.. وإنَّ ضعف نظام الحكم والخلاف السياسي لم يقضِ على الحركة العلمية، وإن كان حدَّ من نشاطها وتعاظمها. لكن التدهور السياسي بعد ذلك قد قوّض دعائم النهضة العلمية والحضارة الإسلامية الإنسانية التي اعتنى المسلمون بإشادتها عدة قرون. ولعل في ذلك من العظات والعبر ما يُنبه المسلمين المعاصرين إلى فواجع واقعهم المرير ويوقظ الغافلين..!! فأين الوعاة النابهون!؟

إن هذه الحركة العلمية الواسعة وتيارها القوي تثير حماسة الأبناء النبهاء؛ والشباب الناشطين المتوثبين لرقي أنفسهم وأمتهم؛ المتطلعين إلى إرضاء ربهم ذي الجلال والإكرام، مما يحملهم على الدأب في بذل الجهود العلمية بهمة موفورة وحيوية ونشاط وتنافس بريء. وإن سلامة اتجاه هذه الحركة العلمية بالتزامها منهج أهل السنة والجماعة أتاح الفرصة الواسعة للناشئة والباحثين والعلماء للتوازن الفكري والعلمي واتباع منهج السلف القويم؛ إرضاء للَّه؛ واقتداء برسوله صلى اللَّه عليه وسلم. وقد أَثَّر هذان الأمران أفضل تأثير في تكوين الإمام ابن الجوزي وأمثاله في عصره. رحمهم اللَّه وأجزل ثوابهم عن الإسلام والمسلمين.

---

(١) رحلة ابن جبير: ص ٢٠٥. وانظر في هذا الجانب: «ابن الجوزي بين التأويل والتفويض»: ص ٩ ــ ٢٤، للدكتور أحمد عطية الزهراني، رسالة جامعية في أم القرى أعزها اللَّه.

حياة الإمام ابن الجوزي وجهوده العلمية

نسب ابن الجوزي ولقبه:

يرتقي نسب الإمام الجليل إلى أول الخلفاء الراشدين أبـي بكر الصديق رضي اللَّه عنه.

قال الإمام الذهبـي: «أبو الفرج بن الجوزي: الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيداللَّه بن عبداللَّه بن حمَّاديٍّ بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبداللَّه بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبداللَّه ابن الفقيه عبدالرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد بن خليفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أبـي بكر الصديق، القرشي التيمي البكري البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف»[١].

وقد لقب بابن الجوزي نسبة إلى أحد أجداده وهو جعفر: قال الإمام الذهبـي: «وجعفر الذي هو جده التاسع: قال ابن دحية: جعفر هو الجوزي، نسب إلى فُرضةٍ من فُرَض البصرة يقال لها: جوزة. وقيل: كان في داره جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها. وفرضة النهر ثلمتُهُ، وفرْضة البحر محط السفن»[٢].

---

(١) سير أَعلام النبلاء، للذهبـي: ٢١/٣٦٠ ـ ٣٦٦، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) سير أَعلام النبلاء، للذهبـي: ٢١/٣٧٢.

وكان أقاربه تجاراً في النحاس، فكان يكتب اسمه أحياناً في السماع: «عبدالرحمن بن علي الصَّفار» فلقب «الصَفَّار» بسبب مهنة أهله[1].

مولــده:

اختلفت الروايات في سنة مولده على خمسة أقوال من سنة ٥٠٨ إلى ٥١٢هـ.

وأرى أن أرجح الأقوال في مولده ما كان مأثوراً عنه نفسه رحمه اللّه، وذلك في قولين:

أولهما ـ ما نقله الإمام الذهبي وغيره عن تلميذه ابن الدُبيثيّ، أنه قال: «وسألته عن مولده غير مرة، ويقول: يكون تقريباً في سنة عشر..»[2] أي عشر وخمسمائة.

ثانيهما ـ نقل ابن خلكان ما أورده ابن النجار في تاريخ بغداد: «كان أبو الفرج بن الجوزي يقول: لا أتحقق مولدي، غير أن والدي مات سنة أربع عشرة ـ أي وخمسمائة ـ وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين. وكان والده يعمل الصفر بنهر القلايين، والله أعلم»[3].

وذكر ابن رجب أنه وجد هذا القول بخط الإمام ابن الجوزي نفسه[4].

يُستخلص من هذا القول أن مولده كان سنة ٥١١هـ. قال ابن رجب: «فعلى هذا يكون مولده سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة».

أقول: إن تحديد سنة ولادة الإمام أمر تقريبي كما أفاد الإمام نفسه، والجمع بين قَولَيْه في مولده أن نقول: إنه ولد أواخر سنة ٥١٠ أو أوائل ٥١١هـ. والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٦٨/٢١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٦٨/٢١؛ وتذكرة الحفاظ، للذهبي: ١٣٤٢/٤؛ ومرآة الزمان، لأبي المظفر: ٤٨٣/٨.

(٣) وفيات الأعيان: ١٤٢/٣، ط. دار صادر، بيروت.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٤٠٠/١. وانظر مرآة الزمان: ٤٨١/٨، ط. دار المعرفة، بيروت.

وتمتْ ولادته في مدينة بغداد بدرب حبيب. فلما توفي والده؛ وهو صغير كفلته أمه وعمته[1].

أقول: والظاهر أنه لم يلبث طويلاً حتى تفردت عمته بكفالته.

نشأته:

لعل من أجمل ذكريات الطفولة ــ إن لم يكن أجملها ــ صورة الوالد في عيني ولده، حين كان الابن صغيراً. ومما يورث القلب حسرة أن لا يتذكر الولد أباه في صغره، وأن يفقد عطفه ولطفه وحنانه ورعايته وهو صغير. ومما يزيد قلبه أسىً أن تتخذ أمه سبيلاً آخر غير الاعتناء به... فإذا تكرم الله على اليتيم وعوّضه عما فقده بعطف إنسان آخر؛ كان ذلك عوناً له على تخطي مفاوز اليتم؛ والاحتراز من مرائر آثاره. قال الإمام ابن الجوزي: «فإن أبي مات وأنا لا أعقل به، والأم لم تلتفتْ إليَّ..»[2] لقد توفي والده كما ذكر من قبل سنة ٥١٤هـ وعمره ثلاث سنين في احتساب أمه.

نشأ الإمام يتيماً وعوضه الله عما فقده بعطف عمته، إذْ نهضت بمهام تربيته والعناية به. ثم حملته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر، فألقى الله في قلبه الاهتمام البالغ بتوجيهه وتعليمه. فترك في فؤاده قدراً كبيراً من الإعتراف له بالفضل والتقدير والإمتنان، حتى قال عنه الإمام المصنف رحمه اللَّه تعالى: «هو الذي تولى تسميعي الحديث، فسمعت مسند الإمام أحمد بن حنبل بقراءته، وغيره من الكتب الكبار والأجزاء العوالي على الأشياخ، وكان يثبت لي ما أسمع»[3].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب: ١/٤٠٠. وانظر: مرآة الزمان: ٨/٤٨١، ط. دار المعرفة، بيروت.

(٢) صيد الخاطر: ص ٢١٣.

(٣) المنتظم: ١٠/١٦٣؛ وانظر: لفتة الكبد: ص ٤٧.

شدائد التحصيل العلمي على هذا اليتيم

ذهب بعض الباحثين أن الإمام في صغره: «قد ساعده في توجهه إلى طلب العلم وتفرغه لذلك؛ ثروةُ أبيه الموسر، فقد ترك له من الأموال الشيء الكثير...»[1].

فلما بلغ ابن الجوزي رشده شعر بنفسه وبال الترف في طلب العلم، فقنع باليسير، واستسهل الصعاب متحملاً كل الشدائد والمحن، فهِمَّتُهُ في طلب العلم أَنْسَتْهُ كل الترف فانكب على طلب العلم»[2].

ويبدو لنا أن الإمام الجليل عانى في صغره مرائر الفاقة واحتمل الشدائد في طلب العلم، ورضي بخفض العيش وخشن الملبس والمأكل، قبل أن تأتي إليه الدنيا طواعية، فإنه قد حيل بينه وبين ثروة أبيه. وعلى الرغم من شدة الفاقة ومذاق الحرمان فإنه التزم خلق العفة والتصون، فلم يمدَّ يده لأحد، فلما جاءته الدنيا طائعة وسع على نفسه بالقدر المباح شرعاً. وهذا هو الفهم القويم للزهد، أن يكون المسلم سيداً على الدنيا وليس أسيراً لملاذِّها ومُتعها ونعيمها، فلا يساوم على دينه وعلمه وخلقه بقليل ولا كثير، مهما نزل به من الشدة والفاقة. وقد عوَّضَ اللَّه الإمام عن مُتع الدنيا في صغره لَذَّةَ تحصيل العلم. قال رحمه اللَّه: **«ولقد كنتُ في حلاوة طلبي للعلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل، لأجل ما أطلب وأرجو.**

---

(١) و (٢) نواسخ القرآن، مقدمة التحقيق: ص ٣٦ ــ ٣٧.

«كنتُ في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فأخرج إلى طلب الحديث، وأقعد على نهر عيسى فلا أقدر على أكلها إلا عند المـاء، فكلما أكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم. فأثمر ذلك عندي أني عرفت بكثرة سماعي لحديث سير الرسول صلى اللَّه عليه وسلم وأحواله وآدابه؛ وأحوال الصحابة وتابعيهم؛ فصرت في معرفة طريقه كابن أجـود، وأثمر ذلك عندي من المعاملة ما لا يدرك بالعلم، حتى أنني أذكر في زمان الصبوة، ووقت الغُلمة والعُزْبة، قدرتي على أشياء؛ كانت النفس تتوقُ إليها توقان العطشان إلى الماء الزلال، ولم يمنعني عنها إلا ما أثمر عندي من العلم من خوف اللَّه عز وجل»[1].

أما الثروة الكبيرة التي خلفها والده، وتوهم الأستاذ الباحث استفادة الإمام منها وتنعمه بها في صغره؛ فقد صارت إلى يد الأوصياء.. فهم يمنعونه التوسع منها إن لم يبددوها في غير جدوى.!! وقد حصل له من ذلك ما أفعم قلبه بالحسرة والأسىٰ طوال حياته، حتى خاطب ولده بذلك، فقال رحمه اللَّه: «واعلم يا بني، أن أبـي كان موسراً وخلف أُلوفاً من المال، فلما بلغتُ دفعوا لي عشرين ديناراً ودارين، وقالوا لي: هذه التركة كلها، فأخذت الدنانير واشتـريت بها كتباً من كتب العلم، وبعت الدارين، وأنفقتُ ثمنها في طلب العلم، ولم يبق لي شيء من المال، وما ذَلَّ أبوك في طلب العلم قط، ولا خرج يطوف في البلدان كغيره من الوعاظ، ولا بعث رقعة إلى أحد يطلب منه شيئاً قط، وأموره تجري على السداد ﴿ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾[2]»[3].

---

(١) صيد الخاطر: ص ٢١٣.

(٢) سورة الطلاق: الآيتان ٢ ــ ٣.

(٣) لفتة الكبد: ص ٤٨.

ومهما اشتدت الحاجة وتمكنت الفاقة فإن نفس الإمام الأبيّة ألزمته سبيل العفة والزهد عما في أيدي الناس مترفعاً عن سؤالهم والخضوع لذل الاحتياج. فقد طهر اللّٰه قلبه بالعلم الشرعي، وأَعزَّ نفسه بالخلق النبوي الكريم، كما قال رحمه اللّٰه لولده. وطالت مكابدته في تحصيل العلم، ولكن ليس لضيق ذات اليد إنما لسبب آخر، ارتضاه هو لنفسه، وهو حرصه الشديد على طلب المعالي والنبوغ والتفوق في أجلِّ العلوم بتحصيل أعظم ما فيها. حفزته همته العالية على الدأب في الكدِّ وبذل أقصى الجهد واحتمال التعب والعناء لتحقيق المرام. قال رحمه اللّٰه عن نفسه: «ما ابتلي الإنسان قط بأعظم من علو همته. فإن من علت همته يختار المعالي، وقد لا يساعد الزمان، وقد تضعف الآلة، فيبقى في عذاب. وإني أُعطيت من علو الهمة طرفاً فأنا به في عذاب»[1].

وقال: «خُلِقَتْ لي همة عالية تطلب الغايات، فَعَلتْ السنُّ وما بلغتُ ما أمَّلتُ، فأخذتُ أسأل تطويل العمر، وتقوية البدن، وبلوغ الآمال، فأنكرت عليَّ العادات»[2].



(١) صيد الخاطر: ص ٢١٥.

(٢) صيد الخاطر: ص ٢٢٦.

مكانته العلمية الرفيعة

شُغف قلب الإمام ابن الجوزي بتحصيل العلم؛ فقد ألقى اللّٰه في قلبه حب الاطلاع، فتوسع في ذلك كثيراً فاستفاد وأفاد. قال رحمه اللّٰه:

«سبيل طالب الكمال في طلب العلم الإطلاعُ على الكتب التي تخلفت من المصنفات، فليكثرْ من المطالعة، فإنه يرى من علوم القوم وعلو هممهم ما يشحذ خاطره، ويحرك عزيمته للجد، وما يخلو كتاب من فائدة... ولو قلت: إني طالعتُ عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب...»[1].

وذكر تلميذه الحافظ ابن الدبيثي جانباً من علوم إمامنا ابن الجوزي فقال: «شيخنا الإمام جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك. وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وكان من أحسن الناس كلاماً، وأتمهم نظاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً. تفقه على الدِّيْنَوَريّ، وقرأ الوعظ على أبي القاسم العلوي، وبورك له في عمره وعلمه، وحدث بمصنفاته مراراً»[2].

أثنى عليه الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي فقال:

---

(١) صيد الخاطر: ص ٣٧٥ ــ ٣٧٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٧٣؛ ومرآة الزمان: ٢/٤٨٢.

«أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الإمام العلاّمة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين...»[1].

«**وكان بحراً في التفسير، علاّمة في السير والتاريخ، موصوفاً بحسن الحديث ومعرفة فنونه، فقيهاً، عليماً بالإجماع والإختلاف، جيد المشاركة في الطب**، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار، وإكباب على الجمع والتصنيف، مع التصون والتجمل، وحسن الشارة، ورشاقة العبارة، ولطف الشمائل، والأوصاف الحميدة، والحرمة الوافرة عند الخاص والعام، **ما عرفت أحداً صنَّفَ ما صنف**»[2].

ثم قال الذهبي: «أنبأني أبو معتوق محفوظ بن معتوق ابن البزوري في «تاريخه» في ترجمة ابن الجوزي يقول: **فأصبح في مذهبه إماماً يشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه**، درَّس بمدرسة ابن الشمحل، وبمدرسة الجهة بنفشا، وبمدرسة الشيخ عبدالقادر، وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه. برع في العلوم، وتفرد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء مصره، وعلا على فضلاء عصره، تصانيفه تزيد على ثلاث مئة وأربعين مصنَّفاً؛ **ما بين** عشرين مجلداً إلى كراس، **وما أظن الزمان يسمح بمثله**، وله كتاب «المنتظم»، وكتابنا ذيل عليه»[3].

ووصفه مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي في كتابه العِبَر أيضاً، فقال: «**أبو الفرج بن الجوزي.. الحافظ الكبير.. الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك... ووعظ من صغره، وفاق فيه**

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٥.

(٢) سيبر أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٨٣ ـ ٣٨٤.

الأقران، ونظم الشعر المليح، وكتب بخطه ما لا يوصف، ورأى من القبول والاحترام ما لا مزيد عليه، وحُكي غير مرة أن مجلسه حُزر بمئة ألف، وحضر مجلسه الخليفة المستضيء مرات من وراء الستر»[١].

وقال ابن خلكان عنه: «كان علّامة عصره، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. صنف في فنون عديدة...»[٢].

وقال الإمام أبو الخير محمد بن الجزري في الثناء عليه: «الإمام الحافظ أبو الفرج بن الجوزي البكري شيخ العراق وإمام الآفاق، تلا بالعشر على أبي بكر محمد بن الحسين المزرقي...»[٣]، يريد أنه جمع إلى علومه الوفيرة حفظ القراءات العشر المتواترة للقرآن العظيم.

وأثنى على ابن الجوزي الإمام محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، فقال: «الإمام العلّامة، حافظ العراق وواعظ الآفاق، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ والزهد والتاريخ والطب، وغير ذلك»[٤].

صنف الإمام كتباً وفيرة جداً في شتى فنون العلم. فقد وجد مجال التصنيف أمامه واسعاً؛ والاحتياج العلمي ملحاً في جميع الفنون، وقد أدرك منها ما لم يدركه كثير من علماء عصره وحصّل ما لم يُحصلوه.. وحفزته همته العلية إلى أرفع الذرى.. فصنف بوفرة في العلوم الدينية كما صنف في العلوم الكونية كالفلك والحساب والطب، وهذا دال على قويم فهمه الشرعي، لأننا

---

(١) العبر في خبر من غبر: ٣/١١٨ و ١١٩، ط. بيروت، ١٤٠٥هـ.
(٢) وفيات الأعيان: ٣/١٤٠، ط. دار صادر، بيروت.
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: ١/٣٧٥.
(٤) طبقات المفسرين، للداوودي: ١/٢٧٦.

مأمورون بهذه العلوم أيضاً على سبيل فرض الكفاية، فهي أيضاً من علوم الدين والدنيا والآخرة.

قال الإمام ابن كثير في التعريف بعلوم الإمام أبـي الفرج بن الجوزي: «أحد أفراد العلماء، برَّز في علوم كثيرة، وانفرد بها عن غيره، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف، وكتب بيده نحواً من مائتي مجلدة.. **وله في العلوم كلها اليد الطولى، والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر في النجوم، والطب والفقه، وغير ذلك من اللغة والنحو. وله من المصنفات في ذلك ما يضيق هذا المكان عن تعدادها وحصر أفرادها**»[1].

ولكنه في هذا الإقبال العظيم الدؤوب لم يعكف على مقابلة مصنفاته ومراجعتها، ولم ينهض بتنقيحها وتحريرها، وقد فرطتْ منه أخطاء كثرتْ في نظر بعض العلماء النقاد، وهذا أمر طبيعي مرتقب في هذه الحالة. ونقل الإمام الذهبـي عن الموفق عبداللطيف قوله في نقد جهود الإمام ابن الجوزي: «وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره»[2].

ثم قال الإمام الذهبـي: «هكذا هو، له أوهام وألوان من ترك المراجعة، وأَخْذِ العلم من صحف، وصنف شيئاً لو عاش عمراً ثانياً، لما لحق أن يحرره ويتقنه!»[1].

وإذا كان هذا الإمام الناشىء في أحضان العلم ومَجالسه من أوائل سنيِّ وَعْيه وطفولته، وتلقى العلم عن وفرة من العلماء العاملين وأئمة التقوى

---

(1) البداية والنهاية: ١٣/٣١.

(2) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٧٨.

والدين. قد أُخذ عليه أَنه «أخذ العلم من صحف»[1] على حد قول الذهبـي.
وقصد أنه أخذ فقط بعض العلم!! فما كان يقول الذهبـي وأئمة العلم فيمن
لم يجلس للعلم مجلساً بل أمضى معظم عمره أعجمي القلب واللسان،
ولم يحظ فيه بمدارسة ولم يتلق من عالم.. وراح يتبجح بأنه محدث، وأنه
مجتهد مقتدر على مخالفة جمهور الأمة، بل على مخالفة الإجماع؛ على
شاكلة بعض المستشرقين!! ثم يباهي ويفاخر وينص أنه تعلم بنفسه ولم يتلق
العلم من العلماء!!

ترى ماذا يقول أئمة السلف الصالح رحمهم اللَّه في رجل كهذا!!؟؟
تُراه لم يقرأ في كتب علوم الحديث قول الأئمة المحدثين في نقدهم من يعول
في تعلمه على الكتب والصحف دون تلق من العلماء: «لا يؤخذ العلم عن
صحفي..»؟![2].



(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٧٨.
(٢) فتح المغيث لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ:
٢/٢٦٢، ط. دار الكتب العلمية ببيروت، سنة ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

جهود الإمام في تفسير القرآن العظيم وعلومه

جمع الإمام الجليل في صدره علوماً شتى جليلة، كما رأيت آنفاً، فتمكن في علوم الشريعة، كما تمكن في علوم اللغة العربية، من نحو وبلاغة وأدب. وفاق في كل منها تحصيلاً وتصنيفاً حتى بلغ الإمامة العلمية وتقدم في الأهلية لتفسير كتاب اللّه عز وجل، وشهد له الإمام الذهبي بذلك فقال: «وكان بحراً في التفسير.. صنَّف في التفسير «المغني» كبير، ثم اختصره في أربع مجلدات»[1]. ونُصغي إلى الإمام ابن الجوزي نفسه يحدثنا عن السبب الذي حفز همته إلى التصنيف في تفسير القرآن العظيم، قال رحمه اللّه: «**فإن نفع العلم بدرايته لا بوراثته؛ وبمعرفة أغواره لا بروايته،** وأصل الفساد الداخل على عموم العلماء تقليد سابقيهم؛ وتسليم الأمر إلى مُعظِّميهم؛ من غير بحث عما صنفوه؛ ولا طلب للدليل عما أَلَّفوه. وإني رأيتُ كثيراً من المتقدمين على كتاب اللّه عز وجل بآرائهم الفاسدة، وقد دسوا في تصانيفهم للتفسير أحاديث باطلة، وتبعهم على ذلك مقلدوهم، فشاع ذلك وانتشر، فرأيت العناية بتهذيب علم التفسير عن الأغاليط من اللازم»[2].

ثم أفادنا الإمام بنفسه أنه صنف في التفسير وفقاً لمطالب المستويات العلمية المختلفة. فكان له تفسير واسع مبسوط: «المغني» وآخر وسيط: «زاد

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٦٧/٢١ و ٣٦٨.

(٢) نواسخ القرآن: ص ٧٤.

المسير» وثالث وجيز: «تيسير البيان» ورابع مقتصر على تفسير الغريب فحسب: «تذكرة الأريب في تفسير الغريب». قال رحمه اللّه: «وقد ألفت كتاباً كبيراً سميته بالمغني في التفسير يكفي عن جنسه، وألفت كتاباً متوسط الحجم مقنعاً في ذلك العلم، سميته: زاد المسير، وجمعت كتاباً دونه سميته بتيسير البيان في علم القرآن، واخترت فيه الأصوب من الأقوال ليصلح للحفظ، واختصرته بتذكرة الأريب في تفسير الغريب، وأرجو أن تغني هذه المجموعات عن كتب التفسير؛ مع كونها مهذبة عن خللها سليمة من زللها»[١].

وله مؤلفات أخرى في تفسير القرآن العظيم:

- تفسير الفاتحة.
- التلخيص.
- غريب الغريب.
- نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر.
- الوجوه النواضر في الوجوه والنظائر. وهذا ملخص لسابقه ويتضمن آيات مفسرة في مجالس الوعظ ونظائرها.

وقد صنف الإمام كتباً وفيرة في العلوم التي يعول عليها تفسير القرآن العظيم مباشرة..

فقد صنف **في أسباب النزول** كتاباً بعنوان: أسباب النزول.

وصنف في علم القراءات:

- الإشارة إلى القراءة المختارة.
- كتاب السبعة في قراءات السبع.
- تذكرة المنتبه في عيون المشتبه، في القراءات أيضاً.

---

(١) نواسخ القرآن: ص ٧٤، ٧٥.

وترك مؤلفات في الناسخ والمنسوخ، منها:

ـ عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ، وأُطلقت عليه أسماء أخرى، وتم تحقيقه وطبعه سنة ١٤٠٤هـ، بعنوان «نواسخ القرآن» في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عَظَّم اللَّه نفعها. واعتمد المحقق هذا العنوان إذْ وجده على النسخة التركية التي يرجع خطها إلى القرن التاسع الهجري؛ بينما حملت النسخة الهندية عنوان: «الناسخ والمنسوخ» وهي الثانية والأخيرة في التحقيق.

وقد رأيت أن هذا العنوان المطبوع غير سليم لعدة أسباب:

١ ـ أن دلالته اللغوية غير مقبولة إلا بشيء من التكلف؛ بتقدير مضاف محذوف ونحو ذلك، كقولك: «نواسخ آيات من القرآن».

٢ ـ أن تلميذ الإمام ابن الجوزي وهو ابن القطيعي ذكر في تاريخه أن الإمام ناوله فهرست التصانيف التي صنفها، وسردها في تاريخه، وفيها: «عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ» وليس فيها العنوان الآخر. وقد نقل ذلك الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه اللَّه تعالى[1].

٣ ـ أن الإمام ابن الجوزي نفسه قد ذكر في مقدمة كتابه: «المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ» أنه اختصره من كتابه «عمدة الراسخ»[2].

فيجب اعتماد العنوان الذي تأكد لدينا أن المصنف نفسه قد ذكره، دون غيره مما يحتمل دخول تصرف النساخ فيه، ويعلم كل خبير بفن التحقيق أن بعضهم يتصرف في العنوان حسبما يستسيغه أو يختصره إذا كان طويلاً.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: ١/٤١٦ ـ ٤١٧.

(٢) المصفى بأكف أهل الرسوخ، لابن الجوزي: ص ١١، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

وقد وفق اللّٰه الأخ المحقق إلى تقديم جهود وفيرة مشكورة في عمله فيه، كما وفقه إلى الوقوف على هذين النصين من ذيل طبقات الحنابلة ومن مخطوط «المصفى» نفسه. فذكرهما في مقدمة تحقيقه للكتاب[1]، والظاهر أنه لحداثة عهده بالتحقيق العلمي لم ينتبه إلى أهمية الاستفادة منهما في تحقيق اسم المخطوط، كما أنه يُنبَّه إلى ذلك! ولعله يستدرك ذلك في الطبعة الثانية بإذن اللّٰه، أجزل اللّٰه ثوابه وسدد خطانا وخطاه.

وأما كتابه الوجيز:

ـ المصفى بأكفِّ أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، فقد أفاد الإمام في مقدمته أنه قصره على حاصل تحقيقه في علم الناسخ والمنسوخ، وأن فيه الكفاية لطالب العلم عما سواه من كتب النسخ. وقد اختصره من كتابه السابق: «عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ»، وقد نُشر كتابه «المصفى..» محققاً، وجاء في مقدمته قول الإمام ابن الجوزي: «فهذا حاصل التحقيق في علم الناسخ والمنسوخ وقد بالغت في اختصار لفظه لأحث الراغب على حفظه، فالتفتْ أيها الطالب لهذا العلم إليه، وأَعْرِضْ عن جنسه تعويلاً عليه، ففيه كفاية. فإن آثرت زيادة بسط؛ أو اخترت الاستظهار لقوة احتجاج؛ أو ملتَ إلى إسناد، فعليك بالكتاب الذي اختُصر هذا منه، وهو كتاب «عمدة الراسخ»، واللّٰه الموفق»[2].

يفيدك هذا النص أن الإمام المصنف اقتصر في كتابه: «المصفى..» على ما ترجح لديه أنه منسوخ وما كان محتملاً ادعاء النسخ احتمالاً. فحكم بتحديده هذا على كل دعوى بالنسخ لم ترد فيه بأنها دعوى واهية لا تعويل عليها. وقد صنف في مثل هذا كتابين في الناسخ والمنسوخ من الحديث،

(١) نواسخ القرآن: ٥٤، ٦١.

(٢) المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لابن الجوزي: ص ١١.

أولهما مبسوط جامع؛ وثانيهما وجيز مختصر على جهة الترجيح والتحقيق، وسترى ذلك عما قريب. وذكروا في كتبه:

ـ الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ، ولعله نفس الكتاب السابق «المصفى». واللَّه أعلم.

وصنف الإمام رحمه اللَّه عدة مؤلفات في **علوم القرآن** منها:

ـ المجتبى في علوم القرآن.

ـ المجتبى من المجتبى، وهو مختصر لسابقه.

ـ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن. وتجده في إحدى النسخ بعنوان:

ـ عجائب علوم القرآن، وهو نفس سابقه باستثناء أبحاث كأنها نزعت منه اختصاراً. وستجد في دراسة النسخ المخطوطة بياناً وافياً بإذن اللَّه.

ـ مختصر فنون الأفنان في علوم القرآن.

ـ ورد الأغصان في فنون الأفنان، ولعله نفس المختصر السابق. واللَّه أعلم[1].

زبدة القول:

تعطيك وفرة تصانيف الإمام في تفسير القرآن العظيم وعلومه برهاناً قوياً على تضلعه في هذا الميدان وسعة علمه وفضل تمكنه. وكان نتيجة طبيعية

---

(١) انظر: مصنفات الإمام في ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤١٦ ـ ٤١٧؛ وسير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٨ ـ ٣٦٩؛ وتذكرة الحفاظ: ٤/١٣٤٣ ـ ١٣٤٤؛ ووفيات الأعيان: ٣/١٤٠ ـ ١٤٢؛ وطبقات المفسرين للداوودي: ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨؛ وكتاب مؤلفات ابن الجوزي، للعلوجي: في عدة مواضع.

لذلك أن صنَّف كتاباً هاماً في سبعة أيام، وهو كتابنا هذا «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» وقد صرح بذلك بخط يده في نسخته الأم، فقال: «إنني من يوم ابتدأت في تصنيف هذا الكتاب إلى آخر يوم فرغت من نسخه وتتمته في سبعة أيام، وذلك مدة التصنيف له والنسخ له، وصلى اللَّه على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين».

ولا زالت كتبه عبر القرون مراجع أصيلة يتفيأ ظلالها أهل العلم وطلابه.. وقد اعتمد الإمام السيوطي على كتبه، وذكر في مقدمة الإتقان أنه اقتبس من كتابه «النفيس» ومن «فنون الأفنان..» وذكره فيه أربع مرات فيما وقفت عليه عرضاً[1]. جزى اللَّه الإمام أبا الفرج كل خير عن القرآن وأهله، واللَّه ذو الفضل العظيم.



(١) الإتقان في علوم القرآن: ١/١٨ و١٩٧و٢/١٠٢و١٠٩ و٣/٧٢، ط. المشهد الحسيني بالقاهرة.

جهود الإمام في علم الحديث الشريف

حرص الإمام عبدالرحمن على التلقي من الشيوخ، فسمع منهم مصنفات في الحديث، واطلع بنفسه على غيرها، ولم يرحل في طلب الحديث اكتفاء بالمحدثين في بغداد وبتحصيل المصنفات الكثيرة. وحفظ قدراً عظيماً من الأحاديث النبوية، وصنّف فيها عدة مصنفات كما سيأتي قريباً بإذن اللّه. . وقد نقل الإمام الذهبي عن شيخه الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٨٢هـ) أنه قال: «ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس، وكان حافظاً للحديث، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السُنّة، ولا طريقته فيها، وكانت العامة يعظمونه، وكانت تنفلتُ منه في بعض الأوقات كلماتٌ تنكر عليه في السنة، فيُستفتىٰ عليه فيها، ويضيق صدره من أجلها»[1].

ونقل الذهبي عن الحافظ سيف الدين بن المجد (ت ٦٤٣هـ) رأيه ورأي شيوخ له بأن أوهام ابن الجوزي كثيرة. ثم قال السيف: «ما رأيت أحداً يُعتمَد عليه في دينه وعلمه وعقله راضياً عنه».

تعقبه الذهبي فقال: «قلت: إذا رضي اللّه عنه؛ فلا اعتبار بهم»[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/٢٨١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٨٢ ـ ٣٨٣.

أقول: لكنك ترى ثناء أئمة كثيرين عليه حتى في الحديث. ويبدو أنه وقع من ابن المجد تجاوز وتحامل علىٰ الإمام المصنف رحمه اللَّه، ويبدو أن الإمام الذهبي لاحظ ذلك، فَذَكَّرَ الباحث برضوان اللَّه على هذا الإمام الجليل، المتفاني في خدمة كتاب اللَّه وسُنَّة رسول اللَّه وعلومهما الشريفة. وإذا رضي اللَّه عن عبد فلا عبرة بسخط الساخطين وتحامل المتحاملين، ولو كانوا من عباد اللَّه الصالحين!

والظاهر أن الأئمة الذين أثنوا عليه قد اعتذروا له بوفرة تصانيفه وحرصه على إظهارها، إذْ تفتحتْ له آفاقها، فخشي أن تُطوى فكرتها على المسلمين بدنو الأجل. ولعلهم لاحظوا أن نسبة أوهامه إلى مجموع تصنيفه وتحصيله ليست كبيرة. وأنه كان أكثر تمييزاً من غيره، فكان ذلك له مزية تُقدمه على أئمة آخرين، ولكن تقدم عليه في الحديث خاصة من هو أكثر منه تخصصاً واعتناء وتفرغاً للحديث. وتجد هذا المعنى ساطعاً كالشمس في كلام شيخ الإسلام عبدالحليم ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى، إذْ قال في الإمام ابن الجوزي:

«وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يُصنَّفُ مثله، قد انتفع الناس به، وهو كان من أجود فنونه، وله في الوعظ ما لم يصنف مثله، ومن أحسن تصانيفه ما يجمعه من أخبار الأولين، مثل المناقب التي صنفها، فإنه ثقة؛ كثير الاطلاع على مصنفات الناس؛ حسن الترتيب والتبويب؛ قادر على الجمع والكتابة، وكان من أحسن المصنفين في هذه الأبواب تمييزاً، فإن كثيراً من المصنفين فيه لا يُميز الصدق فيه من الكذب، **وكان الشيخ أَبو الفرج فيه من التمييز ما ليس في غيره**، وأبو نُعيم له تمييز وخبرة، لكن يذكر في «الحلية» أحاديث كثيرة موضوعة. فهذه المجموعات التي يجمعها الناس في أخبار المتقدمين من أخبار الزهاد ومناقبهم؛ وأيام السلف وأحوالهم، **مصنفات أبي الفرج أسلم فيها من مصنفات هؤلاء**، ومصنفات أبي بكر البيهقي أكثر

تحريراً، لحَقِّ ذلك من باطله؛ من مصنفات أبـي الفرج. فإن هذين كان لهما معرفة بالفقه والحديث، والبيهقي أعلم بالحديث، وأبو الفرج أكثر علماً وفنوناً»[1].

وأرى أن هذا الثناء من الإمام ابن تيمية رحمه اللَّه فيه الإنصاف والاعتدال. واللَّه نسأل السداد والرشاد في الأحوال والأعمال والأقوال..

مؤلفات ابن الجوزي في الحديث:

نهض الإمام ابن الجوزي بتصنيف مؤلفات هامة عديدة في علم الحديث، لا تزال إلى عصرنا هذا مراجع أصيلة للعلماء والباحثين. وقد سلَّم الإمام تلميذه ابن القطيعي ثبتاً بتصانيفه. وأورد فيه عدداً من مصنفاته الحديثية، نذكر منها:

«كتاب جامع المسانيد بألخص الأسانيد. كتاب غرر الأثر؛ ثلاثون جزءاً. كتاب التحقيق في أحاديث التعليق؛ مجلدان. كتاب المديح؛ سبعة أجزاء. كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات؛ مجلدان. كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية؛ مجلدان. كتاب الكشف لمشكل الصحيحين؛ أربع مجلدات. كتاب الضعفاء والمتروكين؛ مجلد. كتاب إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه؛ مجلد. كتاب أخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث؛ جزء»[2].

وقد تمَّ تحقيق كتابه «إعلام العالم بعد رسوخه..» في رسالة علمية في جامعة أم القرى سلمها اللَّه. ثم نشر في بيروت سنة ١٤٠٤ كتابه الأخير الوجيز «إخبار أهل الرسوخ.. بمقدار المنسوخ من الحديث». لكنه جاء مطبوعاً في صدر كتاب «قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن» للإمام

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤١٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤١٧.

جمال الدين البذوري[1]. وكان حقه أن يفرد بالنشر في رسالة صغيرة أو مع بعض مصنفات ابن الجوزي نفسه في نفس الموضوع. وقد ورد في مقدمة ابن الجوزي له؛ أنه اختصره من كتابه «إعلام العالم» مقتصراً على الراجح أو المحتمل في الموضوع؛ معرضاً عما سواه.

ويدلك هذا على سعة أفق الإمام وتضلعه في هذا العلم الدقيق.

قال الإمام ابن الجوزي: «ثم رأيت تخليطهم في علم ناسخ الحديث ومنسوخه، فألفت فيه كتاباً.. إلا أنه احتوى على كثير من مذكور أغلاطهم فطال. فرأيت أن أُفرد في هذا الكتاب قدر ما صح نسخه أو احتمل، وأُعرض عما لا وجه لنسخه ولا احتمال. فمن سمع بخبر يُدعى عليه النسخ، وليس في هذا الكتاب فليعلم وَهْيَ تلك الدعوى.

وها أنا أذكر ذلك عارياً من الأسانيد ليكون عجالة للحافظ، وقد تدبرته فإذا هو: إحدى وعشرون حديثاً»[2].

ومن مؤلفات الإمام في علم الحديث أيضاً:

ـ المسلسلات؛ جزء. وبيان الخطأ والصواب عن أحاديث الشهاب؛ ستة عشر جزءاً. وغريب الحديث؛ مجلد[3].

وعوّل العلماء على كثير من كتبه في علم الحديث واتخذوها مورداً أصيلاً ينهلون من فيضه، أو يبنون على ما أسسه وانتهجه في كتبه.

يكفيك في الدلالة على ذلك كتابه «الموضوعات في الأحاديث المرفوعات» فأَصْغِ إلى عالم معاصر أمعن النظر فيه، ودوَّن دراسته عنه في كتاب واسع مختص، فقال: «أما كتابه ــ الموضوعات.. ــ فيُعدُّ من أشهر

---

(١) طبع المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

(٢) إخبار أهل الرسوخ، لابن الجوزي: ص ١٢ ــ ١٣.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤١٧ و ٤٢٠.

كتب الموضوعات إنْ لم يكن أشهرها على الإطلاق، وهو بحسب ما وقفتُ عليه أولُ مصنَّف بهذا الترتيب، **وكلُّ من أَلف على هذا النهج إنما حذا حذوه، ونهج سبيله، وجعل كتابه أصلاً، وسائر الكتب المؤلفة بعده على منهجه هي إما اختصار وإما انتقاد وإما ذيل**»[1].

وعرّف هذا العالم الباحثَ بقيمة كتاب آخر لابن الجوزي وهو «كتاب الضعفاء». وقد اعتمده الحافظ محمد بن عبدالواحد المقدسي وزوّده بزيادات على حاشيته، ثم أُدرجتْ متميزة في أثنائه، فاعتمده الحفاظ مع الزيادات وتداولوه أصلاً أصيلاً في بابه، على الرغم من هفواته فيه.

ونكتفي بالوجازة والإحالة عن الإطناب والإطالة؛ رعاية للمقام. واللَّه وليّ التوفيق لنا ولكل راغب مستزيد[2].

وقدم الإمام الجليل تصانيف كثيرة جداً في السيرة النبوية والآثار منها: صفة الصفوة، تمَّ طبعه في أربع مجلدات. والوفا بفضائل المصطفى صلى اللَّه عليه وسلم.

وله تصانيف في مناقب كثير من الأئمة. منهم: أبو بكر، عمر، علي بن أبي طالب، عمر بن عبدالعزيز، سعيد بن المسيب، الحسن البصري، الفُضيل بن عياض، بشر الحافي، إبراهيم بن أدهم، سفيان الثوري، أحمد بن حنبل، معروف الكرخي، رابعة العدوية، الإمام الشافعي[3].

---

(١) الوضع في الحديث، للدكتور عمر حسن عثمان فلاتة: ٣/٤٥٥ وما بعدها، نشر مكتبة الغزالي، دمشق.

(٢) الوضع في الحديث: ٣/٤٢٠ ـ ٤٢٢ وما بعدها.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤١٨ ـ ٤٢٠؛ وسير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٨ ـ ٣٦٩؛ وتذكرة الحفاظ: ٤/١٣٤٣ ـ ١٣٤٤؛ ووفيات الأعيان: ٣/١٤٠ ـ ١٤٢؛ وطبقات المفسرين، للداوودي: ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨؛ وكتاب مؤلفات ابن الجوزي، للعلوجي: في عدة مواضع.

وقد أفرد لكل منهم تصنيفاً مستقلاً، رحمه اللَّه وأجزل ثوابه. فكان مثالاً يُحتذى في عرفان أهل الفضل ونسبة الفضل إليهم. ولا ريب أن معرفة مناقب الأئمة وسير التابعين والسلف الصالح من الزاد الفكري والروحي والأخلاقي الضروري للدعوة الإسلامية وللداعية، وهو من آكد علوم الخاصة بعد التضلع بالكتاب والسُنّة. فالصحابة هم الذين رأوْا الصورة العملية لرسالة اللَّه بصحبتهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وفهموا منه مراد اللَّه من كلامه القدسي الخالد. وقد استفاد منهم علومَهم فضلاءُ أتباعهم ومن نَهَجَ سبيلهم من السلف الصالح وأئمتهم وأعلام علمائهم. فكانوا جميعاً بعلومهم وصدق إيمانهم وإخلاصهم في تأسيهم هداةً مهتدين، رضي اللَّه عنهم وأرضاهم أجمعين، وألْحقنا بهم يوم الدين.

أفاد هذا المعنى الإمام الحافظ الفقيه أبو عمر يوسف بن عبدالبر في مقدمة كتابه «الاستيعاب في أسماء الأصحاب». ثم قال: «ونحن وإن كان الصحابة رضي اللَّه عنهم قد كُفينا البحث عن أحوالهم؛ لإجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول، فواجب الوقوف على أسمائهم والبحث عن سيرهم وأحوالهم ليُهتدىٰ بهديهم فهم خير من سلك سبيله ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ واقتدى به. . .

«ولا خلاف علمته بين العلماء أَنَّ الوقوف على معرفة أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم من أَوْكد علم الخاصة وأرفع علم الخبر، وبه سادَ أهل السير. وما أظن أهل دين من الأديان إلا وعلماؤهم معتنون بمعرفة أصحاب أنبيائهم لأنهم الواسطة بين النبي وبين أمته»[1].

* * *

(١) الإستيعاب في أسماء الأصحاب: ٨/١، ومعه كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، تصوير بيروت.

اعتماد الإمام منهج السلف الصالح

عوّل الإمام الجليل على مذهب السلف الصالح رحمهم اللَّه تعالى، والتزم به علماً وسلوكاً وعبادة، وصنّف في أخبارهم كتابه الشهير «صفة الصفوة» واحترز من بعض ما أورده صاحب «حلية الأولياء» مع أنه لخصه في كتابه، ليعرف العالم أحوالهم كأنها رأي عين، فيتأسى بهم في التمسك بكتاب اللَّه وسُنّة رسوله ليلاً ونهاراً؛ سراً وجهاراً، وكان يدعو الناس إلى ذلك، بل حض بذلك أحب الناس إليه، فقال لولده:

«واذكر ساعتك التي ضاعت فكفى بها موعظة، ذهبت لذة الكسل فيها، وفاتت مراتب الفضائل. **وقد كان السلف الصالح** ـ رحمهم اللَّه ـ يحبون جمع كل فضيلة ويبكون على فوات واحدة منها»[1]. «وكان السلف يغتنمون اللحظات...»[1].

ثم أوصى ولده بالتهجد قبيل طلوع الفجر فقال: «فأَلْزِمْ نفسك، يا بني، الانتباه عند طلوع الفجر ولا تتحدث بحديث الدنيا، فقد كان السلف الصالح ـ رحمهم اللَّه ـ لا يتكلمون في ذلك الوقت بشيء من أمور الدنيا»[2].

ثم أمره بقدر من العزلة والتزام سيرة السلف وسلوكهم والجمع بين العلم والعمل، فقال:

---

(١) لفتة الكبد: ص ٣٤ و ٣٦.

(٢) لفتة الكبد: ص ٤٠ ـ ٤١.

«وعليك بالعزلة، فهي أصل كل خير، واحذر من جليس السوء، وليكن جُلساؤك الكتب والنظر في سير السلف، ولا تشتغل بعلم حتى تُحكم ما قبله، وتلمّح سير الكاملين في العلم والعمل، ولا تقنع بالدون، فقد قال الشاعر:

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام»[1]

ثم لفت انتباهه إلى أكمل الأئمة في نظره، وعدَّ منهم الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمهم اللّٰه جميعاً ثم قال: «.. وإنما كانت لهم همم ضعفت عندنا، وقد كان في السلف خلق كثير لهم همم عالية، فإذا أردت أن تنظر إلى أحوالهم، فانظر في كتاب (صفة الصفوة)»[2].

ثم أوصاه بالحفظ فإنه رأس المال للعالم، وأساس علمه وتعليمه ووعظه وإرشاده، وحذَّره أن يهمل العمل بعلمه أو يتراخى في جوانب منه، فيكون كالمتاجرين بالعلم عند الحكام والأمراء. قال الإمام لولده: «وإياك أن تقفَ مع صورة العلم دون العمل به، فإن الداخلين على الأمراء والمقبلين على أهل الدنيا قد أعرضوا عن العمل بالعلم فمُنعوا البركةَ والنفع به»[3].

ولم يكتف الإمام بهذا، بل عمم التنبيه لجميع طلاب العلم ليعملوا بعلمهم، ملاحظين سير السلف، وأن يحترزوا من أُناس لم يجد العلم عندهم سبيلاً إلى العمل به. كأن التعلم كان للألقاب والرتب والتظاهر والرياء، قال رحمه اللّٰه: «ونعوذ باللّٰه من سير هؤلاء الذين نُعاشرهم، لا ترى فيهم ذا همة عالية فيَقتدي به المبتدىء، ولا صاحب... ورع فيستفيد منه الزاهد، فاللّٰهَ اللّٰهَ، وعليكم بملاحظة سير السلف ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، والاستكثار من مطالعة كتبهم رؤيةً لهم»[4].

---

(١) لفتة الكبد: ص ٤٦.

(٢) لفتة الكبد: ص ٥٥.

(٣) لفتة الكبد: ص ٥٨.

(٤) صيد الخاطر: ص ٣٧٥.

ثم نبَّه ولده الحبيب إلى تطرف مقابل للأول، وهو العمل أو التعبد بغير علـم، فربما يؤدي بصاحبه إلى الخروج عن هدي اللَّه. قال الإمام لولده رحمهما اللَّه تعالى: «وإياك أن تتشاغل بالتعبد من غير علم، فإن خلقاً كثيراً من المتزهدين المتصوفة ضلوا طريق الهدى، إذْ عملوا بغير علم»(١).

وإنه اتخذ التفويض أساساً في نهجه العلمي تأسياً بالسلف الصالح رحمهم اللَّه، لكن يبدو أنه لجأ إلى التأويل أحياناً اعتماداً على سعة اللغة في دلالات بعض الألفاظ، ليرد بذلك شبهات المشبهين المجسمين ومن على شاكلتهم.. وهذا واضح من عنوان كتابه «دفع شُبَهِ التشبيه»، وهو الكتاب الذي وُجدت فيه عبارات في التأويل مخالفة لمنهج السلف، رحمه اللَّه وإياهم وغفر لنا ولهم أجمعين. ولسنا بصدد تقصي جوانب هذه المسألة لكنا لم نقف على قول أحد من الأئمة يعتبره منكراً للتفويض أساساً في منهجه العلمي(٢).. بل يدلك تصريحه على اعتماده التفويض وإنكاره التأويل، فقد حذر العامة من الخوض في علم الكلام.. ثم قال: «.. **وما رأيت أحمق من جمهور قصاص زماننا، فإنه يحضر عندهم العوام الغُشم، فلا ينهونهم عن خمر وزنا وغيبة، ولا يعلمونهم أركان الصلاة ووظائف التعبد. بل يملؤون الزمان بذكر الاستواء وتأويل الصفات، وأن الكلام قائم بالذات فيتأذىٰ بذلك من كان قلبه سليماً. وإنما على العامي أن يؤمن بالأصول الخمسة: باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويقنع بما قال السلف: القرآن كلام اللَّه غير مخلوق. والاستواء حق، والكيف مجهول**»(٣).

---

(١) لفتة الكبد: ص ٥٩.

(٢) وقد خصها بالدراسة الأخ الفاضـل الدكتـور أحمد عـطية الـزهراني في رسـالته «ابن الجوزي بين التأويل والتفويض» في جامعة أم القرى أعزها اللَّه. آمين.

(٣) صيد الخاطر: ص ٣٠٢.

وقد كان له رحمه اللَّه في الاستمرار على التفويض في آيات الصفات مندوحة عما بدر منه من تأويل في بعضها، لكنْ جلَّ الذي لا يسهو ولا ينسى، وغفر اللَّه لنا وله وهو الغفور الرحيم.

وقد تعرض لإظهار مزية التفويض العلامة الفاضل الدكتور نورالدين محمد عتر وقدم في نتيجة البحث: «أن التفويض طريقُ السلف هو الأعلم وهو الأسلم»[1]. سدد اللَّه خطانا وجميع العاملين، واللَّه ولي السداد والتوفيق.

سمات شخصية أُخرى للإمام:

التزم الشيخ الإمام رحمه اللَّه لوناً من العزلة عن العوام؛ حرصاً على الوقت؛ ورغبة في الإفادة بخدمة علوم الكتاب والسنّة والعلوم الإسلامية الأخرى. وكانت صِلاته الاجتماعية أو أغلبها في نطاق التدريس والوعظ. ومنحه اللَّه جرأة قوية في الجهر بالحق أمام الخلفاء ومن دونهم من الحكام، وأمام العامة فيما يخالف أهواءهم وأحوالهم. فقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خير قيام.

وقد انتُقِدَ بأنه لحقه شيء من الإعجاب بنفسه، وراجعت بعض النصوص في ذلك، فلم أجد فيها ما يدعو لعتابه. ولزم الزهد والتقشف مدة من الزمن.

ووُشي به زوراً وبهتاناً، فتعرض لمحنة السجن خمسة أعوام مع الإهانة والإهمال حتى لم يدخل فيها حماماً... فصبر على ذلك راضياً بقضاء اللَّه وقدره.

---

(١) انظر للتوسع: الإمام الترمذي: ص ٢٢٣ ــ ٢٢٥، وهو رسالة حازت الدكتوراه سنة ١٣٨٤هـ؛ ومقدمة تحقيق كتاب الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي: ص ٤٦ ــ ٥٠، كلاهما للدكتور نورالدين عتر.

وقد آتاه اللّٰه جمال البيان وروعة الأسلوب وقوة التأثير في النصح والوعظ. وكان يرى أن الداعية ينصح بحاله قبل مقاله، وأن صلاحه أنفع للسامعين من روائع بيانه، فالتزم التقوى في نفسه رغبة فيما عند اللّٰه للمتقين الأخيار. وحضر وعظه الخلفاء والوزراء علناً وتخفياً؛ لينتفعوا بقوله ويسترشدوا بنصحه، ويكفيك هذا دليلاً على فضلهم وسمو تفكيرهم. ونِعمَ الحكامُ والأمراء إذا استرشدوا بالعلماء، ونِعمَ العلماء إذا ترفعوا عن الدنيا وصدقوا اللّٰه تعالى في نُصح الأئمة والأمراء، فذلك أساس هام في تمكن الإسلام وعزِّ المسلمين؛ وصلاح مجتمعهم وتماسك دولتهم.

رحم اللّٰه الإمام ابن الجوزي وإياهم وغفر لنا ولهم. وأجزل ثوابهم جميعاً عن الإسلام والمسلمين[1].

* * *

---

(١) اكتفيت بهذه اللمحة المجملة احترازاً من الإطالة، إذْ لا يتسع لها هنا المقام؛ سائلاً المولى الكريم أن يوفقني لدراسة هذه السمات ببيان شافٍ وافٍ. ومن أراد التعجل فليراجع ما ذكرناه من قبل من المصادر.

شيوخ الإمام ابن الجوزي

تحدث الإمام عن شيوخه في مؤلفاته، وترجم لهم في مصنف كامل «مشيخة ابن الجوزي»[1] وقد استفاد من بعضهم أكثر من بعض. وأعلن أن أنفعهم له كان أكثرهم عملاً بعلمه. قال رحمه اللَّه: «لقيتُ مشايخ أحوالهم مختلفة، يتفاوتون في مقاديرهم في العلم، وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه، وإن كان غيره أعلم منه»[2].

ونحن نذكر أظهرهم تأثيراً فيه ثم نسرد جملة منهم:

١ ـ أولُّهم وأجلُّهم أثراً في نشأته وحياته العلمية هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي؛ فارسي الأصل، بغدادي الموطن (٤٦٧ ـ ٥٥٠هـ)[3].

وأشاد الإمام به كثيراً في «المنتظم...» وفي وصيته «لفتة الكبد...»[4] وقد قرأ عليه الإمام كتابه «التلقيح» حين صنفّه، وهو في الثلاثين من العمر، فقرظه وأثنى عليه ودعا له بخير كثير. وقد أوسع له بساط الودِّ والبحث، حتى قال الإمام عنه: «ولقد كنت أردُّ أشياء على شيخنا

---

(١) طبع في الشركة التونسية، ١٩٧٧م.

(٢) صيد الخاطر: ص ١٤٠.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤٠١.

(٤) انظر المنتظم: ١٠/١٦٢ ـ ١٦٣ وفي مواضع كثيرة؛ ولفتة الكبد: ص ٣٠ ـ ٣١.

أبـي الفضل ابن ناصـر فيقبلها مني»[1] وحـدثني أبو محمـد عبدالعـزيز بن الأخضر عن شيخنا أنه كان يقول عني: «إذا قرأ علي فلان استفدت بقراءته وأذكرني ما قد نسيته». وهـذا من تقديـر أهل الفضـل للفضل حتى في تلاميذهم. ولازمَ الإمام شيخه هذا حتى لحق بجوار اللَّه.

٢ ــ وتلمذ الإمام في صغره أيضاً على الإمام **أبـي الحسن علي بن عبيداللَّه** بن نصر السري **ابن الزاغوني**، البغدادي، الفقيه، المحدث الثقة الواعظ. (٤٥٥ ــ ٥٢٧هـ) وتلقى منه القرآن العظيم في طفولته[2].

٣ ــ عبدالوهاب بن مبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي، الحافظ، (٤٦٢ ــ ٥٣٨هـ)[3] وذكره الإمام في أكثر من كتاب وقال في صيد الخاطر: «ولقيت **عبدالوهاب الأنماطي** فكان على قانون السلف لم يسمع في مجلسه غيبة، ولا كان يطلب أجراً على سماع الحديث، وكنت إذا قرأتُ عليه أحاديث الرقائق بكى واتصل بكاؤه، فكنتُ وأنا صغير السن حينئذ يعمل بكاؤه في قلبـي، ويبني قواعد. وكان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل»[4].

٤ ــ **أبو منصور الجواليقي**: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، شيخ أهل اللغة في عصره (٤٦٥ ــ ٥٤٠هـ)[5].

قال الإمام ابن الجوزي عنه: «ولقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت، شديد التحري فيما يقول، متقناً محققاً، وربما سئل

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤١٥.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٨٠ ــ ١٨٤؛ والمنتظم: ١٠/٣٢.

(٣) المنتظم: ١٠/١٠٨ ــ ١٠٩.

(٤) صيد الخاطر: ص ١٤٠.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٠٤ ــ ٢٠٧.

المسألة الظاهرة؛ التي يبادر بجوابها بعض غلمانه؛ فيتوقف فيها حتى يتيقن، وكان كثير الصوم والصمت. فانتفعت برؤية هذين الرجلين أكثر من انتفاعي بغيرهما. **ففهمت من هذه الحالة أن الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول**»(١).

ثم وجه الإمام المصنف نصحه إلى المشتغلين بالعلوم الإسلامية قائلاً: «فاللَّهَ اللَّهَ في العلم بالعمل، فإنه الأصل الأكبر، والمسكين المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به، ففاته لذاتُ الدنيا وخيراتُ الآخرة، فقدم [يوم حساب اللَّه] مفلساً على قوة الحجة عليه»(٢).

ونكتفي بسرد ما أورده الإمام الذهبي من شيوخ ابن الجوزي، إذ قال: «سمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي عبدالله بن الحسين بن محمد البارع، وعلي بن عبدالواحد الدِّيْنَوَرِيّ، وأحمد بن أحمد المتوكلي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن،.. وهبة اللَّه بن الطبر الحريري، وأبي غالب ابن البناء، وأبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفِيّ، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وأبي القاسم عبداللَّه بن محمد الأصبهاني الخطيب، والقاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وإسماعيل ابن السمرقندي، ويحيى ابن البناء، وعلي بن الموحد، وأبي منصور بن خَيرون، وبدر الشِّيْحيّ، وأبي سعد أحمد بن محمد الزَّوْزَني، وأبي سعد أحمدَ بنِ محمد البغدادي الحافظ، وأبي السعود أحمد بن علي بن المُجْلي، وأبي منصور عبدالرحمن بن زُريق القزاز، وأبي الوقت السِّجْزِي، وابن ناصر، وابن البَطِّي، وطائفة مجموعهم نيف وثمانون شيخاً قد خرَّج عنهم «مشيخة» في جزءين.

«ولم يرحل في الحديث، لكنه عنده «مسند الإمام أحمد» و «الطبقات»

---

(١) و (٢) صيد الخاطر: ص ١٤٠.

لابن سعد، و«تاريخ الخطيب»، وأشياء عالية، و«الصحيحان»، و«السنن الأربعة»، و«الحلية» وعدة تواليف وأجزاء يُخَرِّج منها.

وكان آخر من حدث عن الدِّيْنَوَرِيّ والمتوكليّ»[1].

تلامذة الإمام ابن الجوزي:

ونكتفي بما ذكره الذهبي إذْ قال: «حدث عنه ولدُهُ الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله، وولدُه الكبير عليٌّ الناسخ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب «مرآة الزمان»، والحافظ عبدالغني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الدُّبَيْثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليَلْداني، والنجيب الحرَّاني، وابنُ عبدالدائم، وخلق سواهم.

وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وابن البخاري، وأحمد بن أبي الخير، والخَضِر بنُ حَمُّويهْ، والقطب ابن عصرون»[2].

* * *

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٦ ـ ٣٦٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٧.

مؤلفات الإمام ابن الجوزي

نالت مصنفات الإمام شهرة واسعة وإقبالاً شديداً من أهل العلم وطلابه وتضارب الكلام في عددها وكثرتها. وإنك لتجد بعض المترجمين لا يذكر له إلا يسيراً، وهؤلاء لم يتعمدوا التقصي، إنما اقتصروا على نماذج فحسب. وقد نقل عنه سبطه أبو المظفر تبيان عدد المجلدات التي خطها بيده إذْ قال: «سمعت جدي على المنبر يقول: «بأصبعيّ هاتين كتبت ألفي مجلدة، وتاب على يدي مئة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألفاً، وكان يختم في الأسبوع، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس»[1].

ثم قال: «ومجموع تصانيفه مئتان ونيف وخمسون كتاباً»[2].

أقول: لا تعارض فيما ذكره أبو المظفر رحمه اللّه. فإن المصنَّف الواحد ربما يعظم حتى يحتاج إلى عدة مجلدات، فلفظ المصنف أعم من المجلد. ولفظ أبي المظفر في عدد تصانيف الإمام سليم لاشية فيه. فقد ذكره الإمام بنفسه. قال الذهبي: «قلت: وكذا وُجد بخطه قبل موته أن تواليفه بلغت مائتين وخمسين تأليفاً»[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٧٠؛ ومرآة الزمان: ٨/٤٨٢.

(٢) مرآة الزمان: ٨/ ٤٨٩؛ وسير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٧٠.

ونحن إذْ نعتمد قول الإمام في عدد مصنفاته نتوقف في أقوال الأئمة من بعده. فقد زاد العدد لديهم حتى بلغ ألفاً وزيادة فيما ذكره الإمام ابن تيمية رحمه اللَّه: «. . . وله مصنفات في أمور كثيرة، حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف، ورأيت بعد ذلك له ما لم أره»[1].

وحمل بعض الباحثين الفضلاء قوله على أنه أراد بالمصنف المجلد. فينتفي التعارض بين الأقوال!!

أقول: إن تعبير الإمام ابن تيمية: «وله مصنفات. . . أكثر من ألف مصنف» لا يمكن في نظرنا حمله على ما ذكره الباحث الفاضل. فالإمام لم يكن بسيطاً!! ولا ريب أنه اطلع على تصريح الإمام ابن الجوزي بأنه كتب بأصبعيه ألفيْ مجلدة. وليس ألفاً فحسب، والفارق بينهما كبير لا يغيب عن أمثال الإمام ابن تيمية، رحمه اللَّه تعالى.

وأستخلص من دراستي أن عدد مصنفات الإمام لا يتجاوز ما ذكره الإمام وسبطه، وإنما تعددتْ أكثر مما ذكراه بسبب ما يلي:

١ ـ **تعدد اسم الكتاب الواحد**: فقد صار؛ فيما يظهر لنا؛ بسبب النسخ للكتاب الواحد عدة أسماء، إذْ عمد النساخ على تسمية الكتاب بموضوعه دون عنوانه الذي خصه به الإمام ابن الجوزي رحمه اللَّه. مثال ذلك كتابه «نواسخ القرآن» فقد وُجدت له أربعة أسماء، كما وُجدت لمختصره ثلاثة أسماء[2]. وكذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه «فنون الأفنان» فقد تعدد اسمه ومختصره.

---

(١) ذيل الطبقات: ١/٤١٥.

(٢) انظر مقدمة تحقيق كتاب «نواسخ القرآن» لابن الجوزي: ص ٥٥، ط. الجامعة الإسلامية.

٢ ـ تعرضت كثير من مصنفات الإمام للاختصار. ويبدو لنا أنه قد تم اختصار بعضها بأيدي رُواد كتب الإمام في حياته واختصار معظمها؛ بعد وفاته رحمه اللَّه. ويؤكد لنا هذا أن الإمام كان يكره أن يعيد كتابة موضوع سبقت له كتابته، أو اختصاره، ولو تطلب المقام ذلك في مصنَّف آخر، بل كان يحيل إلى مصنفه السابق، كما سيأتي معك في هذا الكتاب في موضوع الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والمطلق والمقيد، وغيرها.

وقد ذكر الإمام الذهبي قائمة كبيرة بأَسْماءِ كتب الإمام[١]، وكذا أبو المظفر سبط ابن الجوزي[٢]. وابن رجب الحنبلي[٣]. وذكر حاجي خليفة نحو مائة كتاب[٤]. وعند المتأخرين تجد في تاريخ الأدب العربي وفي ذيله[٥] «١٦٨» كتاباً.

وقد أعد بعض المشتغلين بالعلم مؤلفات عن مصنفات ابن الجوزي وكان آخرها فيما نعلم ـ كتاب «مؤلفات ابن الجوزي» أعده الأستاذ عبدالحميد العلوجي، طبع في بغداد سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م. وقد أُخذ عليه الشتاتُ والتكرار، حتى تضاعف حجمه. وهو حتى الآن أجمع ما صُنف في مؤلفات الإمام ابن الجوزي، فشكر اللَّه للباحث جهده ووفقنا وإياه للزيادة في التجويد والنفع والاستزادة من ثواب اللَّه الحنان المنان ذي الجود والإحسان.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٨ ـ ٣٦٩.

(٢) مرآة الزمان: ٨/٤٨٣ ـ ٤٨٩.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤١٤ ـ ٤٢١.

(٤) كشف الظنون: ١/١٧ ـ ٢٦ وفي مواضع كثيرة متفرقة، المطبعة البهية استانبول، عام ١٩٤٣م ـ ١٣٦٥هـ.

(٥) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١/٦٦١ ـ ٦٦٦، وفي الذيل: ١/٩١٤ ـ ٩٢٠، ط. ليدن، ١٩٤٣م.

وقد حسب الباحث أن مصنفات الإمام تزيد عن أربعمائة كتاب، ولو تعرف الباحث على المكررات والمختصرات لَعَدَّل الإحصاء تعديلاً غير قليل، وقد رأى أن المطبوع منها ثلاثون كتاباً؛ والمخطوط الموجود في مكتبات العالم تسع وثلاثون ومائة كتاب؛ والضائع منها أو ما يحتمل أن يكون ضائعاً ثلاث وثلاثون ومائتي كتاب[1]. وقد رأيتُ نظراً لفقد هذا الكتاب في الأسواق؛ وحرصاً على إفادة من يتعرض لتحقيق بعض مخطوطات الإمام ابن الجوزي أن أسرد المطبوع من مؤلفات الإمام، لتكون في متناول المتصدي للتحقيق فيحترز مما لا يريد تحقيقه من المطبوع.

مؤلفات الإمام ابن الجوزي المطبوعة:

١ ــ إخبار أهل الرسوخ في الفقه والحديث بمقدار المنسوخ من الحديث (القاهرة ١٣٢٢هـ، وبومبي دون تاريخ). [ثم بالمكتب الإسلامي ببيروت ١٤٠٤هـ، في صدر كتاب آخر: قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن ــ للبذوري].

٢ ــ أخبار الظراف والمتماجنين (دمشق ١٣٤٧هـ).

٣ ــ أخبار النساء (طبع في القاهرة وبيروت منسوباً لابن قيم الجوزية).

٤ ــ الأذكياء (مصر ١٢٧٧ و ١٣٠٤ و ١٣٠٦، وطبعات أخرى في القاهرة).

٥ ــ بستان الواعظين ورياض السامعين (القاهرة ١٩٣٤ و ١٩٦٣).

٦ ــ تاريخ عمر بن الخطاب (القاهرة ١٣٤٧).

٧ ــ تقويم اللسان (معد للطبع). [تم طبعهُ ١٩٦٦م بدار المعرفة بالقاهرة].

٨ ــ تلقيح فهوم أهل الأثر (طبع ناقصاً في ليدن ــ برسلاو ١٨٩٢ ــ ١٨٩٣ وكاملاً في دهلي ١٨٦٩ و ١٩٢٧).

٩ ــ تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر (الجوائب ١٨٨٥).

---

(١) مؤلفات ابن الجوزي، لعبدالحميد العلوجي: ٥ و ٢٠٤ ــ ٢٢١.

١٠ ــ دفع شبه التشبيه والرد على المجسمة (دمشق ١٣٤٥).

١١ ــ ذم الهوى (القاهرة ١٩٦٢).

١٢ ــ الذهب المسبوك في سير الملوك (بيروت ١٨٨٥).

١٣ ــ روح الأرواح (القاهرة ١٣٠٩).

١٤ ــ رؤوس القوارير (القاهرة ١٩١٤).

١٥ ــ سيرة عمر بن عبدالعزيز (القاهرة ١٣٣١).

١٦ ــ صفوة الصفوة (حيدر آباد ١٩٣٦ ــ ١٩٣٧) [ثم في حلب، بيروت].

١٧ ــ صيد الخاطر (دمشق ١٩٦٠ والقاهرة ــ دون تاريخ).

١٨ ــ الطب الروحاني (دمشق ١٣٤٨).

١٩ ــ العروس أو مولد النبي صلى اللّه عليه وسلم (القاهرة على الحجر ١٣٠٠ و ١٣٠١ وطبعة حديثة في القاهرة ١٩٢٦، وبيروت ١٣٣٠، وطبع بشرح النووي في بولاق ١٢٩٢، وطبع في القاهرة ١٩٢٧ بعنوان بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام).

٢٠ ــ كتاب الحمقى والمغفلين (دمشق ١٣٥٧)، وطبع في مصر سنة ١٩٢٨ بعنوان (أخبار الحمقى والمغفلين) باعتناء وتصحيح عثمان خليل.

٢١ ــ كتاب الوفا في فضائل المصطفى (نشره بروكلمان).

٢٢ ــ مختصر مناقب عمر بن عبدالعزيز (ليبزك ١٨٩٩ والقاهرة ١٣٣١).

٢٣ ــ المدهش (بغداد ١٣٤٨) [وبيروت ١٤٠١هـ].

٢٤ ــ ملتقط الحكايات (القاهرة ١٣٠٩).

٢٥ ــ مناقب أحمد بن حنبل (القاهرة ١٣٤٩) [ثم مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٩هـ].

٢٦ ــ مناقب بغداد (بغداد ١٣٤٢).

٢٧ ــ مناقب الحسن البصري (القاهرة ١٩٣١).

٢٨ ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (حيدرآباد ١٩٣٨ ــ ١٩٤٠).

٢٩ ــ الناموس في تلبيس إبليس (دهلي ١٣٢٣ والقاهرة ١٣٤٠ و١٣٤٧، وطبع في القاهرة ١٣٦٨ بعنوان: تلبيس إبليس).

٣٠ ــ ياقوتة المواعظ والموعظة (القاهرة ١٣٠٩ و١٣٢٢).

هذا ما سرده الأستاذ العلوجي في كتابه[1]، جزاه اللَّه خيراً، ونحن نضيف إليه ما تيسر لنا الاطلاع على طبعه حتى الآن:

١ ــ التبصرة (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ).

٢ ــ الثبات عند الممات (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ).

٣ ــ زاد المسير في علم التفسير (ط. المكتب الإسلامي، بيروت).

٤ ــ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (باكستان، طبعة ثانية ١٤٠١هـ).

٥ ــ غريب الحديث ــ جزءان (بيروت ١٤٠٥هـ).

٦ ــ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن (كتابنا هذا).

٧ ــ كتاب القُصاص والمذكرين (المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ).

٨ ــ كتاب اللطف في الوعظ (دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ).

٩ ــ لَفتةُ الكبد في نصيحة الولد (المكتب الإسلامي، بيروت، ط. ثانية، ١٤٠٥هـ).

١٠ ــ مشيخة ابن الجوزي (تونس ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م).

١١ ــ المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ).

١٢ ــ الموضوعات في الأحاديث المرفوعات (ط. مصر).

١٣ ــ نواسخ القرآن (المدينة المنورة ١٤٠٤هـ).

---

(١) مؤلفات ابن الجوزي، للعلوجي: ص ٢٠٤ ــ ٢٠٥.

مؤلفات الإمام المخطوطة:

ونقتصر على بعض ما ذكره الأستاذ العلوجي[1] كنماذج من مؤلفات الإمام رحمه اللَّه.

١ ــ إيقاظ الوسنان في الموعظة (مكتبة محمد الفاتح باستنبول: ٢/٥٢٩٥).

٢ ــ بستان الصادقين (كوبرلي زاده: ١/٧٠١).

٣ ــ التحقيق في أحاديث الخلاف (الخديوية: ٣/٢٩٣ وغيرها).

٤ ــ التحقيق في أحاديث التعليق (البودلية: ٢/٤٠). ولعل الأخيران اسمان لكتاب واحد.

٥ ــ تفسير الفاتحة (داماد باستنابول: ٦٣).

٦ ــ حادي قلوب أهل الدار إلى دار القرار (قليج باستانبول: ٥٣٠).

٧ ــ الحث على طلب العلم (كوبرلي: ١١٥٢ وغيرها).

٨ ــ حسن السلوك إلى مواعظ الملوك (غوطا: ١٨٨٠ وغيرها).

٩ ــ دواء ذوي الغفلات (أيا صوفيا باستانبول: ١٧٨٦).

١٠ ــ رسالة في بر الوالدين (الخديوية: ٧/٥٥٣ وغيرها).

١١ ــ رسالة في الصفات (أوقاف بغداد: ٦٥٩٢).

١٢ ــ شرح مشكل الصحيحين (خديويه: ١/٣٦٢ وغيرها).

١٣ ــ عيون الحكايات في سيرة سيد البريات (ليبزك: ١٩ وغيرها).

١٤ ــ هادي النفوس إلى الملك القدوس (برلين: ٨٧٧٠ وغيرها).

١٥ ــ اليواقيت في الخُطب (جامع الفاتح: ٦/٥٢٩٥).

---

(١) في كتابه: مؤلفات ابن الجوزي: ص ٢٠٦ ــ ٢١١.

مؤلفات الإمام الضائعة أو التي يحتمل ضياعها:

وقد عد الباحث فيها (٢٣٣) كتاباً[١]. وقد أحسن حين احتاط بقوله: «أو التي يحتمل ضياعها» فإن تقدم الأبحاث دلَّ على وجود بعض المخطوطات التي ذكرها في الضائعات، مثل: «١٧ ـ إعلام العالم بعد رسوخه» والظاهر أنه نفس الكتاب الذي ذكره في الضائعات هكذا: «٢١٢ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه».

وتم تحقيق الكتاب في رسالة جامعية بجامعة أم القرى سنة ١٣٩٨هـ بعنوان: «إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه».

وهناك كتاب آخر ذكره هكذا في الضائعات: «٩٣ ـ عمدة الراسخ في المنسوخ والناسخ»، وذكره ثانية فيها: «٢١٣ ـ ناسخ القرآن ومنسوخه»، وقد ذكره قبل ذلك في مصنفات الإمام المخطوطة الموجودة الآن في مكتبات العالم هكذا: «١٣٥ ـ نواسخ القرآن».

أقول: وقد تم تحقيق الكتاب وطبعه، وذكر المحقق جزاه اللّه خيراً أنه وقف على اسم رابع له أيضاً وهو: «الناسخ والمنسوخ» وقد تعددت الأسماء والكتاب واحد. وللّه الحمد[٢]. وكذا الأمر بالنسبة لمختصر هذا الكتاب ومختصر الكتاب السابق، فقد تكرر ذكرهما في كتاب الأستاذ العلوجي على نفس الشاكلة، وقد عَدَّ في الضائعات أيضاً كتاب «المشيخة» برقم: «١٧٣»[٣]، وقد وجد وتم طبعه، والحمد للّه.

هذا ما تيسر التوصل إليه في هذه الدراسة الوجيزة العاجلة. وإنما أقتصر عليها لقصدي إعطاء صورة إجمالية عن مؤلفات الإمام دون تقصي سائرها.

---

(١) مؤلفات ابن الجوزي: ٢١٢ ـ ٢٢١.

(٢) نواسخ القرآن: ص ٥٥.

(٣) مؤلفات ابن الجوزي: ص ٢١٩.

ومن أراد الاستزادة فعليه بالمصادر التي أحلنا إليها. واللّه تبارك وتعالى أعز وأجل وأعلم.

عجيبـــة:

صرح الإمام السيوطي في مقدمة كتاب «الإتقان» بأنه أخذ فيه من كتب التفسير لابن الجوزي؛ وفنون الأفنان؛ والنفيس. ومن عجب أني لم أقف على اسم كتاب «النفيس» عند من ترجموا لأبـي الفرج عامة؛ ولا في الثبت الذي سلّمه لتلميذه ابن القطيعي؛ ولا في المستدرك على هذا الثبت[٢]. كما أني لم أجد ذلك في مسرد «مؤلفات ابن الجوزي ــ للأستاذ العلوجي»، على الـرغم من مراجعتي تصنيفه الثلاثي لمؤلفات الإمام: (المطبوعة ــ المخطوطة ــ الضائعة)[٣] مع أنه ذكره قبل ذلك (ص ١٩٨) هكذا: «٤٩٨ ــ النفيس: ذكره حاجي خليفة، وسماه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان «الوعظ النفيس» وقال: إنه مجلد». وسنح في خاطري أن كتاب «النفيس» يحتمل أن يكون ذات كتاب «فنون الأفنان».. ثم استقر رأيـي على نفي ذلك لأمرين:

أولهما ــ أن السيوطي ذكر في مقدمة كتابه اسم الكتابين، فلا يعقل أن يكونا كتاباً واحداً التبس عليه أمره في موضع واحد؛ خصوصاً وأنه وصف «النفيس» بأنه من الكتب الجامعة بينما وصف «فنون الأفنان» بأنه من الكتب المختصة بعلوم القرآن[٤].

ثانيهما ــ أورد السيوطي هذا الاقتباس في إتقانه: «قال ابن الجوزي في

---

(١) الإتقان: ١/٢٠.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي: ١/٤١٦ ــ ٤٢٠.

(٣) مؤلفات ابن الجوزي: ص ٢٠٥ ــ ٢٢٠.

(٤) الإتقان: ١/١٨ ــ ٢٠.

كتابه «النفيس»: الخطاب في القرآن خمسة عشر وجهاً»[1]. ولدى دراستي لكتاب: «فنون الأفنان» وجدت أنه لم يتعرض لأوجه خطاب القرآن من عام وخاص.. ونحو ذلك.

وأقول: فغدوتُ بعد هذا تواقاً إلى الوقوف على كتاب «النفيس» لأنه حقاً كتاب نفيس! والله أعلم.

وتبدو لك عجيبة ثانية أيضاً، ذلك أن الإمام المصنف رحمه الله ذكر في مقدمة كتابنا هذا أنه صنَّف كتاباً آخر قبله وهو «التلقيح في غرائب علوم الحديث» ولو فتشت التصنيف الثلاثي للأستاذ العلوجي لما وقفت على هذا الاسم في مؤلفات الإمام ابن الجوزي.

فإما أن يكون الكتاب حمل اسماً آخر، فهو الكتاب المطبوع باسم «تلقيح فهوم أهل الأثر ـ رقمه ٨» وإما أنه لم يدون في مؤلفاته سهواً، وهذا هو الظاهر، لأنَّ الثبت الذي سلَّمه الإمام ابن الجوزي لتلميذه ابن القطيعي، لم يرد فيه اسم الكتاب في ثبت التصانيف في علم الحديث والزهديات، في حين أنه ذكر كتابنا «فنون الأفنان..» في موضعه، مع أنه إنما ألّفه بعده. لكنك تجد عنده في ثبت ما يتعلق بالتواريخ هذا الاسم «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير» مجلد[2]. ويفيدك هذا أنه كتاب آخر ليس من كتب علوم الحديث، ويحملك على القول بأن «التلقيح في غرائب علوم الحديث» لم يرد اسمه في مؤلفاته سهواً. والله أعلم.

* * *

---

(١) الإتقان: ٣/٩٩.

(٢) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: ١/٤١٧ ـ ٤١٨.

وفاة الإمام ابن الجوزي

أمدَّ اللَّه في عمر هذا الإمام الجليل، وعاش في بغداد معظماً موقراً.. وكان يقضي معظم وقته في التعليم والوعظ والتصنيف. ولعل من آخر ما نظمه هذه الأبيات:

يـا كـثيـرَ العـفـو عـمـنْ كَـثُـرَ الـذنـبُ لـديـه
جـاءكَ المذنب يـرجـو الـ ـصفـحَ عن جُـرمٍ يـديـه
أنـا ضـيـف وجـزاء الـ ـضيف إحـسان إلـيـه

ثم مرض خمسة أيام وتوفي ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء في الثالث عشر من رمضان المبارك سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وله من العمر سبع وثمانون سنة، وارتجت قلوب الناس لنبأ وفاته رجاً، وغُلِّقت الأسواق، وحضر لجنازته خلق عظيم وحملت جنازته على رؤوس الناس، ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور للصلاة عليه، فصلى عليه ابنه أبو القاسم عليّ، إذْ لم يتمكن العلماء والأعيان من الوصول إليه، وضاق الجامع على سعته بالناس، وكان يوماً مشهوداً؛ فلم يصل إلى حفرته بباب حرب بمقبرة الإمام أحمد إلا وقت صلاة الجمعة، وصادف ذلك شهر تموز وقيظ الصيف والناس صيام، ودُفن عند أبيه بالقرب من الإمام أحمد، رحمه اللَّه[1].

(١) سير أعلام النبلاء: ١٢/٣٧٩ ـ ٣٨٠؛ ومرآة الزمان: ٨/٤٩٩ ـ ٥٠٢؛ والبداية والنهاية: ١٣/٣٣، ط. دار الكتب العلمية؛ وذيل طبقات الحنابلة: ١/٤٢٨؛ وتذكرة =

وحـزن الخلق على إمامهم الجـريء الجـليل، الـربـاني الصـادق؛ المخلص بعلمه وتعليمه؛ ووعظه وإرشاده. فرحمه اللّٰه ورضي عنه وأرضاه، ورفع مقامه في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

□ □ □

= الحفاظ: ٤/١٣٤٧؛ والعبر في خبر مَن غبَر: ٣/١١٨، ١١٩؛ وطبقات المفسرين، للداوودي: ١/٢٨٠؛ وغاية النهاية: ١/٣٧٥.
وانظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٣/١٤٠ ـ ١٤٢، ط. دار صادر ببيروت؛ والأعلام، لخيرالدين الزركلي: ٤/٨٩ ـ ٩٠، ط. ٣، بيروت؛ ومعجم المؤلفين، لرضا كحالة: ٥/١٥٧ ـ ١٥٨، ط. الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.

الفصل الثاني

دراسة في «فنون الأفنان»

- **منزلة فنون الأفنان.**
- **نهج أبحاث فنون الأفنان:**

ـ فضائل القرآن.

ـ القرآن كلام اللّٰه غير مخلوق.

ـ نزول القرآن على سبعة أحرف.

ـ كتابة المصحف وهجاؤه.

ـ عدد سور القرآن وكلماته وحروفه ونقطه.

ـ السور المكية والمدنية في القرآن.

ـ اللغات في القرآن.

ـ أدب الوقف والابتداء.

ـ التفسير والتأويل...

ـ المتشابه لفظاً في القرآن.

- **مزايا فنون الأفنان.**

دراسة في كتاب
«فنون الأفنان في عيون علوم القرآن»

إن فن «علوم القرآن» فن عظيم جليل، استحوذ على اهتمام أعلام علماء الإسلام. وأستحسن أن أُعرف مصطلح «علوم القرآن» بأنه:

«علم يضم أبحاثاً كلية هامة، تتصل بالقرآن العظيم من نواحي شتى، يمكن اعتبار كل منها علماً متميزاً»[1].

وتعلم أن النواحي التي يبحث فيها هذا العلم هي: نزولُ القرآن العظيم، وجمعه، وترتيبه، وتدوينه ورسمه في المصاحف، وأسباب نزوله، وأصول ومناهج تفسيره، وشرح غريبه، وإعجازه، ونحو ذلك.

تكلم الصحابة في مباحث تتعلق بالقرآن العظيم، ونقلوا جوانب منها عن سيد المرسلين صلى اللّه عليه وسلم. وتلقاها منهم التابعون، وأضافوا إليها أفهامهم وما جادتْ به قرائحهم تحليلاً واستنتاجاً وتبياناً... ثم دُونت هذه العلوم، كل منها لوحده؛ أثناء حركة التدوين والتصنيف.. ثم تطور الأمر إلى تصنيف مجموعة من هذه العلوم في كتاب واحد. ولا زالت مجموعة هذه الأبحاث أو العلوم يتزايد عددها، حتى بلغت ذروتها في كتاب: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي فقد بلغت فيه ثمانين نوعاً.

* * *

(١) لم أقف على تعريف لمصطلح «علوم القرآن» في كتاب الإتقان، للسيوطي وما تقدم عليه من مصنفات.

منزلة «فنون الأفنان»

تقدم السيوطي في مطلع «الإتقان» ببيان الكتب التي صنفها العلماء من قبل، وسار على نمطها في كتابه. ولكن كلاً منها بالنسبة إلى «الاتقان» طائفة يسيرة من الأبحاث. فذكر السيوطي أول كتاب منها «فنون الأفنان» لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) وأتبعه بـ«جمال القراء» للشيخ علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) و«المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز» لأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) و«البرهان في مشكلات القرآن» لأبي المعالي عزيزي بن عبدالملك بن منصور الجيلي، المعروف بشيذلة (ت ٤٩٤هـ)[1].

أقول: ويبدو أن الإمام جلال الدين السيوطي قدم ذكر «فنون الأفنان» لأهميته في بابه عنده، بينما تجده أورد آخراً اسم كتاب «البرهان» لأبي المعالي على الرغم من تقدم وفاته على وفاة ابن الجوزي بأكثر من مائة عام.

ذهب العلامة الشيخ عبدالعظيم الزرقاني إلى القول: «ولا نعلم أن أحداً قبل المائة الرابعة للهجرة ألَّف أوحاول أن يؤلف في علوم القرآن بالمعنى

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١٨/١؛ وانظر وفيات الأئمة في غاية النهاية: ٣٧٥/١ و٥٧١/١ و٣٦٦/١؛ وفي وفيات الأعيان: ٣١٨/١، ط. الميمنية بمصر سنة ١٣١٠هـ، وقد ورد فيه: «كان أبو المعالي فقيهاً شافعياً فاضلاً؛ وواعظاً ماهراً؛ فصيح اللسان؛ حلو العبارة، كثير المحفوظات».

المدون»[1] وقصد بذلك فيما يبدو كتاب «البرهان في علوم القرآن» لعلي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالحوفي، توفي **٤٣٠هـ**، ويقع في ثلاثين مجلداً. ويوجد نحو نصفه؛ أجزاءً متفرقة في دار الكتب المصرية برقم «**٥٩** تفسير». وهو في الظاهر كتاب تفسير وليس كتاباً في علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحي المعهود.

وظن الأستاذ المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه اللّه أن «أول كتاب صُنف مستقلاً في هذا الفن كتابُ البرهان في علوم القرآن ـ للإمام الزركشي.. في القرن الثامن»[2].

وذهب العلامة الشهيد أُستاذنا الدكتور صبحي الصالح رحمه اللّه تعالى إلى القول بـ: «ظهور كتب عالجت الدراسات القرآنية باسمها الصريح «علوم القرآن» وكان أسبقها في نظرنا كتاب ابن المرزبان في القرن الثالث»[3].

وقصد الشيخ رحمة اللّه عليه كتاب «الحاوي في علوم القرآن» لمؤلفه محمد بن خلف المرزبان (ت **٣٠٩هـ**) ويقع في سبع وعشرين جزءاً. وقد ذكره ابن النديم في الفهرست (ص **٢١٤**)[3].

أقول: ويبدو لي أن هذا الكتاب هو أيضاً كتاب تفسير، نظراً لسعته وتقدم تاريخه إلى عهد لم يكن البحث في «علوم القرآن» بالمعنىٰ المقصود قد بلغ هذا الإتساع. وإني أتوقع أن يكون أسبق كتاب في هذا المضمار هو: «عجائب علوم القرآن» للإمام الجليل أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

---

(١) مناهل العرفان: ١/٢٦.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، مقدمة التحقيق: ص ٧ ط. المشهد الحسيني بالقاهرة.

(٣) مباحث في علوم القرآن، للدكتور صبحي الصالح: ص١٢٢ ـ ١٢٤، الطبعة الخامسة عشرة، بيروت ١٩٨٣م.

(ت ٣٢٨هـ) إذ تكلم فيه على فضائل القرآن، ونزوله على سبعة أحرف، وكتابة المصاحف، وعدد السور والآيات والكلمات. وتوجد منه نسخة في مكتبة البلدية بالاسكندرية[1]. واللَّه أعلم.

وهذا يؤكد الأهمية البالغة لكتابنا «فنون الأفنان» ويبين منزلته في تطور التأليف في هذا العلم العظيم، مع التزامه حدوده واتساع أفقه بإضافة أبحاث جديدة إليه.

لقد اعتمد الإمام أبو الفرج في تصنيف كتابه على كتب الأئمة المتقدمين، فأخذ عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري؛ وأبي الحسين أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي (ت ٣٣٦هـ)؛ وأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٤٥٠هـ) وعن أمثالهم في الإمامة العلمية.

لقد أخذ عن كل منهم ما نبغ فيه وعُرف به، فأنشأ من أبحاث كتابه هذا وحدة منسجمة متناسقة، قدَّم فيها ترجيحات علمية نافعة، وتبوأ هذا الكتاب مكانة هامة لدى أهل العلم، ومما يدل على ذلك أن الإمام السيوطي أفاد منه بعد عدة قرون في كتابه الشهير المعتمد «الاتقان في علوم القرآن»، وذكر ذلك في المقدمة، ثم صرح بالعزو إليه في تضاعيف الكتاب أربع مرات[2]، وقد لاحظت ذلك عرضاً. فللكتاب دور عظيم الأهمية في إعطاء صورة جلية المعالم عن هذا العلم. وهو حلقة هامة في سلسلة المصنَّفات في علوم القرآن. وقد استقى من سابقيه وأَمَدَّ العلماء اللاحقين، فجزاه اللَّه كل خير.



(١) انظر: مباحث في علوم القرآن: ص ١٢٢.

(٢) انظر الإتقان: ١٨/١ و١٩٧ و١٠٢/٢، ١٠٩ و٧٢/٣.

نهج أبحاث «فنون الأفنان»

استهل الإمام كتابه بمقدمة وجيزة، أشار فيها إلى إعجاز القرآن العظيم في الأسلوب والمضمون، وتقدم بحمد اللَّه تعالى أن وفقه لحفظه ودراسته. . ثم كشف عن سبب تصنيفه للكتاب. والتزم الإمام أبو الفرج بأدب العلماء العاملين فسأل اللَّه التوفيق في إعداد تصنيفه قبل أن يشرع بالكتابة فيه. وحمد اللَّه أن ألهمه فكرة هذا الكتاب، وارتآها نعمة تستوجب العرفان. فإن شهود المنة الإلهية من أرقى العبادات؛ ومن أعظم أسباب توفيق اللَّه تعالى.

قال الإمام: «لما أَلَّفتُ كتابَ «التلقيح في غرائب علوم الحديث» رأيتُ أن تأليف كتاب في عجائب علوم القرآن أولى، فشرعت في سؤال التوفيق قبل شروعي، وابتهجت بما أُلْهِمتُهُ وأُلقي في رُوعي، وها أنا أُراعي عرفان المِنن، ومَنْ راعىٰ رُوعي».

وها أنت تجد في كلامه احترازاً قوياً من الغرور، وهذا مسلك مغاير تماماً لما تجد عليه كثيراً من الكتاب وطلاب العلم الباحثين في عصرنا. وبعض هؤلاء على الرغم من قلة بضاعتهم وندرة الصواب في آرائهم؛ فإن الواحد منهم يعرض نفسه إماماً مجتهداً من أئمة العلم المتفوقين. ولستَ واثقاً أنه قادر على قراءة نص قراءة صحيحة وفهمه على نحو سليم!! وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل.

وإليك نهج الإمام ابن الجوزي في كل باب من الكتاب:

١ ــ فضائل القرآن :

وصَدَّرَ الإمامُ أبوابَ كتابه بباب وجيز أورد فيه نبذة فحسب من «فضائل القرآن العظيم» تعريفاً بثواب تعلم القرآن ودراسته، وتقويةً لِهمم الباحثين في مطلع الكتاب. وقد توسع السيوطي في اتقانه[١] في هذا المبحث.

٢ ــ القرآن كلام اللّه غير مخلوق :

ثم عرض لموضوع أساسي من علوم القرآن العظيم وهـو ذو جانب اعتقادي على درجة من الخطورة. زَلَّتْ فيه أقدامُ أُناس من أهل العلم والسلطان. فعقد بابا: (في أن القرآن غير مخلوق) فأورد فيه نصوصاً كافية تفيدُ أن القرآن كلام اللّه العظيم غير مخلوق.

ثم نقل الإجماع على ذلك بإسناده عن أبـي عبداللّه بن منده؛ أن الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار قرناً بعد قرن إلى عصره «قد أجمعوا على أن القرآن كلام اللّه غير مخلوق، ومن قال غير ذلك فقد كفر».

وقال الإمام أبو الفرج: «ونحن نقتصر على ذكر ما ثبت من طريق السند» فأورد أسماء الصحابة الذين يُروىٰ ذلك عنهم. وختمه بقوله: «ثم لا أعرف لهم من الصحابة مخالفاً في أن القرآن كلام اللّه غير مخلوق».

ثم أورد أسماء أعلام العلماء من التابعين ومن بعدهم إلى عصره الذين بلغه عنهم القول بذلك. وصنَّف مسردهم حسب بلدانهم، وابتدأ بـ «أهل المدينة دار الهجرة» وأتبعهم بـ «أهل مكة؛ أهل الكوفة؛ البصرة؛ اليمن؛ الشام والجزيرة؛ الثغر؛ مصر؛ خراسان؛ بغداد؛ الري والجبل؛ أصبهان».

وكان يختم مسرد أعلام كل بلد بنحو قوله في أهل مكة: «ولا يعرف لهم مخالف من أهل مكة من أهل السنّة والجماعة».

---

(١) الإتقان: ٤/١٠٢ ــ ١١٦.

وختم مسرد الجميع متضرعاً داعياً بقوله: « «جعلنا اللّه ممن تمسك بالسنة إنه على كل شيء قدير» .

وهذا تصنيف أثري رائع يعاضد البحث العلمي ذاته، وقد تفرد به الإمامُ أبو الفرج، ولم أقف على مثله عند غيره.

وإن البحث في أن القرآن العظيم غير مخلوق لم يعرض له ــ حسب ملاحظتي ــ كتابا البرهان للزركشي، والاتقان للسيوطي. ولعله في نظرهما من أبحاث العقيدة الإسلامية، فتحاشيا التطرق إليه. واللّه أعلم.

٣ ــ نزول القرآن على سبعة أحرف:

عقد له الإمام أبو الفرج باباً وصدره بالحديث الأم الذي رواه الشيخان وغيرهما، وهو حديث عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم. فذكر الإمام تخريجه، وأن العلماء اختلفوا في معناه على خمسة وثلاثين قولاً، منها ما لا يصلح الاعتماد عليه. ثم قال «وأنا أنتخب من جميع الأقوال ما يصلح ذكره، وأبين الأصوب، إن شاء اللّه تعالى».

ويعلمُ المختصون أن هذا المبحث معضل، وقد حار فيه أئمة كثيرون، حتى لاذَ بعضهم بالفرار من الجزم فيه بشيء. وقد عرض الإمام السيوطي في «الاتقان» معظم المذاهب فيه، ولم يرجح منها شيئاً. ثم أبعد النجعة في كتابه «زهر الربى ــ شرح سنن النسائي» فقال عن حديث إنزال القرآن على سبعة أحرف: «في المراد به أكثر من ثلاثين قولاً، حكيتها في الاتقان. والمختار عندي أنه من المتشابه الذي لا يُدرىٰ تأويله»[1].

أقول: وقف الإمام أبو الفرج من هذا البحث موقف المتخير الناقد البصير والمجتهد المرجح. فلم يذكر جميع الأقوال إنما اختار منها أربعة عشر

---

(١) زهر الربىٰ شرح سنن النسائي، لجلال الدين السيوطي: ١/ ١٥٠، المطبعة الميمنية.

قولاً، وجعل آخرها أرجحها، فقال: «إن المراد بالحديث أنزل القرآن على سبع لغات. وهذا هو القول الصحيح، وما قبله لا يثبت عند السبك. وهذا اختيار ثعلب وابن جرير». ثم ذكر اختلاف أصحاب هذا المذهب في تعيين لغات القبائل العربية التي نزل بها القرآن العظيم، فنفى ثبوت أيٍّ حديث في تعيين اللغات السبع، وأبدى ما ترجح لديه بقوله: «والذي نراه أن التعيين من اللغات على شيء بعينه لا يصح لنا سنده، ولا يثبت عند جهابذة النقل طريقه. بل نقول: نزل القرآن على سبع لغات فصيحة من لغات العرب».

ثم أورد الإمام استدلال أبي جعفر الطبري «بأنه لما تمارى القراء عند النبي صلى اللّه عليه وسلم صوّب الجميع، ولو كانت تلاوتهم تختلف في تحليل وتحريم لما صوَّب ذلك. فدلّ على أن الاختلاف في اللغات»[1].

واعتمد أَبو الفرج بن الجوزي استدلال الطبري بدليل آخر وهو قول عبداللّه بن مسعود رضي اللّه عنه: «إني قد سمعت القَرَأَةَ فوجدتهم متقاربين، فاقرؤوا كما عُلِّمتم، وإياكم والتنطع»[1].

وقد أوجزت استدلال الطبري، وأوردته بتمامه تعليقاً في آخر هذا الباب، فانظره ملياً.

وشغل هذا البحث أذهان العلماء واستحوذ على اهتمامهم. وقد عقد له الإمام الزركشي «النوع الحادي عشر ـ معرفة على كم لغة نزل»[2]. وتعرض له الإمام السيوطي في: «النوع السادس عشر ـ كيفية إنزاله»[3]. وعُني بهذا البحث علماء كثيرون من المتقدمين والمتأخرين إلى عصرنا هذا، وأسأل اللّه تعالى أن يوفقني لأقدم فيه ما يخدم القرآن العظيم. وباللّه التوفيق.

---

(١) أخرج الحديثين الإمام الطبري، انظر تفسيره: ١/٤٨ ـ ٥٠.

(٢) البرهان: ١/٢١١ ـ ٢٢٧.

(٣) الإتقان: ١/١٣١ ـ ١٤٢.

٤ ــ في كتابة المصحف وهجائه:

عقد الإمام أبو الفرج باباً بهذا العنوان، لكنه اقتصر فيه على بعض النواحي. ولم يقدم صورةً إجمالية عن موضوعه، فرأيت أن أتقدم ببحث وجيز فيه، نظراً لأهميته في عصرنا، ولما يثار فيه من أقاويل بغية التفلت من التزام رسم المصحف في النشر العام للمصاحف. ويدلك هذا على عدم دراية الكثيرين بنشأة خط المصحف وأصالته ومزايا الحفاظ عليه. وسأختم بحثي الوجيز بتبيان نهج الإمام ابن الجوزي في هذا الباب. رحمه اللَّه رحمة واسعة.

دأَب الصحب الكرام رضوان اللَّه عليهم على كتابة ما يتنزل من القرآن في صحف بين يدي رسول اللَّه، وذلك بأمره وإملائه صلى اللَّه عليه وسلم. قام أبو بكر الصديق رضي اللَّه عنه بجمع القرآن بعد وفاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في الصحف، وانتهج فيها خطة هي غاية في الضبط والاستيثاق. ثم نهض عثمان ذو النورين بمهمة نسخ الصحف في عدة مصاحف بواسطة عدد من الكتاب الثقات، ووزع المصاحف على الأقطار الإسلامية، وسُمِّي مصحفه بالمصحف الإمام، ثم عول العلماء عليه في نسخ المصاحف ونشرها بين الناس.

والتزموا أسلوبه في رسم الكلام القرآني. وقد سمي ذلك برسم المصحف؛ أوْ مرسوم الخط؛ أو بالرسم العثماني، نسبة إلى الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه وأجزل ثوابه. ثم تطور الإملاء العربي عدة أطوار ودخل عليه النقط والشكل، ولم يكن في رسم المصحف نقطٌ ولا شكلٌ ولا ألفات مدٍّ متوسطة[١].

---

(١) للتوسع في نقط المصحف وشكله انظر: الإتقان: ٤/١٦٠ ــ ١٦٢؛ والبرهان: ١/٣٧٦ ــ ٤٣١؛ وانظر كتابَيْ المقنع والنقط، لأبي عمرو الداني.

وجوب الالتزام برسم المصحف الإمام:

لكن جمهور العلماء قد منعوا كتابة المصحف بما نال الخط العربي من تطور في قواعد الإملاء وذلك حفاظاً على نقل المصحف بالرسم الذي دَوَّنه الصحابة الكرام في المصحف الإمام مهما توالت الأزمان وتعاقبت الأجيال، وجدَّتْ تطورات في إملاء الكلام العربي وخطه.

ذكر أبو عمرو الداني في المقنع أنه سئل مالك رحمه اللَّه: هل يُكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلّا على الكِتْبَةِ الأُولى(١)!

روى أبو عمرو الداني بإسناده قال: قال أشهب: سُئل مالك فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يُكتب على ما أحدث الناسُ من الهجاءِ اليوم؟ فقال: لا أَرى ذلك، ولكن يُكتب على الكِتْبَةِ الأولى.

قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة، وباللَّه التوفيق(١).

روى أبو عمرو الداني بإسناده قال: قال أشهب: سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف: أَترى أن تُغير من المصحف إذا وُجدتْ فيه كذلك؟ قال: لا(٢)!

قال أبو عمرو: «يعني الواو والألف الزائدتين في الرسم لمعنى؛ المعدومتين في اللفظ، نحو الواو في «أولئك» و«أولي» و«أولات»

---

(١) المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: ص ٩ ــ ١٠، ويليه «كتاب النقط» للداني أيضاً، كلاهما في جزء لطيف، ت. دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٣هـ، عن ط ١ سنة ١٩٤٠م؛ وانظر البرهان: ١/٣٧٩؛ والإتقان: ٤/١٤٦.

(٢) المقنع، للداني: ص ٢٨؛ وانظر البرهان: ١/٣٧٩؛ والإتقان: ٤/١٤٦.

و «سأُوريكم» و «الربوا» وشبهه، ونحـو الألف في «لن ندعـوا» و «ليبلوا» و «لا اوضعوا»، و «أوْ لا أذبحنه» و «مائة» و «مائتين» و «لا تايسوا» و «لا يايس» و «أفلم يايس» و «يبدؤا» و «تفتئوا» و «يعبؤا» وشبهه.

وكذلك الياء في نحو «من نباءِي المرسلين» و «ملاءِيهِ» و «أفاين متَّ» وما أشبهه»[1].

وقال الإمام أَحمد رحمه اللَّه: «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف؛ أو غير ذلك»[2].

«قال الإمام البيهقي في شعب الإيمان: مَنْ كتب مصحفاً فينبغي أن يُحافِظَ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منّا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم»[3].

وروى بسنده عن زيد قال: «القراءة سنـة». قال سليمـان بن داود الهاشمي: «يعني ألا تخالف الناس برأيك في الاتباع»[3].

أقول: إنما أورد الزركشي رواية البيهقي عن زيد بن ثابت عقيب كلامه المتقدم عليها للدلالة على أن كتابة حروف القرآن في المصحف مثل النطق بها في التلاوة. فهي في الحـالين سنة، يعني هي طريقة شرعية توقيفية يجب اتباعها ويحرم مخالفتها.

وعن أبـي عبيد القاسم بن سلاَّم أنه قال: «واتباع حروف المصاحف عندنا كالسنن القائمة، التي لا يجوز لأحد أن يتعداها»[4].

---

(١) المقنع، للداني: ص ٢٨؛ وانظر البرهان: ١/ ٣٧٩؛ والإتقان: ٤/ ١٤٦.

(٢) البرهان: ١/ ٣٧٩؛ والإتقان: ٤/ ١٤٦.

(٣) البرهان: ١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠؛ والإتقان: ٤/ ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ٣٨٠.

نَقْطُ المصحف وشَكْلُه:

وقد اختلف علماء الصدر الأول في المنع من النقط والشكل في المصاحف[1]، ثم شاع اللحن في المسلمين باختلاط العرب مع العجم وفساد اللسان العام. ولاحظ العلماء احتياج الناس إلى طريقة تساعدهم على صحة قراءة القرآن نظراً، فأجازوا لهم نقط المصاحف وضبطها بالشكل لتمييز الحروف والحركات. ولكن دون أن يمس ذلك رسم حروف الهجاء في المصحف بزيادة أو نقص أو تغيير[1].

«وقال البيهقي: من آداب القرآن أن يُفخَّم، فيكتب مفرجاً بأحسن خط فلا يُصغَّر ولا تُقرمط حروفه، ولا يخلط به ما ليس منه، كعدد الآيات والسَّجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات، وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا: لا بأس بنقط المصحف.

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أنه قال: لا بأس بشكله.

وقال النووي: نقط المصحف وشكلُهُ مستحبٌ، لأنه صيانة له من اللحن والتحريف»[2].

وقد اعتنى العلماء بمرسوم الخط أو بالرسم العثماني حتى «أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم أبو عمرو الداني»[3]. وقد بحث فيه الإمام الزركشي بعنوان: (علم مرسوم الخط)[4]، والإمام السيوطي بعنوان: (النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته)[5].

---

(١) للتوسع انظر: الإتقان: ٤/١٦١.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٤/١٦١.

(٣) الإتقان: ٤/١٤٥.

(٤) البرهان: ١/٣٧٦.

(٥) الإتقان: ٤/١٤٥.

وانطلق الأئمة إلى تحديد مواضع الاختلاف بين الرسم العثماني وبين قواعد الإملاء للخط العربي في طورها الأخير، ورأى بعضهم أن هذا الاختلاف في مواضعه إنما حصل بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها، ثم حاول التماس هذه المعاني في كل موضع حسب سياقه وسباقه.

قال الإمام الزركشي: «واعلم أن الخط جرى على وجوه: منها ما زيد عليه على اللفظ[1]؛ ومنها ما نقص، ومنها ما كتب على لفظه، وذلك لحِكَمٍ خفية، وأسرارٍ بهية، تصدى لها أبو العباس المراكشي الشهير بابن البناء[2]؛ في كتابه: «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل» وبين أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها»[3].

أقول: ومن رحمةِ اللَّهِ بعباده أنْ وفق السلف الصالح رضوان اللَّه عليهم للمحافظة على رسم المصحف والتشبث به، فجعلوا خطَّهُ في منعة وصيانة من التغيير تبعاً لتطورات رسم الخط العربي وقواعد إملائه، فلو كان تابعاً لها لظهر اختلاف كبير بين رسم المصحف العثماني وبين الرسم في كل طور من أطوار الخط العربي، ولأدى ذلك إلى تغير عجيب في المعاني في كثير من مواضع الاختلاف!! فلو حصل شيء من ذلك على تمادي الزمان وبُعدِ الناس عن ملاحظة الفوارق بين طورٍ وآخر من أطوار الخط؛ لأَثَارَ ذلك ضجة كبيرة وأوهاماً كثيرة وظنوناً سيئة تزلزل قلوباً ضعيفة، وقد تُطوح بثقة كثير من العامة وأنصاف المتعلمين بسلامة نقل كلام اللَّه تبارك وتعالى، خاصةً وأنَّ زنادقة المجوس واليهود والنصارى قديماً كانوا يفترصون أقل توهم للطعن في كتاب

---

(١) كذا في المطبوعة، ولعله في الأصل: «منها ما زيد فيه على اللفظ».

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء، توفي سنة ٧٢١، ذكر كتابه صاحب كشف الظنون.

(٣) البرهان: ١/٣٨٠؛ وانظر الإتقان: ٤/١٤٥.

اللَّه وتشكيك الناس فيه وصرفهم عنه، ثم سار على نهجهم المبشـرون والمستشرقون المتحاملون وملاحدة هذا الزمان. لكن اللَّه تعالى منَّ على الأمة الإسلامية بسعة علم السلف الصالح وحصافة رأيهم وقوة موقفهم في المحافظة على القرآن والحيطة له، فلم يحصل منهم شيء من التـراخي في رسم المصحف، ولم يدخل عليه تعديل ولا تغيير ولا تبديل. فالناظر في القرآن اليوم يرى رسم حروفه في مصاحفنا كما هو في كل مصحف متقدم موثوق، فإن كلاً منها قد تأسى بنفس الإمام، وهو مصحف عثمان أو المصحف الإمام الذي كتبه في عهده الصحب الكرام. ويزيد هذا الباحثَ العاقلَ اطمئناناً وثقةً بضبط كتاب اللَّه، فيرى أن اللَّه تعالى قد أعزَّ دينه وحفظ كتابه وثبت عباده المؤمنين على اليقين بإنجاز وعده الحق المبين ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1].

نهج أبـي الفرج في هذا البحث:

تقدم الإمام أبو الفرج في هذا الباب ببيان مواضع كثيرة للاختلاف بين الرسم العثماني وبين قواعد الإملاء العربـي التي اعتُمدت بعد زمان الرسم. واقتبس أبو الفرج ذلك من ابن الأنباري ومن غيره.

وأفادنا أن كل لفظ (أَلَّا) في المصحف فهو حرف واحد متصل إلا عشرة مواضع، فإن هذا اللفظ يكتب في كل منها حرفان؛ هكذا (أن لا) وذكرها الإمام أبو الفرج آية آية، مع اسم سورة كل منها. ثم قال معللاً: «هؤلاء العشرة الأحرف مقطوعة كتبت على الأصـل، لأن الأصل فيـه: (أنْ لا). والمواضع التي كتبت فيها موصولة بُني الخط فيه على الوصل، لأن الأصل فيه: (أنْ لا)، فأُدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها. فلما اندغمت النون في اللام صارتا لاماً مُشددة، وبني الخط على اللفظ. ولا ينبغي أن

---

(١) سورة الحجر: الآية ٩.

يقف على (أَن) قُطعت في الخط أوْ وصلت، لأنها ناصبة للذي بعدها. والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد»[1].

وذكر في فصل من هذا الباب لفظ (النِّعمة) وأنه في القرآن بالهاء إلا أحد عشر موضعاً. فذكر كل آية وسورتها. ثم عقد ثلاثة فصول أُخرى على نحو ذلك، نقل في كل منها عن ابن الأنباري، لكنه لم يكتف بما وجده عنده حتى استحضر بغيته من تصنيف غيره. فعقد أبو الفرج الفصل الأخير من هذا الباب وقال فيه: «وذكر غير ابن الأنباري أن كل شيء في القرآن من ذكر (الربا) فهو بالواو إلا في الروم»[2].

فذكر الإمام أبو الفرج ألفاظاً كثيرة مبيناً رسمها في القرآن وتفاوته عن الخط المعتاد. فضم بذلك فوائد جديدة إلى فوائد ذلك الإمام الجليل الشهير ابن الأنباري رحمه اللّه. وهذه حكمة بليغة من المصنف، سلك سبيلها بالقدر المناسب لكتابه.

لقد حفظ الأئمة؛ ابنُ الجوزي وغيرُهُ من السابقين واللاحقين بتصانيفهم تلك؛ قارىء القرآن من الزلل في التلاوة نظراً من المصحف ومن الالتباس في معرفة أَلفاظ القرآن المختلفة في خط المصحف الإمام.

المحافظة على خط المصحف الإمام في عصرنا:

لقد أفاد بعض العلماء المعاصرين من جهود أولئك الأئمة الأعلام، فقام بتنظيم جدول لكل صفحة من المصحف يحوي ألفاظها المختلفة في الرسم العثماني عن الخط المعتاد في عصرنا، ووضع جدول كل صفحة في أسفلها، فزال بذلك الإشكال عن القارىء المبتدىء، بل أعطاه سبيلاً للتمكن من إتقان هذه الألفاظ وقراءتها قراءة سليمة في أي مصحف كان. ويحقق هذا الصنيع

(١) الفصل الأول من باب في كتابة المصحف وهجائه، ص ٢٢٠ ــ ٢٢٣.

(٢) مطلع الفصل الأخير من هذا الباب، ص ٢٢٩.

محافظة على خط المصحف الإمام ويزيل اعتراض المعترضين على أهل القرآن في إصرارهم على كتابة المصاحف بالرسم العثماني، فإن في التمسك به اقتداءً بالصحب الكرام رضوان اللّٰه عليهم؛ واستمراراً في تحقيق التواتر في تناقله بين أجيال الأئمة الإسلامية.

ويستمر ـ بالتواتر في نقل خط المصحف ـ بقاء بند هام من بنود ضابط القراءة المقبولة، وهو «موافقة القراءة خط المصحف الإمام»(١)، ويُجنِّبُ هذا الجدول القارئين نظراً في المصحف أي خطأ ناجم عن عدم معرفتهم بذلك الخط. ولعل أول من بدأ بهذه الطريقة فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالجليل عيسى، شيخ كليتي أصول الدين واللغة العربية بالأزهر الشريف سابقاً، وذلك في (المصحف المُيَسَّر)(٢)، وهو مصحف وفق الرسم العثماني مصحوب بتفسير يسير واضح في هوامشه، وفي كل صفحة جدول كلمات بالخط المعتاد بأرقام تقابل أرقام كلمات تلك الصفحة المختلفة في رسمها العثماني عن الخط المعاصر، ثم أصدر على نفس الطريقة الشيخ محمد المعلم (مصحف الشروق المفسَّر الميسَّر)(٣) لكنه آثر أن يضع مع المصحف (مختصر تفسير الإمام الطبري، الذي وضعه ابن صمادح الأندلسي) وأثبت في أسفل الصفحة جدول الكلمات المقصود بعنوان «الرسم الإملائي».

---

(١) والبندان الآخران في ضابط القراءة المقبولة هما «صحة الإسناد، وموافقة اللغة العربية».

انظر التفاصيل في: المرشد الوجيز: ص ١٧١، ١٧٢ ـ عبدالرحمن بن إسماعيل «أبو شامة»، ط. دار صادر سنة ١٣٩٥هـ؛ ومناهل العرفان، للزرقاني: ١/٤١١ ـ ٤١٥.

(٢) المصحف الميسر، عبدالجليل عيسى، ط. دار القلم بالقاهرة سنة ١٣٨١هـ.

(٣) مصحف الشروق المفسر الميسر، محمد المعلم، ط. دار الشروق بالقاهرة سنة ١٣٩٧هـ.

وبهذا الاعتناء ونحوه، وما أكثره، يصون اللّه تعالى نص كتابه المجيد، ويُيسره للمؤمنين تلاوةً وتدبراً ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾[١].

٥ ــ عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه:

عقد الإمام ابن الجوزي لذلك باباً مستقلاً. وأفرد له الإمام السيوطي نوعاً في كتابه الإتقان[٢]، وقد تعرض له الإمام الزركشي اختصاراً في فصل عقده له في النوع الرابع عشر[٣]. وتابع هذين الإمامين على البحث فيه علماء كثيرون.

وقد ذكر الإمام أبو الفرج أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، فيهن الفاتحة والتوبة والمعوذتان، وذلك هو الذي في أيدي أهل قبلتنا.

ثم أفادنا الإمام أن عدد آي القرآن قد اختلف فيه العادون، مع أن النص القرآني المعدودة آياته واحد، لم يختلفوا فيه بزيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل، وقد وقع إجماع العادِّين على أن القرآن ستة آلاف ومائتا آية. ثم اختلفوا في الكسر الزائد على ذلك، فهو عند بعضهم أربع آيات وعند أهل الكوفة ست وثلاثون آية، وذهب آخرون إلى تحديد الكسر بأعداد أُخرى تتراوح بين هذين العددين.

وقد تصدى الإمام السيوطي لتبيان فوائد تعداد آي القرآن تفصيلاً، فذكر اعتبار الآية في خطبة الجمعة، إذ يجب فيها قراءة آية كاملة.

وذكر اعتبار معرفة الآية في الوقف عليها.

---

(١) سورة القمر: الآية ١٧.

(٢) الإتقان: ١/٨٤ ــ ١٨٧.

(٣) انظر: البرهان: ١/٢٤٩ ــ ٢٥٣.

ثم أشار إلى الأحاديث النبوية التي تعين أعداد آيات سور بذاتها، كآيات الفاتحة وخواتيم سورة البقرة[1].

وأورد السيوطي خلال ذلك قول الإمام الهُذلي في كامله: «اعلم أن قوماً جهلوا العدد وما فيه من الفوائد، حتى قال الزعفراني: العدد ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه. قال: وليس كذلك، ففيه من الفوائد، معرفة الوقف، **ولأن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية**. وقال جَمْع من العلماء: تُجزىء بآية، وآخرون بثلاث آيات، وآخرون لا بد من سبع؛ والإعجاز لا يقع بدون آية؛ فللعدد فائدة عظيمة في ذلك. انتهى»[2].

ثم ذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزي عدد كلمات القرآن واختلاف العلماء في حصر العدد.

أقول: الواقع ــ كما هو معلوم للباحث ــ أن النص القرآني واحد لدى الجميع، مما يبين أن اختلافهم كان في التعداد لا في المعدود. والظاهر أن سبب اختلافهم في التعداد عائد إلى حد الكلمة عند كل منهم. وهذا ضابط اعتباري تختلف فيه الأنظار. قال الإمام السيوطي: «قيل: وسبب الاختلاف في عَدِّ الكلمات؛ أن الكلمة لها حقيقة ومجاز، ولفظ ورسم، واعتبار كل مِنها جائز، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز»[3].

حروف القرآن:

وعقد الإمام فصلاً لعدد حروف القرآن، وقال: «فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حرف واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك...».

ثم عقد فصلاً آخر لعدد تكرار حروف المعجم حرفاً حرفاً، نقله عن

(١) الإتقان: ١/١٩٦ ــ ١٩٧.

(٢) الإتقان: ١/١٩٦.

(٣) الإتقان: ١/١٩٧.

القاضي أبي بكر محمد بن خلف؛ وكيع. وذلك على طريقة الإمام أبي الفرج في الإفادة من كل إمام فيما تفوق فيه من الأبحاث التي يؤلف فيها.

لكن الإمام السيوطي عقد فصلاً لعدد حروف القرآن، وقال فيه: «والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته، وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الأفنان، وعدَّ الأنصاف والأثلاثَ إلى الأعشار، وأوسع القول في ذلك، فراجعه منه، فإن كتابنا موضوع للمهمات، لا لمثل هذه البطالات.

وقد قال السخاوي: لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة، لأن ذلك إنْ أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان، والقرآن لا يمكن فيه ذلك.

ومن الأحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً: «من قرأ حرفاً من كتاب اللّه فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف؛ ولام حرف؛ وميم حرف»[1].

ولنا ملاحظتان تعقيباً على هذا الكلام:

الأولى: إن اختلاف الحفاظ في نتيجة التعداد لا ضير فيه، لأنه راجع إلى اختلافهم في حد الحرف وهل المشدد أوْ المنوَّن حرف واحد أم اثنان؟ وهكذا بالنسبة لحالات الإدغام والإقلاب والمدّ، ولو عرفنا قاعدة كل منهم في العد لكان عمله حصراً ثابتاً للأجيال على مر الزمان. أما في عصرنا فيمكن ضبط ذلك، مع استخدام جهاز حاسب آلي دقيق من منجزات العصر، ليكون حدُّ الحرف والضبط للعدد معلومين لجميع أهل هذا الشأن، فيصلون بذلك إلى نتيجة قطعية نهائية موحدة.

الثانية: لقد تعجل الإمامان السخاوي والسيوطي في حكمهما على

---

(١) الإتقان: ١/١٩٧ ــ ١٩٨.

تعداد أحرف القرآن، ولعل غيره من الدراسات أعظم نفعاً منه، لكنه لا يخلو من نفع، وأرى فيه الفوائد التالية:

١ ــ إنه حصر يضبط عدد حروف القرآن لدى ذلك الحافظ، فلا يمكن بالنسبة إليه وإلى من عَرَف طريقته في العد واعتباراته فيه أن يزاد أو ينقص في القرآن حرف واحد، نظراً لاجتماع حفظ الصدر والسطر وضبط العدد. وهذه مبالغة في الاحتياط للقرآن من ذلك العادِّ؛ تعرفنا بوافر الاهتمام والجهد والاعتناء الذي قدمه حفاظ خير أمة لحفظ كتاب اللّٰه، وتزيد الاطمئنان إلى سلامة تناقله عبر الأجيال والقرون، ولو لم ينجم عن هذا العد من فائدة سوى زيادة الاطمئنان بوفرة الاعتناء لكان ذلك كافياً لمعرفة مكانته. واللّٰه أعلم.

٢ ــ يمنح العد المنضبط الباحث دليلاً آخر يتثبت به من تحقق المعجزة الإلهية بحفظ القرآن العظيم. فهو وجه من أوجه إعجاز القرآن بحفظه من ناحية عدد حروفه أيضاً، فقد حظي القرآن بعناية خير الأمم وأحرصها على وحي اللّٰه، فقد بذلت جهوداً وأساليب في إتقان حفظه وتناقله ما ليس له نظير عند الأمم السابقة، ولم يحظ به قط كتاب آخر في حياة الإنسانية بأسرها قديماً وحديثاً.

٣ ــ يكفينا من عدِّ حروف القرآن أن نعرف مقدار الحسنات المترتبة على تلاوته، استناداً إلى الحديث: «من قرأ حرفاً من كتاب اللّٰه فله به حسنة...».

يزيد ذلك المسلم رغبة في تلاوة القرآن العظيم وإقبالاً على تدبره. فيستبشر بلقاء اللّٰه ويطمئن إلى حسن مصيره عنده لعظيم فضله وكرمه في إثابة عبده على كلامه القدسي العظيم.

٤ ــ تتوقف معرفة أجزاء القرآن باعتبار حروفه على عدّ حروفه، وبذلك يمكن معرفة موقع نصف القرآن، وربعه... وذكر السيوطي هذه التجزئة للقرآن في آخر بحثه. وأرى في سرده ذلك رداً على انتقاده السابق لابن الجوزي وللمصنفين السابقين من أهل القرآن.

قال السيوطي: «فائدة ــ قال بعض القراء: القرآن العظيم له أنصاف باعتبارات، فنصفه بالحروف النون من (نُكـراً) في الكهف، والكاف من النصف الثاني»[1].

٥ ــ إن إحصاء كل حرف من أحرف الهجاء في القرآن؛ أو في كل سورة من سوره؛ ربما يفيدنا مستقبلاً ــ مع ملاحظة موضوع السورة ــ في ميدان الدراسات البيانية للقرآن العظيم. ولعل اللّٰه يوفق لذلك الدارسين الأكفاء. وما أكثر ما ترك الأول للآخر في ميدان دراسـات إعجاز القـرآن العظيم.

والحق أن السيوطي؛ بغمزه بصنيع غيره من أهل القرآن في تعدادحروفه؛ قد أدخل بذلك إلى كتابه بعض البطالات!! وجَلَّ الذي لا يسهو ولا يخطىء سبحانه وتعالى.

٦ ــ أجزاء القرآن:

عقد الإمام أبو الفرج بن الجوزي باباً طويلاً ذكر فيه أجزاء القرآن على النحو التالي: (النصفان[2]، الأثلاث... الأعشار) ثم (أنصاف الأسداس... إلى أنصاف الأعشار، وهي عشرون جزءاً) ثم ذكر ثمانية وعشرين جزءاً ثم ذكر الثلاثين، ثم الستين جزءاً.

وجاء اهتمامه هذا لمساعدة قارىء القرآن في استحفاظه ومذاكرتـه ولمساعدة كل تالٍ من المصحف بوجه عام.

٧ ــ عدد آيات السور:

ذكر عدد آيات سور القرآن سورة سورة؛ بدءاً من الفاتحة؛ وختماً بسورة الناس. وذكر مذاهب القراء في أعدادها، مبيناً ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه.

---

(١) الإتقان: ١/١٩٨؛ والآية رقم ٧٤ من سورة الكهف.

(٢) انظر الإتقان: ١/١٩٨.

مع أن النص القرآني واحد لدى الجميع، لكنهم اختلفوا في جمل منه. فعدها البعض آيات، وعدَّ الآخرون الواحدة منها بعض آية، فلا تستقل برقم في عدد آيات السورة. وقد أدرج الإمام السيوطي هذا المبحث أيضاً في كتابه[1].

ثم خلص الإمام ابن الجوزي إلى نتيجة مقارنة بين أعداد آيات السور فعقد باباً للقرائن من السور في العدد على مذهب أهل الكوفة. وذلك حرصاً منه على ثمرة البحث من ناحية التلاوة، لما ورد من حديث عن النبي صلى اللّه عليه وسلم في ترتيب ثواب معين لمن قرأ عدداً من آيات القرآن.

٨ ــ السور المكية والمدنية من القرآن:

اكتفى الإمام بعقد باب وجيز جداً في أسطر قليلة. اقتصر فيه على ذكر السور المدنية نقلاً عن بعض الأئمة السابقين. وأحال الباحثَ إلى تفسيره للقرآن، حيث أطال في دراسة هذا البحث، وبدا جلياً أنه لم يذكر هذه الأسطر اليسيرة إلا رغبة منه في تعريف الباحث أن البحث داخل في إطار الفن الجديد الذي تعرض للتصنيف فيه. وقد تابعه من بعد على إدراجه في تصانيف علوم القرآن أئمة هذا العلم، ومنهم الزركشي والسيوطي في كتابيهما الشهيرين[2].

٩ ــ اللغات في القرآن:

وانتقل الإمام إلى عقد باب للّغات في القرآن، فذكر أهم أدلة هذا البحث في صدره، ثم ذكر تفاصيل نقلها عن أشهر إمام في هذا الشأن وهو شيخه أبو منصور الجواليقي؛ وقد قرأ ذلك عليه مباشرة. ثم نقل عن قوم من المفسرين؛ ولم يُسمِّهم؛ فسرد أقوالهم في كلمات أخرى من القرآن،

(١) انظر الإتقان: ١/١٨٧ ــ ١٩٧.

(٢) انظر للتوسع البرهان: ١/١٨٧ ــ ٢٠٥؛ والإتقان: ١/٢٢ ــ ٥٠؛ والمناهل: ١/١٨٥ ــ ٢٣٢.

وتناول بعدَهُ أئمةُ هذا الفن هذا المبحث في تصانيفهم تفصيلاً، حتى جعله السيوطي في نوعين متميزِين، ما وقع فيه بغير لغة الحجاز؛ وبغير لغة العرب[1].

١٠ ــ أدب الوقف والابتداء:

وعقد له باباً طويلاً، أكثر فيه النقل عن ابن الأنباري إمام المقرئين في عصره. فذكر قواعد كثيرة فيما لا يجوز الوقف عليه في القرآن. ثم عقد فصلاً للمواضع التي يحسن الوقوف عليها. ثم عقد ثلاثة فصول قصيرة لفوائد أخرى. وقد تناول أئمة علوم القرآن هذا المبحث أيضاً في مصنفاتهم[2].

١١ ــ التفسير والتأويل؛ والناسخ والمنسوخ؛ والمحكم والمتشابه:

ومن عجب أن تشهد الإمام عقد باباً قصيراً في الياء المحذوفة، وأتبعه بفصل وجيز في أسطر ألمح فيه إلى هذه الأبحاث العظيمة، وهي من أمهات أبحاث علوم القرآن، فالتزم هنا أيضاً خُطته التي ذكرها في باب السور المكية والمدنية. وإليك هذا الفصل بنصه:

(**فصل**: وأما الكلام في الفرق بين التفسير والتأويل[3]، فقد ذكرناه في التفسير. وذكرنا هنالك الكلام في الناسخ والمنسوخ[4]، ثم أفردنا له كتاباً يختص به فكرهنا الإعادة في التصانيف، وذكرنا في التفسير الفرق بين

(١) وانظر البرهان: ١/٢١١ ــ ٢٢٧؛ والإتقان: ٢/٨٩ ــ ١٠٤ و١٠٥ ــ ١٢٠.

(٢) وانظر البرهان: ١/٣٤٢ ــ ٣٧٥؛ والإتقان: ١/٢٣٠ ــ ٢٥١.

(٣) انظر للتوسع: البرهان: ٢/١٤٦ ــ ١٥٠؛ والإتقان: ٤/١٦٧ ــ ١٦٩؛ والمناهل: ١/٤٧٠.

(٤) وانظر: البرهان: ٢/٢٨ ــ ٦٦؛ والإتقان: ٣/٥٩ ــ ٧٧؛ والمناهل: ٢/٦٩ ــ ١٦٦.

المحكم والمتشابه[1]، ونحن نذكر الآن من محاسن المتشابه في اللفظ).

أقول: هذه الأبحاث الثلاثة، إضافة إلى بحث المكي والمدني، قد اكتفى الإمام فيها بالإحالة عن الإطالة كراهة التكرار، وقد نص على ذلك صراحة في المقامين كما ذكرت، وهذا الصنيع تواضع جمٌّ من الإمام؛ وتجاف منه عن التعظم والتبجح الذي نشهده في عصرنا في أدعياءَ يتعمدون التكرار والتضخيم، دونما داع، إلا أنهم ينادون على أنفسهم. أعاذنا اللّٰه وإياك من العجب والغرور.

وأنت ترى الأبحاث الأربعة تشغل حيزاً كبيراً في أشهر كتب هذا العلم (علوم القرآن). فلو أن الإمام رحمه اللّٰه تكلف أن يضيفها إلى كتابه كما هي في مصنفاته الأخرى لرأيت كتابه واسعاً جداً. وهذا يثبت لك أنه أعطى تصوراً واسعاً هاماً لحدود هذا العلم، وأن كتابه أدى دوراً هاماً في تأسيس هذا الفن الرائع العظيم. ولا أحسب أحداً سبقه إلى هذا التقدم بعلوم القرآن.

١٢ ــ المتشابه لفظاً في القرآن:

عقد الإمام له سلسلة من الأبواب، سلكها جميعاً في نسق واحد فقال في عنوان يشملها جميعاً: «أبواب المتشابه». وقد شغلتْ كما سترى حيزاً كبيراً من كتابه. وقد مهد لهذا البحث في عبارته الأخيرة من الفصل السابق، وقد ذكرته آنفاً.

لقد توسع الإمام الزركشي في هذا البحث وصنّفه في عدة فصول. ولجأ الإمام السيوطي إلى إيجاز ذلك غاية الإيجاز، فهو «النوع الثالث والستون، في الآيات المشتبهات» وأفرده علماء آخرون بالتصنيف[2].

---

(١) وانظر: البرهان: ٢/٦٨ ــ ٧٧؛ والإتقان: ٣/٣ ــ ٣٢؛ والمناهل: ٢/١٦٦ ــ ١٨٩. وانظر تعليقنا على هذا النص في موضعه من هذا الكتاب، ص٣٧٣ ــ ٣٧٥.

(٢) انظر: البرهان: ١/١١٢ ــ ١٥٤؛ والإتقان: ٣/٣٣٩ ــ ٣٤٤.

ويبدو لي أن التصنيف في هذا أساس هام للمختصين في دراسات الأسلوب البياني للقرآن، لدى دراستهم للناحية اللفظية في القرآن. ولعل الإمام الزركشي قصد التعبير عن ذلك بقوله: «وحكمته التصرف في الكلام، وإتيانه على ضُروب؛ ليُعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك، مبتدئاً به ومتكرراً»[(١)].

ويُطالعك عنوان الباب الأول: (باب من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد) ويورد الإمام أمثلته من القرآن سورة سورة، منها قوله تعالى في البقرة: ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾[(٢)].

لاحظتُ أَن هذا اللفظَ بذاته لم يرد في القرآن مرة أخرى، ولعل أقرب لفظ إليه في قوله تعالى: ﴿ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون﴾[(٣)].

ولاحظ ثاني حرف أورده المصنف، وهو قوله تعالى في نفس السورة: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾[(٤)] فإنك لا تجد في القرآن لفظاً يماثله تماماً. ولعل أقرب الألفاظ إليه قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم﴾[(٥)].

ويبدو لي أن هذه المقاربات القوية بين الآيات حملت المصنف على الترجمة للبابَ بالعنوان السابق. رحمه اللّٰه رحمة واسعة.

ثم عقد الإمام الباب الثاني (باب من المتشابه) أورد فيه ألفاظاً كثيرة،

---

(١) البرهان: ١/١١٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٤.

(٣) سورة النمل: الآية ٣.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢١.

(٥) سورة الحج: الآية ٧٧.

تكرر ذكر كل منها في القرآن في سياق متشابه. نذكر من ذلك قوله تعالى: ﴿فاستعذ باللَّه﴾ ورد ثلاث مرات في القرآن، كل منها في سورة[1].

ثم عقد (باب إبدال كلمةٍ بكلمة أو حرفٍ بحرف من المتشابه)، وأتبعه بـ(باب الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه) ثم بـ(باب في المقدَّم والمؤخَّر من المتشابه)، ثم بـ(باب مفرد من المتشابه)، ثم بـ(باب فيه مسائل يُعايىٰ بها في المتشابه)، ثم بـ(باب ذكر الأوصاف التي شاركت أمتنا فيها الأنبياء عليهم السلام)، وقد اعتنى فيه بالناحية المعنوية دون التوقف على شرط التوافق في الألفاظ. وقد أفادك ذلك بتعبيره في العنوان: «الأوصاف...».

وتلاحظ أن الإمام الجليل قد صنَّف المتشابه في الألفاظ تصنيفاً فنياً علمياً حصيفاً. ولم أقف على نظير له عند غيره. أجزل اللَّه ثوابه وأغدق عليه من سحائب رحمته وغفرانه ورضوانه.

* * *

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٠٠؛ سورة فصلت: الآية ٣٦؛ وسورة غافر: الآية ٥٦.

مزايا كتاب فنون الأفنان

١ ــ **امتاز «فنون الأفنان» هذا بالسلاسة في الأسلوب والوضوح والعذوبة في التعابير**، ولا غرو! فهذا أسلوب الإمام أبـي الفرج في تصانيفه عامة، بل إنه عندما يورد في تضاعيف كتابه نصاً لإمام قبله فإنه يختاره بحسِّه البياني المرهف، فلا تكاد تجد في تصنيفه تعقيداً أو معاظلة أو غموضاً في كلامه ولا في كلام غيره مما استشهد به من أقوال العلماء السابقين!!. وبسبب ذلك فإني لم أحتج إلى شيء يُذكر من حَلِّ المعضلات في هذا الكتاب. ولا ريب أن هذا الوصف في كتاب يتعرض للموضوعات القرآنية الجليلة يدل على قوة الإمام المؤلف وسمو رتبته العلمية والبيانية.

٢ ــ استعرض الأبوابَ التي كتب الإمام المصنف فيها، **فإنها تُوحي للباحث أن الإمام قصر البحث على ما لم يكن درسه في كتابه التفسير «زاد المسير» وغيره**، أو على ما لا يدرسه أهل التفسير بالمأثور في كتبهم، بل إنه نص على كراهته تكرار شيء سبق له التصنيف فيه، لذا تجده يورد كلاماً مقتضباً تماماً عن موضوع واسع هام، وهو المكي والمدني من سور القرآن، ويقول في تعليل صنيعه هذا: «وقد وقع في ذلك خلاف كثير، وقد ذكرته في كتب التفسير، ولم أَرَ التطويل به ههنا، لئلا يتكرر في التصانيف».

لذا فإنك لا تجد في كتابه معظم الأبواب التي تجدها في كتب علوم القرآن المتأخرة. **فالكتاب بهذا وغيره يمثل طوراً تأسيسياً من أطوار التصنيف في علوم القرآن**.

٣ ـ قصد الإمام وضع كتاب وجيز يضم أُسس علوم القرآن العظيم ويجتنب فيه تكرار ما أورده في كتبه السابقة، فإنك تجد موضوعاً هاماً واسعاً يستحق أن يُفرد بالتصنيف، كما عمل بعض الأئمة فيه؛ تجده لم يتعرض الإمام له بأكثر من صفحة واحدة، وهو (فضائل القرآن)، ودلَّك الإمام على هدفه من كتابه ومقصده حين قال: «باب: ذكر نبذة من فضائل القرآن» واستصحابك هذا الهدف لدى مطالعة معظم أبواب الكتاب يفسر لك اقتصار الإمام أبـي الفرج على سرد جوانب مقصودة فقط من أبحاثها. تأكد من ذلك فارجع البصر في تصانيف البابين الثاني والثالث: (باب في أن القرآن غير مخلوق ـ باب نزول القرآن على سبعة أحرف).

٤ ـ ابتنى الإمام كتابه على التسلسل المنطقي في سرد المعلومات، لاحظ على سبيل المثال أنه أورد الأحاديث والآثار للتدليل على أن القرآن غير مخلوق، ثم أتبعها بقوله: «وقرأت على أبـي الفضل محمد بن ناصر الحافظ. . . أن الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار؛ قرناً بعد قرن إلى عصرنا هذا؛ أجمعوا على أَن القرآن كلام اللّٰه غير مخلوقٍ، ومن قال غير ذلك كفر. ونحن نقتصر على ذكر ما ثبت من طريق السند»[١].

ثم أَتْبَعَ ذلك على سبيل الإثبات والاستدلال بالنقل بذكر ما انتهى إليه من قول الصحابة في ذلك. وأعقبه بذكر ما انتهى من أقاويل أهل البلدان من التابعين ومن بعدهم قرناً بعد قرن إلى عصره وقد صنَّفَ سَرده أسماءَهم وفق بلدانهم: (أهل المدينة؛ ثم أَهل مكة، ثم أهل الكوفة، . . . إلى أهل أصبهان).

ثم لاحِظْ على سبيل المثال العلاقة بين التقدمة التي أوردها تحت عنوان: (باب عدد سور القرآن وكلماته وحروفه ونقطه) وبيّن مضامين الفصول

---

(١) انظر: باب من أن القرآن غير مخلوق، ص ١٤٩ ـ ١٥٨.

المندرجة تحت هذا الباب. ولاحظ مثل ذلك في الباب التالي له: (باب ذكر أجزاء القرآن).

٥ ــ وتجد في بعض الأبواب فوائد ومقارنات لا تقف عليها في مصنفات أخرى سابقة. ولعلها من تتبع الإمام وتقصيه واستقرارها في خلده خلال دراساته الطويلة السابقة. خاصة وأنه صنَّف هذا الكتاب بعد تصنيفه كتب التفسير «زاد المسير ــ وغيره» ويبدو لنا ذلك من قوله: (وقد ذكرته في كتب التفسير)[1]. فالكتاب على الرغم من وجازته وسلاسة أُسلوبه ووضوح تعابيره؛ **فإنه** يتسم بالقوة العلمية والأصالة في الدراسات القرآنية.

٦ ــ تمكن الإمام أبـو الفرج من علم الحديث وصنَّف فيه كثيراً قبل أن تراوده فكرة هذا الكتاب، **فلما نهض بتصنيفه أضفى عليه صفة الأصالة في علم الحديث، فالإمام محدث متمكن يورد وفرة من الأحاديث كلما دعت الحاجة العلمية لذلك،** بل يسرد الحديث بإسناده شخصياً إلى الإمام أحمد أو إلى غيره من الأئمة، لاحظ مثـلاً (باب ذكر نبذة من فضائل القرآن).

وينبه الإمام أحياناً إلى مخرج الحديث من كتب السنة الأصلية. لاحظ مثلاً مطلع (باب نزول القرآن على سبعة أحرف).

٧ ــ قدم الكتاب إحصاءً للآيات المتشابهة، ووضع بعضهـا بإزاء بعض، على الرغم من تعدد سورها وتباعدها، **وهذه المرحلة أعظم تطوراً وأكثر رُقياً من مرحلة فهارس الألفاظ القرآنية التي اتسع انتشارها في عصرنا والحمد للَّه.** وإن مقارنة الآيات المتشابهة عون كبير لحافظ القرآن على ضبط حفظه ضبطاً يمكنه من التثبت والاطمئنان إلى تلاوته كلَّ آية في موضعها دون لَبْس أو تبديل. **وهذا** من مزايا الكتاب الجليلة لحفاظ القرآن الكريم، وهو من **علامات** الإعجاز العظيم في القرآن المجيد. فقد وعد اللَّه بحفظه وأنجز

---

(١) انظر: باب بيان السور المكية والمدنية في هذا الكتاب، ص ٣٣٥.

وعده، إذ هَيَّءَ له أسباب الحفظ المتقن المضبوط في السطور والصدور؛ مع تعاقب الأجيال وكرِّ العصور؛ مصداقاً لقوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾(١).

٨ ــ **عَوَّل الإمام أبو الفرج في فنون الأفنان على مراجع أصيلة لأَجَلِّ أئمة السلف المتقدمين**. وأخذ عن كل إمام متقدم ما نبغ فيه من علوم. فقد أخذ عن الحافظ ابن حبان وعن ابن جرير الطبري، لاحظ آخر (باب نزول القرآن على سبعة أحرف) وأخذ عن أبـي بكر محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨هـ) قدراً وفيراً في كتابة المصحف وهجائه. وأخذ عن أبـي الحسين أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي (ت ٣٣٦هـ) في عدد سور القرآن وآياته.

٩ ــ **قَدَّمَ الإمام في «فنون الأفنان» ترجيحاً راجحاً في أمهات المشكلات العلمية التي بحث فيها**. كالأحرف السبعة؛ مثلاً. **وقدَّم لنا الجديد الذي لم نجده في كتاب غيره**، كما في إفادته وفرة الروايات عن السلف بأن القرآن كلام اللَّه غير مخلوق، إذ أَورد إحصاءً واسعاً جداً لأئمة السلف الصالح من لدن الصحابة الكرام رضوان اللَّه عليهم إلى عصر أبـي الفرج نفسه. وصنّف ذلك وفقاً لبلدانهم. . وقد أعانه على ذلك تضلعه في فن الرواية. وهذا عمل فريد حسب اطلاعنا. واللَّه أعلم.

١٠ ــ احتوى هذا الكتاب أبحاثاً هامة في علوم القرآن العظيم، واقتفى أثره أئمة هذا العلم، فدرسوا في كتبهم معظم موضوعاته، وتوسعوا فأضافوا إليها ما كان على شاكلتها. وقد أوضحت ذلك في الدراسة المتقدمة. **والحق أن هذا الكتاب كان منارة للأئمة المصنفين عبر القرون**.

* * *

---

(١) سورة الحجر: الآية ٩.

الفصل الثالث

وصف النسخ ومنهج التحقيق

- وصف النسخ المخطوطة.
- تسمية الكتاب ونسبته إلى الإمام.
- منهج تحقيق فنون الأفنان.
- منهج التعليق على فنون الأفنان.
- نماذج مصورة من النسخ المخطوطة.



وصف النسخ المخطوطة لفنون الأفنان

أَفاد أحد الباحثين أنه سجل تحقيق هذا المخطوط على نسخة (فريدة) رسالة للدكتوراة!![1].

لكن توجد منه عدة نسخ مخطوطة، وقد بذلت جهوداً كثيرة في عدة سنين، حتى يسر اللَّه تعالى لي الحصول عليها:

١ ـ **النسخة الأولى**: (الأصل) ونرمز إليها بحرف (ب).

وهي نسخة محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٢٤١٢). وقد حصلت على صورة منها من قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، صانها اللَّه عن الأغيار. والرقم العام للمصورة (٥٠٨).

تحوي لوحة الغلاف بعض التمليكات وختماً لمديرية الآثار العامة وختماً لمكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد. وتجد في هامش اللوحة الأولى ختماً وكلمات بخط متأخر، تفيد أن هذا الكتاب وقفه السيد محمد سعيد أفندي على مدرسة نائلة خانم في ٤ شوال سنة ١٣٠٩هـ. وتجد في اللوحة الأولى طرفاً من حديث صلاة الاستخارة وبعض الآثار عن سيدنا علي كرم اللَّه وجهه، ثم في آخرها آثار رطوبة، ظهر فيها بخط كبير: (كتاب فنون الأفنان

---

(١) أخبار التراث العربي، نشرة معهد المخطوطات العربية: ص ٧، عدد ٢٦، ذو القعدة ١٤٠٦هـ ـ يوليو ١٩٨٦م.

في عيون علوم القرآن. تأليف الشيخ الإمام العالم العـلاّمة أبـي الفـرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي قدّس اللَّه روحه ونوّر ضريحه. ورحم اللَّه أئمة المسلمين أجمعين. آمين. وصلّى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد للَّه رب العالمين).

وفي اللوحة الثانية قوله: (بسم اللَّه الرحمن الرحيم. رب يسر. قال الشيخ الإمام العالم أبو الفرج عبدالـرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، قدس اللَّه روحه ونوّر ضريحه آمين: الحمد للَّه رب العالمين الذي أكرمنا بالتوحيد. . .).

وتجد تفاوتاً في عدد أسطر صفحات هذه النسخة وفي عدد كلمات أسطرها. ومتوسط ذلك خمس وعشرون سطراً في الصفحة وثلاث عشرة كلمة في السطر. وتجد في هوامش النسخة قليلاً من التصويبات والاستدراكات؛ وبعض الأختام، يتضح منها أنها وقف، كما ذكرت آنفاً. وهناك طمس في وسط الصفحة اليمنى من اللوحة (٢٨) فقد تسببت الرطوبة بتشويه وطمس كلمات كثيرة في اثني عشر سطراً. ووجدت في معظم لوحات المصورة عندي في الهامش الأسفل من الصفحة اليمنى الكلمة الأولى من الصفحة التالية. وتسمى عند النساخ «التعقيبة». وكانوا يعمدون إليها قديماً لضبط تسلسل أوراق الكتاب المخطوط لدى تفرقها بسبب عارض. والظاهر أنها لم تظهر في الصورة مطردةً بسبب التصوير.

وهذه النسخة ذات خط نسخي مقروء عموماً إلا في بعض الكلمات والاستدراكات. وخطها غير مهموز غالباً، وليست فيه ألفات متوسطة أحياناً، وقد وضعت الياء موضع الهمزة للتسهيل. وهذا كله وفقاً للغة قريش. ولعل الناسخ قد حافظ في هذا على ما وجده في الأصل الذي نسخ منه، وهكذا بالتسلسل إلى نسخة الإمام نفسه. فإنه قرشي وجدُّه أبو بكر الصديق رضي اللَّه عنه.

وفي النسخة سقط يسير وبعض التصحيفات والأخطاء، حتى في الآيات القرآنية، فهي في عوز شديد إلى نسخة أو أكثر لتسديد ما فيها. وعلى الرغم من ذلك فقد اعتمدتها أصلاً، لأني وجدتها لدى المقابلة أكثر النسخ ضبطاً وأتمها. وعدة لوحاتها أربعون لوحة. وقد أثبتُّ أرقام اللوحات في الصلب بين معكوفين. وقد ميزت الصفحة اليمنى على هذا النحو: [٣/أ] واليسرى: [٣/ب]. وتجد في آخر النسخة «ثم قرأ: (هو الذي يصلي عليكم وملائكته). تم الكتاب بحمد اللّه وعونه. والحمد للّه وحده وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وكان الفراغ منه ليلة الجمعة ثاني شهر ذي القعدة الحرام سنة ٨٧١ على يد العبد الفقير... بن حسن السابريسي غفر اللّه ذنوبه وستر عيوبه بحمد وآله».

وتجد غموضاً في موضع النقط، وكذا في مواقع أخرى من النسخة، ولعل التصوير المتسلسل تسبب في ذلك.

وحق علي أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لإدارة الجامعة الإسلامية ومكتبتها وقسم المخطوطات فيها؛ وكذا لإدارة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد. أجزل اللّه ثوابهم وثواب جميع العاملين في خدمة العلم الإسلامي وتراثه إنه أكرم الأكرمين.

٢ ـ **النسخة الثانية**: ونرمز لها بحرف (م).

وهي نسخة محفوظة في مكتبة خاصة للشيخ أحمد الغزالي في مدينة مراكش، وهو من الكتبيين في هذه المدينة التاريخية. أعاد اللّه بالإسلام عزها ومجدها.

تجد في صفحة الغلاف الأولى اسم الكتاب بالحمرة ثم اسم مؤلفه؛ هكذا: «كتاب فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: تأليف الشيخ الإمام العالم

العامل جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمة اللّه عليه».

وتطالع في الصفحة الثانية قوله: «بسم اللّه الرحمن الرحيم. رب عونك. قال شيخ الأمة وعلم الأئمة ناصر السنة جمال الدين أبو عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي. رحمة اللّه عليه: الحمد للّه الذي أكرمنا بالتوحيد...».

تمتاز هذه النسخة بخط نسخي واضح جلي منتظم، وتاريخه سنة ٨٦٣هـ. تحوي كل صفحة منها ثلاثةً وعشرين سطراً. وفي كل سطر نحو إحدى عشرة كلمة.

وقد كتبت فيها بالمداد الأحمر عناوين الأبواب والفصول وأسماء السور أحياناً، وكذا تعداد الأقوال؛ وكلمات أخرى. وتظهر «التعقيبة» في موضعها باطراد في لوحات هذه النسخة. وفي هوامشها تصويبات واستدراكات تدل على أنها حظيت بمقابلة جيدة على أصلها. وتجد في هذه النسخة إبدال الهمزة ياءً أيضاً: كقوله «فضايل» بدلاً من «فضائل» (ص ٢) وهكذا، وهو كثير.

وتجد فيها بعض التصحيفات والأخطاء الإملائية، ونقص بعض العبارات، كما سيظهر في التعليق. والنسخة في افتقار ظاهر إلى غيرها لتسديد بعض ما فيها وتوثيقها.

وتبلغ هذه النسخة مائة صفحة وصفحة. وقد نالت كل صفحة منها رقماً حتى صفحة الغلاف. وهذه النسخة أضبط النسخ بعد نسخة بغداد. وهي تامة والحمد للّه باستثناء خرم في الصفحة الثانية منها في أعلى يمينها ذهب بالألف واللام من كلمة «الكتب»، وخرمٍ آخر في وسطها الأيسر ذهب بحروف بعض الكلمات؛ وبكلمة «واستخبار».

وتجد في آخر النسخة ما يلي:

(آخر الكتاب والحمد للَّه أولاً وآخراً. وصلى اللَّه على محمد وآله وصحبه وسلم.

فرغ من نسخه الحقير الفقير عبداللَّه بن عبدالواحد زكي الدين بن محمد البصري في سادس شوال المعظم سنة ٨٦٣.

ووجدت في آخر الأصل المنقول منه ما هذه صورته:

ووجد في آخر الأصل بخط مُصنِّفه يقول:

إنني من يوم ابتدأت في تصنيف هذا الكتاب إلى آخر يوم فرغت من نسخه وتتمته في سبعة أيام، وذلك مدة التصنيف له والنسخ له، وصلى اللَّه على سيدنا محمد النبـي وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ووجدت على هذا الأصل ما حكايته:

عورض بالأصل وصحح، وللَّه المنة.

ووجدت على هذا الأصل أنه وقف مؤبد على طلبة العلم بمدينة السلام[1]، وقفه المولى أبو أحمد عبداللَّه المستعصم باللَّه أمير المؤمنين سنة ٦٥٤هـ. ملخصاً. هـ»)[2].

انتهى ما وجدته في آخر هذه النسخة.

تمتاز هذه النسخة ــ كما يفيدنا التعقيب في آخرها ــ بمقابلة عالية وتصحيح جيد. فليس بينها وبين الأصل بخط المصنف إلا نسخة واحدة؛ هي نسخة موثوقة معتمدة ومحفوظة وقفاً. وقفها أمير المؤمنين المستعصم باللَّه.

---

(١) مدينة السلام: بغداد.

(٢) المخطوطة (م): ص ١٠١. وقد وقع في النسخة (ط): ص ١٢٤ المأخوذة عن (م) أن تاريخ وقفها سنة ٦٤٤هـ، والظاهر أنه خطأ نجم عن الغلط في قراءة الأرقام الهندية في المخطوطة (م). واستشهد المستعصم بالله على يد التتار سنة ٦٥٦هـ. (البداية والنهاية: ٧/١٧٠ ــ ١٧١).

ويدلك تصريح المصنف رحمه اللَّه، بمدة تأليفه للكتاب على سعة علمه وتمكنه في تفسير القرآن العظيم وعلومه.

وقد استأنيت في نشر هذا الكتاب منتظراً الحصول على صورة هذه النسخة. وقد تفضل مالكها بإرسال صورة إلي، وصلتني بيد أحد إخواني المغاربة الفضلاء من طلاب العلم في جامعة أم القرى، أعزها اللَّه بخدمة الإسلام. وقد حصل عليها بمساعدة الشيخ الوجيه المرشد الفاضل السيد زين العابدين الكتاني، حفظه اللَّه. وإني أتقدم إليهم جميعاً بوافر الشكر والتقدير. أجزل اللَّه لهم الثواب.

٣ ـ **النسخة الثالثة**: ونرمز لها بحرف (ج).

وهي نسخة مكتبة رواق المغاربة في الجامع الأزهر، ورقمها الخاص (٣٤٧). ورقمها المسلسل (١٩٥). وقد حصلتُ منذ سنين على صورة منها من مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى أعزها اللَّه.

ويتكون مجلد النسخة من خمس وأربعين لوحة حسب الصورة لدي، منها لوحة الغلاف. وفيها عنوان الكتاب هكذا: «كتاب عجايب علوم القرآن». وتحوي هذه اللوحة فوائد من الأذكار، وتحوي اللوحتان بعدها أحاديث وآثاراً في الأدعية والأذكار. أما اللوحة الرابعة فهي الأولى من نسخة الكتاب عملياً. وفي هامشها ختم، وكتابة جلية، تنص أن النسخة وقف على طلاب العلم. وقفها أحمد النوبي سنة ست وأربعين وألف.

ومطلعها: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم وبه توفيقي وثقتي. قال الشيخ الإمام شيخ الأمة وعلم الأئمة جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، أسعده اللَّه وأبقاه.. الحمد للَّه الذي أكرمنا بالتوحيد...».

كتبت النسخة بخط نسخي جميل أنيق، وهـو مؤرخ بسنة ٩٩١هـ. وتوحي الصورة بين يديّ أن عناوين الأبواب والفصول وبعض الكلمات قد كتبت بالمداد الأحمر. وتفيد الكتابة الحديثة على لوحة الغلاف أن مقاس الصفحة في النسخة (٢٠ × ١٦ سم). والخط فيها منتظم تماماً، إذ تحوي الصفحة ١٩ سطراً، ويحوي السطر نحو إحدى عشرة كلمة. والتزم الناسخ دواماً إثبات «التعقيبة» آخر الصفحـة اليمنى، وتجد في هـوامـش بعض اللوحات كلمات وفوائد لا علاقة لها بموضوع الكتاب ألبتة. وقد كتبت بخط متأخر. (انظر لوحة ٥ و٧ و٩ و١١) لكن بعض الهوامش قد حظيت بتصويبات واستدراكات (انظر على سبيل المثال لوحة ٧ و١٢ و١٤ و١٥ و٣٢ و٣٩). وتجد في هوامش أخرى كلمة «وقف» (انظر لوحة ٣٢ و٣٦ و٤٢).

فالنسخة مقابَلَة ومُصححة. وقد صرحت بذلك عبارة الناسخ في اللوحة الأخيرة من النسخة: «بلغ تصحيحاً حسب الطاقة».

وتجد في آخر النسخة: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى» تم الكتاب بحمد اللّه وعونه وحسن توفيقه. وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلاة دائمة أبداً إلى يوم الدين آمين».

ثم ذكر أنه فرغ من تعليقه الفقير إلى اللّه تعالى فخرالدين بن علي بن ناصرالدين بن محمد الدسطي سنة إحدى وتسعين وتسعمائة.

وتدرك من اختلاف ختام هذه النسخة أن فيها نقصاً ــ من آخرها ــ بالنسبة للنسختين الأوليين. ويشمل النقص ثلاثة أبواب كاملة، أولها (باب مفرد من المتشابه) (لوحة ٣٨ ــ ٤٠ من الأصل) وستجد أثناء تعليقنا أن في أثناء النسخة نقصاً آخر يشمل ثلاثة أبواب أخرى «عدد آيات السور ــ ذكر القرائن من السور في العدد ــ بيان السور المكية من المدنية» (لوحة ١٣ ــ ٢١ من

الأصل). ويبدو لنا أن هذا النقص الفادح وغيره كان من تصرف الناسخ نفسه ــ تنفيذاً لرغبته في الاقتصار على ما يهمه من الكتاب، وقد تصرف بالعنوان أيضاً كما سترى ــ واللّه أعلم.

٤ ــ **النسخة الرابعة**: ونرمز لها بحرف (د).

وقد حصلت عليها من دار الكتب المصرية، وهي مودعة في الخزانة التيمورية برقم (٢٢٢ تفسير).

وخطها غير معلوم التاريخ ويبدو أنه متأخر، ويختلف في الصفحات (٤١ ــ ٤٨) وغيرها أيضاً. وهناك آثار رطوبة في بعض الصفحات (٧٥ ــ ١١٨) ويعود الخط إلى الاختلاف (ص ١١٩ ــ ١٢١).

تجد في لوحة الغلاف هذه الكلمات: «فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن ــ للعلامة أبي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ــ تفسير تيمور ٢٢٢».

وتجد في اللوحة الأولى عنوان الكتاب فوق البسملة؛ ثم كلمتي: «تفسير تيمور» بخط لاحق. وتقرأ في السطرين الأولين: «بسم اللّه الرحمن الرحيم. الحمد للّه الذي أكرمنا بالهدى ودين الإسلام...».

وكُتبت بالمداد الأحمر عناوين الأبواب والفصول وبعض الكلمات. وفي النسخة تصحيفات وأخطاء كثيرة، بعضها نحوية وإملائية، وبعضها في الآيات القرآنية، وفيها سقط كثير ونقص كبير من آخرها. وتثبت كثرة أخطائها أن كاتبها شديد الضعف بالعربية. ولا يعدو كونه «طويلب علم»، وتبلغ صفحاتها حسب الأرقام المدونة عليها (١٢٢ صفحة). وكتب في الأخيرة منها بخط حديث هكذا (٦١ ورقة). وتحمل ختماً تتبين لكَ فيه هذه الكلمات: «وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر» ويحمل الختم تاريخاً ليس تام

الوضوح. تحوي الصفحة منها أحياناً عشرين سطراً وأحياناً خمسة عشر سطراً وفي كل سطر نحو عشر كلمات.

وآخر شيء في هذه النسخة في ص **١٢١** كما يلي: «﴿ذلك يوعظ به من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر﴾ حرف واحد في البقرة. وقوله: ذلكم». وهذا يُبين أن النقص كبير أيضاً. فهو من السطر الثاني من اللوحة **٣٢** في نسخة الأصل إلى آخرها في نهاية اللوحة **٤٠**.

ويبدو أن هذا الضياع بإتلاف الرطوبة أو غيرها من الأعراض. ويشمل الضياع ثلاثة أرباع (باب إبدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف من المتشابه) كما يشمل الأبواب التي بعده جميعاً.

ولما كانت هذه النسخة على الوصف الذي أسلفنا من افتقاد الضبط ومن النقص، فقد استقر رأيي على الرجوع إليها عند اختلاف النسخ فحسب، احترازاً من إثبات أخطاء نسخية كثيرة لا جدوى من إثباتها في الطباعة الحديثة. وباللَّه التوفيق.

وأتقدم بوافر شكري وتقديري إلى المسؤولين في دار الكتب الذين تكرموا بإعطائي (مكروفلم) عن هذه النسخة. وإلى الإخوة الكرام في مركز البحث العلمي بأم القرى الذين تفضلوا عليَّ بتكبير «المكروفلم» على الرغم من وعورة الظروف يومئذ. أجزل اللَّه ثوابهم جميعاً.

٥ ـ **النسخة الخامسة**: ونرمز لها بحرف (ك).

فقد حاولت الحصول على صورة منها أمداً طويلاً، حتى بلغت المراحل الأخيرة من المقابلات فأعانني اللَّه بأحد الفضلاء العلماء، فأرسل إليَّ (مكروفلم) ولكني لم ألبث أن شعرتُ بمرارة الخيبة، إذْ أعاده إليَّ المصور المختص معتذراً عن تكبيره، لأن صوره ضعيفة جداً إلى درجة الغموض في

كثير من اللوحات. فقد حرق الحمض (المكروفلم). ولجأتُ إلى المراسلة منتظراً متصبراً، حتى وافاني فرج من اللّه، فحصلت على (مكروفلم) أصلح حالاً من الأول ولكنه دون المطلوب. وقد بذل المصور جهوداً كريمة في بعض لوحاته حرصاً على وضوحها في التكبير. جزاه اللّه خيراً.

والنسخة المخطوطة محفوظة أصلاً في مكتبة كوبرلي زاده برقم (٢٠٨) في استنبول. أعاد اللّه عزها وأمجادها بالإسلام. تطالعك اللوحة الأولى بصفحة كأنما هي مسرد لمضامين كتاب آخر، لا علاقة له ألبتة بكتابنا «فنون الأفنان..». وتجد في مطلع اللوحة الثانية قوله: «بسم اللّه الرحمن الرحيم... ثم طمس، ثم:

«هذا الكتاب في علوم القرآن وسر العربية.

الحمد للّه الذي أكرمنا بالتوحيد والإسلام..».

وتجد في اللوحة الثانية أيضاً حاشية غير واضحة في الصورة ولعل بعضها مطموس في الأصل نفسه وفي اللوحة ثلاثة أختام. ويكثر الطمس في ست لوحات (٩ ــ ١٤) وفيها لوحات واضحة ولوحات أخرى غير واضحة، ولعل سبب غموضها ضعفٌ في عملية التصوير. والخط واضح منتظم مقروء في اللوحات الجلية التصوير.

وفي هذه النسخة نقص كثير، ويبدو أنه حصل بقصد الناسخ الاختصار، كما في اللوحة الأولى في أكثر من موقع، وهو نقص مخل بغرض المؤلف، وكما في القسم الأخير من (باب في أن القرآن غير مخلوق).

وعلى الرغم من هذا الاختزال فإنك تجد المخطوط يمتد في نحو مائتين وعشرين لوحة، وإنك لتعجب من هذه النسخة وينشأ عندك الظن بأن أصل الكتاب كان كبيراً جداً، وأنه لحقه بعد هذه النسخة الاختصار. ولكن النظر

العلمي المدقق يكشف لك أن هذه النسخة هي مختصرة من الأصل، وأنها أُلحق بها غيرها من التصانيف الأخرى بخط الناسخ نفسه. ولعل التصانيف الملحقة من تأليف الإمام المصنف نفسه. فناسب في نظر الناسخ أن يختصر منها، ويضم بعضها إلى بعض، ما دامت في إطار موضوعي واحد، وهو علوم القرآن العظيم.

وعلى الرغم من وحدة الخط في المخطوط بأسره «فنون الأفنان وما معه من كتب» فإنك لا تجد تاريخاً للخط ولا قرينة تدل على تاريخه. وأتوقع أنه يرجع تاريخه إلى القرن التاسع أو العاشر. واللَّه أعلم.

وينتهي هذا المصنف «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» في اللوحة (٣٨) بسرد الآية الكريمة ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ ويقترن معها في سطر واحد عنوان تصنيف جديد بخط كبير بهذا العنوان «ذكر غريب القرآن في اللفظ والمعنى».

وتحوي الصفحة واحداً وعشرين سطراً؛ والسطر نحو سبع عشرة كلمة.

وتجد في هذه النسخة زيادة عبارة «عز وجل» ونحوها في مواضع كثيرة، فأغفلت إثبات ذلك في التعليق غالباً، لأن ذلك من تصرف النساخ عادة، وقد تصرف الناسخ فسمى كل باب فصلاً، كما في قوله: «فصل ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف».

ومن آفات هذه النسخة؛ إضافة إلى ما ذكرته؛ حذف الأسانيد فقد جُردتْ الأحاديث والآثار فيها من الأسانيد. وكأن الناسخ قد تعمد ذلك اختصاراً، غفر اللَّه له وأثابه على جهده واجتهاده. وفيها أيضاً تصحيفات كثيرة. ويظهر لك أن ناسخها ضعيف جداً في اللغة العربية؛ على شاكلة ناسخ المخطوطة (د). لكن هذه النسخة (ك) أفضل حالاً منها.

وإنني نظراً لذلك كله وللغموض في بعض لوحات الصورة رأيت أن أكتفي بالمقابلة في مواضع اختلاف النسخ. وهذا كاف لتحقيق المقصود منها بإذن اللّه. واللّه ولي التوفيق.

٦ ـ **النسخة السادسة: (غ).**

وهي نسخة محفوظة في مكتبة «غوته» بألمانيا، برقم (٥٤٤). وقد حصلت على «مكروفلم» منها بالمراسلة، بواسطة أحد إخواني طلاب العلم الشرعي في جامعة أم القرى، أعزها اللّه وأعانها على تحمل مسؤولياتها كاملة تجاه شعوب العالم كله. وتحوي النسخة ثلاثاً وعشرين لوحة، في كل صفحة منها نحو عشرين سطراً؛ وفي كل سطر منها نحو اثنتي عشرة كلمة.

أولها: «بسم اللّه الرحمن الرحيم. قال الشيخ الإمام شيخ الأمة وعالم الأئمة جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي. أسعده اللّه وأبقاه. الحمد للّه الذي أكرمنا بالتوحيد ودين الإسلام. . .».

كتب فيها بالحمرة عناوين الأبواب والفصول وبعض الكلمات. وفي آخر كل صفحة يمنى تجد «التعقيبة»، وفي هوامشها تصحيحات تدل على أنها نسخة مقابلة. ليس فيها اسم الناسخ، وفيها أخطاء نحوية وإملائية كثيرة وتصحيفات. وفي آخر صفحة منها: (قوله: يبتغون فضلاً من اللّه ورضواناً، حرفان: في الفتح ورضواناً سيماهم، وفي الحشر ورضواناً. . .) ثم التعقيبة (وينصرون). ومنه تعلم أن ما في الصفحة اليسرى إلى آخر الكتاب؛ كل ذلك مفقود. ويساوي من الأصل من (ص ٣٢/ب) إلى آخر الكتاب.

ويبدأ في آخر اللوحة الثانية (باب في أن القرآن غير مخلوق) لكنك لا تعرف كيف صار الكلام في اللوحة الرابعة عن الأحرف السبعة، ثم عاد إلى البحث الأول في (٥/ب) وهذا تشويش لا عهد لنا به في النسخ الأخرى.

وتجد في آخر الصفحة اليمنى من اللوحة (١١) التعقيبة هكذا: (في

أي). لكنك تلاحظ أول الصفحة اليسرى (أربعماية..) مختلفاً تماماً. مما يُثبتُ لك ضياع لوحة على الْأَقل من (باب عدد سور القرآن وكلماته وحروفه ونقطه).

ثم تجد في (ل ١٢/أ) اضطراباً وغلطاً في سرد أعداد حروف المعجم المكررة في القرآن، وينقص منها من حرف (الغين) إلى آخر حروف المعجم (الياء)، إذْ تبدأ الصفحة اليمنى ـ خلافاً للتعقيبة (غ) ـ بالسدس الأخير من (باب الوقف والابتداء) دون عنوان أَبداً. فيظهر لك بذلك نقص لوحات كثيرة جداً، تحوي الأبواب التالية: (باب عدد آيات السور ـ باب ذكر القرائن من السور في العدد على مذهب أهل الكوفة ـ باب السور المكية والمدنية ـ باب ذكر اللغات في القرآن، ثم معظم باب الوقف والابتداء). ونفتقد بعد السدس الأخير من باب الوقف والابتداء ـ باب في الياءات المحذوفة، وباب من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد. أضف إلى ذلك النقص الكبير في آخرها. ولما كانت النسخة ناقصة هذا النقص الفادح والأخطاء والتصحيفات فيها ليست قليلة. فقد رأيت ترك المقابلة معها، لقلة جدواها. ولأُجنب الكتاب المحَقَّق التوسع في إثبات حواشي كثيرة من الأخطاء والتصحيفات في النسخ، لا طائل وراء ذكرها. وإن نسخ المخطوط السابقة الذكر تغني عن هـذه النسخة. وباللَّه التوفيق.

٧ ـ **النسخة السابعة**: (ط) مطبوعة.

وتصبرت عدة سنين محاولاً العثور على نسخة منها، حتى وافاني بها أحد فضلاء المغرب العربـي وأعيانه من مكتبته الخاصة، وهو السيد الكتاني نفسه جزاه اللَّه خيراً. ويثبت ذلك أن نشر الكتاب كان ضعيفاً للغاية، وهي بعنوان: «فنون الأفنان في عيون علم القرآن». طبعت في مطبعة النجاح بالدار البيضاء بالمغرب العربـي سنة ١٩٧٠م. وتجد على غلاف الكتاب هـذه

العبارة: (ينشره ويقدم له: أحمد الشرقاوي إقبال)، ومقاسه نحو ٢٠ × ١٥ سم. وتشغل المقدمة الصفحات (٣ ـ ١٤) تليها صور من نسخة مخطوطة واحدة فقط. ويشغل نص الكتاب الصفحات (٢٣ ـ ١٢٤). وتليه التصويبات ومحتوى الكتاب فحسب. وتحوي الصفحة في المتوسط (٢٢ سطراً) والسطر (١٢ كلمةً).

وصرح الأستاذ الناشر (ص ١٣) بأنه عول على نسخة وحيدة فقال: «هذه المخطوطة التي عثرت عليها عند صديقي السيد أحمد الغزالي أحد الكتبيين بمدينة مراكش، وقد تفضل مشكوراً فسمح لي بانتساخها، وأذن في إخراجها للقراء».

أقول: هذه النسخة الخطية هي النسخة (م) التي سبق وصفنا لها من قريب.

ملاحظات على المطبوعة:

التزم الأستاذ الفاضل الدقة والسلامة في التعبير عن جهوده في إخراج الكتاب، فقال: «ينشره ويقدم له» ذلك أنه لم يحقق الكتاب إطلاقاً، بل اكتفى بتقديم وجيز له. ولا تجد تعليقاً علمياً واحداً من أول الكتاب إلى آخره. ولا تقف على عزو آية إلى موضعها من سورتها، ولا على تخريج حديث. فالكتاب خال من التعليقات ألبتة. وليس فيه ضبط بالشكل على الرغم من الأهمية القصوى له عند اختلاف القراءات في الكلمة الواحدة.

بل صارح الأستاذ الناشر القارىءَ بتصرفه في نص الكتاب، إذْ أصلح ـ في زعمه ـ كلمات فيه وردت على وجه لا تجيزه العربية. قال أثابه اللّٰه: «وأُنهي إلى علم القارىء أني لم أتصرف في نص المخطوط بقليل ولا كثير، خلا بضع كلمات وردت في كلام المؤلف على وجه لا تجيزه العربية، فأصلحتها، أما النصوص القرآنية فأبقيتُ كتابتها على ما رسمت عليه، إذ كانت

بالوجه الذي تقبله القراءات المتواترة، وإن جاء منها ما خالف رسم المصحف الإمام.

ومن اللّه المثوبة على ما تجشمتُ في قراءةِ النص وانتساخه ونشره وهو حسبي ونعم المثيب». (ص ١٤ من المطبوعة).

لكن لا يستبين لنا وجه مقبول من كلامه حول الآيات القرآنية، فإنا نعلم أنه لا توجد قراءة متواترة مخالفة لرسم المصحف الإمام. ويبدو من هنا ومن عدة مواقع في الكتاب أن الأستاذ الناشر ليس مختصاً بتفسير القرآن العظيم وحديث النبي الكريم، ولعله مدرس للغة العربية والأدب.

استقر في خلدي أن هذه المطبوعة لما عَوَّلتْ على النسخة (م) وحدها غدت نسخة منها، لكن وقع فيها تصرف من الناشر! ومن هنا لم أجد داعياً للمقابلة بها كلها اكتفاءً بأصلها (م). فاقتصرت إظهاراً لقيمتها على المقابلة مع باب صغير واحد احتل فيها أربع صفحات وثلث (ص ٣١ ــ ٣٥) وهو: (باب نزول القرآن على سبعة أحرف) وقد وقفت فيه على سبع وعشرين ملاحظة، أثبتها في مواقعها من تحقيقي للمخطوط. ورأيت أن أعجل لك ببعضها هنا، لتكتمل لديك الصورة عن نسخ المخطوط والعمل فيه. وإليك أظهر هذه الملاحظات:

١ ــ في (ص ٣١ سطر ٤) سقط في (ط) من الإسناد قوله: «قال: ثنا أبي».

٢ ــ في وسط (ص ٣١ وفي ص ٣٢) زاد على سائر النسخ قوله: «قال المصنف».

٣ ــ ورد في (ص ٣١ سطر ٢٢): «أحمد بن محمد البرسي» بالباء الموحدة. والصواب بالنون: «النرسي».

٤ ــ في (ص ٣٢) سقط من أول القول السادس: قول المصنف «أنها لفظة خاص يراد بها الخاص، ولفظة عام يراد بها العام، ولفظة عام يراد بها الخاص».

٥ ــ في القول العاشر (ص ٣٣): «أصل». أقول: لا معنى لها هنا، والصواب: «أقبل».

ثم أورد عبارة أخرى هكذا: «ها هنا إلى عندي، (كذا) » اهـ. ولا ريب أن نسخ العبارة بهذه الطريقة يدل على عدم فهم الناسخ لها وعدم إلمامه بموضوع الأحرف السبعة أصلاً. كما تلاحظ أنه أقحم كلمة (كذا) في صلب النص، وقد كرر هذا في عدة مواضع من المطبوعة. وهو أُسلوب غير سليم في التحقيق العلمي للمخطوط.

٦ ــ لم يرد في القول الحادي عشر (ص ٣٣) في المطبوعة قوله: «يعكفون» إلا مرة واحدة. وهو في أصله م وفي غيره من النسخ مرتين. أولاهما بضم الكاف والثانية بكسرها. لكن ليس في المطبوعة ضبط بالشكل للكلمات حتى عند اختلاف القراءات؛ على الرغم من الضرورة القصوى لذلك.

٧ ــ ورد في (ص ٣٣ سطر ١٨) قوله: «تغيير للفظ في الحاضر إلى الغائب» وهو مخالف لأصله المخطوط (م) ولغيره من النسخ.

٨ ــ ورد في (ص ٣٤ س ١) قوله: «الأصحية» كلمة واحدة متصلة، خلافاً لأصله (م) ولغيره من النسخ. والصواب: «إلّا صيحة».

٩ ــ وَرَدَ في (ص ٣٤ س ١٥) قوله: «والنطق» خلافاً لأصله (م) ولغيره، وهو تصرف سيىء من الناشر. والصواب: «والنقط». ويدلك هذا التصرف على بعد الناشر تماماً عن فهم الموضوع، مع أن المثالين التاليين للكلمة في أصله المخطوط مضبوطان بالنقط، ويوضحان أن المراد فعلاً إنما

هو «النقط». ولا أعرف واجباً في عهدة الناشر أو المحقق أهم وأيسر من المحافظة على الأصل المخطوط الذي اعتمد عليه. وباللّٰه التوفيق.

١٠ ـ في (ص ٣٤ س ٢١) قوله: «متفرقات» خلافاً لأصله (م) ولجميع النسخ، فهو فيها: «متفرقة» وليس في تصرف الناشر تصويب لغوي كما توهم.

١١ ـ ورد في (ص ٣٤ س ٢٦) قوله: «الفضيل» وهو تصحيف. والصواب: «التفصيل».

١٢ ـ ورد في (ص ٣٤ س ٢٦) قوله: «النعتين» وهو تصحيف ظاهر، والصواب: «التعيين».

وزبدة القول:

إن هذه المطبوعة ليس فيها تحقيق علمي، وقد اعتمدتْ على أصل مخطوط واحد فحسب، وقد ظهرت فيها أخطاء جديدة إضافة إلى أخطاء أصلها المخطوط، فصارت بذلك في حكم نسخة أخرى من المخطوطات المتأخرة، وقد نشرت في نطاق ضيق جداً، وأدت دورها في نشر العلم يومئذ، ولكنها لا تغني شيئاً في وقتنا هذا عن تحقيق المخطوط ونشره. ونسأل اللّٰه أن يجزل الثواب لصاحب المخطوط وناشره لحرصهما على نشر العلم. وإنما يثاب المؤمن بطيب نيته؛ وباجتهاده وإنْ أخطأ فيه. واللّٰه ذو الفضل العظيم.

مختصر فنون الأفنان:

وقد ذكره الأستاذ عبدالحميد العلوجي في كتابه «مؤلفات ابن الجوزي»[١] تبعاً لبروكلمان. وذكر له نسخة مخطوطة في دار الكتب الخديوية: ٧/٥٣٠، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية: ١/٦١.

---

(١) مؤلفات ابن الجوزي: ص ١٦٢.

ولما تتبعت بنفسي في القاهرة هذا المخطوط وجدت أنهما نسخة واحدة تحمل الرقمين معاً، ووجدتها برقم ٢٨ مجاميع مصطفى فاضل (ورقة ١ ــ ٧).

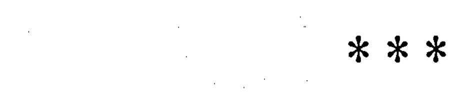
وحصل هذا التفاوت في الأرقام لدى ضم بعض المكتبات إلى بعض وتنسيق موجوداتها في تنظيم موحد. أجزل اللّٰه ثواب العاملين في ذلك. وتقع النسخة في سبع لوحات واضحات، ووجدت فيها تصحيحات. ووجدت بعدها في المجموع مباشرة كتاب: (المجتبى للإمام الجوزي) ووجدت بعده كتباً أخرى صغيرة.

وذكر الأستاذ العلوجي نسخة أخرى لهذا المختصر في يوغوسلافيا ــ بمدينة سراييفو ــ في مكتبة الغازي خسروبك ضمن مجموع برقم (٣٠٠) وإني تَثَبتُّ بواسطة أحد طلاب العلم الفضلاء من وجود نسخة هذا المختصر لديهم إلى الآن.

ولعل عنوان هذا المختصر في الأصل «ورد الأغصان في فنون الأفنان» فقد ذكره ابن رجب نقلاً عن فهرست تصانيف الإمام بخط يده، ولم يذكره بعنوان آخر أبداً[١].

وظهر لنا أن الكتاب الأصل «فنون الأفنان» كان موجوداً لديهم ثم ضاع، بدلالة وجود اسمه في فهارسهم وافتقاده في خزاناتهم. والحمد للّٰه على كل حال.

* * *



(١) الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب: ١/٤١٧.

تسمية الكتاب

اختلف عنوان الكتاب لدى وروده في النسخ المخطوطة ذاتها على النحو التالي:

١ ــ ورد عنوان الكتاب في النسختين (ب، م) مطولاً؛ هكذا: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن».

٢ ــ وورد عنوانه في النسخة (ج) هكذا: «كتاب عجائب علوم القرآن».

٣ ــ وورد عنوانه في النسخة (د) هكذا: «فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن».

٤ ــ ولا تجد عنواناً في صفحة مستقلة في النسخة (ك). لكن الصفحة الأولى ابتدأت هكذا: (بسم اللّه الرحمن الرحيم وبه نستعين ــ هذا الكتاب في علوم القرآن وسر العربية لابن الجوزي. الحمد للّه الذي أكرمنا..). وتذكَّرْ أن هذه النسخة أَلْحقتْ كتاباً آخر أو أكثر لابن الجوزي بآخر كتاب فنون الأفنان. فكأن الناسخ وضع هذا العنوان للإعلام عن مضمون المجلد كله إجمالاً.

٥ ــ أما النسخة (غ) فإن اللوحة الأولى قد حوت العنوان هكذا: (كتاب في معرفة الوقف والابتداء ومتشابهات القرآن العظيم وعدد آيات القرآن وحروفه والاتفاق والاختلاف في ذلك تأليف الإمام العالم العلامة جمال الدين

أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي نفعنا اللّه تعالى به والمسلمين. آمين. تم).

وهكذا تجد هاتين النسختين الأخيرتين لم توردا اسم الكتاب إنما عبرتا عن مضمونه ويبدو لي أن هذا من التصرف الطارىء أثناء النسخ. واللّه أعلم.

واختلف عنوان الكتاب كذلك في الكتب التي ترجمت للمؤلف وذكرت تصانيفه، فقد ورد فيها العنوان على النحو التالي:

١ ــ في كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ورد بعنوان: «فنون الأفنان في علم القرآن»، وقال: إنه مجلد[١].

٢ ــ وفي كتاب سير أعلام النبلاء للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ورد مختصراً هكذا: «فنون الأفنان ــ مجلد». ثم ورد بعنوان: «فنون الأفنان في علوم القرآن» وذكر أنه مجلد[٢].

٣ ــ وفي كتاب تذكرة الحفاظ ــ للإمام الذهبي نفسه، ورد العنوان مختصراً هكذا: «فنون الأفنان» مجلد[٣].

٤ ــ وفي كتاب الذيل على طبقات الحنابلة للإمام عبدالرحمن بن رجب الحنبلي أورد تصريح ابن القطيعي[٤] في تاريخه أن شيخه أبا الفرج عبدالرحمن بن الجوزي قد ناوله كتاباً بخطه، وفيه فهرست التصانيف التي

(١) انظر: مرآة الزمان: ٨/٤٨٣ ــ ٤٨٨، ط. الهند.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٨، ٣٧٤.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٤/١٣٤٣.

(٤) هو الشيخ العالم المحدث المؤرخ مسند العراق أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن حسين البغدادي ابن القطيعي، ولد سنة ٥٤٦هـ. لزم الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي وقرأ عليه كثيراً، وأخذ عنه الوعظ، وجمع «ذيل التاريخ» لبغداد، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة. (سير أعلام النبلاء: ٢٣/٨ ــ ١١).

صنفها الإمام ابن الجوزي. وقد ورد فيه عنوان الكتاب: «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» مجلد[1].

وقد زاد ابن القطيعي في تاريخه أسماء كتب أُخرى على ذلك الفهرست. لكنه أوردها مميزة عما عداها كما تفيد عبارة الإمام ابن رجب رحمة اللّٰه عليهم جميعاً[2].

٥ ـ وذكر الإمام السيوطي في مقدمة كتابه «الإتقان...» اسم المخطوط هكذا: «فنون الأفنان في علوم القرآن» ثم ذكره مختصراً «فنون الأفنان» في مواضع أخرى[3].

٦ ـ وقد ذكره الأستاذ العلامة خيرالدين الزركلي رحمه اللّٰه في «الأعلام» بعنوان: «فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن». ولعل هذه التسمية قد سرت إليه من النسخة المخطوطة في دار الكتب المصرية. كما يبدو أن عنوان «كتاب في عجائب علوم القرآن» قد أخذه بروكلمان نقلاً عن النسخة (ج) في رواق المغاربة بالأزهر. واللّٰه أعلم.

أقول: وقد ترجح لدي أن اسم الكتاب هو «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» وذلك للقرائن التالية:

١ ـ أن الإمام المصنف رحمه اللّٰه لما ذكر في مقدمة الكتاب سبب تأليفه وقال: (لما ألفت كتاب التلقيح في عجائب علوم الحديث رأيتُ أن تأليف كتاب في عجائب علوم القرآن أولى..) قد أوهم بذلك ـ فيما يبدو ـ بعض النساخ أنه أورده تسمية للكتاب. وهو توهم محض ما كان ينبغي أن يحمل أحداً على تحكيمه في اسم الكتاب، فيثبت فيه كلمة (عجائب).

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: ٤١٧/١.

(٢) الذيل: ٤١٨/١.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٨/١، ١٩٧، ثم ١٠٢/٢ و١٠٩، ثم ٧٢/٣.

وإن النسختين (ج، د) اللتين أظهرتا الكلمة في عنوان الكتاب قد أدخل عليهما النسخ تصرفاً ظاهراً، كما لاحظتُ، وقد نوهت بذلك من قبل.

٢ ـ أن أوثق وأكمل النسخ التي وقفت عليها قد حملت هذا الاسم بالذات وذلك واضح في غلاف النسختين (ب وم).

٣ ـ حوى هذا الاسم بحروفه الثبت الذي كتب فيه المصنف مؤلفاته بخط يده وسلَّمه إلى تلميذه ابن القطيعي. ثم أورده الإمام ابن رجب الحنبلي بتمامه في كتابه[1].

٤ ـ أن إثبات كلمة (عيون) في اسم الكتاب لازم، لحصوله في النسختين الأوثق وفي ثبت المصنف، كما ذكرت آنفاً، وهو يناسب ذوق المصنف البياني وحصافته في التعبير عن اقتصاره في الكتاب على البحث في أجلِّ الموضوعات المتصلة بالقرآن العظيم. ولعل بعض النساخ والمترجمين قد تخفف من إثبات هذه الكلمة للاختصار. واللَّه أعلم.

ونطمئن بذلك إلى أن تحقيق اسم الكتاب «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن»، واللَّه أعلم.

نسبة «فنون الأفنان» إلى ابن الجوزي:

تبين لك مما تقدم أن المخطوط واحد وإن اختلف اسمه بإيراده تاماً أو مختصراً؛ أو بإقحام كلمة (عجائب) فيه.

وإن جميع النسخ المخطوطة قد نَسبت الكتاب إلى الإمام أبي الفرج ابن الجوزي كما أن جميع كتب التراجم التي أوردتْ اسمه قد أطبقت على نسبته إلى الإمام نفسه.

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: ٤١٧/١.

ذكره الإمام الـذهبـي في «سير أعـلام النبلاء» في مسـرد تصانيف ابن الجوزي وذكره في كتابه «تذكرة الحفاظ» أيضاً، وذكر فيهما أنه مجلد[1].

وأورده أيضاً سبط ابن الجوزي لدى سرده تآليف الإمام في كتابه «مرآة الزمان»[2].

وأورده باسمه كاملاً الإمام عبدالرحمن بن رجب الحنبلي في كتابه «الـذيل على طبقـات الحنابلة»[3]، وذلـك أثناء سـرد فهـرست تصـانيف ابن الجوزي، نقلاً عن النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده، رحمه اللّٰه تعالى، كما أوضحت سابقاً.

ونسبه الإمام السيوطي إلى أبـي الفرج في مقدمة كتابه «الإتقان. . .» وذكر اسم الكتاب مطولاً في المقدمة، ثم ذكره مختصراً في مواضع أخرى ونسبه إليه أيضاً[4].

كما نسبه إليه أيضاً العلامة الزركلي في كتاب «الأعلام»[5] والأستاذ العلوجي في كتابه «مؤلفات ابن الجوزي»[6]، وغيرهما من الكتب والفهارس الحديثة.

يتحقق لديك بذلك أن كتاب «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» إنما هو من مؤلفات الإمام ابن الجوزي قولاً واحداً دون مراء.

* * *

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١/٣٦٨ و٣٧٤؛ وتذكرة الحفاظ: ٤/١٣٤٣.

(٢) انظر: مرآة الزمان، ليوسف قزغلي: ٨/٤٨٣ ــ ٤٨٨.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة: ١/٤١٧.

(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/١٨ و١٩٧، ثم ٢/١٠٢ و١٠٩.

(٥) الأعلام للزركلي: ٤/٨٩.

(٦) مؤلفات ابن الجوزي: ١٥ ومواضع أخرى.

منهج تحقيق «فنون الأفنان»

١ ـ اعتمدت على النسخة (ب) واتخذتها أصلاً، لما ظهر لي من تميزها بالصحة، وأنها أكثر ضبطاً من جميع النسخ على الرغم من تفوق غيرها عليها في حسن الخط. وقد أثبتُّ نصها في متن الكتاب، وميزت لوحاتها بأرقام بين معكوفين على هذا النحو: [٣/أ] و[٣/ب]. وقد أسلفت إيضاحه في وصفها.

٢ ـ قابلت الأصل بالنسخة (م) وأثبتُّ أرقام صفحاتها في الصلب بين معكوفين هكذا [م/١٢] وقابلت الأصل بالنسخة (ج) مقابلة تامة أيضاً، ولم أميز لوحاتها بأرقام خاصة في صلب الكتاب تخففاً من إثقال المتن بكثرة المعكوفات.

٣ ـ اقتصرتُ في مقابلة الأصل مع النسختين (د، ك) على مواضع اختلاف النسخ الثلاث الأولى تحاشياً من إثبات فوارق؛ معظمها أخطاء إملائية ونحوية وغير ذلك، نتجت عن سوء النسخ، أو عن تصرف الناسخ اختصاراً أو تزيداً أو عن غلط في فهم النص الأصل.

واقتصرت أيضاً في مقابلة النسخة (ط) على باب صغير (باب نزول القرآن على سبعة أحرف). وأعفيت متن الكتاب من المقابلة مع النسخة (غ) نظراً لحالها، وتحاشياً من إثقال الهامش بتعليقات لا جدوى لها.

٤ ـ وجعلت بين معكوفين كل زيادة على المتن مأخوذة من النسخ

الأخرى، أو كانت مما يقتضيه المقام، كوضع أرقام الآيات في أواخرها، لدى كثرة ورودها في المتن. وقد صوّبت ما وقع من خطأ في الآيات في ب، ولم ألتزم حصر هذا التصويب بين معكوفين.

٥ ــ أضفت عناوين جديدة إلى الكتاب ودرجت على إثباتها بين نجمتين تمييزاً لها عن أصل الكتاب.

٦ ــ ترك سوء النسخ أخطاء في بعض الآيات القرآنية. فكتبتها على وجهة الصواب دون أن أشير إلى ذلك أحياناً. ورأيت نقصاً في أطراف بعض الشواهد القرآنية، كما في النسخة (ج) فلم أشر إليه، بل ذكرت الجانب الأطول من الشاهد القرآني اعتماداً على الأصل وعلى إحدى النسخ أحياناً.

٧ ــ وجدتُ فوارق يسيرة بين النسخ، مثل زيادة (تبارك وتعالى، رضي اللّٰه عنه). وغير ذلك، فلم أشر إليها أحياناً، فإنها مما اعتاد النساخ التصرف فيه.

٨ ــ اختلفت النسخ في إثبات فعل (قال) في أسانيد الأحاديث، فلم أشر إلى ذلك، لأن المحدثين اصطلحوا على حذفه كتابةً قبل فعل (حدثنا، أخبرنا، أنبأنا) وعلى إثباته قراءة ولو لم يكن مكتوباً. ولم أثبت اختلاف النسخ في مثل (أنبأنا، أخبرنا) لأن مدلولهما واحد عند المحدثين. واحترزت بذلك من إثقال الحاشية بما لا طائل وراءه.

٩ ــ كثر سرد الآيات القرآنية في الأبواب الأخيرة (أبواب المتشابه) فأثبتُّ رقم كل آية في آخرها بين معكوفين، احترازاً من اختلال العزو أثناء الطباعة بكثرة أرقام التعليقات. وباللّٰه التوفيق.

* * *

منهج التعليق على «فنون الأفنان»

جاءت نصوص الكتاب مختصرة في كثير من المواضع، فالإمام الجليل قد تعرض لمعظم موضوعات الكتاب في مؤلفات أخرى، فلم يستحسن التكرار. فرأيت لزاماً علي أن أبني خطة التعليق على أساس إكمال فوائد الكتاب وفقاً للمقام. وقد اشتمل التعليق على ما يلي:

١ ـ **عزو الآيات إلى مواضعها من سورها**: لكن إذا كثر ورود الآيات في نص الكتاب ـ وهذا موفور في عدد من أبحاثه ـ أضع أرقام الآيات بين معكوفين في الصلب في أواخرها، احترازاً من الاختلاط والالتباس وتأسياً بعمل بعض العلماء في ترقيم آيات المصحف في أواخرها. وعمدت إلى ذلك في أبواب المتشابه، لأن عمادها سرد الآيات القرآنية.

٢ ـ **تخريج الأحاديث والآثار على كثرتها من مصادرها الأصيلة**، باستثناء القليل النادر إذْ لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر أصيلةٍ، فلم أعلق عليه بشيء اكتفاء بهذا التنويه هنا، راجياً من اللّه تعالى أن يكرمنا بالوقوف مستقبلاً على تخريجها، وباللّه المستعان وعليه التكلان.

٣ ـ **الترجمة للرواة والأعلام**: حاولت في هذا الكتاب أن أورد ترجمة موجزة لكل من هؤلاء سوى قليل منهم لم أقف على ترجمة لهم فيما رجعت إليه من مصادر. وأكتفي بهذا التنويه هنا احترازاً من تكراره في التعليق. وإني أرى أنه ليس بلازم علمياً أن يترجم المحقق إلا للأعلام أو الرواة الذين

يحيج المقام إلى ترجمتهم، وله أن يترك ما وراء ذلك لمن يرغب فيه. خاصة وأن كتب التراجم موفورة في المكتبات العامة والخاصة. ولكن لا حرج على الباحث أن يتوقى من تحامل من لا يراقب اللّٰه في أهل العلم.

٤ ــ **الحكم على الأحاديث والآثار**: فإن إيراد ترجمات الرواة قد أعان على معرفة حال سند الحديث أو الأثر، فإن وجدنا حكماً عليه لبعض أئمة الحديث اكتفينا به، وإلا فإنا نعول على معرفتنا برجال سنده؛ وعثورنا على متابعاته وشواهده، ونصدر الحكم عليه بالصحة أو الحسن أو الضعف وباللّٰه التوفيق.

٥ ــ قصدت بالتعليق العلمي إكمال الفائدة من الكتاب وفقاً لمطلب الباحث المعاصر. ولما كان الإمام واسعاً في التصنيف مجتنباً للتكرار في مؤلفاته، فإنه ترك إيراد كثير من المعلومات النافعة الهامة عن علوم القرآن، إذْ سبق له إيداعها في بعض تفاسيره أو مصنفاته الأخرى. لذا عمدت إلى مراعاة كل بحث في الكتاب حسب حاله، فأفضت في التعليق العلمي عند الاختصار الشديد، واكتفيت باليسير من الفوائد عند اقتضاء المقام ذلك. وأحلت في مقامات أخرى للتوسع إلى مصادر أصيلة أو إلى بعض مؤلفاتي مكتفياً بالإحالة عن الإطالة رعاية للمقام.

وآمل أن يجيء عملي متكاملاً في خدمة هذا الكتاب القيم، وأن يحقق اللّٰه به من النفع في خدمة علوم القرآن العظيم أحسن وأكمل وأعظم مما رجوت وتصورت، وأن يجعل له أطيب الأثر في النهوض بعلوم القرآن العظيم ودراساته المعاصرة. والأمر للّٰه وحده. ﴿وما توفيقي إلا باللّٰه عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

* **وإليك فيما يلي نماذج مصورة من النسخ المخطوطة:**

بكم ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك
بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت
علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم
أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري
وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال
ويسمي حاجته [illegible]

[illegible]

كتاب فنون الأفنان
في عيون علوم القرآن تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة [illegible]
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي [illegible]
ونور ضريحه [illegible]

اللوحة الأولى من الأصل (ب) وفيها اسم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
قال الشيخ الإمام العالم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
قدس الله روحه ونور ضريحه: الحمد لله الذي أكرمنا بالتوحيد ودين الإسلام وأنزل
إلينا أشرف الكتب وأحسن الكلام وجعله معجزا في المعنى واللفظ والنظام مشتملا
على علوم حارت فيها عقول الأنام فيها توضيح الحلال وتبيين الحرام ومنه
وعد على التقى ووعيد على الآثام ومنه منسوخ لابتلاء وناسخ للإبرام ومنه مجمل
ينبه الفكر ومفصل ينفي الإبهام ومنه نص صريح ومنه تنبيه على الأحكام
ومنه متشابه يجب له التسليم ومنه مخصوص بالأحكام ومنه أمر ونهي
وخبر واستخبار إلى غير ذلك من الأقسام أحمده إذ ألهمنا حفظه ودراسته
وأشكره إذ رزقنا مراعاة لفظه وسياسته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده الذي اصطفاه ورسوله الذي [illegible] صلى الله عليه
وعلى من صحبه وتابعه وصدقه [illegible] والنور الذي أنزل معه وسلم تسليما كثيرا
أما بعد: فإني لما ألفت كتاب التلقيح في غرائب علوم الحديث رأيت أن تأليف كتاب في
عجائب علوم القرآن [illegible] قبل شروعي [illegible]
بها الهمة [illegible] ومن راعى [illegible]
باب ذكر نبذة من فضائل القرآن
أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال حدثنا الحسن بن علي المذهب قال حدثنا
أحمد بن جعفر القطيعي قال أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال أنا
حجاج قال أنا شعبة قال سمعت علقمة بن مرثد يحدث عن سعد بن عبيدة عن
أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال: خيركم من تعلم القرآن وعلمه انفرد بإخراجه البخاري ورواه

الصفحة الثانية من الأصل (ب)

كتاب [illegible]
في عيون علم [illegible]
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل
جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
رحمة الله عليه

الصفحة الأولى من النسخة (م)

لامته وما جعل عليكم في الدين من حرج والثاني أنه قال في حقه
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال لامته يغفر لكم
ذنوبكم والثالث أنه قال له ويتم نعمته عليك وقال لامته
وأتممت عليكم نعمتي والرابع أنه قال له ويهديك صراطا
مستقيما وقال لامته وإن الله لهادي الذين آمنوا والخامس أنه
قال له وينصرك الله نصرا عزيزا وقال لامته وكان حقا علينا نصر
المؤمنين والسادس أنه قال له ولولا أن ثبتناك
وقال لامته يثبت الله الذين آمنوا والسابع أنه قال له
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته ليدخلنهم مدخلا
يرضونه والثامن أنه قال له ألم نشرح لك صدرك وقال
لامته فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام والتاسع
أنه قال له وإن لك لأجرا غير ممنون وقال لامته فلهم
أجر غير ممنون والعاشر أنه قال له وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا وقال لامته لتكونوا شهداء على الناس وقد
روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هل ترون
أحدا صلى الله عليه وملائكته سوى محمد [illegible]
إن الله وملائكته يصلون على النبي ثم قرأ هو الذي
يصلي عليكم وملائكته تم الكتاب
بحمد الله وعونه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وكان الفراغ منه ليلة الجمعة ثاني شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ٦٧١
على يد [illegible]

الصفحة الأخيرة من الأصل (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب عونك

قال الشيخ الإمام علم الأئمة ناصر السنة جمال الدين أبو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمة الله عليه
الحمد لله الذي أكرمنا بالتوحيد ودين الإسلام وأنزل إلينا أشرف
كتب وأحسن الكلام وجعله معجزا في المعنى واللفظ والنظام
مشتملا على علوم حارت فيها عقول الأنام فمنه ما يوضح الحلال
ويبين الحرام ومنه وعد على التقى ووعيد على الآثام ومنه منسوخ
للابتلاء وناسخ للإبرام ومنه مجمل ينبه الفكر ومفصل نصح للأفهام
ومنه نص صريح ومنه تنبيه على الأحكام ومنه متشابه يجب
له التسليم ومنه مخصوص بالأحكام ومنه أمر ونهي وخبر
إلى غير ذلك من الأقسام أحمده إذ ألهمنا حفظه ودراسته
وأشكره إذ رزقنا مراعاة لفظه وسياسته وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده الذي اصطفاه ورسوله الذي
أرسله صلى الله عليه وآله وعلى من صحبه وتابعه وصدق برسالته
ونور الذي أنزل معه وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد فإني لما ألفت كتاب التلقيح
في غرائب علوم الحديث رأيت أن تأليف كتاب في عجائب
علوم القرآن أولى فشرعت في سؤال التوفيق قبل بذر زرعي وابتهجت
بما اليمنة واليقين في زرعي وها أنا أراعي عرفان المنن ومن
راعي زرعي ، باب ... من فضائل القرآن
أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أنا الحسن بن علي بن
المذهب قال أنا أحمد بن جعفر القطيعي قال نا عبد الله بن
أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال نا حجاج قال نا شعبة
قال سمعت علقمة بن مرثد يحدث عن سعد بن عبيدة
عن

الصفحة الثانية من (م)

وينصرك الله نصرا عزيزا ، وقال لأمته وكان حقا علينا نصر
المؤمنين والسادس أنه قال له ولولا أن ثبتناك ، وقال لأمته
يثبت الله الذين آمنوا والسابع أنه قال له ولسوف يعطيك
ربك فترضى ، وقال لأمته ليدخلنهم مدخلا يرضونه والثامن
أنه قال له ألم نشرح لك صدرك ، وقال لأمته فمن يرد الله
أن يهديه يشرح صدره للإسلام والتاسع أنه قال له وإن لك
لأجرا غير ممنون ، وقال لأمته فلهم أجر غير ممنون ، لتكونوا
والعاشر أنه قال له وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال لأمته
لتكونوا شهداء على الناس ، وقد روينا
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هل ترون أحدا صلى
الله عليه وملائكته سوى محمد صلى الله عليه وسلم فقيل لا
فقال إن الله وملائكته يصلون على أمة محمد ثم قرأ هو
الذي يصلي عليكم وملائكته ، آخر الكتاب
والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم فرغ من نسخه الحقير الفقير
عبد الله بن عبد الواحد زكي الدين محمد البصري في سابع شوال المعظم سنة ٨٦٣
ووجدت في أول الأصل المنقول منه ما هذه صورته ووجدت في آخر
الأصل بخط مصنفه يقول إنني من يوم ابتدأت في تصنيف
هذا الكتاب إلى يوم فرغت من نسخه وتتمته في سبعة
أيام وذلك مع التصنيف له والنسخ له وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين ،
ووجدت على هذا الأصل ما حكايته عورض بالأصل وصح ولله المنة
ووجدت على هذا الأصل أنه وقف مؤبد على طلبة العلم بمدينة السلام
وقف المولى أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين سنة ٦٤٥
م ملخصا م

الصفحة الأخيرة من (م)

كامل كتاب عجائب علوم القرآن

اللوحة الأولى من (ج) وفيها اسم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي وثقتي
قال الشيخ الإمام شيخ الأمة وعلم الأئمة جمال الدين أبو
الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أسعده
الله وأبقاه .. الحمد لله الذي أكرمنا بالتوحيد ودين الإسلام
وأنزل إلينا أشرف الكتب وأحسن الكلام وجعله معجزاً
في المعنى واللفظ والنظام مشتمل على علوم حارت فيها
عقول الأنام فمنه ما يوضح الحلال ويبين الحرام ومنه وعد
على التقى ووعيد على الآثام ومنه منسوخ للابتلاء وناسخ
للابتلاء ومنه محكم يتبينه الفكر ومفصل يصح للأفهام ومنه
نص صريح ومنه تنبيه على الأحكام ومنه متشابه
يجب له التسليم ومنه مخصوص بالأحكام ومنه أمر
ونهي وخبر واستخبار إلى غير ذلك من الأقسام فأحمده
إذ ألهمنا حفظه ودراسته وأشكره إذ رزقنا مراعاة لفظه
وسياسته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده الذي اصطفاه ورسوله الذي أرسله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وعلى من صحبه وتابعه وصدق برسالته
والنور الذي أنزل معه وسلم تسليماً كثيراً. لما ألفت كتاب
التلقيح من غرائب علوم الحديث رأيت أن تأليف كتاب في عجائب
علوم القرآن أولى فشرعت في سؤال التوفيق قبل شروعي فيما

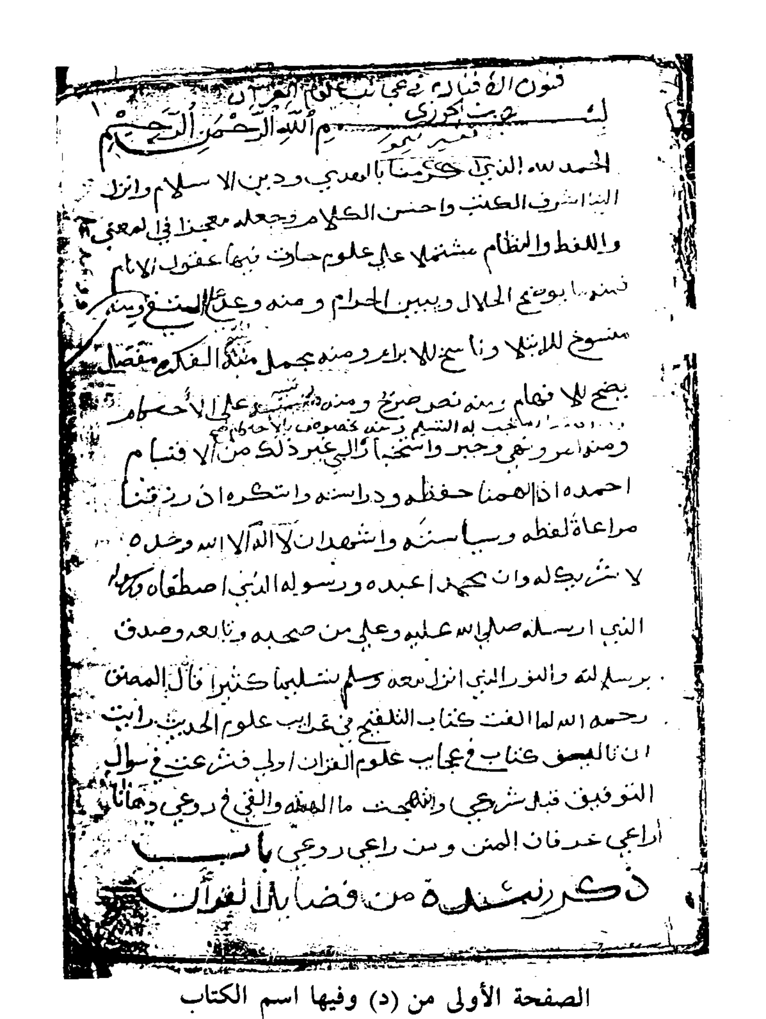
أول صفحة من نص الكتاب في (ج)

٤٢

بين وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى تم الكتاب
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه وذريته واهل بيته
الطيبين الطاهرين صلاة
دايمة ابدا الى يوم الدين امين
فرغ من تعليقه الفقير الى الله تعالى
فخر الدين بن علي بن ناصر الدين
ابن محمد الدسيطي غفر الله
له ولوالديه ولجميع
المسلمين امين
والحمد لله
رب العالمين

قال الشاعر
مررت على المروة
وهي تبكي فقلت لها
ما تبكي الفتاة فقالت

آخر صفحة من نص الكتاب في (ج)


فنون الافنان في عجائب علوم القرآن
لابن الجوزي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اكرمنا بالهدى ودين الاسلام وانزل
الينا اشرف الكتب واحسن الكلام وجعله معجزا في المعنى
واللفظ والنظام مشتملا على علوم حارت فيها عقول الانام
فمنه ما يوضح الحلال ويبين الحرام ومنه وعظ المتقي ومنه
منسوخ للابتلاء وناسخ للابرار ومنه مجمل ... متصل
بفتح للافهام ومنه نص صريح ومنه متشابه على الأحكام
ومنه امر ونهي وخبر واستخبار الى غير ذلك من الاقسام
احمده اذ الهمنا حفظه ودراسته واشكره ان رزقنا
مراعاة لفظه وسياسته واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه
النبي ارسله صلى الله عليه وعلى من صحبه وتابعه وصدق
برسالته والنور الذي انزل معه وسلم تسليما كثيرا قال المصنف
رحمه الله لما الفت كتاب التلقيح في غرايب علوم الحديث رايت
ان الحق كتاب في عجايب علوم القرآن ... فشرعت في سؤال
التوفيق قبل شروعي والله حسبي ...
اراعي ...
باب
ذكر نبذة من فضائل القرآن

الصفحة الأولى من (د) وفيها اسم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب في علوم القرآن وسعة العربية

الحمد لله الذي آنسنا بالتوحيد والإسلام وأنزل إلينا أشرف الكتب وأحسن الكلام وجعله معجزا في المعنى واللفظ والنظام [illegible]

[illegible]

نبذة من فضائل القرآن

عن أبي عبد الرحمن السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه [illegible] وروى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروى عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعذب الله قلبا وعى القرآن وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله أهلين من الناس حملة القرآن هم أهل الله وخاصته وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعلم القرآن [illegible] شفع في عشرة من أهل بيته كلهم قد استوجب النار [illegible]

الصفحة الأولى من (ك)

قوله يحرفون الكلم عن مواضعه موضعان في النسا
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وفي المايدة
ونسوا حظا قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه حرف
واحد المايدة قوله فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين حرف واحد في المايدة قوله فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين حرف واحد في التغابن قوله ومن
اصدق من الله قيلا حرف واحد في النسا قوله انا انزلنا
اليك الكتاب حرفان احدهما في النسا الكتاب بالحق
لتحكم وفي الزمر الكتاب بالحق فاعبد الله قوله انا انزلنا
عليك الكتاب حرف واحد في الزمر قوله ان تبدوا شيا
او تخفوه واحد في النسا قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه
واحد في الاحزاب قوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله ثلاثة احرف في النسا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله قد ضلوا وفي سورة محمد وشاقوا الرسول وفيها ثم ماتوا
وهم كفار قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله حرف
واحد في الحج ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا حرف
في اول المايدة قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا
حرفان في الفتح ورضوانا سيماهم وفي الحشر ورضوانا

وينصرون

آخر صفحة من (غ)



فنون الأفنان في عيون علوم القرآن

للإمام العالم العلّامة الجامع أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
توفي سنة ٥٩٧ هـ رحمه الله تعالى

حققه وخرّج أحاديثه وأكمل فوائده
الدكتور حسن ضياء الدّين عتر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ

قال الشيخ الإمام العالم أبو الفرج عبدُالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي، قدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، ونَوَّرَ ضَريحَهُ؛ آمين:

الحمد للّٰه الذي أكرمنا بالتوحيد ودين الإسلام، وأنزل إلينا أشرف الكتب وأحسن الكلام، وجعله معجزاً في المعنى واللفظ والنظام[1]، مشتملاً على علوم حارت فيها عقول الأنام، [فمنه][2] ما يُوضح الحلالَ ويُبيّنُ الحرام، ومنه وعدٌ على التُقىٰ ووعيدٌ على الآثام[3]، ومنه منسوخ للابتلاء وناسخ للإبرام[4]، ومنه مجمل يُنبّه[5] الفكرَ ومُفَصَّـلٌ يصح للأفهام، ومنه نص صريح، ومنه تنبيه على الأحكام، ومنه متشابه يجب له التسليم، ومنه مخصوص بالإحكام، ومنه أمر ونهي وخبر واستخبار[6] إلى غير ذلك من الأقسام.

---

(١) هذا تعبير مجمل ينبئك أن الإمام المصنف يرى ـ كما يرى أئمة السلف ـ أن إعجاز القرآن قائم بمضمونه ومعناه كما هو بأسلوبه ومبناه. وهذا ينفي توهم من زعم أن إعجاز القرآن عندهم قاصر على أسلوبه البياني فحسب، ويثبت أنهم يرون فيه أوجهاً متعددة للإعجاز حسب المضامين والمعاني. وقد شرحت أهم أوجه إعجاز القرآن في كتابي: «بيّنات المعجزة الخالدة» ص **٢٤٠ ـ ٣٨٨**.

(٢) في ب، د: «فمنها» خلافاً للنسخ الأخرى وللسياق.

(٣) في ج: «الأنام». (٤) في ج: «للأبرار».

(٥) في ج: «يبينه»؛ وفي د: «منته» وفوقها الصواب بخط متأخر.

(٦) قوله: «واستخبار» ليس في صورة المخطوطة م، فإن الرطوبة أزالته كما أزالت كلمات أخرى يسيرة في أوائل المخطوطة، وفي ط؛ في نفس الموضع: «وإعلام».

أحمده إذْ ألهمنا حفظه ودراسته، وأشكره إذْ رزقنا مراعاة لفظه وسياسته، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً **عبْدُهُ** الذي اصطفاه ورسولُهُ الذي أرسله ونَبّأَهُ[1]. صلى اللَّه عليه [وعلى آله][2] وعلى مَنْ صحبه وتابعه وصَدَّقَ برسالته والنور الذي أُنزلَ معه، وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

لما أَلَّفتُ كتابَ «التلقيح في[3] غرائب علوم الحديث» رأيتُ أن تأليف كتاب في عجائب علوم القرآن أولى[4]، فشرعتُ في سؤال التوفيق قبل شروعي، وابتهجت[5] بما أُلهمته وأُلقي في رُوعي، وها أنا[6] أُراعي عرفان المنن، ومَنْ راعىٰ رُوعي[7].

* * *

(١) قوله: «ونبأه» من ب فقط.

(٢) قوله: «وعلى آله» من ج؛ لكن في م: «بآله».

(٣) في ج: «من». وراجع ص ٦٦.

(٤) يبدو أن هذا التعبير أوهم بعض النساخ أنه تضمن اسم الكتاب، فالنسخة ج بعنوان: «كتاب عجائب علوم القرآن»؛ والنسخة د: «فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن».

(٥) في م: «وانتهجت» بالنون.

(٦) في ب: «وهانا».

(٧) هذه الفقرة «لما ألفت.. روعي» بطولها ليست في ك، فتأمل!.

بـــاب
ذِكرُ نُبذة من فضائل القرآن[1]

أخبرنا هبة اللّه بن محمد بن الحصين[2]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن المذهب[3]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي[4]، قال: أنا[5] عبداللّه بن أحمد بن حنبل[6]، قال: حدثني ـــــــــــــــــــ

---

(١) العنوان في ك مختصر هكذا: «نبذة من فضايل القرآن».

(٢) هو هبة اللّه بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين، أبو القاسم الشيباني الكاتب، سمع من أبي علي بن المذهب وغيره، ثقة صحيح السماع، توفي سنة (٥٢٥هـ). (المنتظم لابن الجوزي: ١٠/٢٤، ط. الهند).

(٣) في ب: «المدهب» بالدال المهملة. وهو أبو علي الحسن بن علي بن محمد، التميمي البغدادي سمع مسند أحمد من القطيعي توفي سنة ٤٤٤هـ. (سير أعلام النبلاء: ٧/٦٤٠ ـ ٦٤٣؛ ولسان الميزان: ٢/٢٣٦).

(٤) أحمد بن جعفر القطيعي؛ البغدادي، روى عنه الدارقطني وابن شاهين والبرقاني وأبو نعيم والحاكم، قال البرقاني: صدوق لا يشك في سماعه، وقال الحاكم: ثقة، مأمون، مات سنة ٣٦٨هـ. (تاريخ بغداد: ٤/٧٣؛ والمنتظم، لابن الجوزي: ٧/٩٣؛ وميزان الاعتدال: ١/٨٨؛ وشذرات الذهب: ٣/٦٥).

(٥) في ج: «حدثنا» في المواضع الثلاثة في هذا السند؛ وفي م: «نا».

(٦) هو أبو عبدالرحمن الشيباني، ثقة، مات ٢٩٠هـ. أخرج له النسائي. (التقريب: ١/٤٠١).

أبـي[1]، قال: أنا حجاج[2]، قال: أنا شعبة[3]، قال سمعتُ علقمة بن مَرْثد[4] يحدث عن سعد بن عبيدة[5]، / عن أبـي عبدالرحمن السلمي[6]، [م/٣]
عن عثمان بن عفان[7] رضي اللَّه عنه، عن النبـي صلى اللَّه عليه وسلم أنه قال: «خيركم مَنْ تعلَّم القرآن وعلَّمه» انفرد بإخراجه البخاري[8].

---

(١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، أحد الأئمة الأربعة، مات سنة ٢٤١هـ. أخرج له الستة. (التقريب: ١/٢٤؛ وتهذيب التهذيب: ١/٧١ ـ ٧٦؛ وتاريخ بغداد: ٤/٤١٢).

(٢) هو حجاج بن أرطأة الكوفي، صدوق كثير الخطأ والتدليس، مات سنة ١٤٥هـ. أخرج له مسلم وغيره. (التقريب: ١/١٥٢).

(٣) هو شعبة بن الحجاج العتكي، أبو بسطام الواسطي البصري، ثقة حافظ، متقن، أمير المؤمنين في الحديث مات سنة ١٦٠هـ. (التقريب: ١/٣٥١).

(٤) في ب وج: «مرتد» بالتاء وهو علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي، ثقة، من السادسة، أخرج له الستة. (التقريب: ٢/٣١).

(٥) ما قبل هذا من الإسناد ليس في ك، سعد بن عبيدة السلمي أبـو حمزة، الكوفي، ثقة، من الثالثة، روى له الستة. (التقريب: ١/٢٨٨).

(٦) هو عبداللَّه بن حبيب بن ربِّيعة، الكوفي المقرىء، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات بعد السبعين. (التقريب: ١/٤٠٨).

(٧) الخليفة الراشد الثالث، صهر النبـي صلى اللَّه عليه وسلم ولد بعد الفيل بست سنين واستشهد يوم الفتنة سنة خمس وثلاثين من الهجرة. (الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢/٤٥٥ ـ ٤٥٦؛ والاستيعاب: ٣/٢٦؛ وتهذيب التهذيب: ٧/٣٣٤).

(٨) رواه البخاري والترمذي وأبو داود والإمام أحمد.
فقد رواه البخاري في صحيحه من طريق شعبة عن أبـي عبدالرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه عن النبـي صلى اللَّه عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعَلَّمَهُ». قال: وأَقْرَأَ أبو عبدالرحمن في إمرة عثمان =

= حتى كان الحجاج. قال ـ أي السلمي ـ وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا».
ورواه البخاري من طريق سفيان الثوري عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه».
ورواه الترمذي عن عثمان رضي الله عنه بطوله، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه مختصراً عنه وعن علي، كرم الله وجهه.
قال ابن حجر: (وذكر الحافظ أبو العلاء أن «مسلماً» سكت عن إخراج هذا الحديث في صحيحه).

أقول: ولعل هذا مراد ابن الجوزي بقوله: «انفرد بإخراجه البخاري» أي دون الإمام مسلم.
انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه: ١٠٨/٦؛ وجامع الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن: ١٧٣/٥ ـ ١٧٥؛ حديث ٢٩٠٧ ـ ٢٩٠٩؛ وسنن أبي داود، كتاب الوتر، باب في ثواب قراءة القرآن: ٧٠/٢، ت. بيروت؛ وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: ٧٤/٨ ـ ٧٨، ط. السلفية بمصر؛ وجامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري: ٥٠٧/٨ ـ ٥٠٨، ط. دمشق.

قد نصّ الحديث على أفضلية من تعلم القرآن وعلمه لغيره. فإنه حين تعلمه حظي بخير عظيم لنفسه، إذْ القرآن العظيم كلام الله تعالى؛ أشرف العلوم طراً، فمتعلمه خير من متعلم أي علم آخر. فإذا عَلَّمه لغيره بدافع إيماني فقد جعل نفع القرآن يتجاوزه شخصياً إلى الآخرين، فصار نافعاً لنفسه ولغيره بآن واحد، وإن أشرف العمل تعليم الناس الخير، فما دام موضوعُ التعليم أشرفَ العلوم، فإن ذلك العمل التعليمي هو أعظم الأعمال قاطبة. فإذا جمع المسلم بين تعلم القرآن وتعليمه فقد أصلح نفسه وأكمل ذاته، ولم يترك ذلك النفع =

وروى / عبدالله بن عمرو[1] [رضي الله عنهما][2] عن النبي [٢/ب] صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يقال لقارىء القرآن اقرأ وارْقَ ورَتِّلْ كما كنت

= قاصراً على نفسه بل نشره في الناس حوله، ولهذا كان أفضل، إذا صح القصد وخلصت النية.

قلت: فالمسلم النبيه من شغف القرآن قلبه حباً.. وقد عنى الله تعالى هذا الصنف. بقوله: ﴿ومَنْ أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وعملَ صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٣]، ويحصل الدعاء إلى الله بعدة أمور، منها: تعليم القرآن العظيم، وهو أشرف الجميع وعلى عكس ذلك الكافر إذا صدَّ عن الإسلام ودعا إلى الضلال. قال تعالى: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليُضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾، ﴿فمن أظلم ممن كذّب بآيات اللهِ وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوءَ العذابِ بما كانوا يَصْدفون﴾ [سورة الأنعام: الآيتان ١٤٤ و١٥٧].

وليس ذاك الحديث الشريف فيمن كان قارئاً أو مقرئاً محضاً؛ لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرؤه؛ أوْيُقرِئه، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاطب به قوماً فقهاء النفوس، وهم أهل اللسان العربي. وكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها مَنْ بعدهم بالاكتساب، فكان فقه القرآن سجية فيهم. فمَن كان على شاكلتهم في فهم القرآن والعمل به وتعليمه فقد شاركهم في ذلك الثواب الجزيل والرتبة العليا. علماً بأن القارىء والمقرىء المحض له ثواب جزيل على التلاوة والإقراء كما ترى في الأحاديث الأخرى.

نسأل الله تعالى أن يفقهنا كتابه ويعلمنا تأويل آياته ويوفقنا لنتلوه حق تلاوته وندعو به إلى الله على بصيرة مخلصين له الدين. إنه قريب مجيب.

(١) في ج: «عمر» سهواً من الناسخ، وهو عبدالله بن عمرو بن العاص، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، توفي في ذي الحجة ليالي الحرة بالطائف. (التقريب: ١/٤٣٦).

(٢) قوله: «رضي الله عنهما» من م.

ترتل في الدنيا، فإن منزلك[1] عند آخر آية[2] تقرؤها»[3].

وروى عقبة بن عامر[4] عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أنه قال: «لا يُعذِّبُ اللّٰه قلباً وعىٰ القرآن»[5].

---

(١) في ج، د، ك: «منزلتك».

(٢) في د: «اجزاية» وهو خطأ من الناسخ من جملة أخطائه الكثيرة.

(٣) أخرجه الترمذي عن عبداللّٰه بن عمرو بن العاص مرفوعاً: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤ بها».
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
ورواه أبو داود والإمام أحمد عن عبداللّٰه بن عمرو بن العاص أيضاً بلفظ قريب.
انظر: جامع الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ١٨، حديث ٢٩١٤، ط. م البابي الحلبي؛ وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة: ١/٣٣٨، ط. م البابي الحلبي؛ ومسند الإمام أحمد: ٢/١٩٢، تصوير لبنان.

(٤) هو عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي قرب الستين. (التقريب: ٢/٢٧).

(٥) رواه الدارمي في سننه موقوفاً على أبي أمامة رضي اللّٰه عنه بإسنادين ولفظه: (عن أبي أمامة أنه كان يقول: اقرؤوا القرآن، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن اللّٰه لن يعذب قلباً وعى القرآن).
وذكر الحافظ ابن حجر أنه: أخرجه ابن أبي داود بإسناد صحيح موقوفاً على أبي أُمامة.
أقول: ولم أقف عليه في مظانه في كتاب «المصاحف» لابن أبي داود ولعله رواه في كتاب آخر. (سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن: ٢/٤٣٢؛ وفتح الباري: ٩/٧٩). =

وروى أنس[1] عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: «إنَّ للّه أهلين من الناس، حملةُ القرآنِ هم أهلُ اللّه وخاصته»[2].

وروى ابن مسعود[3] عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: «من قرأ حرفاً من [4]كتاب اللّه عز وجل[4] فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكنْ ألف حرف، ولام حرف، وميم[5] حرف»[6].

= وأخرج الحديث تمام الرازي عن أبي أمامة مرفوعاً في فوائده، (رقم الحديث ١٦٨٢)، وفي إسناده مسلمة بن علي الخشني الشامي، وهو متروك، فالإسناد ضعيف جداً، ورواه الحكيم الترمذي في النوادر عن أبي أمامة مرفوعاً كما في (كنز العمال: ١/٥٣٢)، لكنه نسب حديث عقبة بن عامر مرفوعاً إلى الديلمي. (كنز العمال: ١/٥٣٦)، والظاهر أن رواية الوقف أقوى.

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، صحابي مشهور، توفي سنة ٩٢ أو ٩٣هـ. (التقريب: ١/٨٤).

(٢) رواه ابن ماجه عن أنس مرفوعاً، ولفظه: «إن للّه أهلين من الناس»، قالوا: يا رسول اللّه! من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل اللّه وخاصته».
انظر: سنن ابن ماجه، المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، الحديث برقم ٢١٥: ١/٧٨.
«أهل القرآن»: حفاظه العاملون به. «أهل اللّه»: أولياؤه المختصون بدينه علماً وعبادة وعملاً؛ اختصاص أهل الإنسان به.

(٣) هو عبداللّه بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبدالرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، أمره عليٌّ علىٰ الكوفة، مات سنة ٣٢هـ، أو في التي بعدها بالمدينة. (التقريب: ١/٤٥٠).

(٤-٤) في ج: «من القرآن كتاب اللّه فله»؛ وفي د وم وك: «من كتاب اللّه فله».

(٥) في ج: «الألف.. واللام.. والميم» بالتعريف.

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من كتاب اللّه ما له من الأجر، الحديث برقم ٢٩١٠: ٥/١٧٥.

وروت عائشة[1] عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: «من تعلَّم القرآنَ وحفظه أدخله اللَّهُ الجنةَ، وشَفَّعهُ في عشرةٍ من أهل بيته، كلٌ قد استوجَبَ النارَ»[2].

* * *

---

(١) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي مطلقاً إلا خديجة ففيها خلاف شهير، ماتت سنة ٥٧هـ. (التقريب: ٢/٦٠٦).

(٢) رواه ابن ماجه عن علي بن أبي طالب بلفظ قريب، المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، الحديث برقم ٢١٦: ١/٧٨. ورواه الترمذي بلفظ: «من قرأ القرآن واستظهره فأحلَّ حلاله وحرّم حرامه، أدخله اللّه به الجنة وشفعَّه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبتْ له النار». وفي إسناده مقال.
انظر: جامع الترمذي، كتاب فضائل القرآن.
وظاهر أن المراد من الحديث استذكار القرآن وتلاوته غيباً مع العمل بما فيه.
وهذا واضح حتى من رواية ابن ماجه: «من قرأ القرآن وحفظه...»، فإن قوله: «قرأ القرآن» بمعنى وعاه قلبه وتلاه غيباً، لذا سُمي الحفاظ من الصحابة القراء، ومعنى قوله: «وحفظه..» أي عمل بما ورد فيه. واللّه أعلم.

بـــاب[1]
في أن القرآن غير مخلوق

أخبرنا عبداللَّه بن علي المقري[2]، قال: حدثنا عبدالملك بن أحمد السيوري[3]، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال[4]، قال: حدثنا أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم[5]، قال: حدثنا أبـو الطيب محمد بن الحسين بن حميد[6]، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن سلام الأدمي[7]، قال: حدثنا عبدالملك بن عبد ربه الخواص[8]، قال: حدثنا

---

(١) في ك: «فصل» في هذا وفي أمثاله كلها، فلا تجد في ك كلمة «باب» أبداً.

(٢) عبداللَّه بن علي المقرىء: انظر ترجمته في ص ٢٠٠.

(٣) هو أبو طاهر، حدّث عن الحسن بن محمد الخلال وأبـي القاسم عبدالعزيز بن علي الأزجي، توفي ٤٨١هـ. (الإكمال: ٤/٤٦٢، هامش رقم ١).

(٤) الحسن بن محمد أبو محمـد الخلال الحـافظ، روى القراءة عن علي بن عمـرو بن سهل صـاحب محمـد بن يـوسف التغلبـي، روى القـراءة عنـه أبو طاهر بن سوار. (غاية النهاية: ١/٢٣١).

(٥) أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم: لم نقف على ترجمته.

(٦) أبو الطيب: محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، اللخمي الكوفي، ثقة، توفي سنة ٣١٨هـ. (المنتظم، لابن الجوزي: ٦/٢٣٥).

(٧) محمد بن عيسى بن سلام الأدمي: لم نقف على ترجمته.

(٨) عبدالملك بن عبد ربه الخواص: الطائي، منكر الحديث، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع، ذكره ابن حبان في الثقات. (لسان الميزان: ٤/٦٦).

الوليد بن مسلم[1]، عن الأوزاعي[2]، عن حسان بن عطيـة[3]، عن أبـي الدرداء[4] قال: سألتُ رسول اللّه صلى اللّهُ عليه وسلم عن القرآن، فقال: «كلام اللّه غير مخلوق»[5].

(١) الـوليد بن مسلم القـرشي أبو العبـاس الدمشقي، ثقـة لكنه كثيـر التدليس والتسوية، توفي آخر سنة ١٩٤ أو أول سنة ١٩٥هـ. (التهذيب: ١٥١/١١؛ والتقريب: ٣٣٦/٢).

(٢) هو عبدالـرحمن بن عمرو بن أبـي عمـرو، ثقة جليـل، توفي سنـة ١٥٧هـ. (التهذيب ٣٨/٢؛ والتقريب: ٤٩٣/١).

(٣) حسان بن عطية: المحاربـي، مولاهم، أبو بكر الدمشقي، ثقة فقيه عابد، توفي بعد سنة ١٢٠هـ. (التهذيب: ٢٥١/٢؛ والتقريب: ١٦٢/١).

(٤) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، صحابـي جليل، توفي في آخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك. (الاستيعاب: ١٥/٣؛ والإصـابة: ٤٥/٣؛ والتهذيب: ١٧٥/٨).

(٥) **أقول**: تنطوي مسألة رد الزعم بخلق القرآن على أمرين اثنين، أولهما: إثبات أن القرآن كلام اللّه تبارك وتعالى، وثانيهما: أن القرآن العظيم غير مخلوق، وقدم الإمام ابن الجوزي رحمة اللّه عليه في هذا الباب الوجيز دلائل لكل من الأمرين. فاستدل للأمر الأول بحديثين مرفوعين وثلاثة أحاديث موقوفة لفظاً مرفوعة حكماً. وروى الإمـام ابن الجوزي هـذا الحديث الأول المـرفوع بإسناده، وفيه دلالة على كلا الأمرين، ولم أقف عليه فيما راجعت من كتب السنة، ولعله تفرد به.

وإنك لتجد الإمامَ المحدث الحسين بنَ مسعـودٍ البغوي (٤٣٦ ـ ٥١٦هـ) لما تصدى للمسألة في كتابه شرح السنة، عقد لها باباً قيماً (١/١٧٤ ـ ١٩٨ نشر مجمع البحوث الإسلامية بمصر)، سرد في مطلعه دلائل كثيرة على أن القرآن كلام اللّه تعالى، منها أن اللّه جلت عظمته صرح بذلك تصريحاً جلياً، فقال: ﴿وإنْ أحدٌ من المشركين استجاركَ فأجِرْهُ حتى يسمعَ كلامَ اللّه. . .﴾ [سورة التوبة: الآية ٦].

وروى جابر بن عبدالله[1] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه بالموقف ويقول: «ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني / أن أُبلّغ كلام ربي»[2]. [م/٤]

ورُوي عن أبي بكر الصديق[3] رضي الله عنه أنه خرج إلى قريش بقوله تعالى: ﴿ألم غلبت الروم﴾[4]، فقالوا هذا من[5] كلام صاحبك قال: (لا والله! ولكنه كلام الله تعالى)[6].

---

(١) جابر بن عبدالله بن عمرو، الأنصاري السلمي، صحابي مشهور، توفي بالمدينة بعد سنة ٧٠هـ. (الاستيعاب: ١/٢٢١؛ والإصابة: ١/٢١٣؛ والتهذيب: ١/٢٢١).

(٢) رواه أبو داود (عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف، فقال...). سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في القرآن، رقم الحديث ٤٧٣٤: ٤/٢٣٤؛ ورواه الترمذي، كتاب ثواب القرآن، باب عرض النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ القرآن، رقم الحديث٢٩٢٥: ٥/١٨٤. وانظر تلاوة القرآن المجيد: عبدالله سراج الدين، ص ٤، ط. المدينة المنورة.

(٣) هو عبدالله بن عثمان القرشي، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ١٣هـ. (الاستيعاب: ٢/٢٤٣؛ والإصابة: ٢/٣٤١؛ والتهذيب: ٥/٣١٥).

(٤) سورة الروم: الآيتان ١، ٢.

(٥) قوله: «من»، ليس في ج.

(٦) رواه البيهقي بإسناده، ولفظه: (إن أبا بكر رضي الله عنه قاول قوماً من أهل مكة على الروم تغلب فارس، فغلبت الروم فارس، فقرأها عليهم، فقالوا: كلامك هذا أم كلام صاحبك؟ قال: ليس بكلامي ولا كلام صاحبي، ولكنه كلام الله عز وجل)، وأورد البيهقي رواية متابعة له، وفيها أن أبا بكر أجابهم بقوله: (لا! ولكنه كلامُ الله وقولُه). ثم قال البيهقي: وهذا إسناد صحيح. (الأسماء والصفات: ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠).

وقال عمر بن الخطاب[١] [رضي اللّه تعالى عنه]: القرآن كلام اللّه تعالى فضعوه في مواضعه[٢].

وقال عثمان بن عفان[٣] رضي اللّه تعالى عنه: لو طهرتم قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم[٤].

وقال علي بن أبي طالب[٥] [رضي اللّه تعالى عنه][٦]: ما[٧] حكَّمتُ مخلوقاً إنما حكمت القرآن[٨].

---

(١) هو عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أمير المؤمنين، ولي الخلافة عشر سنين ونصف (الاستيعاب: ٢/٤٥٨؛ والإصابة: ٢/٥١٨؛ والتقريب: ٢/٥٤).

(٢) رواه الإمام البيهقي بعدة أسانيد عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه مختصراً: (القرآن كلام اللّه). (الأسماء والصفات: ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) رواه البيهقي بإسناده أن إسرائيل أبا موسى قال: سمعت الحسن يقول: «قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اللّه عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا. وإني لأكره أن يأتي عليّ يوم لا أنظر في المصحف. وما مات عثمان رضي اللّه عنه حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه». (الأسماء والصفات: ص ٢٤٣).

(٥) علي بن أبي طالب، ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وزوج ابنته فاطمة، الخليفة الراشد الرابع، توفي في رمضان سنة ٤٠هـ. (الاستيعاب: ٣/٢٦؛ والإصابة: ٢/٥٠٧؛ والتهذيب: ٧/٣٣٤).

(٦) قوله في المواضع الثلاثة: «رضي اللّه تعالى عنه»، من ج.

(٧) في ج: «واللّه ما حكمت».

(٨) رواه البيهقي بإسناده عن الفرح بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعليّ رضي اللّه عنه: حكمتَ كافراً ومنافقاً! فقال: ما حكمتُ مخلوقاً، ما حكمتُ إلا القرآن. وعقب البيهقي عليه بقوله: «هذه الحكاية عن علي رضي اللّه عنه شائعة فيما =

وقال [ابن] عباس[1] في قوله تعالى: ﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾[2]، قال: غير مخلوق[3].

وقال علي بن الحسين[4]: / هو كلام الله ليس بخالق [٣/أ] ولا مخلوق[5].

وروى سفيان بن عيينة[6] عن عمرو بن دينار[7] قال: أدركتُ[8] الناس؛ وكان قد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فَمَنْ

= بين أهل العلم، ولا أُراها شاعت إلا عن أصل. والله أعلم». وقد رواها عبدالرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا (الأسماء والصفات: ص ٢٤٣).

(١) في ب: «وقال عباس» وهو سهو من الناسخ. فالمراد عبدالله بن عباس. وهو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصحابي المكثر المعروف، توفي سنة ٦٨هـ. (الاستيعاب: ٢/٣٥٠؛ والإصابة: ٢/٣٣٠؛ والتهذيب: ٥/٢٧٦).

(٢) سورة الزمر: الآية ٢٨.

(٣) رواه البيهقي بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما. وروى عنه أيضاً آثاراً أخرى بنفس المعنى بأسانيد أخرى (الأسماء والصفات: ص ٢٤٢). وأورده البغوي في (شرح السنة: ١/١٧٥، نشر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر).

(٤) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين ثقة ثبت، عابد فقيه، فاضل مشهور، مات سنة ٩٣هـ. (التقريب: ٢/٣٥).

(٥) رواه البيهقي بإسناده بلفظ قريب. (الأسماء والصفات: ص ٢٤٦).

(٦) سفيان بن عيينة: الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، كان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات سنة ١٩٨هـ. (التقريب: ١/٣١٢).

(٧) هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي، مولاهم، ثقة ثبت، مات سنة ١٢٦هـ. (التقريب: ٢/٦٩).

(٨) زاد في ج: «عيينة» وهو خطأ من الناسخ.

دونهم؛ منذ [سبعين][1] سنة، كلُّهم يقولون: اللَّهُ جلَّ اسمُهُ الخالق، وما سواه مخلوق إلا القرآن فإنه كلام اللَّه تعالى[2][3].

وقـال يحيـى[4] بن خلف[5]: كنت عنـد مـالـك بن أنس[6]، فجاءه[7] رجل فقال: ما تقولُ فيمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: زنديق كافر، اقتلوه[8].

وقال الحسن بن ثواب[9]: سألتُ أحمد بن حنبل[10]: ما تقول في

---

(١) في ب: «تسعين» خلافاً لسائر النسخ، وهو تصحيف من الناسخ. واللَّه أعلم.

(٢) رواه البيهقي بنحوه بعدة أسانيد عن عمرو بن دينار، بلفظ: «سبعين سنة» وهو كذلك في (شرح السنة: ١٧٨/١؛ وانظر الأسماء والصفات: ص ٢٤٥).

(٣) هذا الأثر برمته: «وروى سفيان... كلام اللَّه تعالى»، ليس في ك. فتأمل!

(٤) في ج: «عبداللَّه».

(٥) يحيى بن خلف: الباهلي، أبو سلمة البصري الجوباري، صدوق، مات سنة ٢٤٢هـ (التقريب ٣٤٦/٢).

(٦) مالك بن أنس: الأصبحي، المدني، الإمام. انظر ترجمته ص ١٦٤.

(٧) في ج، ك: «فجاء».

(٨) رواه البيهقي بإسناده بلفظ: «هو عندي كافر فاقتلوه». وروى بإسناده أثراً آخر عن مالك أنه قال: «القرآن كلام اللَّه ليس بمخلوق». (الأسماء والصفات، للبيهقي: ص ٢٤٧؛ وانظر شرح السنة، للبغوي: ١٧١/١).

(٩) الحسن بن ثواب: هو أبو علي الثعلبي المخرمي، قال الدارقطني: ثقة، كان له بأبي عبداللَّه (أحمد بن حنبل) أُنس شديد، حتى يُفشي إليه ما لا يفشي إلى ولده وإلى غيره، توفي ٢٦٨هـ. (طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء، المتوفي ٥٢٦هـ، تحقيق محمد حامد الفقي (١٣٧١ ـ ١٩٥٢): ١٣٢/١).

(١٠) ذكر ابن حبان أن اللَّه أغاث الأمة بالإمام أحمد، فقد ثبت في محنة القول بخلق القرآن أيام المعتصم على الرغم من الضرب بالسياط للقتل، فعصمه تعالى عن الكفر، وجعله علماً يقتدى به... (تهذيب التهذيب: ٧٥/١ وانظر تاريخ بغداد: ٤١٢/٤، وراجع ما تقدم ص ١٤٣).

القرآن؟ فقال: كلام اللَّه غير مخلوق. قلتُ: فما تقول فيمن قال مخلوق؟ قال: كافر[1].

وسأله عباس العنبري[2] فقال: قوم[3] حدثوا، يقولون: لا نقول مخلوق؛ ولا غير مخلوق!؟ فقال: هؤلاء قوم سوء[4][5].

---

(١) وقد اعتنى الإمام البيهقي برواية أقوال أئمة السلف الصالح، وفيها أقوال الأئمة الأربعة المجتهدين وغيرهم في رد القول بخلق القرآن. فروى عن أبي حنيفة وصاحبه أبي يوسف خبر إنكارهما القول بخلق القرآن ومذهب الجهمية، وقال عن إسناده: رواته ثقات.
كما روى البيهقي بعدة أسانيد عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي إنكاره هذه الضلالة. وروى عن صاحبه علي بن سهل الرملي أن الإمام الشافعي رحمه اللَّه قال: «ما لقيت أحداً منهم يعني أساتذته ــ إلا قال: مَنْ قال في القرآن إنه مخلوق فهو كافر». (الأسماء والصفات: ص **٢٥١ ــ ٢٥٢**؛ وانظر شرح السنة، للبغوي: **١/١٧٩**).

(٢) عباس بن عبدالعظيم العنبري، ثقة حافظ، مات سنة **٢٤٢**هـ. (التقريب: **١/٣٩٧**).

(٣) في ج، م، ك زيادة: «قد».

(٤) **أقول**: إن قولهم هذا تصريح احتيالي، للتملص من مسؤولية الجهر بالحق، حملهم عليه فداحة المحنة وكثرة المتاجرين بها عند الحكام من أهل النفاق والملق والتزلف بالوشايات.. وهذا الصنف المنافق الواشي من أسباب الإرهاب وتفاقم البلاء في كل زمان ومكان. ولكن على الرغم من حرج الموقف فإن الإمام الجليل أحمد بن حنبل الشيباني القرشي رحمة اللَّه عليه لم يُعفِ أهل العلم من الجهر بالحق، وأنحى باللائمة على من تهربوا منه، فقال: «هؤلاء قوم سوء»!!

(٥) في النسخة ك يتبع هذا الأثر مباشرة قول ابن الجوزي: «فصل ذكر نزول القرآن =

وقرأتُ[1] على أبـي الفضل محمـد بن ناصـر [الحافظ][2] عن أبـي القسم **عبدالرحمن بـن أبـي عبدالله** بن منده[3] **عن أبيه[4]، قال: إن الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار؛ قرناً بعد قرن إلى عصرنا هذا؛ [أجمعوا][5] على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير ذلك كفر[6][7].**

= على سبعة أحرف»، وما بينهما ليس موجوداً في ك. وهو اختصار من الناسخ مخل بغرض المؤلف. والله أعلم.

(١) في سائر النسخ زيادة: «قال المصنف».

(٢) قوله: «الحافظ»، زيادة من ج، م، وهو محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ الإمام محدث العراق، أبو الفضل السلامي، من شيوخ المصنف. توفي سنة ٥٥٠هـ. (التذكرة: ١٢٨٩/٤). وانظر في ص ٥٣ أيضاً.

(٣) في ج: «عبدالرحمن بن أبـي عبدالقيس عن أبيه». والصواب كما أثبتناه، وهـو الحافظ العـالم المحدث أبـو القاسم عبـدالرحمن بـن الحـافظ الكبير أبـي عبـدالله محمـد بن إسحـاق بن محمـد بن يحيـى بن منــده العبـدي الأصبهاني، سمع الكثير من أبيه وسمع من كثير من علماء عصره. توفي سنة ٤٧٠هـ، وله ترجمة لطيفة ضافية. (تذكرة الحفاظ: ١١٦٨/٣).

(٤) وهو الإمام الحافظ الجوال محـدث عصره محمـد بن إسحاق بـن الحـافظ محمد بن يحيـى بن منده. ولد سنة ٣١٠هـ، وتـوفي سنة ٣٩٥هـ. (تـذكرة الحفاظ: ١٠٣١/٣ ـ ١٠٣٦).

(٥) في ب: «اجتمعوا» خلافاً للنسخ الأخرى، وهو تصحيف.

(٦) في د: زيادة «فأن» وهي سهو من الناسخ.

(٧) واختلف العلماء في تكفير أهل الأهواء عامة، منهم من كفرهم على تفصيل ذكره في أهوائهم. كالخطابـي وغيره. قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: «وكان أبو سليمان الخطابـي رحمه الله تعالى لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطأوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من الخوارج والروافض في =

= مذهبه أن يكفر الصحابة، ومن القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، ولا يرى أحكام قضاتهم جائزة، ورأى السيف واستباح الدم فمن بلغ منهم هذا المبلغ فلا شهادة له، وليس هو من الجملة التي أجاز الفقهاء شهادتهم. قال: وكانت المعتزلة في الزمان الأول على خلاف هذه الأهواء، وإنما أحدثها بعضهم في الزمان المتأخر». (الأسماء والصفات: ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨).

أما الإمام البخاري فقد أصدر حكمه في الجهمية حاسماً كحد السيف، قال البيهقي: «قال أبو عبدالله البخاري وما أُبالي صليتُ خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يُسلم عليهم ولا يُعادُون ولا يناكحون ولا يُشهدون، ولا تُؤكل ذبائحهم. قال البخاري: وحدثني أبو جعفر محمد بن عبدالله قال حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري قال سمعت وكيعاً يقول: لا تستخفّوا بقولهم القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل.

«قلتُ: وقد روينا نحو هذا عن جماعة آخرين من فقهاء الأمصار وعلمائهم رضي الله عنهم ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين». (الأسماء والصفات: ص ٢٥٤).

وقد مرت بك من قريب فتوى كل من الأئمة أبي حنيفة وصاحبه أبي يوسف ومالك وأحمد والشافعي، بأن من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر. قال البيهقي في أهل الأهواء: «ومن ابتلي بالصلاة خلفهم فالذي أختار له ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل، يقول: سمعت أبي يقول: ــ وأملاه علي إملاءً ــ قال اكتب: وأما من قال ذاك القول، لم تُصل خلفه الجمعة ولا غيرها، إلا أنا لا ندع إتيانها، فإن صلى رجل أعاد الصلاة يعني خلف من قال القرآن مخلوق.

«قلت: ومن فعل هذا الذي اختاره أحمد بن حنبل من إتيان الجمعة =

قال [المصنف][1]: ونحن نقتصر[2] على ذكر ما ثبت من طريق السند.

* * *

= والجماعات سواها ثم أعاد ما صلى خلفهم خرج من اختلاف العلماء في ذلك، وأخذ بالوثيقة وتخلص من الوقيعة. وبالله التوفيق والعصمة». (الأسماء والصفات: ص ٢٥٨).

(١) قوله: «قال المصنف»، من م. وليس في ج، م. أما في ب ففيها: «قال» فقط.

(٢) في د: «مقتصر».

ذكر ما انتهى إلينا
من قول الصحابة في ذلك

/ أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن [م/٥] أبي طالب[1]، عبدالله بن مسعود[2]، خَبّاب[3] بن الْأَرَتّ[4]، عبدالله بن عباس[5]، عبدالله بن عمرو[6]، عبدالله بن عمر[7]،

---

(١) مرت بك بعض أقوال الأئمة الراشدين من قريب. وانظر ما روي عن عمر. (الأسماء والصفات: ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

(٢) انظر: ما روي عن عبدالله بن مسعود (الأسماء والصفات: ص ٢٤١).

(٣) وفي م، د: بزيادة واو عطف لكل صحابي «وخباب» وهكذا إلى قوله: «وعائشة».

(٤) وخَبَّاب بن الأرتّ هو أبو عبدالله التميمي من السابقين إلى الإسلام، والمعذبين في الله، وشهد المشاهد كلها، ونزل بالكوفة وتوفي بها سنة ٣٧هـ. (التقريب: ١/٢٢١ ـ ٢٢٢؛ والاستيعاب: ١/٤٢٣؛ والإصابة: ١/٤١٦)، وانظر ما رواه البيهقي عن خباب (الأسماء والصفات: ص ٢٤١).

(٥) انظر أقوال ابن عباس في: (الأسماء والصفات: ص ٢٤١ ـ ٢٤٢؛ **وشرح السنة: ١/١٧٤، ١٧٥، ١٧٧**).

(٦) عبدالله بن عمرو: هو ابن العاص، صحابي مشهور، توفي سنة ٦٥هـ. (الاستيعاب: ٢/٣٤٦؛ والإصابة: ٢/٣٥١) وانظر ص ١٤٥ أيضاً.

(٧) عبدالله بن عمر: ابن الخطاب، أبو عبدالرحمن العدوي، أحد المكثرين من الصحابة، توفي سنة ٧٣هـ. (الاستيعاب: ٢/٣٤١؛ والإصابة: ٢/٣٤٧)، وانظر ما رواه البيهقي عن عبدالله بن عمر: (الأسماء والصفات: ص ٢٤٤).

عمران بن حُصَين[1]، أبو سعيد الخدري[2]، عبادة بن الصامت[3]، أبو هريرة[4]، عكرمة بن أبي جهل[5]، عائشة[6] ـــــــــــــــــ

---

(١) عمران بن حُصَين: ابن عبيد بن خلف، الخزاعي، أبو نجيد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ٥٢هـ. (الاستيعاب: ٣/٢٢؛ والإصابة: ٣/٢٦).

(٢) أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك الأنصاري، صحابي معروف، توفي سنة ٦٣هـ، على خلاف، أخرج له أصحاب الكتب الستة. (الاستيعاب: ٢/٤٧؛ والإصابة: ٢/٣٥).

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، أحد النقباء، بدري معروف، توفي بالرملة سنة ٣٤هـ، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية، أخرج له أصحاب الكتب الستة. (الاستيعاب: ٢/٤٤٩؛ والإصابة: ٢/٢٦٨؛ والتقريب: ١/٣٩٥).

(٤) أبو هريرة: الدوسي، الصحابي الجليل المكثر، حافظ الصحابة، توفي سنة ٥٩هـ على خلاف، أخرج له أصحاب الكتب الستة. (الاستيعاب: ٤/٢٠٢؛ والإصابة: ٤/٢٠٢؛ والتقريب: ٢/٤٨٤).

(٥) عكرمة بن أبي جهل: ابن هشام المخزومي، صحابي معروف، استشهد في خلافة أبي بكر، أخرج له الترمذي. (الاستيعاب: ٣/١٤٨؛ والإصابة: ٢/٤٩٦؛ والتقريب: ٢/٢٩).

(٦) عائشة: بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، توفيت سنة ٥٧هـ على الصحيح، أخرج لها أصحاب الكتب الستة. (الاستيعاب: ٤/٣٥٦؛ والإصابة: ٤/٣٥٩؛ والتهذيب: ١٢/٤٣٣). **وانظر ما تقدم في ص ١٤٨.**

أقول: تأمل قولَ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك الطويل تجد فيه دلالة كافية: (قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله يبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن **أن الله منزل في شأني وحياً يُتلى، وَلَشَأْني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى**، ولكن كنت أرجو أن يرى

وأسماء[1] ابنتا أبـي بكر[2]، والنجاشي[3] أصحمة[4]، وأُويس القرني[5]،

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني اللَّه بها. قالت: فواللَّهِ ما رامَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ولا خرجَ أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه...).

رواه البخاري في صحيحه وهذا لفظه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النور: ٨/٦ ــ ٩، ط. العامرة؛ ورواه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم ٢٧٧٠: ٤/١٣٥.

ورواه الترمذي في جامعه، كتاب التفسير، باب ومن سورة النور، رقم ٢١٧٩؛ وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في القرآن، رقم ٤٧٣٥: ٤/٢٣٥.

(١) أسماء بنت أبـي بكر الصديق، زوجة الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، توفيت سنة ٧٣ أو ٧٤هـ، أخرج لها أصحاب الكتب الستة. (الاستيعاب: ٤/٢٣٢؛ والإصابة: ٤/٢٢٩؛ والتهذيب: ١٢/٣٩٧).

(٢) في ج: «عائشة أسماء ابنة ابن أبـي بكر الصديق». وفي د: «ابنتا أبـي بكر الصديق».

(٣) النجاشي: بفتح النون وتخفيف الجيم، وقيل بالتشديد، وبياء ثقيلة، وقيل بالتخفيف، وهو لقب مَنْ مَلَكَ الحبشة، أما اسمه ففيه عدة أقوال، منها: أصحمة بن بحر، أسلم في عهد النبـي صلى اللَّه عليه وسلم. (البداية والنهاية، لابن كثير: ٣/٨٥؛ وفتح الباري، لابن حجر: ٣/١٨٧، ٢٠٣).
انظر: ما رواه أبو داود في سننه عن النجاشي، كتاب السنة، باب في القرآن، رقم ٤٧٣٦: ٤/٢٣٥؛ ورواه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٤٠ ــ ٢٤١.

(٤) «أصحمة»، ليس في ج.

(٥) أُويس القرني: هو ابن عامر، سيد التابعين، روى له مسلم من كلامه. انظر: (التقريب: ١/٨٦).

قـالـوا ذلك[1]، ثم لا أعرف لهم من الصحابة مخالفاً في أن القرآن كلام اللّٰه عز وجل غير مخلوق.

* * *

(١) لم يرو المصنف ابن الجوزي عن الصحابي أنس بن مالك شيئاً، ولكن روى عنه البيهقي مثل ذلك. (انظر الأسماء والصفات: ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

ذكر ما انتهى إلينا من أقاويل أهل البلدان من التابعين فمن بعدهم قرناً بعد قرن[1] إلى عصرنا[2] هذا

أهل المدينة دار[3] الهجرة:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[4]، جعفر[5] بن محمد بن علي بن الحسين، عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن[6]، علي[7] بن موسى الرِضىٰ[8]، محمد بن مسلم

---

(١) في ب: «قرناً فقرناً».

(٢) في ج: «يومنا».

(٣) في د: «ذكر».

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسن، زين العابدين، تقدمت ترجمته في ص ١٥٣.

(٥) هو الإمام جعفر الصادق، أبو عبدالله الهاشمي، صدوق فقيه إمام، توفي سنة ١٤٨هـ. (التقريب ١/١٣٢) وانظر قوله في (الأسماء والصفات: ص ٢٤٦).

(٦) في ج: «الحسين».

(٧) في د: «علمت موسى».

(٨) في م ود وب: «الرضا» بالألف الممدودة، وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، الملقب بالرِضَى، وهو من أهل العلم والفضل مع شرف النسب، والمشهور من روايته الصحيفة، وراويها عنه =

الزهري[1]، محمد بن المنكدر[2]، مالك بن أنس[3]، عبد العزيز الماجِشُون[4]، حاتم بن [إسماعيل[5]، إسماعيل[6]] بن أبـي أويس[7]،

= مطعون فيه، توفي بالطوس سنة ٢٠٣هـ، أخرج له ابن ماجه في سننه. (انظر التهذيب: ٧/٣٨٧ ـ ٣٨٩).

(١) محمد بن مسلم: ابن شهاب الزهري، أبوبكر الحافظ المتقن المعروف، توفي سنة ١٢٥هـ على خلاف، وأخرج له أصحاب الكتب الستة. (التقريب: ٢/٢٠٧).

(٢) محمد بن المنكدر: ابن عبدالله بن الهدير، التيمي المدني، ثقة فاضل، توفي سنة ١٣٠هـ على خلاف، وأخرج له أصحاب الكتب الستة. (التقريب: ٢/٢١٠).

(٣) مالك بن أنس: الإمام، أبوعبدالله، الفقيه، رأس المتقين وكبير المثبتين، توفي سنة ١٧٩هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/٢٢٣).
روى له البيهقي عدة روايات في المسألة في كتابه. (الأسماء والصفات: ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

(٤) عبدالعزيز الماجِشُون: هو ابن عبدالله بن أبـي سلمة المدني، ثقة فقيه، توفي سنة ١٦٤هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٥١٠).

(٥) في ب: «إسمعيا»، وهو حاتم بن إسماعيل المدني، صحيح الكتاب، صدوق يهم، توفي سنة ١٨٦هـ أو ١٨٧هـ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة. (التهذيب: ٢/١٢٨؛ والتقريب: ١/١٣٧).

(٦) قوله: «إسماعيل» ليس في ب.

(٧) إسماعيل بن أبـي أويس: هو إسماعيل بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبـي عامر الأصبحي، أبوعبدالله بن أبـي أويس، المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، توفي سنة ٢٢٠هـ، وأخرج له الشيخان والترمذي وابن ماجه. (التهذيب: ١/٣١٠؛ والتقريب: ١/٧١).

عبـدالله بن نـافـع[1]، مــطرف[2] بن عبـدالله أبو مصعب الـزهـري، مصعب بن عبـد الله الزبيري[3]، أبو مروان العثماني[4]، إسحاق الحُنَيني[5]، / هارون بن موسى الفروي[6]، محمد[7] بن أبـي بكر [٣/ب] الزبيري، إبراهيم بن حمزة الـزبيـري[8]، إبـراهيم بن المنـذر

---

(١) عبدالله بن نافع: هو عبدالله بن نافع مولى عبدالله بن عمر، المدني، ضعيف توفي سنة ١٥٤هـ، وأخرج لـه ابن ماجـه في سننه. (التهـذيب: ٦/٥٣؛ والتقريب: ١/٤٥٦).

(٢) في د: «مطرق» بالقاف، وهو مطرف بن عبدالله أبو مصعب المدني، ابن أخت مالك، ثقـة، توفي ٢٢٠هـ، أخـرج له البخـاري والترمـذي وابن ماجـه. (التقريب: ٢/٢٥٣).

(٣) هو مصعب بن عبدالله الزبيري الأسدي المدني، صدوق عالم بالنسب، توفي ٢٣٦هـ، أخرج له النسائي وابن ماجه. (التقريب: ٢/٢٥٢).

(٤) هو محمد بن عثمان بن خالد الأموي المـدني، صدوق يخطىء، توفي سنة ٢٤١هـ، أخرج له ابن ماجه. (التقريب: ٢/١٨٩).

(٥) إسحاق الحنيني: هو ابن إبراهيم، أبو يعقوب، المدني نـزيل طـرسوس، ضعيف، تـوفي سنة ٢١٦هـ، أخـرج له أبـو داود وابن ماجـه. (التقـريب: ١/٥٥).

(٦) في ج: «القروي» بالقاف؛ وفي د: بخاء وزاي. وهو هارون بن موسى الفَرَوي المدني لا بأس به، توفي ٢٥٣هـ، أخرج له الترمذي والنسائي. (التقريب: ٢/٣١٣).

(٧) لعله محمد بن أبـي بكر بن محمد بن عمرو بن حـزم الأنصاري المـدني، أبـو عبدالملك القـاضي، ثقة، تـوفي سنة ١٣٢هـ، وأخـرج له الجمـاعة. (التقريب: ٢/١٤٨).

(٨) إبراهيم بن حمزة الزبيري: المدني، أبو إسحاق، صدوق، توفي سنة ٢٣٠هـ، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي. (التقريب: ١/٣٤).

الحــزامي[1]، أبـو بكــر بن شيبـة الحِزَامي[2]، وغيرهم.

أجمعوا على أن القرآن كلام اللّٰه غير مخلوق. ثم لا أعرف لهم من أهل المدينة مخالفاً من أهل الأثر والجماعة.

أهل مكة:

مجاهد بن جبر[3]، عطاء بن أبـي رباح[4]، عمرو بن دينار[5]،

---

(١) إبراهيم بن المنذر الحزامي الأسدي المدني، قال أبو حاتم: «صدوق إلا أنه خلط في القرآن، جاء إلى أحمد بن حنبل فسلم عليه، فما ردَّ عليه».

أقول: الذي قاله أبو حاتم يعارض ما فعله ابن الجوزي من أنه عـدَّه في المدنيين القائلين بأن القرآن كلام اللّٰه غير مخلوق، وظاهر عمل ابن الجوزي أنه اطلع على رجوع منه إلى مذهب أهل السنّة والجماعة رحمهم اللّٰه، وتوفي سنة ٢٣٦هـ، وأخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجـه. (ميزان الاعتدال: ١/٦٧؛ والتهذيب: ١/١٦٦ ــ ١٦٧).

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالملك بن شيبة، الحِزَامي مولاهم، المدني، صدوق يخطىء، مات في حدود ٢٢٠هـ، أخرج له البخاري والنسائي. (الميزان: ٢/٥٧٨؛ والتهذيب: ٦/٢٢١ ــ ٢٢٢).

(٣) في ج وم ود: «جبير»، هو مجاهد بن جبر، المكي، المخزومي، ثقة، توفي سنة ١٠٣هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/٢٢٩).

(٤) في ج: «رواح»، وهـو عطاء بن أبـي ربـاح القرشي المكي، ثقـة، تـوفي سنة ١١٤هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/٢٢).

(٥) هو عمرو بن دينار المكي، تقدمت ترجمته في ص ١٥٣.

سفيان بن عيينة[1]، [فضيل بن عياض][2]، محمد بن إدريس الشافعي[3]، عبدالله بن يزيد المقرىء[4]، عبدالله بن الزبير الحميدي[5]، محمد بن أبـي عمـر[6]، بكـر بن خلف[7]، ـــــــــــــــــــ

---

(١) هو سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالي، الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ حجة، توفي ١٩٨هـ، أخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٣١٢).
وانظر آثار عمرو بن دينار وابن عيينة فيما رواه البيهقي. (الأسماء والصفات: ص ٢٤٥).

(٢) «فضيل بن عياض»، ليس في ب، وهو فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة، توفي سنة ١٨٧هـ، أخرج له الجماعة إلا أبا داود. (التقريب: ٢/١١٣).
وروى له البيهقي في المسألة. (الأسماء والصفات: ص ٢٤٨).

(٣) محمد بن إدريس الشافعي: الإمام الفقيه صاحب المذهب، المكي نزيل مصر، توفي سنة ٢٠٤هـ بمصر، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وغيرهما من أصحاب الكتب الستة. (التذكرة: ١/٣٦١؛ والتقريب: ٢/١٤٣).

(٤) عبدالله بن يزيد المقرىء: المكي، أبو عبدالرحمن، ثقة فـاضل، تـوفي سنة ٢١٣هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٤٦٢).

(٥) في م: «الحموي»، وهو عبدالله بن الزبير الحميدي المكي، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، توفي سنة ٢١٩هـ، وأخـرج له البخـاري وأبو داود والتـرمذي والنسائي. (التقريب: ١/٤١٥).

(٦) محمد بن أبي عمر: هو محمد بن يحيـى بن أبـي عمر، العدني نزيل مكة، صدوق، توفي سنة ٢٤٣هـ، وأخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ٢/٢١٨).

(٧) بكر بن خلف: هو البصري، نزيل مكة، أبو بشر، صـدوق، توفي بعـد سنة ٢٤٠هـ، أخرج له البخاري تعليقـاً وأبو داود وابن مـاجه. (التقـريب: ١/١٠٥).

يعقوب بن [حميد][1] بن كاسب، وغيرهم، ولا يُعرف لهم مخالف[2]

[م/٦] من أهل مكة من أهل الجماعة والأثر[3] / .

أهل الكوفة:

الربيع بن [خَيْثَم][4]، أبو عبدالرحمن السلمي[5]، عامر الشعبي[6]،

---

(١) من م، د، لكن في ب «محمد»؛ وفي ج: «بن ساست» بدلاً من «كاسب». وهو يعقوب بن حميد بن كاسب، المدني، نزيل مكة، صدوق ربما وهم، توفي سنة ٢٤٠ أو ٢٤١هـ، وأخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وابن ماجه. (التهذيب: ١١/٣٨٣؛ والتقريب: ٢/٣٧٥؛ والخلاصة: ٣/١٨١).

(٢) في ج: «ولا أعرف لهم مخالفاً».

(٣) في ج، م: «من أهل السنة والجماعة».

(٤) في ب: «خُثيم»؛ وفي ج، د: «حثيم»، والصواب ما أثبتناه من م، وكذا في «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي» بخاء مفتوحة وياء ساكنة وثاء مفتوحة وميم ـ وفي التقريب لابن حجر، ط. الهند، هكذا: «خُثَيم» بضم المعجمة وفتح المثلثة ـ وهو مخضرم، روى عن ابن مسعود وغيره، وروى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي، قال له ابن مسعود: «لو رآك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لأحبك»، توفي سنة أربع وستين، وكان لا ينام الليل كله، رحمه اللّه، وأخرج له الجماعة دون أبي داود. (الخلاصة: ١/٣١٨ ـ ٣١٩؛ والتقريب: ١/٢٤٤).

(٥) في ج: «السليمي»، وهو عبداللّه بن حبيب بن ربيعة المقرىء، ثقة ثبت، تقدمت ترجمته في ص ١٤٣.

(٦) هو ابن شراحيل، ثقة مشهور، توفي بعد المائة، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٣٨٧).

إبـراهيم النخعي[1]، سليمـان الأعمش[2]، منصــور بن المعتمـر[3]، عبــدالله بن شُبْــرُمــة[4]، حمــاد بن أبـي سليمــان[5]، محمــد بن عبــدالــرحمـن بن أبـي لـيلى[6]، حـجــاج بن أرطــأة[7]، لـيث بـن

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس، ثقة، توفي سنة ١٩٦هـ، أخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٤٦).

(٢) هو سليمان بن مهران، الأسدي الكـاهلي، ثقة حـافظ، توفي سنـة ١٤٧ أو ١٤٨هـ، أخـرج له الجمـاعة. (التقـريب: ١/٣٣١). وانظر (الأسمـاء والصفات للبيهقي: ص ٢٤٤).

(٣) هو منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، ثقة ثبت، توفي سنة ١٣٢هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/٢٧٧).

(٤) هو عبدالله بن شبرمة بن طفيل الضبـي، ثقة فقيه، توفي سنة ١٤٤هـ، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ١/٤٢٢).

(٥) حماد بن أبـي سليمان: أبو إسماعيـل، فقيه صـدوق، توفي سنـة ١٢٠هـ أو قبلها، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ١/١٩٧).

(٦) في م: «، ابن أبـي ليلى،» محصور بين فاصلتين، توهماً من الناسخ أنه راو آخر، وهو محمد بن عبدالرحمن بن أبـي ليلى الأنصاري، صدوق سيء الحفظ جداً، توفي سنة ١٤٨هـ، أخرج له الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ٢/١٨٤).

(٧) حجاج بن أرطأة بن ثور النخعي: صدوق كثير الخطأ والتدليس، وتقدمت ترجمته في ص ١٤٣.

أبي سليم[١]، عمر بن ذر[٢]، رَقَبة[٣] بن مَصْقَلة؛ زكريا بن أبي زائدة[٤]، سفيان بن سعيد[٥]، شريك بن عبدالله[٦]، عمار بن رُزَيق[٧]، أبو بكر بن عياش[٨]، عبدالسلام بن حرب[٩]، الجراح بن

---

(١) ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه، فتُرك، توفي سنة ١٤٨هـ، أخرج له الجماعة إلا البخاري. (التقريب: ٢/١٣٨).

(٢) عمر بن ذر: المرهبي، ثقة، توفي ١٥٣هـ، أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. (التقريب: ٢/٥٥).

(٣) في ج، د: «رقية» بالياء، وهو رَقَبة بن مصقلة العبدي، ثقة مأمون، توفي ١٢٩هـ، وأخرج له الجماعة إلا ابن ماجه. (التقريب: ١/٢٥٢).

(٤) زكريا بن أبي زائدة: هو الوادعي الهمداني، ثقة، توفي ١٤٧هـ على خلاف، أخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٢٦١).

(٥) في م: «سفيان بن أبي سعيد» بزيادة «أبي»، والظاهر أنها سهو من الناسخ، والصواب كما أثبتُّه أعلاه، فهو سفيان الثوري المشهور قال الخطيب: «كان الثوري إماماً من أئمة المسلمين، وعَلَماً من أعلام الدين، مُجمَعاً على إمامته، مع الإتقان والضبط والحفظ والمعرفة والزهد والورع»، توفي سنة ١٦١هـ. (الخلاصة، للخزرجي: ١/٣٩٦).

(٦) هو شريك بن عبدالله النخعي، صدوق يخطىء كثيراً، توفي ١٧٧هـ، أخرج له الجماعة إلا البخاري. (التقريب: ١/٣٥١).

(٧) الضبي، لا بأس به، توفي ١٥٩هـ، أخرج له الجماعة إلا البخاري والترمذي. (التقريب: ٢/٤٧).

(٨) هو أبو بكر بن عياش الأسدي الحنّاط، ثقة، توفي ١٩٤هـ، أخرج له الجماعة غير البخاري ومسلم. (التقريب: ٢/٣٩٩). وانظر (الأسماء والصفات: ص ٢٤٤ و ٢٤٧).

(٩) عبدالسلام بن حرب بن سلمة: النهدي، ثقة حافظ، توفي ١٨٧هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٥٠٥).

مليح[1]، عمرو بن ثابت[2]، حفص بن غياث[3]، عبدالله بن إدريس[4]، عبدة بن سليمان[5]، عيسى بن يونس[6]، وكيع بن الجراح[7]، أبو بدر شجاع بن الوليد[8]، جعفر بن عون[9]، أبو نُعَيم

---

(١) الجراح بن مليح: هو والد وكيع، صدوق يهم، توفي ١٧٥هـ، وأخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. (التقريب: ١/١٢٦).

(٢) هو عمرو بن ثابت بن أبي المقدام، ضعيف، توفي ١٧٢هـ، أخرج له أبو داود. انظر (التقريب: ٢/٦٦).

(٣) حفص بن غياث النخعي: ثقة، توفي ١٩٤هـ، أخرج له الجماعة. (التقريب: ١/١٨٩). وانظر (الأسماء والصفات: ص ٢٤٧).

(٤) هو عبدالله بن إدريس بن يزيد، الأودي، ثقة فقيه عابد، توفي ١٩٢هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٤٠١).

(٥) هو عبدة بن سليمان الكلابي، ثقة ثبت، توفي ١٨٧هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٥٣٠).

(٦) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون، توفي سنة ١٨٧هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/١٠٣).

(٧) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، ثقة عابد حافظ، توفي سنة ١٩٧هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/٣٣١). وانظر (الأسماء والصفات: ص ٢٤٧).

(٨) هو شجاع بن الوليد بن قيس، أبو بدر السكوني، صدوق ورع له أوهام، مات ٢٠٤هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/٣٤٧).

(٩) هو جعفر بن عون بن جعفر المخزومي، صدوق، مات ٢٠٦هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ١/١٣١؛ والتهذيب: ٢/١٠١).

الفضـــل بن دُكَيْن[1]، عبـدالعـــزيـز بن أبـــان[2]، يحيـى بن آدم[3]، أبـو أسـامــة[4]، علي بن قـادم، أحمــد بن يـونس[5]، أبـــو بكــر بن أبـي شيبة[6]، عثمان بن أبـي شيبة[7]، محمد بن عبـد اللّٰه بن

---

(١) هو الفضل بن دكين، أبو نعيم الملائي، ثقة ثبت، توفي ٢١٨هـ، وأخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/١١٠).

(٢) هو عبدالعزيز بن أبان بن محمد الأموي، متروك، مات سنة ٢٠٧هـ، أخرج له الترمذي. (الميزان: ٢/٦٢٢؛ والتقريب: ١/٥٠٨).

(٣) ستأتي ترجمته في ترجمة أبـي أسامة الآتية.

(٤) في م، ج: «أبو أسامة» غير مميز بفاصلة عما بعده؛ وفي ب: غير مميز بفاصلة عما قبله. والصواب أنه علم ثالث، كما أثبتناه، وأن يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا الكوفي توفي سنة ثلاث ومائتين، وثقه النسائي وغيره. (الخلاصة: ٣/١٤٢). وأن علي بن قادم الخزاعي، أبو الحسن الكوفي، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. (الخلاصة: ٢/٢٥٥)، وأن الذي بينهما هو: حماد بن أسامة الهاشمي، مولاهم، أبو أسامة الكوفي الحافظ، روى عنه أئمة الحديث، قال أحمد: ثقة، ما أثبته! لا يكاد يخطىء، توفي سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين سنة.

أقول: ذكره المصنف بكنيته لاشتهاره بها. (الخلاصة: ١/٢٥٠).

(٥) هو أحمد بن عبداللّٰه بن يونس التميمي اليربوعي، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٢٧هـ، أخرج له الجماعة. (التقريب: ١/١٩).

(٦) هو عبداللّٰه بن محمد بن أبـي شيبة إبراهيم، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٣٥هـ، أخرج له الجماعة غير الترمذي. (التقريب: ١/٤٤٥).

(٧) هو أخو أبـي بكر المذكور، ثقة حافظ، توفي ٢٣٩هـ. (التقريب: ٢/١٣)، وقوله: «عثمان بن أبـي شيبة»، ليس في ج.

نمير[١]، سفيان بن وكيع[٢]، الحسين بن علي بن الأسود[٣]، أبو كريب[٤]، هَنَّاد بن السَّرِيّ[٥]، أبو سعيد الأشجّ[٦]، هارون بن إسحاق[٧]، وغيرهم، و [٨]**لا يُعرف لهم مخالف**[٨] **من أهل الكوفة؛ [ممن][٩] يُنْسَبُ إلى أهل الأثر والجماعة.**

---

(١) محمد بن عبدالله بن نمير: الهمداني، ثقة حافظ، توفي ٢٣٤هـ، أخرج له الجماعة. (التقريب: ٢/١٨٠).

(٢) هو ابن وكيع بن الجراح، ضعيف، قال ابن حبان: مات ٢٤٧هـ، أخرج له الترمذي وابن ماجه. (الميزان: ٢/١٧٣؛ والتقريب: ١/٣١٢).

(٣) الحسين بن علي بن الأسود: العجلي، صدوق يخطىء كثيراً، أخرج له الترمذي، مات ٢٥٤هـ. (الميزان: ١/٥٤٣؛ والتقريب: ١/١٧٧).

(٤) أبو كريب هو محمد بن العلاء بن كريب، ثقة حافظ، توفي ٢٤٧هـ، من رجال الجماعة. (التقريب: ٢/١٩٧).

(٥) هناد بن السري: الإمام الزاهد، صاحب كتاب الزهد، التميمي، ثقة، توفي ٢٤٣هـ، هو من رجال الخمسة، أما البخاري فقد أخرج له في خلق أفعال العباد. (التذكرة: ٢/٥٠٧؛ والتقريب: ٢/٣٢١).

(٦) هو عبدالله بن سعيد الكندي، ثقة، توفي ٢٥٧هـ، من رجال الجماعة. (التقريب: ١/٤١٩).

(٧) هارون بن إسحاق بن محمد الهمداني: صدوق، توفي ٢٥٨هـ، من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ٢/٣١١).

(٨-٨) في ج: «ولا أعرف لهم مخالفاً».

(٩) في ب: «من».

أهل البصرة ــ (1)رحمهم اللَّه أجمعين(1):

الحسن البصري[2]، قتادة[3]، مالك بن دينار[4]، عبداللَّه بن عون[5]، حماد بن سلمة[6]، شعبة[7]، حماد بن زيد، سلام بن

(1-1) من ب: فقط.

(2) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، ثقة فاضل، توفي ١١٠هـ، من رجال الجماعة. (التقريب: ١/١٦٥).
روى له البيهقي في المسألة، من ذلك قوله: «القرآن كلام اللَّه تعالى إلى القوة والصفاء، وأعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير». (الأسماء والصفات: ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥).

(3) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: الأعمى المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، ثقة ثبت، يضرب بحفظه المثل، توفي سنة ١١٧هـ. (التقريب: ٢/١٢٣؛ وغاية النهاية: ٢/٢٥).

(4) هو مالك بن دينار، أبو يحيى، صدوق، مات سنة ١٣٠هـ، وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ٢/٢٢٤).

(5) هو عبداللَّه بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، توفي سنة ١٥٠هـ، وهو من رجال الجماعة. (التقريب: ١/٤٣٩).

(6) هو حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، ثقة عابد، توفي سنة ١٦٧هـ، وهو من رجال مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ١/١٩٧).

(7) في ج، د: «شعبة حماد بن زيد»، دون تمييز بفاصلة. والحق أنهما راويان.
الأول: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الحافظ، أحد أئمة الإسلام، نزيل البصرة، قال أحمد: شعبة أمة وحده، وقال ابن معين: إمام المتقين ــ أي في عصره ــ وقال الحاكم: شعبة إمام الأئمة، ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ستين ومائة. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/٤٤٩).
والثاني: حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري، الحافظ، قال أحمد: من =

أبـي مـطيع[1]، هُشَيم[2]، خـالد[3] بن عبـدالله[4]، يحيـى بن سعيد القطان[5]، عبدالرحمن بن مهدي[6]، خالد[7] بن الحارث، يزيـد بن هـارون[8]، يـزيـد بن زُريـع[9]، / معتمـر بن سليمـان[10]، بِشْـر بن [٤/أ]

= أئمة المسلمين، توفي سنة سبع وتسعين ومائة عن إحدى وثمانين سنة. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/٢٥١).

(١) هو سلام بن أبـي مطيع الخزاعي، ثقة، مات سنة ١٦٤هـ، وهو من رجال الجماعة غير أبـي داود. (التقريب: ١/٣٤٢).

(٢) هو هُشَيْم بن بشير السلمي، ثقة ثبت، توفي سنة ١٨٣هـ، من رجال الجماعة. (التقريب: ٢/٣٢٠).

(٣) في ج: «خلد» في الموضعين.

(٤) هو خالد بن عبدالله بن محرز المازني، صدوق، من رجال القرن الثاني، أخرج له مسلم والنسائي. (التقريب: ١/٢١٥).

(٥) يحيـى بن سعيد القطان: ثقة متقن حافظ، من رجال الستة، توفي ١٩٨هـ. (التقريب: ٢/٣٤٨).

(٦) عبدالرحمن بن مهدي: العنبري، ثقة ثبت، من رجال الستة، مات ١٩٨هـ. (التقريب: ١/٤٩٩).

(٧) في ج: «خلد»، وهو خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، ثقة ثبت، من رجال الستة، توفي ١٨٦هـ. (التقريب: ١/٢١١).

(٨) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي: ثقة متقن، من رجال الستة، توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر (التقريب: ٢/٣٧٢).

(٩) هو يزيد بن زريع، أبو معاوية، ثقة ثبت، من رجال الستة، توفي سنة ١٨٢هـ. (التقريب: ٢/٣٦٤).

(١٠) معتمر بن سليمان التيمي: ثقة، من رجال الستة، توفي ١٨٧هـ. (التقريب: ٢/٢٦٣).

المُفضَّل[1]، بشر بن منصور[2]، معاذ بن معاذ[3] العنبري، محمد بن يزيد[4]، وهب بن جرير[5]، أبو عاصم النبيل[6]، مؤمَّل بن إسماعيل[7]، رَوْح بن عبادة[8]، أبو داود الطيالسي[9]، / حجاج بن مِنْهال[10]، عفان بن [م/٧]

---

(١) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي: ثقة ثبت، من رجال الجماعة، مات ١٨٦هـ. (التقريب: ١/١٠١).

(٢) بشر بن منصور السليمي: صدوق، من رجال مسلم وأبي داود والنسائي، مات ١٨٠هـ. (التقريب: ١/١٠١).

(٣) معاذ بن معاذ العنبري: ثقة متقن، من رجال الجماعة، توفي سنة ١٩٦هـ. (التقريب: ٢/٢٥٧).

(٤) محمد بن يزيد بن عبدالملك: الأعور، الأسفاطي، صدوق، من رجال ابن ماجه. (التقريب: ٢/٢١٩).

(٥) وهب بن جرير بن حازم الأزدي: ثقة، من رجال الستة، توفي ٢٠٦هـ. (التقريب: ٢/٣٣٨).

(٦) في ج: «اليليل»؛ وفي ب: «الفضيل»، خطأ في النسخ، وهو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم، الشيباني البصري، ثقة ثبت، من رجال الستة، توفي سنة ٢١٢ أو بعدها. (التقريب: ١/٣٧٣).

(٧) مؤمَّل بن إسماعيل: أبو عبدالرحمن، صدوق سيء الحفظ، من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ٢٠٦هـ. (التقريب: ٢/٢٩٠).

(٨) روح بن عبادة: القيسي، ثقة فاضل، من رجال الستة، توفي ٢٠٥هـ. (التقريب: ١/٢٥٣).

(٩) هو سليمان بن داود صاحب المسند، ثقة حافظ، من رجال الجماعة إلا البخاري، توفي ٢٠٤هـ. (التقريب: ١/٣٢٣).

(١٠) حجاج بن منهال الأنماطي: ثقة فاضل، من رجال الستة، توفي ٢١٦هـ. (التقريب: ١/١٥٤).

مسلم[1]، سليمان بن حرب[2]، عبدالله بن [مَسْلَمة القَعْنَبِيّ][3]، عاصم بن علي[4]، سعيد بن سليمان[5]، أبو موسى محمد بن المثنى[6]، محمد بن بشار[7]، زكريا بن يحيى بن ———

---

(١) عفان بن مسلم: أبو عثمان الصفار، ثقة ثبت، من رجال الجماعة، توفي بعد سنة ٢١٩هـ. (التقريب: ٢/٢٥).

(٢) سليمان بن حرب: الأزدي، ثقة إمام حافظ، من رجال الستة، توفي ٢٢٤هـ. (التقريب: ١/٣٢٢).

(٣) في ب: «عبدالله بن مسلم القطي»، والصواب كما أثبتناه أعلاه، من ج، م، غير أنه في م: «القعيني»، تصحيف من الناسخ. وهو عبدالله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب القعنبي، المدني نزيل البصرة، أحد الأعلام في العلم والعمل. قال أبو حاتم: ثقة حجة لم أرَ أخشع منه، وأُعلم مالك بقدومه فقال: قوموا إلى خير أهل الأرض، قال عمرو بن علي: كان مجاب الدعوة، قال ابن سعد: كان عابداً فاضلاً، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. (خلاصة تذهيب الكمال: ٢/١٠٠). أقول: القيام للعلماء مذهب أهل السنة والجماعة، وليس مذهب الإمام مالك وحده. والعجب من البعض في عصرنا، كيف يزعمون أنه بدعة!! فهل كان الإمام مالك مبتدعاً أيضاً!؟

(٤) هو عاصم بن علي بن عاصم: أبو الحسين، صدوق. (الجرح والتعديل: ٦/٣٤٨).

(٥) سعيد بن سليمان: النشيطي، ضعيف، من رجال القرن الثالث. (التقريب: ١/٢٩٨).

(٦) محمد بن المثنى العنزي المعروف بالزمن: ثقة ثبت، من رجال الستة. (التقريب: ٢/٢٠٤).

(٧) في ج: «محمد بن يسار».

أقول: كل منهما بصري، والمراد ما أثبتناه فإنه أجلَّ شأناً في الحديث. انظر (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢/٣٨٤ ـ ٤٧١).

حمويه[1]، شيبان بن فروخ[2]، يحيى بن كثير[3]، ثم لا أعرف لهم من أهل البصرة من أهل الجماعة والأثر مخالفاً، وعلي بن المديني[4]، أجاب في المحنة، ثم رجع إلى قول أهل السنة.

أهل اليمن:

طاووس[5]، ومن بعده عبدالرزاق[6]، ويزيد بن أبي حكيم

---

(١) ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة هكذا: «زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي، أبو محمد، لقبه رحمويه، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من المتقنين في الروايات، مات سنة ٢٣٥هـ». (التعجيل: ص ١٣٩، رقم ٣٣٤).

(٢) شيبان بن فروخ: الحَبَطي الأُبُلِّي، صدوق يهم، من رجال مسلم وأبي داود والنسائي، توفي سنة ٢٣٦هـ. (التقريب: ١/٣٥٦).

(٣) يحيى بن كثير بن دِرْهَم: العنبري، أبو غسان البصري، مات سنة ٢٠٦هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ٣/١٥٨).

(٤) علي بن المديني: هو علي بن عبدالله بن جعفر، المديني ثم البصري، صاحب التصانيف، ثقة ثبت إمام، مناقبه كثيرة لولا ما كدرها بتعلقه بشيء من مسألة القرآن، وتردده إلى أحمد بن أبي داود، إلا أنه تنصل وندم، وكفر من يقول بخلق القرآن، وهو من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي، توفي سنة ٢٣٤هـ. (التذكرة: ٢/٤٢٨؛ والتقريب: ٢/٣٩ ــ ٤٠).
أخرج البيهقي له مروياته وفتواه في المسألة: (الأسماء والصفات: ص ٢٤٧).

(٥) هو ابن كيسان اليماني، ثقة فقيه، من رجال الستة، مات ١٠٦هـ. (التقريب: ١/٣٧٧).

(٦) هو عبدالرزاق بن هَمَّام الصنعاني؛ المشهور، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ، أخرج له الأئمة الستة. مات سنة إحدى عشرة ومائتين عن خمس وثمانين. (خلاصة تذهيب الكمال: ٢/١٦١).

العدني[1]، (٢ثم لا يعرف لهم مخالف٢) باليمن من أهل الأثر والجماعة.

أهل الشام والجزيرة:

سليمان بن عمرو القاضي[3]، أرطأة بن المنذر[4]، سالم الأفطس[5]، خُصَيف[6]، مروان بن محمد[7]، محمد بن يوسف الفريابي[8]، ضمرة بن سعيد[9]، بقية بن الوليد[10]، ـــــ

---

(١) يزيد بن أبي حكيم العدني: أخرج له الإمام البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه. (الخلاصة: ٣/١٦٨).

(٢-٢) في ج: «ثم لا نعرف لهم مخالفاً».

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) أرطاة بن المنذر: الألهاني، الحمصي، ثقة، توفي ١٦٣هـ. (التقريب: ١/٥٠).

(٥) سالم الأفطس: هو سالم بن عجلان، الحراني، ثقة، قتل صبراً سنة ١٣٢هـ، وهو من رجال البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ١/٢٨١).

(٦) هو خُصَيْف بن عبدالرحمن الجزري، صدوق، من رجال الأربعة، توفي سنة ١٣٧هـ. (التقريب: ١/٢٢٤).

(٧) هو مروان بن محمد بن حسان، الدمشقي الطاطري، ثقة، من رجال الأربعة، توفي سنة ٢١٠هـ. (التقريب: ٢/٢٣٩).

(٨) في ج: «الفريتاني»، وهو تصحيف من الناسخ، وكان محمد بن يوسف الفريابي ملازماً للثوري، وهو ثقة فاضل، مات سنة ٢١٢هـ. (التهذيب: ٩/٥٣٥).

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) هو الحمصي الكلاعي، صدوق يدلس، من رجال الجماعة إلا البخاري، توفي سنة ١٩٧هـ. (الميزان: ١/٣٣١؛ والتقريب: ١/١٠٥).

أبو سهر[1]، محمد بن سلمة الحراني[2]، أبو اليمان[3]، مبشر[4] بن إسماعيل، أبو توبة الربيع بن نافع[5]، آدم بن أبي إياس[6]، حَيْوَة بن شُرَيح[7]، يزيد بن عبد ربه[8]، مُعَافَى بن عمران[9]، زيد بن أبي الزرقاء[10]،

---

(١) أبو مسهر: هو عبدالأعلى بن مسهر الدمشقي، ثقة فاضل، من رجال الستة، توفي سنة ٢١٨هـ. (التقريب: ١/٤٦٥).

(٢) محمد بن سلمة الحراني، ثقة، من رجال الجماعة إلا البخاري، توفي سنة ٢٩١هـ. (التقريب: ٢/١٦٦).

(٣) هو الحكم بن نافع الحمصي، ثقة ثبت، أخرج له الستة، مات ٢٢٠هـ. (التقريب: ١/١٩٣).

(٤) في ج: «ميسر»، وهو مبشر بن إسماعيل الحلبي، صدوق، من رجال الستة، مات ٢٠٠هـ. (التقريب: ٢/٢٢٨).

(٥) الربيع بن نافع: الحلبي، ثقة ثبت حجة، من رجال الجماعة إلا الترمذي، مات ٢٤١هـ. (التقريب: ١/٢٤٦).

(٦) آدم بن أبي إياس: العسقلاني، ثقة عابد، من رجال الجماعة غير أبي داود، مات ٢٢١هـ. (التقريب: ١/٣٠).

(٧) حيوة بن شريح: الحمصي، ثقة، من رجال البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه، مات ٢٢٤هـ. (التقريب: ١/٢٠٨).

(٨) يزيد بن عبد ربه: الحمصي، ثقة، من رجال مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه، مات ٢٢٤هـ. (التقريب: ٢/٣٦٧).

(٩) معافى بن عمران: الحمصي، مقبول، من رجال القرن الثالث. (التقريب: ٢/٢٥٨).

(١٠) زيد بن أبي الزرقاء: نزيل الرملة، ثقة، من رجال أبي داود والنسائي، مات ١٩٤هـ. (التقريب: ١/٢٧٤).

[القاسم] بن يزيد الجَرْمي[1]، سعيد بن المغيرة الصياد[2]، هشام بن عمار[3]، دُحَيم بن إبراهيم[4]، سليمان بن شرحبيل[5]، صفوان بن صالح[6]، مُؤَمَّل بن إهاب[7]، أحمد بن عبدالرحمن بن مفضل[8]، عبدالله النُفَيلي[9]، ــــــــــــــــــــــــــــ

---

(١) في ب، ج، د: «القسم»، وهو القاسم بن يزيد الجَرْمي، وثقه أبو حاتم، مات سنة ١٩٤هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ٢/٣٤٨).

(٢) قوله: «الصياد»، مميز بفاصلتين في ب، مما يوهم أنه راو آخر، والصواب أنه لقب سعيد، فهو سعيد بن المغيرة المصيصي، أبو عثمان الصياد، روى عن ابن المبارك، أخرج له النسائي. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/٣٩١).

(٣) انظر: ترجمة هشام بن عمار السلمي الدمشقي المقرىء الحافظ الخطيب في: (الخلاصة، للخزرجي: ٣/١١٥).

(٤) هو عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ودُحَيم لقب له، مشهور. انظر: (خلاصة تذهيب الكمال: ٣/٣٤٨؛ والإكمال لابن ماكولا: ٤/٤٠).

(٥) سليمان بن شرحبيل: أبو القاسم الجيلاني، ويقال: خولاني. انظر (الجرح والتعديل: ٤/١٢٢ ـ ١٢٣).

(٦) صفوان بن صالح: الثقفي الدمشقي، ثقة، من رجال أبي داود والترمذي والنسائي، مات ٢٣٨هـ. (التقريب: ١/٣٦٨).

(٧) مؤمَّل بن إهاب: نزيل الرملة، صدوق له أوهام، من رجال أبي داود والنسائي، مات ٢٥٤هـ. (التقريب: ٢/٢٩٠).

(٨) أحمد بن عبدالرحمن بن مفضل: الحراني، الكزبراني، أدركه أبو حاتم ولم يسمع منه. (الجرح: ٢/٦٠).

(٩) في ج: «البقيلي»؛ وفي د: «البقلي»، هو عبدالله بن محمد بن علي بن نُفَيل، الحراني، ثقة حافظ، من رجال الجماعة إلا مسلماً، توفي ٢٣٤هـ. (التقريب: ١/٤٤٨).

سعيد بن حفص النفيلي[1]، أبو الأصبغ الحراني[2]، [3]أحمد بن أبي شعيب الحراني[3]، الوليد بن مُسَرَّح[4]، وغيرهم، ثم لا أعرف لهم مخالفاً من أهل[5] الجزيرة والشام ممن ينسب إلى الجماعة[6] والأثر، [7]رحمة الله عليهم أجمعين[7].

أهل الثغر [8]رحمهم الله أجمعين[8]:

أبو إسحاق الفزاري[9]، يوسف بن أسباط[10]، يحيى بن خلف

---

(1) في ج: «البقيلي»، وفي د: «البقلي». انظر ترجمة سعيد بن حفص بن عمرو بن نفيل الهذلي النفيلي، المتوفى سنة ٢٣٧هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/ ٣٧٥).

(2) هو عبدالعزيز بن يوسف، يحدث عن محمد بن سلمة. انظر: (الكنى للدولابي: ١/ ١١٠).

(٣-٣) سقط من ج، وهو أحمد بن عبدالله بن أبي شعيب، توفي ٢٣١هـ. (الجرح: ٢/ ٥٧؛ والتهذيب: ١/ ٤٧).

(4) لعله الوليد بن عبدالملك بن عبيدالله بن مسرح، الحراني، أبو وهب، قال أبو حاتم: صدوق، وروى عنه هو وأبو زرعة. (الجرح: ٩/ ١٠).

(5) قوله: «أهل»، ليس في ج.

(6) في ج: «إلى أهل الجماعة».

(٧-٧) من ب: «فقط.

(٨-٨) من ب: فقط.

(9) أبو إسحاق الفزاري هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثقة حافظ، من رجال الكتب الستة، توفي سنة ١٨٥هـ. (التقريب: ١/ ٤١).

(10) يوسف بن أسباط: قال أبو حاتم: كان رجلاً عابداً، دفن كتبه، وهو يغلط كثيراً، وهو رجل صالح لا يحتج بحديثه، وقال يحيى بن معين: ثقة. (الجرح: ٩/ ٢١٨).

الطرسوسي[1]، علي بن مَضَاء[2]، أبو يوسف القُلُوسي[3]، عبداللّه بن محمد الضعيف[4]، عبدالرحمن بن سلَّام[5]، / ثم لا أعرف فيهم [٤/ب] خلافاً.

أهل مصر:

الليث بن سعد[6]، / عبداللّه بن لَهِيعة[7]، عبداللّه بن ———

---

(١) يحيى بن خلف الطرسوسي. انظر مروياته في المسألة في (الأسماء والصفات، للبيهقي: ص ٢٤٧).

(٢) علي بن مضاء: بغير همزة في النسخ المخطوطة، والظاهر أنه علي بن محمد بن المَضَاء المِصيصي، القاضي. (خلاصة تذهيب الكمال: ٢/٢٥٦).

(٣) أبو يوسف القُلُوسي: هو يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري، حافظ ثقة، ولي قضاء نصيبين وسار إليها، توفي بها سنة ٢٧١هـ. انظر (اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/٥٢، طبع دار صادر بيروت).

(٤) عبداللّه بن محمد الضعيف بن يحيى الطرسوسي: يعرف بالضعيف لأنه كان كثير العبادة، وقيل: نحيفا، وقيل لشدة إتقانه، ثقة، من رجال القرن الثالث، أخرج له أبو داود والنسائي. (التقريب: ١/٤٤٨).

(٥) عبدالرحمن بن سلَّام: هو عبدالرحمن بن محمد بن سلَّام البغدادي ثم الطرسوسي، لا بأس به، من رجال القرن الثالث، أخرج له أبو داود والنسائي. (التقريب: ١/٤٩٧).

(٦) الليث بن سعد: هو ثقة ثبت، إمام مشهور، من رجال الستة، مات ١٧٥هـ. (التقريب: ٢/١٣٨).
وانظر مروياته عند البيهقي في المسألة. (الأسماء والصفات: ص ٢٤٧).

(٧) هو أبو عبدالرحمن الحضرمي المصري، صدوق، وخلط بعد احتراق كتبه، ورواية عبداللّه بن المبارك وعبداللّه بن وهب عنه أعدل من غيرهما، أخرج له مسلم مقروناً وأبو داود والترمذي وابن ماجه. (التقريب: ١/٤٤٤).
وانظر: مرويات البيهقي له في المسألة. (الأسماء والصفات: ص ٢٤٧).

وهب[1]، أبو الأسود النضر بن عبدالجبار[2]، عمرو بن الربيع بن طارق[3]، أبو يعقوب [يوسف بن يحيى] البويطي[4]، أَصْبغ بن الفرج[5]، وغيرهم، ثم[6] لا يُعرف لهم من أهل مصر مخالف من أهل الأثر والجماعة[7].

---

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري، ثقة حافظ عابد، من رجال الستة، توفي سنة ١٩٧هـ. (التقريب: ١/٤٦٠).

(٢) في م: أثبت فاصلة تمييز «أبو الأسود،» راوياً مستقلاً، وهو خطأ من الناسخ، وفي ج: «البصر» بالباء وهو تصحيف. والمراد: النضر بن عبدالجبار المرادي أبو الأسود المصري، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي ٢١٩هـ. (الخلاصة: ٣/٩٤).

(٣) عمرو بن الربيع بن طارق الكوفي نزل مصر، من رجال الشيخين وأبي داود، مات ٢١٩هـ. (التقريب: ٢/٧٠).

(٤) في م: «أبو يعقوب،» مميزاً بفاصلتين، راوياً آخر مستقلاً، وفي ب: «أبو يعقوب البويطي». وفي د: «اليوسطي» بدلاً من «البويطي» والصواب ما أثبتناه. فهو يوسف بن يحيى القرشي البويطي، أبو يعقوب، صاحب الإمام الشافعي، ثقة فقيه من أهل السنة، مات في المحنة ببغداد سنة ٢٣٢هـ، وهو من رجال الترمذي. (التقريب: ٢/٣٨٣؛ والخلاصة: ٣/١٩٠ـ١٩١).

(٥) أصبغ بن الفرج بن سعيد المصري، ثقة، مات مستتراً أيام المحنة ٢٢٥هـ، من رجال البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه. (التقريب: ١/٨١).

(٦) في م، ج: «ممن لا».

(٧) قوله: «الجماعة»، من ب فقط.

أهل خراسان [(1)]**رحمهم الله**[(1)]:

إبراهيم بن طَهْمان[(2)]، خارجة بن مصعب[(3)]، عبدالله بن المبارك[(4)]، النضر بن محمد المروزي[(5)]، مقاتل بن سليمان[(6)]، [(7)]يحيى بن معروف، النضر بن شُميل، محمد بن ميسرة، إبراهيم بن رستم[(7)]، سلم بن سالم[(8)]، علي بن الحسن بن ___

(١ـ١) من ب فقط.

(٢) إبراهيم بن طهمان هو ثقة يُغرب، من رجال الستة، مات سنة ١٦٨هـ. (التقريب: ١/٣٦).

(٣) خارجة بن مصعب أبو الحجاج السرخسي، متروك، من رجال الترمذي وابن ماجه، مات سنة ١٦٨هـ. (الميزان: ١/٦٢٥؛ والتقريب: ١/٢١٠ ـ ٢١١).

(٤) عبدالله بن المبارك المروزي، إمام معروف، ثقة ثبت فقيه، من رجال الجماعة، توفي سنة ١٨١هـ. (التقريب: ١/٤٤٥). وانظر: مرويات ابن المبارك في المسألة. (الأسماء: ص ٢٤٧).

(٥) النضر بن محمد المروزي صدوق ربما يهم، من رجال الترمذي والنسائي، مات ١٨٣هـ. (التقريب: ٢/٣٠٣).

(٦) مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني، كذبوه، مات سنة ١٠٥هـ. (التقريب: ٢/٢٧٢).

(٧ـ٧) قوله: «يحيى ـ . . . رستم»، **سقط** من ج. والنضر بن شميل هو المازني، نزل مرو، ثقة ثبت، من رجال الجماعة، مات ٢٠٤هـ. (التقريب: ٢/٣٠١).

(٨) في ب: «سلم بن سالم». وفي ج، د: «مسلم . .». وفي م: «سالم . .»، وهو سلم بن سالم البلخي، مذكور بالعبادة والزهد، مرجىء ضعيف، مات ١٩٤هـ. (الميزان: ٢/١٨٥).

شقيق[1]، عَبْدَان بن عثمان[2]، سعيد بن هبيرة، يعمر بن بشر، محمد بن سلام البخاري[3]، علي بن حُجْر[4]، إسحاق بن راهويه[5]، أحمد بن شبويه[6]، حبان بن موسى[7]، يحيى بن يحيى[8] النيسابوري،

---

(١) هو علي بن الحسن بن شقيق العبدي، أبو عبدالرحمن المروزي، أحد المشايخ، أخرج له الأئمة الستة وغيرهم، مات ٢١٥هـ. (الخلاصة، للخزرجي: ٢/٢٤٥).

(٢) في ج: «علي بن الحسن شقيق عبدان بن عثمان»، وفي جميع النسخ: «عبدان بن عثمان»، ولعل المقصود «عبدالله بن عثمان بن جَبَلَة الأزدي المروزي، الحافظ، الملقب عَبْدَان، ثقة حافظ، أخرج له الجماعة غير ابن ماجه، توفي سنة ٢٢١هـ. (التقريب: ١/٤٣٢؛ والخلاصة: ٢/٧٨).

(٣) هو محمد بن سلام بن فرج السلمي مولاهم، البخاري، أبو عبدالله البِيْكَنْدي الكبير، ثقة ثبت، من رجال البخاري، توفي سنة ٢٢٧هـ. (التقريب: ٢/١٦٨).

(٤) هو علي بن حُجْر بن إياس السعدي المروزي، ثقة حافظ، من رجال الجماعة غير الترمذي وابن ماجه، مات ٢٤٤هـ. (التقريب: ٢/٣٣).

(٥) إسحاق بن راهويه أبو محمد المروزي، ثقة حافظ مجتهد، من رجال الجماعة إلا الترمذي وابن ماجه، توفي سنة ٢٣٨هـ. (التقريب: ١/٥٤).

(٦) أحمد بن شبويه: هو أحمد بن محمد بن ثابت، أبو الحسن بن شبويه، المروزي، هو من أقران يحيى بن معين، ثقة فاضل، من رجال أبي داود، توفي سنة ٢٣٠هـ. (التهذيب: ١/٧١).

(٧) في ج، م: «حان»، والصواب كما أثبتناه وهو حبان بن موسى بن سوّار السلمي أبو محمد المروزي، من رجال البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، توفي ٢٣٣هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/١٩٠).

(٨) هو يحيى بن يحيى النيسابوري: بن بكير بن عبدالرحمن، أبو زكريا، ثقة ثبت إمام، من رجال البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، مات ٢٢٦هـ. (التقريب: ٢/٣٦٠).

(١محمد بن نصر، محمد بن معاوية، محمد بن منصور الطوسي، محمد بن كثير النيسابوري١)، محمد بن إسحاق بن خزيمة(٢)، محمد بن إسحاق السراج(٣)، الحسين بن حريث(٤)، أحمد بن سلمة(٥) وغيرهم، (٦ثم لا يعرف لهم مخالف٦) من أهل الجماعة والأثر، والله أعلم(٧).

(١-١) قوله: «محمد بن نصر . . . النيسابوري»، سقط من ج.
محمد بن نصر هو أبو عبدالله المروزي، ثقة حافظ، مات ٢٩٤هـ. (التقريب: ٢/٢١٣).
ومحمد بن معاوية هو ابن أعين النيسابوري الخراساني، متروك لأنه كان يتلقن، مات سنة ٢٢٩هـ. (التقريب: ٢/٢٠٩).
ومحمد بن منصور الطوسي هو ابن داود، ثقة، من رجال أبي داود والنسائي، ومات سنة ٢٥٤ أو ٢٥٦هـ. (التقريب: ٢/٢١٠).

(٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، ثقة حافظ، توفي سنة ٣١١هـ. (تذكرة الحفاظ: ص ٧٢٠ ــ ٧٢٩).

(٣) محمد بن إسحاق السراج النيسابوري، الخراساني، الإمام الحافظ الثقة صاحب المسند الكبير، توفي ٣١٣هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٨٨ ــ ٣٩٧؛ وتذكرة الحفاظ: ٢/٧٣١).

(٤) الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي، ثقة، من رجال الجماعة غير ابن ماجه، توفي سنة ٢٤٤هـ. (التقريب: ١/١٧٥).

(٥) أحمد بن سلمة بن عبدالله المعدل، أبو الفضل البزار النيسابوري، أحد الحفاظ المتقنين، رافق مسلماً في رحلته إلى قتيبة بن سعيد، مات ٢٨٦هـ. (تاريخ بغداد: ٤/١٨٦).

(٦-٦) في ج: «ثم لا أعرف لهم مخالفاً».

(٧) قوله: «والله أعلم»، ليس في م، ج.

أهـــل بـغـــداد:

حسن بن مـوسى الأَشْيَب[1]، حجاج بن محمـد[2]، شعيب بن حـرب[3]، أبو النضـر هـاشم بن القـاسم[4]، معـاويـة بن عمـرو[5]، مشبلة[6]، شبابة بن [سَوَّار][7]، أحمد بن حنبل، يحيى بن معين[8]،

---

(١) في ج، د: «الأسيب». وفي م: «الأسب»، والصواب ما أثبتناه، وثقه ابن معين وابن المديني وجميع أئمة الجرح والتعديل، أخرج له الأئمة الستة في كتبهم، قال ابن عمار الحافظ: «كان في الموصل بيعة للنصارى، فجمعوا له مائة ألف ليحكم بأن تبنى ـ أي بعد أن تهدمت، إذ الحكم الشرعي منع إعادتها ـ فَرَدَّ المال وحكم بأن لا تبنى، مات بالرَّي سنة ٢٠٩هـ. (الخلاصة: ١/٢٢١).

(٢) المصيصي الأعور، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت، من رجال الكتب الستة، ت سنة ٢٠٦هـ. (التقريب: ١/١٥٤).

(٣) المدائني، أبو صالح البغدادي، نزيل مكة، ثقة عابد، من رجال البخاري وأبي داود والنسائي، مات سنة ١٩٧هـ. (التقريب: ١/٣٥٢؛ والتهذيب: ٤/٣٥٠).

(٤) ثقة ثبت، أخرج له الستة، ت ٢٠٧هـ. (التقريب: ٢/٣١٤).

(٥) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، المعني ـ بفتح الميم وسكون المهملة والنون ـ يعرف بابن الكرماني، ثقة، من رجال الستة، توفي سنة ٢١٤هـ. (التقريب: ٢/٢٦٠).

(٦) في ب فقط زيادة «مشبلة»، وما عرفنا من هو؟

(٧) في ب: «مسوار» خطأ، هو شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان، مولى بني فزارة، أبو عمرو، وقيل: اسمه مروان الحافظ، روى له الأئمة الستة، توفي ٢٠٤هـ على الخلاف. (التقريب: ١/٣٤٥؛ والخلاصة، للخزرجي: ١/٤٥٥).

(٨) معروف، إمام الجرح والتعديل، ثقة حافظ، أخرج له الأئمة الستة، وتوفي ٢٣٣هـ. (التقريب: ٢/٣٥٨). في حاشية نسخة م ص ٨ هذه العبارة:=

أبو عبيد القاسم بن سلاَّم[1]، منصور بن عمار[2]، عصمة بن سليمان[3]، أبو نصر [التمار][4]، أبو إبراهيم التَرْجُمَاني[5]، [أبو خيثمة][6] زهير بن حرب، داود بن [رُشَيد][7]، ـــــــــــ

= «سألت أبي، عن يحيى بن معين؟ فقال: أجاب مكرهاً لا معتقداً، ومات على السنة والجماعة».

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام المشهور، ثقة فاضل، توفي سنة ٢٢٤هـ. (التقريب: ٢/١١٧).

(٢) منصور بن عمار بن كثير، أبو السري السلمي الواعظ، الخراساني الأصل، سكن بغداد. انظر: (تاريخ بغداد: ١٣/٧١ ــ ٧٩).

(٣) عصمة بن سليمان: أبو سليمان الخزاز، حدث عن الثوري وشعبة وغيرهما، وروى عنه أبو حاتم وغيره، وقال: ما كان به بأس. (تاريخ بغداد: ١٢/٢٨٦ ــ ٢٨٧).

(٤) في ب: «الثمار» بالثاء، والصواب كما أثبتُّ أعلاه، وهو عبدالملك بن عبدالعزيز القشيري، أبو نصر التمار النِّسوي الحافظ، أخرج له مسلم والنسائي كان ثقة فاضلاً ورعاً خيِّراً، مات سنة ٢٢٨هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ٢/١٧٨، ٣/٢٩٣).

(٥) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسَّام، لا بأس له، أخرج له الإمام النسائي، وتوفي سنة ٢٣٦هـ. (التقريب: ١/٦٥).

(٦) في ب: «أبو خُبَيْبة» كذا، وهو كما أثبتناه أعلاه، زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي مولاهم، أبو خيثمة النسائي الحافظ، أخرج له الأئمة الستة إلا الترمذي، مات سنة ٢٣٤هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/٣٣٩).

(٧) في ب: «داود بن رغيد»، والصواب كما أثبتناه، فهو داود بن رُشَيد الهاشمي مولاهم، أبو الفضل الخوارزمي، نزيل بغداد، أخرج له الأئمة الستة إلا الترمذي، توفي سنة ٢٣٩هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/٣٠٢).

يحيى بن أيوب[1]، سويد بن سعيد[2]، إسحاق بن أبي إسرائيل[3]، الحسن الحلواني[4]، عباس العنبري[5]، سعيد بن يحيى الأموي[6]، عبدالوهاب بن الحكم الوراق[7]، إبراهيم بن عرعرة[8]، زهير بن

---

(١) يحيى بن أيوب المقابري، ثقة، أخرج له مسلم وأبو داود، مات ٢٣٤هـ. (التقريب: ٢/٣٤٣).

(٢) سويد بن سعيد الطحان البغدادي، لين الحديث. (التهذيب: ٤/٢٧٥؛ والتقريب ١/٣٤٠).

(٣) هو إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي، نزيل بغداد، صدوق، تُكلم فيه لوقفه في القرآن، كان يقول: «لم أقل على الشك يعني في القرآن ولكني أسكت كما سكت القوم قبلي» ـ قلت: إذاً ذكره في عداد القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، فيه نظر، ولعله رجع إلى قول أهل السنة أخيراً ـ هو من رجال أبي داود والنسائي، مات ٢٤٥هـ. (تذكرة الحفاظ: ٢/٤٨٤ ـ ٤٨٦؛ والتقريب: ١/٥٥).

(٤) هو الحسن بن علي بن محمد الهذلي، نزيل مكة، ثقة حافظ، أخرج له الأئمة الستة إلا النسائي، توفي سنة ٢٤٢هـ. (التقريب: ١/١٦٨).

(٥) هو عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل، العنبري، ثقة حافظ، من رجال الستة إلا البخاري، مات سنة ٢٤٠هـ. (التقريب: ١/٣٩٧).

(٦) سعيد بن يحيى الأموي ثقة، من رجال الستة إلا ابن ماجه، مات ٢٤٩هـ. (التقريب: ١/٣٠٨).

(٧) هو عبدالوهاب بن عبدالحكم بن نافع الوراق، ثقة، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي، توفي سنة ٢٥٠هـ. (التقريب: ١/٥٢٨).

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي، البصري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من رجال أبي داود والنسائي، مات ٢٣١هـ. (التقريب: ١/٤٢؛ وتاريخ بغداد: ٦/١٤٨).

نعيم البابي[1]، الهيثم بن خارجة[2]، الحكم بن موسى[3]، جابر بن كُرْدي[4]، يحيى بن عثمان الحربي[5]، الحسن بن عرفة[6]، بنو [إشكاب][7]، يحيى بن أبي طالب[8]، عبدالله بن أحمد بن حنبل[9]،

---

(١) زهير بن نعيم السجستاني، نزيل البصرة، عابد، مات بعد المائتين. (التقريب: ١/٢٦٥).

(٢) الهيثم بن خارجة المروزي، نزيل بغداد، صدوق، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ٢٢٧هـ. (التقريب: ٢/٣٢٦).

(٣) الحكم بن موسى البغدادي، القنطري، صدوق، أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ٢٣٢هـ. (التقريب: ١/١٩٣).

(٤) جابر بن كردي الواسطي البزاز، صدوق، أخرج له النسائي، مات ٢٥٥هـ. (التقريب: ١/١٢٣).

(٥) يحيى بن عثمان الحربي صدوق، مات سنة ٢٣٨هـ. (التقريب: ٢/٣٥٤).

(٦) الحسن بن عرفة العبدي، صدوق، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ٢٥٧هـ. (التقريب: ١/١٦٨).

(٧) في ج: «بنو اسكاب»، وفي ب: «بنو شكاب»، وفي د: «أبو شكاب»، وفي م: «بنو إشكاب»، كما أثبتناه أعلاه، و«إشكاب» بكسر الهمزة وسكون الشين وفتح الكاف وألف وباء ــ وهو الحسين بن إبراهيم بن الحُرّ، العامري، أبو علي البغدادي، لقبه «إشكاب»، روى عن فليح، وروى عنه ابنه محمد، وأخرج له البخاري، قال ابن سعد: مات سنة ٢١٦هـ، وفي التهذيب: ٢٠٦هـ. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/٢٢٣، ٣/٣٤٥؛ وانتهذيب: ٢/٣٢٩ ــ ٣٣٠).

(٨) هو يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبدالله بن الزبرقان، أبو بكر، قال الدارقطني: لا بأس به عندي ولم يطعن فيه أحد بحجة، وقال أبو حاتم، محله الصدق، توفي سنة ٢٧٥هـ. (تاريخ بغداد: ١٤/٢٢٠).

(٩) هو ولد الإمام المشهور، سمع من أبيه المسند وكثيراً غيره. وكان ثقة ثبتاً فهماً. مات سنة ٢٩٠ (تهذيب التهذيب: ٥/١٤١ ــ ١٤٣).

[م/أ] / موسى بن هارون الحمال(١)، وغيرهم(٢). ولا يعرف لهم مخالف من أهل الجماعة والأثر، (٣رحمهم اللَّه أجمعين٣).

أهل الري والجبل. (٤رحمهم اللَّه تعالى٤):

جرير بن عبدالحميد(٥)، عثمان بن [زائدة](٦)، إسحاق بن سليمان الرازي(٧)، يحيى بن الضريس(٨)، الحكم بن بِشْر(٩)، حَكَّام بن

---

(١) موسى بن هارون ثقة حافظ، مات سنة ٢٩٤هـ. (التقريب: ٢/٢٨٩).

(٢) قوله: «وغيرهم»، ليس في ج، م.

(٣-٣) في ب فقط.

(٤-٤) من ب فقط.

(٥) هو جرير بن عبدالحميد الضبي، ثقة صحيح الكتاب، أخرج له الأئمة الستة، توفي سنة ١٨٨هـ. (التقريب: ١/١٢٧).

(٦) في ب: «زيادة»، وفي م، ج، د: «زايدة» بالياء، والصواب ما أثبتناه، وإنما حلت الياء محل الهمزة على لغة من لا يهمز.
وهو عثمان بن زائدة الكوفي، أبو محمد المقرىء، نزيل الري، أخرج له الإمام مسلم، قال العجلي: ثقة صالح، وذكره ابن حبان في الثقات. (خلاصة تذهيب الكمال: ٢/٢١٤).

(٧) إسحاق بن سليمان الرازي ثقة فاضل من رجال الستة، مات سنة ٢٠٠هـ. (التقريب: ١/٥٨).

(٨) يحيى بن الضريس البجلي الرازي، صدوق من رجال مسلم وابن ماجه، مات ٢٠٣هـ. (التقريب: ٢/٣٥٠).

(٩) «بشر» هو كذا في النسخ، ولعله حكم بن بشير بن سليمان النهدي، أبو محمد الكوفي، روى عنه محمد بن حميد الرازي وغيره، صدوق، وهو من رجال القرن الثاني، أخرج له الترمذي وابن ماجه. (التقريب: ١/١٩٠؛ والتهذيب: ٢/٤٢٤).

سَلْم[1]، عبدالعزيز بن أبـي عثمان[2]، الفرات بن خالد[3]، أشعث بن عَـطَّاف[4]، هشام بن عبيـدالله[5]، الحارث بن مسلم[6]، محمـد بن سعيـد بن سـابق[7]، محمـد بن مسلم بن وارة[8]، أبـو زرعــة[9]،

---

(١) حكام بن سلْم: الرازي، ثقة له غرائب، من رجال الستة إلا البخاري، مات ١٩٠هـ. (التقريب: ١/١٨٩).

(٢) عبدالعزيز بن أبـي عثمان ختن عثمان بن زائدة، روى عنه عبدالرحمن بن الحكم بن بشير وغيره، وثقه وكيع وأبو حاتم. (الجرح والتعديل: ٥/٣٨٩ - ٣٩٠).

(٣) الفرات بن خالد، ثقة، من رجال القرن الثالث. (التقريب: ٢/١٠٧).

(٤) أشعث بن عطاف أبو النضر الأسدي سكن الري، صالح الحديث. (تاريخ البخاري: ١/٤٣٣؛ والجرح: ٢/٢٧٦).

(٥) في ج، د: «.. عبـدالله». وفي م، ب: بـالتصغيـر «.. عبيدالله»، وهو الصواب، وهو الرازي ثقة. (الجرح والتعديل: ٩/٦٧).

(٦) الحارث بن مسلم الرازي المقرىء، حدث عن الثوري وعثمان بن زائـدة وغيرهما، وروى عنه عبدالرحمن بن الحكم بن بشير وغيره، قال أبو حاتم: عابد شيخ ثقة صدوق، وقال أبو زرعة: لا بأس به كان رجلاً صالحاً. (الجرح والتعديل: ٣/٨٨).

(٧) محمد بن سعيد بن سابق الرازي، نزيل قزوين، ثقة، أخرج له أبـو داود والنسائي، مات ٢١٦هـ. (التقريب: ٢/١٦٤).

(٨) في ج: «ابن دكر»، وفي م: «ابن دارة»، وفي د: «ابن وراه»، والصواب كما أثبتناه، من ب. وهو محمد بن مسلم بن عبدالله بن وارة الرازي، أبو عبدالله الحافظ، أخرج له النسائي ووثقه، قال ابن مخلد: مات سنة سبعين ومائتين. (خلاصة تذهيب الكمال: ٢/٤٥٧).

(٩) هو عبيدالله بن عبدالكريم الرازي، إمام حافظ مشهور ثقة، من رجال مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، مات سنة ٢٦٤هـ. (التقريب: ١/٥٣٦).

وأبو حاتم[1]، وغيرهم. ولا يعرف لهم مخالف من أهل الأثر والجماعة[2].

أهل أصبهان:

عصام بن يوسف جَبَّر[3]، محمد بن النعمان بن عبدالسلام[4]، عبدالله بن عمر بن يزيد[5]، أحمد بن الفرات[6]، عبدالله بن محمد بن النعمان[7]، ولا يعرف لهم في البلد مخالف ممن تقدم وتأخر.

---

(١) هو محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، أحد الحفاظ، من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجه، مات سنة ٢٧٧هـ. (التقريب: ٢/١٤٣).

(٢) قوله: «والجماعة»، ليس في ج.

(٣) لعله عصام بن يزيد بن عجلان. أبو سعيد، المعروف بجَبَّر، مولى قرة الطيب، روى عن الثوري وشعبة وغيرهما. (ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم: ٢/١٣٨ ـ ١٣٩).

(٤) محمد بن النعمان: أبو عبدالله التميمي، محدث، توفي سنة ٢٤٤هـ. (ذكر أخبار أصبهان: ٢/١٨٣).

(٥) عبدالله بن عمر بن يزيد الزهري، أخو رُسْتَه، أبو محمد، له مصنفات كثيرة، ولد سنة ١٨٧هـ. ولي قضاء الكَرَج وتوفي بها سنة ٢٥٢هـ. (ذكر أخبار أصبهان: ٢/٤٧).

(٦) في ج: «أحمد بن الفرات بن عبدالله بن محمد بن النعمان»، أي جعلهما الناسخ راوياً واحداً، وهما اثنان كما أثبتناه أعلاه.
وأحمد بن الفرات هو ابن خالد الضبي، أبو مسعود الرازي الحافظ، أحد الأعلام، نزل أصبهان، أخرج له أبو داود، أثنى عليه الإمام أحمد وابن عدي وأبو الشيخ. (خلاصة تذهيب الكمال: ١/٢٧).

(٧) وعبدالله بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام، أبو بكر، كان من عباد الله الصالحين، توفي سنة ٢٨١هـ. (ذكر أخبار أصبهان: ٢/٥٦).

(١ولا يعرف لمن ذكرنا من أئمة البلدان مخالف١) من أهل الجماعة والأثر، جعلنا اللَّه ممن تمسك (٢بكتاب اللَّه وسنة رسوله٢)، إنه على ذلك(٣) قدير.

* * *

(١-١) في م: «ولا نعرف لمن ذكرنا من أئمة البلدان مخالفاً».

(٢-٢) في ج، د، م: «بالسنة».

(٣) في م، ج: «على كل شيء».

[٥/أ]

بـــاب /
نزول القرآن على سبعة أحرف

أخبرنا ابن الحصين[١]، قال: أنا ابن المذهب[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك[٣]، قال: أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبـي[٤]، قال: نا عبدالأعلى[٥]، عن معمر[٦] عن الزهري[٧]، عن

---

(١) هو هبة الله بن محمد بن الحصين، تقدمت ترجمتهُ في ص ١٤٢.

(٢) هو الحسن بن علي بن المذهب، راجع فضائل القرآن. ص ١٤٢.

(٣) هو عبدالله بن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف، أبو بكر، التجيبـي المصري مقرىء مصدَّر، محدث إمام ثقة. مات سنة ٣٠٧ بمصر. (غاية النهاية: ١/٤٤٥؛ وسير أعلام النبلاء: ١٤/٤٤٠).

(٤) قوله: «قال: ثنا أبـي»، ليس في ط. وقد تقدمت ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وولده عبدالله. ص ١٤٢، ١٤٣، ١٥٤، ١٩١.

(٥) هو عبدالأعلى بن عبدالأعلى، البصري، ثقة، مات ١٨٩. (التقريب: ١/٤٦٥).

(٦) معمر بن راشد، الأزدي مولاهم، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات سنة ١٥٤. (التقريب: ٢/٢٦٦).

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب: الزهري، تقدمت ترجمته في ص ١٦٣. وانظر (التقريب: ٢/٢٠٧).

عروة[1]، عن المسور بن مَخْرَمة[2]: أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام[3] يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً[4] لم يكن نبي[5] اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أقرأنيها، فأردتُ أن أُساوره[6] وأنا في الصلاة، فلما فرغ قلت: من أقرأكَ هذه القراءة؟ قال: رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، قلت: كذبت[7]! فأخذت بيده أقوده إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فقلت: إنك أقرأتني سورة الفرقان، وإني سمعت هذا يقرأ حروفاً لم تكن أقرأتنيها! فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: اقرأْ يا هشام، فقرأ كما كان قرأ، فقال رسول اللَّه

---

(١) ما قبل «عروة» من السند ليس في ك، وهو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، تابعي، ثقة فقيه مشهور مات سنة ٩٤هـ على الصحيح. (التقريب: ٢/١٩).

(٢) المسور بن مخرَمة بن نوفل: الزهري، أبو عبدالرحمن، له ولأبيه صحبة، مات سنة ٦٤. (التقريب: ٢/٢٤٩).

(٣) قوله: «ابن حزام»، ليس في ج، م، ط، وهو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي صحابي ابن صحابي، روى له الشيخان، مات قبل أبيه. (التقريب: ٢/٣١٨).

(٤) قوله: «حروفاً» يعني ألفاظاً.

(٥) في ج: «رسول اللَّه»؛ وفي د: «النبي».

(٦) قوله: «أساوره»، أي: أُواثبه وأُقاتله.

(٧) قوله: «كذبت» فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن، أو المراد بقوله: كذبت»: أخطأت، لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ. (انظر: النهاية لابن الأثير؛ وفتح الباري ٩/٢٠ ـ ٢١، ط. الخشاب).

صلى اللَّه عليه وسلم: هكذا أُنزلت[1]، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت، فقال: هكذا أُنزلت[1]، / ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «إِن القرآن [أُنزل][2] على سبعة أحرف». [م/١٠]

هذا[3] حديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم[4][5].

---

(١) في ج: «أُنزل».

(٢) في ب: «نزل».

(٣) في م، ط: «قال المصنف: هذا».

(٤) أخرجاه بلفظ: «إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه».

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول اللَّه تعالى: ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾: ٨/٢١٥؛ وكتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ وكتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض؛ وكتاب استتابة المرتدين، باب ما جاء في التأويل.

ورواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، حديث ٨١٨: ١/٥٦٠ ـ ٥٦١؛ ورواه ابن أبي شيبة، سفر ١٢ ورقة ١٧٢، مخطوط بالظاهرية؛ ورواه الترمذي في جامعه، أبواب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث ٢٩٤٣: ٥/١٩٣ ـ ١٩٤؛ ورواه النسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن: ٢/١٥٠ ـ ١٥١؛ ورواه أبو داود في سننه، كتاب الوتر، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث ١٤٧٥: ٢/٧٥ ـ ٧٦؛ ورواه الإمام أحمد في مسنده: ١/٢٤ و٤٠ و٤٢ و٤٣ و٢٦٣، ط. الميمنية.

أما قول عمر للرسول صلى اللَّه عليه وسلم: «إنك أقرأتني سورة الفرقان...» فإنه استدلال منه على ما أقدم عليه من تخطئة هشام، وساغ له ذلك لسابقته ورسوخ قدمه في الإسلام، بخلاف هشام فإنه حديث عهد بالإسلام، فقد أسلم يوم فتح مكة، فخشي عمر أن لا يكون هشام أتقن قراءة السورة. لقد =

= حفظ عمر سورة الفرقان قديماً فإنها سورة مكية، وعمر رضي اللّه عنه من أوائل الصحابة إسلاماً، غير أنه لم يكن سمع بنزول القرآن على سبعة أحرف، لحداثة ذلك يومئذ.

هذا الحديث عمدة الباب كله، ويفيدنا فوائد علمية جليلة، أهمها:

١ ــ إن الخلاف بين الصحابيين الجليلين عمر وهشام إنما حصل حول كيفية تلاوة ألفاظ القرآن العظيم، وليس خلافهما في شيء من تفسير القرآن أو أحكامه.

٢ ــ لم تكن قراءة الصحابة للقرآن عن اجتهاد منهم، إنما كانت بتوقيف وحي اللّه تعالى إلى رسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم، وذلك واضح في الحديث بقوله صلى اللّه عليه وسلم عن قراءة كل من عمر وهشام: «هكذا أُنزلت»، ثم بقوله: «إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف».

٣ ــ يُظهر الحديث قوة غيرة الصحابة على دينهم وشدة تمسكهم بكتاب اللّه وتلاوته على طريقة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. تأملْ قول عمر: «فأردتُ أن أساوره... فأخذت بيده أقوده إلى رسول اللّه...» وهناك ألفاظ أخرى في روايات حديث عمر وهشام أبلغُ تعبيراً عن غيرة الصحابة، ولم يُنكر الرسول شيئاً من ذلك.

لقد تضافرت روايات حديث الأحرف السبعة في أمهات كتب السنّة عن جمع من الصحابة رضي اللّه عنهم. وقد عدَّ منهم الإمام محمد بن الجزري عشرين صحابياً، وعدَّ غيره أكثر من ذلك، وقال الإمام محمد بن الجزري: «وقد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه اللّه على أن هذا الحديث تواتر عن النبي صلى اللّه عليه وسلم».

(النشر في القراءات العشر، لمحمد بن الجزري: ١/٢١، ط. القاهرة؛ وانظر للتوسع: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١/٤٥، ط. ثالثة القاهرة؛ والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١/٢١١ ــ ٢٢٧؛ ومناهل العرفان: ١/١٣٠ ــ ١٨٥، ط. ثالثة).

وقد ذكر أبو حاتم بن [حبّان][(1)] الحافظ أن العلماء اختلفوا في معناه على خمسة وثلاثين قولاً، فذكرها. وفيها ما لا يصلح الاعتماد عليه في توجيه الحديث. [(2)]وذكر غيره غيرها[(2)]. وأنا أنتخب من جميع الأقوال ما يصلح ذكره وأُبين الأصوب إن شاء اللّٰه تعالى[(3)].

القول الأول:

أخبرنا عبداللّٰه بن علي المقري[(4)]، قال: أنبأ عبدالواحد بن

---

(١) في ب، ك: «حيان» بالياء؛ وفي ج: «حباب»؛ وفي د: «ابن حاتم ابن حسان» كذا.
وهو الحافظ الإمام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان.. التميمي البستي، صاحب التصانيف، أثنى عليه الحاكم والخطيب وغيرهما ثناء عظيماً، مات سنة ٣٥٤ وعمره يناهز الثمانين. (تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٢٠ ـ ٩٢٢).

(٢-٢) ليس في ج، وقوله: «غيرها» ليس في د.

(٣) قال الإمام القرطبي: «وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً، ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان البستي، نذكر منها في هذا الكتاب خمسة أقوال».
وقال الإمام السيوطي: «اختلف في معنى الحديث على نحو أربعين قولاً».
وقال الإمام المنذري: «أكثرها غير مختار». (انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٢؛ وفتح الباري: ٩/ ١٦؛ والإتقان، للسيوطي: ١/ ٤٨، ط. مصر سنة ١٩٥١).

(٤) هو أبو محمد عبداللّٰه بن علي بن أحمد، الشيخ الإمام العلامة، مقرىء أهل العراق، شيخ النحاة، تخرج عليه خلق، له تصانيف في القراءات، توفي سنة ٥٤١. (سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٣١ ـ ١٣٣).

علوان[1]، قال: أنا أحمد بن محمد النرسي[2]، قال: أنبأ عبدالباقي بن قانع[3]، قال: حدثنا محمد بن العباس المؤذن[4]، قال: نا سعيد بن سليمان[5]، قال: ثنا[6] الليث بن سعد[7]، قال: حدثنا عُقيل[8]، عن

---

(١) هو أبو الفتح عبدالواحد بن علوان، الشيباني، البغدادي، الشيخ المسند، توفي سنة ٤٩١هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٢٨/١٩؛ والمنتظم، لابن الجوزي: ١٠٦/٩؛ وذيل تاريخ بغداد: ٢٦٠/١).

(٢) في م، ط: «البرسي» بالباء، وهو أحمد بن محمد بن حسنون، أبو نصر النرسي، البغدادي، الشيخ العالم الصادق الصالح الخيِّر، روى عنه الخطيب وغيره، كان صدوقاً صالحاً، توفي سنة ٤١١هـ. (سير أعلام النبلاء: ٣٣٧/١٧؛ وتاريخ بغداد: ٣٧١/٤).

(٣) هو الحافظ العالم المصنف عبدالباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق، أبو الحسين الأموي، مولاهم، البغدادي، روى عنه الدارقطني وغيره، ضعفه بعضهم، حدث به اختلاط قبل موته بسنتين، ولد سنة ٢٦٥، وتوفي سنة ٣٥١. (تذكرة الحفاظ: ٨٨٣/٣).

(٤) في ج: «المؤدب». ولم أقف على ترجمته.

(٥) سعيد بن سليمان الضبي: أبو عثمان الواسطي البزاز، قال أبو حاتم: ثقة مأمون، مات سنة ٢٢٥ عن مائة سنة من العمر، أخرج له الستة. (التقريب: ٢٩٨/١؛ والخلاصة: ٣٨١/١؛ وتهذيب التهذيب: ٤٣/٤).

(٦) في ج: «أنبأنا».

(٧) الليث بن سعد: تقدمت ترجمته في أهل مصر في ص ١٨٣.

(٨) هو عُقيل بن خالد، بضم العين، أبو خالد الأموي، مولاهم، ثقة ثبت، سكن المدينة، ثم الشام ثم مصر، روى له الستة، مات سنة ١٤٤. (تهذيب التهذيب: ٢٥٥/٧؛ والتقريب: ٢٩/٢).

الزهري[١]، عن أبي سلمة[٢]، عن أبي هريرة: أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، قال لابن مسعود: «إن الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد، وإن هذا القرآن ينزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف: حلالٌ وحرامٌ؛ وأمرٌ وزجرٌ، وضرب أمثال[٣]؛ ومحكم ومتشابه، فأحِلَّ حلال اللَّه وحرم حرامه، وافعلْ ما أمر اللَّه وانتهِ عما نهى اللَّه عنه[٤]، واعتبرْ بأمثاله، واعملْ بمُحْكمه، وآمنْ بمتشابهه، وقلْ: ﴿كُلٌّ مِن عند ربنا وما يذَّكَّرُ إلا أولوا الألباب﴾[٥].

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ١٦٣.

(٢) هو عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبداللَّه، وقيل إسماعيل، ثقة مكثر، روى له الستة، ولد سنة بضع وعشرين، ومات سنة ٩٤هـ. (تقريب التهذيب: ٢/٤٣٠).

(٣) في ج: «وأمثال».

(٤) «عنه»: ليست في ج، د، ك.

(٥) الآية ٧ من سورة آل عمران، والحديث رواه الإمام أحمد والطبري والطبرانيّ والحاكم في المستدرك وصححه، وأقره الذهبي، وضعفه ابن عبدالبر وتابعه على تضعيفه الزركشي وابن حجر وغيرهما.
انظر: تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، حديث ٦٧: ١/٦٨، ط. دار المعارف؛ ومسند الإمام أحمد: ٥/٤٤٥؛ ومجمع الزوائد: ١/١٥٣.
وانظر مقدمتان في علوم القرآن، «مقدمة كتاب المباني»: ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩، فقد ضبط المحقق آرثر جفري شكلَ الحديث «زاجرٍ» بالكسر، وهو خطأ.
وانظر: المستدرك للحاكم: ١/٥٥٣؛ وفتح الباري: ٩/٢٤؛ والبرهان: ١/٢١٦.

[1]ومعنى هذا الحديث أن الكتب كانت تنزل من باب واحد، أي: إنها إنما[2] كانت تحتوي على المواعظ فحسب، ونزل القرآن مشتملاً على الوجوه المذكورة[3].

القول الثاني:

إن الحروف السبعة: حلال وحرام[4]، وأمر ونهي، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، وأمثال.

القول الثالث:

إنها حلال وحرام؛ ووعد ووعيد؛ ومواعظ وأمثال؛ واحتجاج[5].

---

(١) في م، ط زيادة: «قال المصنف».

(٢) قوله: «إنما»، ليس في م، ط، د، ك.

(٣) **أقول**: إذا سلمنا بصحة هذا الحديث فإنه قد أُطلق فيه اسم «الأحرف السبعة»، إطلاقاً آخر؛ غير الإطلاق الشهير في الأحاديث الأخرى، إذْ أُطلق هنا على سبعة معاني قائمة في القرآن، لا يتعلق ظهورها باختلاف القراءة. وإن توافر هذه المعاني السبعة في القرآن «حلال وحرام...» أمر مقطوع به. أما أن تكون هذه المعاني هي المقصودة بالأحاديث الأخرى من إنزال القرآن على سبعة أحرف متغايرة بالقراءة؛ فذاك أمر غير صحيح. فإن تلك الأْحرفَ قد أدى تغايرها في القراءة إلى اختلاف الصحابة فيها واحتكامهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. إن تلك الأحرف متعينة في اختلاف قراءة النص القرآني ذاته؛ تيسيراً على ألسن العرب. وقد أوردت دلائل ذلك من الكتاب والسنّة والإجماع، مع دراسات حديثية مفصلة، في كتابي الواسع: «الأحرف السبعة في القرآن ومنزلة القراءات منها» وسيتم نشره قريباً بإذن اللّه.

(٤) قوله: «وحرام»، ساقط من ج، وهو سهو ظاهر من الناسخ.

(٥) قوله: «واحتجاج»، ليس في ج.

([1]القول الرابع:

إنها محكم ومتشابه؛ وناسخ ومنسوخ؛ وخصوص وعموم؛ وقصص[1]).

القول الخامس:

[م/١١] / إنها مقدم ومؤخر؛ وفرائض / وحدود؛ ومواعظ؛ ومتشابه، [٥/ب] وأمثال.

القول السادس:

([2]إنها لفظة خاص يراد بها الخاص، ولفظة عام يُراد بها العام، ولفظة عام يراد بها الخاص[2])؛ ولفظة خاص يراد بها العام؛ ولفظة يُستغنى[3] بتنزيلها عن تأويلها، ولفظة لا يعلم فقهها إلا العلماء، ولفظة لا يعلم معناها إلا الراسخون في العلم[4].

القول السابع:

إنها آية في إثبات الصانع، وآية في إثبات وحدانيته، وآية في إثبات صفاته، وآية في إثبات رسله، وآية في إثبات كتبه؛ وآية في إثبات الإسلام؛ وآية في إبطال الكفر، ([5]أعاذنا اللّٰه منه[5]).

(١-١) ليس في د، فتأمل!.

(٢-٢) ساقط من ج، م، ط.

(٣) في م: «يستغني تنزيلها»؛ وفي ط: «يغني تنزيلها»؛ وفي د: «تستغني..».

(٤) زاد الناشر في ط بين قوسين قوله: (كذا).

(٥-٥) ليس في م، ط، د، ك.

القول الثامن:

إنها الإيمان بالله؛ والإيمان بمحمد، والإيمان بالقرآن؛ والإيمان بالرسل، والإيمان بالكتب؛ والإيمان بالملائكة؛ والإيمان بالبعث[1].

---

(1) إن هذه الأقوال: «من الثاني إلى الثامن» وأشباهها، تكمل عدة الأقوال في معنى الأحرف السبعة أربعين قولاً. نجيب عنها بما يلي:

١ ــ إنها لا تستند إلى دليل شرعي يبين أنها المراد من الأحرف السبعة.

٢ ــ إنها لا تتفق مع دلالات أحاديث الأحرف السبعة في الكتب الستة وغيرها.، بل إن دلالات الأحاديث الثابتة أثبتت أن موضوع الأحرف السبعة يتصل بالقراءة وكيفيات النطق لألفاظ القرآن الكريم. وهذه الأقوال لا يتأتى فيها الاختلاف بالقراءة. فهي بمنأى عن معنى الأحرف السبعة وموضوعها.

٣ ــ إن تحديد الأحرف بما ذكروا يتنافى مع أجلّ حكم تنزيل القرآن، على سبعة أحرف فالرسول صلوات الله وسلامه عليه قد طلب التهوين والتخفيف على أمته، ليتمكن كافة أفرادها من تلاوة القرآن بيسر، نص على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل: «يا جبريلُ إني بُعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط. قال: يا محمد إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف».

(رواه الترمذي في جامعه، كتاب القراءات، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث ٢٩٤٤: ٥/١٩٤ ــ ١٩٥؛ ورواه أحمد في المسند: ٥/١٣٢؛ ورواه الطبري في تفسيره، حديث ٢٩؛ وابن أبي شيبة في المصنف، مخطوط، سفر ١٢ ورقة ١٧٢؛ وانظر: مجمع الزوائد: ٧/١٥).

وإن تحديد الأحرف السبعة بما ذكروا لا يؤدي إلى التخفيف عن الأُمة والتوسعة عليها في كتاب الله تبارك وتعالى.

٤ ــ إن بعض الآراء التي ذهبوا إليها متشابهة متداخل بعضها في بعض، مما يتعذر معه اعتبار الكثير منها أقوالاً مستقلة. (انظر مناهل العرفان: ١/١٧٦).

نقل السيوطي قول الشرف المزني المرسي: «هذه الوجوه أكثرها متداخلة، =

القول التاسع:

إنها ما [يدخل][1] في اللغة، مثل الهمزة[2] والفتح والكسر والإمالة والتفخيم والمد والقصر[3].

القول العاشر:

إنها الألفاظ المختلفة بمعنى واحد، مثل قولهم: هلمَّ، تعالَ، أقبل[4]،

= ولا أدري مستندها، ولا عمن نُقلت. ولا أدري لِمَ خَصَّ كلُ واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر، مع أن كلها موجودة في القرآن!؟ فلا أدري معنى التخصيص!! ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة. وأكثرها معارضة حديث عمر، وهشام بن حكيم الذي في الصحيح، فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، وإنما اختلفا في قراءة حروفه». (الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١/٤٩).

أقول: وظاهر أنه لم يحمل أئمةَ العلم على تقصي تلك الأقوال الساقطة وأمثالها؛ وسردها في تصانيفهم؛ إلا النزوع الموسوعي وحرصهم على الباحث وطالب العلم، لئلا يقف عليها في موطن آخر فيغتر بها، فأوردوها مواردها؛ تمييزاً للحق من الباطل واحترازاً من أدنى التباس.

وتلك مزية جليلة في أبحاث وتصانيف العلماء المسلمين، جزاهم اللّٰه عن العلم وأهله وطلابه كل خير.

(١) في ج، ب: «تدخل» بالتاء.

(٢) في ط، د، ك: «الهمز».

(٣) إن هذا القول يوهم أن الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها قاصرة على كيفيات النطق وتفاوت اللهجات. وفي هذا القول قصور عن شمول قراءات متواترة. فهو قول مردود.

(٤) في م، ط: «أصل»، ولا معنى لها هنا. وإنما هي تصحيف من الناسخ، غفر اللّٰه له.

(1)ههنا، إليَّ، عندي(1)، اعطفْ علي(2).

القول الحادي عشر: [المراد بسبعة أحرف سبعة أوجه](3):

إن أحد الوجوه: الجمع والتوحيد، كقوله: ﴿بشهادتهم﴾ و ﴿بشهاداتهم﴾(4).

(1-1) ما بين الرقمين كتبهُ الناشر في **ط** بدون ضبط بالنقط والفواصل، هكذا: «، ها هنا إلى عندى،» مما يؤكد عدم وقوفه على المعنى المراد، لذا عقب على هذا الكلام بقوله بين قوسين: (كذا)، ص **٣٣**.

(2) نُسب هذا القول إلى بعض أهل العلم، منهم الإمام الطبري، ولا تصح نسبته إليه كما حققنا، وهو قول مردود أيضاً. وسنفصل ذلك في كتاب «الأحرف السبعة..». (وانظر: الجامع لأحكام القرآن: **١/٤٢**؛ والبرهان، للزركشي: **١/٢٢٠**).

(3) ما بين معكوفين زيادة من المحقق، وكذا في الأقوال التالية.
وقد فسر بعض العلماء لفظ الحرف في الحديث بمعنى «الوجه»، وهذه الأقوال الثلاثة مبنية على هذا التفسير.
واعلم أن الحرف قد أطلق في اللغة العربية على عدة معان، أهمها: «طرف الشيء؛ وجانبه؛ وناحية منه؛ والوجه من القراءة؛ واللغة؛ ويقع على أي لغة من لغات القبائل العربية التي تنطق بلسان عربي مبين، كما أُطلق الحرف على الحرف من حروف الهجاء؛ وعلى الأداة التي تربط بين الكلام؛ كحرف الجر وحرف العطف...».
(انظر: مادة «حرف» في لسان العرب، لابن منظور؛ وتاج العروس، للزبيدي؛ والقاموس المحيط، للفيروز أبادي؛ وأساس البلاغة، للزمخشري؛ والصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري).

(4) سورة المعارج: الآية **٣٣**.

والثاني: التذكير والتأنيث، كقوله: ﴿لتحصنكم﴾ و ﴿ليحصنكم﴾[1].

والثالث: الإعراب، كقوله: ﴿ذو العرش المجيدِ﴾ و ﴿. . . المجيدُ﴾[2]، ﴿في لوح محفوظٍ﴾ و ﴿. . محفوظٌ﴾[3].

والرابع: التصريف، كقوله: ﴿يعكُفون﴾ و ﴿يعكِفون﴾[4].

الخامس: الأدوات، كقوله: ﴿ولكنَّ الشياطين كفروا﴾[5] ﴿ولكنِ﴾ بالتخفيف، ومثلُه: ﴿ولكن البر﴾[6] ﴿ولكن الله رمى﴾[7].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٨٠.

(٢) سورة البروج: الآية ١٥.

(٣) سورة البروج: الآية ٢٢.

(٤) قوله: ﴿يعكِفون﴾ الأخير هو في د بالتاء تصحيفاً من الناسخ، ولكنه ليس في ط، خلافاً لأصله م وغيره. وهذا الشاهد وأمثاله غير مضبوط بالشكل في المطبوعة خلافاً لأصله م أيضاً، وعلى الرغم من مساس حاجة القارىء إليه. وقوله: ﴿يعكفون﴾ من سورة الأعراف: الآية ١٣٨.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٠٢، وفي قراءة نافع وعاصم وابن كثير وأبي عمرو ﴿لكنَّ﴾ بتشديد النون، فيجب إعمالها بنصب اسمها.. أما قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي فهي بتخفيف النون، فيرفع ما بعدها. ولا يجوز إعمالها عند جمهور النحويين. (انظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي: **١/٣٢٦ـ٣٢٧**).

(٦) سورة البقرة: الآيتان: ١٧٧ و ١٨٩.

(٧) سورة الأنفال: الآية ١٧.

والسادس: اختلاف اللغات في المد والقصر؛ والهمز وتركه، والإمالة والتفخيم، والإدغام والإظهار، وضم الميمات في [الجمع](1) وكسرها، والهاءات في الكنايات وكسرها.

والسابع: (2تغيير اللفظ من الحاضر إلى الغائب2)، كقوله تعالى: ﴿نؤتيه﴾ و ﴿يُـؤتيه﴾(3)، و ﴿نُدخله﴾ و ﴿يُدخله﴾(4).

القول الثاني عشر: [المراد بسبعة أحرف سبعة أوجه]:

أحدها: اختلاف الإعراب في الكلمة / بحركة لا يزيلها(5) عن [م/١٢] صورتها في الكتاب كقوله: ﴿هن أطهرُ لكم﴾(6) برفع الراء وبفتحها(7)، ومثله ﴿وهل يجازى إلّا الكفور﴾(8) بضم ياء ﴿يُجازىٰ﴾ وبإثبات نون.

والوجه الثاني: اختلاف في إعراب الكلمة على وجه يتغير به(9) حركاتها، ويختلف به معناها، ولا يزيلها في الكتاب عن صورتها، كقوله

---

(1) في ب: «الجميع».

(2-2) في ط: «تغيير اللفظ في الحاضر إلى الغائب» وهو مخالف لأصله المخطوط م ولغيره.

(3) سورة النساء: الآيتان: ٧٤، ١١٤.

(4) سورة النساء: الآيتان: ١٣، ١٤. وانظر سورة الفتح: الآية ١٧؛ وسورة التغابن: الآية ٩؛ وسورة الطلاق: الآية ١١.

(5) في م، ط، د: «لا تزيلها» بالتاء.

(6) سورة هود: الآية ٧٨.

(7) في ب: «وفتحها».

(8) سورة سبأ: الآية ١٧.

(9) في ج، م: «يعتريه»، وفي ط: «يعتري».

تعالى[1]: ﴿إذْ تَلَقَّونه بألسنتكم﴾[2] وقرىء ﴿تَلْقَونه﴾، وكذلك ﴿وادّكر[3] بعد أُمَّة﴾[4]، وقرىء ﴿بعد أَمَةٍ﴾.

والثالث: اختلاف في تغيير حروف الكلمة بما يغير معناها دون صورتها وإعرابها، كقوله: [5]﴿كيف ننشرها﴾ وقرىء ﴿ننشزها﴾ بالزاي[5]، وكذلك ﴿حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم﴾[6] وقرىء ﴿فرغ﴾ بالغين[7].

والرابع: اختلاف في صورة [الكلمة][8] في الكتاب دون المعنى، كقوله: ﴿إنْ كانتْ إلّا صيحةً[9] واحدة﴾ / وقرىء ﴿إلا زقية﴾. [٦/أ]

والخامس: الاختلاف بتقديم[10] الكلمة وتأخيرها، كقوله: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾[11] وقرئت ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت﴾.

---

(١) «تعالى»، ليس في م، ط، د، ك.

(٢) سورة النور: الآية ١٥.

(٣) في م، ط: «واذكر» بالذال المعجمة.

(٤) سورة يوسف: الآية ٤٥.

(٥-٥) اختصر ما بين الرقمين في ج هكذا: «كيف ننشزها ــ بالزاي». وانظر سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٦) سورة سبأ: الآية ٢٣.

(٧) في ج: «بالغين المعجمة».

(٨) في ب: «الكهف»، وهو تحريف ظاهر من الناسخ.

(٩) قوله: «إلّا صيحة» جاءت في ط كأنها كلمة واحدة معرفة بالألف واللام وقد تأخرت الياء عن الحاء؛ هكذا «الا صحية». وانظر الآية في سورة يس: ٢٩.

(١٠) في ج: «بتقدم».

(١١) سورة ق: الآية ١٩.

والسادس: اختلافُ يُغيـر[١] صورة الكلمـة ومعناهـا، كقولـه: ﴿وطلح منضود﴾[٢] وقرىء ﴿وطلع﴾[٣].

والسابع: الزيادة والنقصان كقوله: ﴿وما عملت أيديهم﴾[٤] وقرىء ﴿وما عملته أيديهم﴾، وقوله: ﴿إن اللّه هو الغني الحميد﴾[٥]، وقرىء ﴿إن اللّه الغني الحميد﴾.

القول الثالث عشر: [المراد بسبعة أحرف سبعة أوجه]:

إن أحد الوجـوه: التأنيث والتـذكير، كقـوله: ﴿ولا تقبـل منها شفاعة﴾[٦] ﴿ولا يقبل﴾، و﴿لا يحل لك النساء﴾[٧] و﴿لا تحل﴾[٨].

والثاني: الجمع والتوحيد: كقـوله: ﴿وصـدقت بكلمات ربهـا

---

(١) في ج: «تغيير»؛ وفي م، ط: «تغير».
(٢) سورة الواقعة: الآية ٢٩.
(٣) معنى قوله: ﴿طلح﴾: شجر، واحده: طَلحة. وقيل «الطلح»: شجر الموز. و«منضود»: متراكب متراصٌّ. وقوله: ﴿طلع﴾ بالعين: ما طلع من الشجر، أوْ هو أول ما يخرج من ثمر النخيل.
(مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، مادتي «طلح، **طلع**»؛ وروح المعاني، للآلوسي: ٢٧/١٤٠؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٧/٧ و٢٠٨).
(٤) سورة يس: الآية ٣٥.
(٥) سورة لقمان: الآية ٢٦.
(٦) سورة البقرة: الآية ٤٨.
(٧) سورة الأحزاب: الآية ٥٢.
(٨) قدم في م، ط: القراءة بالتاء على القراءة بالياء. ونظير هذا كثير فيهما.

وكتبه﴾[1] ﴿وكتابه﴾، ﴿والذين هم لأماناتهم﴾[2] و ﴿لأمانتهم﴾، و ﴿شهاداتهم﴾ و ﴿شهادتهم﴾[3].

والثالث: الخفض والرفع كقوله: ﴿في لوح محفوظٍ﴾[4]، و ﴿محفوظٌ﴾، ﴿هل من خالق غيرِ اللَّه﴾ و ﴿غيرُ اللَّه﴾[5].

والرابع: الأدوات والآلات، كالنون إذا شدّدتها؛ والألف إذا كسرتها أو فتحتها ونصبتَ ما بعدها، كقوله[6]: ﴿ولكن البرُّ﴾ ﴿ولكن البرَّ﴾[7] ﴿ولكن اللَّه رمى﴾[8].

---

(١) سورة التحريم: الآية ١٢.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٨؛ وانظر سورة المعارج: الآية ٣٢.

(٣) سورة الزخرف: الآية ١٩؛ وانظر سورة المعارج: الآية ٣٣.

(٢-٣) في ط جعل المثالين في سياق واحد، كآية واحدة، بين الأهلة هكذا: «والذين هم لأماناتهم وشهاداتهم» ولأمانتهم وشهاداتهم ـ وذلك خلافاً لأصله م. وهذا تصرف خاطىء من الناشر، سامحه اللَّه. انظر المطبوعة: ص ٣٤.

(٤) سورة البروج: الآية ٢٢.

(٥) سورة فاطر: الآية ٣.

(٦) قوله: «كقوله»، ليس في م، ط، خلافاً لسائر النسخ.

(٧) سورة البقرة: الآيتان ١٧٧ و ١٨٩، قال أبو حيان الأندلسي: «قرأ نافع وابن عامر ولكنْ بسكون النون خفيفة ورفع البر، وقرأ الباقون بفتح النون مشددة ونصب البر». (انظر: تفسير البحر المحيط: ٣/٢، تصوير دار الفكر بلبنان).

(٨) سورة الأنفال: الآية ١٧. وقوله: ﴿ولكن اللَّه...﴾ تقرأ كسابقتها بتخفيف النون ورفع ما بعدها عند بعض القراء السبعة وبتشديد النون ونصب ما بعدها عند الآخرين منهم. (البحر المحيط: ٤/٤٧٧ و ١/٣٢٧).

والخامس: الإعراب والتصريف[1]، كقوله: ﴿يعرِشون﴾ و ﴿يعرُشون﴾[2] و ﴿يعكُفون﴾ و ﴿يعكِفون﴾[3].

والسادس: تغيير اللفظ والنقط[4]، كقوله: ﴿كيف ننشزُها﴾ / و ﴿ننشرها﴾[5] [[6]بالزاي المعجمة والراء[6]]. [م/٣]

والسابع: ما يدخل في اللفظ مما تُجوزه اللغة؛ كالقصر والمد؛ والتفخيم والإمالة؛ والكسر والفتح؛ والهمز[7][8].

---

(١) في ج: «والتعريف»، وهو تصحيف من الناسخ.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٣٧، قال أبو حيان: «وقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الراء؛ وباقي السبعة بكسر الراء؛ هنا وفي النحل. وهي لغة الحجاز. وقال اليزيدي: هي أفصح». (البحر المحيط: ٤/٣٧٧).

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٣٨. قرأ بعض القراء السبعة بكسر الكاف؛ وسائرهم وفيهم عاصم بضمها، وهما لغتان فصيحتان. (البحر المحيط: ٤/٣٧٧).

(٤) في ط: «والنطق» خلافاً لأصله المخطوط م. وهو تصرف سيىء من الناشر.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٦-٦) في ب هكذا: «بالزاي وبالزاي» وهو تصحيف، وقوله: «المعجمة» من ج.

(٧) في ب: «والهمزة».

(٨) إن الأقوال «الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر» ما هي في الحقيقة إلا مذهب واحد، يستند إلى ظواهر الأحاديث وإلى تفسير «الحرف» في اللغة بمعنى «الوجه». لكن العلماء أصحاب هذا المذهب اختلفوا في تحديد الأوجه على أقوال كثيرة. فقد ذهب أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني إلى قول؛ وابن قتيبة والباقلاني وآخرون إلى قول ثان، وأبو الفضل الرازي إلى قول ثالث، ومحمد بن الجزري إلى قول رابع...

وإن الأقوال التي أوردها الإمام ابن الجوزي في هذا الكتاب؛ ولم ينسبها إلى أصحابها؛ مغايرة للأقوال التي أشرنا إليها في تحديد الأوجه السبعة، فتأمل!! =

القول الرابع عشر: [المراد بسبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب]

إن المراد بالحديث أُنزل القرآن على سبع لغات، وهذا هو القول الصحيح، وما قبله لا يثبت عند السبك. وهذا اختيار ثعلب وابن جرير[1].

= وتجد تفاصيل تلك الأقوال مع مناقشة مبتكرة مدعمة بالدلائل في كتابنا «الأحرف السبعة في القرآن ومنزلة القراءات منها».
وانظر: مقدمة كتاب المباني: ص ٢١٥ وما بعدها؛ ومقدمة ابن عطية: ص ٢٦٥ وما بعدها من «مقدمتان في علوم القرآن»؛ وانظر كتاب: معاني أنزل القرآن على سبعة أحرف، لأبي الفضل الرازي: ص ٣٤ ــ ٣٧، مخطوط؛ وفتح الباري: ٢٣/٩ وما بعدها؛ والإتقان في علوم القرآن: ٤٦/١ وما بعدها؛ ومناهل العرفان: ١٤٩/١ وما بعدها؛ والنشر في القراءات العشر: ٢٦/١ وما بعدها.

(١) إن القول بأن المراد بالأحرف السبعة في الحديث النبوي سبع من لغات العرب هو مذهب أئمة كبار، منهم: أبو عبيد القاسم بن سَلَّام؛ وابن جرير الطبري؛ وابن الأثير؛ وابن عبدالبر؛ والطحاوي؛ ومكي بن أبي طالب؛ والأزهري؛ والإمام البيهقي؛ ومحمد بن سيرين.
(انظر: لسان العرب، مادة «حرف»؛ وكذا النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٤٢/١ ــ ٤٤؛ والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢١٧/١ ــ ٢٢٠؛ والإتقان في علوم القرآن: ٤٧/١؛ ومقدمتان في علوم القرآن، «مقدمة تفسير ابن عطية»: ص ٢١٧؛ وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري: ٤٨/١؛ والإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب: ٥٣ ط. دار المأمون بدمشق ١٣٩٩هـ).

إلا أن أقواماً قالوا: هي سبع لغات متفرقة[1] لجميع العرب في القرآن، وكل حرف منها لقبيلة مشهورة[2].

---

(١) في ط: «متفرقات» خلافاً لأصله م ولجميع النسخ، فإنه كما أثبتنا أعلاه.

(٢) **أقول**: تفاوتت تعابير الأئمة في تجلية هذا المذهب، حتى أفاد ظاهر بعضها معاني غير صحيحة، بل أفاد ما ليس مراداً للقائل نفسه ــ في تقديرنا ــ ولعل من أسلم التعابير عن هذا المذهب وأوجزها ما اعتمده المصنف الإمام عبدالرحمن ابن الجوزي رحمة اللّه تعالى عليه. ونُفصّل هذا المذهب فيما يلي:

أنزل اللّه القرآن العظيم على سبع لغات، وهي أفصح لغات العرب بمعنى أنه أنزله موسعاً وفق ألسنة الناطقين بهذه اللغات السبع، مراعياً ما بينها من الفوارق، فغدا ميسوراً لهم قراءته وترتيله. والناطقون بهذه اللغات الفاهمون لكلماتها أو المعتادون ألفاظها، ليسوا أبناء هذه القبائل السبع فحسب، لأن اللغات العربية متداخلة، وبينها قدر كبير من الكلمات والألفاظ المشتركة، فما تشمله هذه اللغات السبع إنما يعم معظم القبائل العربية. لذلك كان إنزال القرآن على سبع لغات كفيلاً بنشر القرآن، لما في ذلك من تيسير قراءته وفهمه لجميع العرب إلا ما ندر. والنادر لا يعول عليه.

ولا تؤدي الأحرف إلى تهوين تلاوة القرآن وتيسير تعلمه للعرب، ما لم تعم معظم ألسنتهم ولا يتحقق هذا إلا أن تكون الأحرف السبعة، سبع لغات من أشهر وأفصح لغات العرب.

والأحاديث النبوية متضافرة في الدلالة على هذا المذهب. وهي كثيرة ونخص بالذكر منها ههنا ما رواه الترمذي عن أُبي بن كعب قال: لقي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم جبريل فقال: «يا جبريل، إني بُعثتُ إلى أُمة أميين، منهم العجوز؛ والشيخ الكبير؛ والغلام؛ والجارية؛ والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف».

(انظر: جامع الترمذي بشرح ابن العربي، أبواب القراءات، باب إنزال القرآن =

وقوماً قالوا: أربع لغات لهوازن وثلاثة لقريش[1]، وقوماً قالوا: لغة لقريش؛ ولغة لليمن؛ ولغة لتميم، ولغة لجرهم؛ ولغة لهوازن؛ ولغة لقضاعة؛ ولغة لطي. وقوماً قالوا: إنما هي لغة الكعبين، كعب بن عمرو وكعب بن لؤي. ولهما سبع لغات[2].

= على سبعة أحرف: ٦١/١١، مطبعة الصاوي ١٩٣٤؛ ورواه الإمام أحمد في مسنده بلفظ: «منهم الشيخ العاصي والعجوز الكبيرة»، المسند: ١٣٢/٥؛ ورواه الطبري بلفظ: «منهم الغلام والخادم والشيخ العاسي والعجوز»، حديث ٢٩، قال أحمد شاكر: وهذا بإسناد صحيح أيضاً ونقله ابن كثير في الفضائل: ٥٩ عن الرواية الأولى من المسند؛ ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده رقم ٥٤٣، عن حماد بن سلمة؛ ورواه ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، مخطوط، سفر ١٢، ورقة ١٧٢؛ وانظر مجمع الزوائد: ١٥/٧).

(١) قلت: المشهور أنه ذهب قوم إلى أن القرآن نزل على سبعة ألسن، خمسة منها لعجز هوازن، واثنين منها لقريش وخزاعة.
قال الطبري: (رُوي جميع ذلك عن ابن عباس، وليست الرواية عنه مِن رواية من يجوز الاحتجاج بنقله. وذلك أن الذي رَوى عنه «أن خمسة منها من لسان العجز من هوازن» الكلبي عن أبي صالح. وأن الذي روى عنه «أن اللسانين الآخرين لسان قريش وخزاعة» قتادة. وقتادة لم يلقه ولم يسمع منه). (جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦٦/١؛ وانظر البرهان: ٢٢٠/١).

(٢) وذهب أبو الأسود الدؤلي، وهو من خيرة العلماء باللغة العربية إلى أن القرآن نزل بلسان الكعبين. روى الطبري ذلك عن أبي الأسود الدؤلي، فقال: (حدثني بعض أصحابنا قال: حدثنا صالح بن نصر قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي الأسود الدؤلي قال: نزل القرآن بلسان الكعبين: كعب بن عمرو، وكعب بن لؤي. فقال خالد بن سلمة لسعد بن إبراهيم: ألا تعجب من هذا =

ذكر هذا التفصيل[1] أبو حاتم بن حبان الحافظ وغيره.

والذي نراه أن التعيين[2] من اللغات على شيء بعينه[3] لا يصح لنا سنده، ولا يثبت عند جهابذة النقل طريقه.

بل نقول: نزل[4] القرآن على سبع لغات فصيحة من لغات العرب.

وقد كان بعض مشايخنا يقول: كله بلغة قريش، وهي تشتمل على

= الأعمى يزعم أن القرآن نزل بلسان الكعبين! وإنما أنزل بلسان قريش) وكعب بن لؤي جدُّ قريش؛ وكعب بن عمرو جدُّ خزاعة. (تفسير الطبري: ١/٤٦).
وروى أبو عبيد في كتاب «فضائل القرآن» عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما: نزل القرآن بلغة الكعبين؛ كعب قريش وكعب خزاعة. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأن الدار واحدة. قال أبو عبيد: يعني أن خزاعة جيران قريش فأخذوا بلغتهم. (البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١/٢٨٣).
ووردت في ذلك أقوال كثيرة لم نوردها هنا، انظرها في الاحالات السابقة؛ وفي الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١/٤٥؛ والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١/٢١٩ ــ ٢٢٠، ومقدمتان في علوم القرآن، «مقدمة كتاب المباني»: ص ٢١١، و«مقدمة ابن عطية»: ص ٢٧٠ ــ ٢٧١.

(١) قوله: «التفصيل» من ب. وفي موضعه في ج، م، ط: «الفضيل» وهو تصحيف.

(٢) في م، ط: «أن النعتين» وهو تصحيف ظاهر.

(٣) في ب، ج: «يُعينه»، وفي د: «لعينه».

(٤) قوله: «نزل»، ليس في ج، م، ط.

أصول من القبائل هم أَرباب الفصاحة، وما يخرج عن لغة قريش في الأصل لم يخرج عن لغتها في الاختيار(١).

وقد استدل **أبو جعفر الطبري** على أن المراد سبع لغات بأَنه (٢[لما تمارى القَرَأَةُ عند النبـي]٢) صلى اللَّه عليه وسلم صـوَّب الجميع، ولو كانت [تلاوتهم](٣) تختلف في تحليل وتحريم / لما صوَّب ذلك. فدل على أن الاختلاف في اللغات كان(٤). ويدل عليه قول ابن مسعود: «إني قد سمعتُ القَرَأَةَ فوجدتُهم متقاربين، فاقـرؤوا كما عُلِّمتم، وإيـاكم [٦/ب]

---

(١) إن قريشاً لم يكن لسانها قاصراً على النطق بلغتها، بل توسعت، وراحت تنتقي أفصح ألفاظ العرب وأبلغ تراكيبها، أعانها على الاختيار موسم الحج وأسواق الجاهلية، حتى صار القرشيون أفصح العرب قاطبة لحسن اختيارهم من كلام العرب. قرر ذلك علماء اللغة العربية، منهم أحمد بن فارس؛ وعثمان بن جني؛ والفراء؛ وثعلب؛ والسيوطي.
قال الفراء: (كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ). (انظر: المزهر للسيوطي: ١/٢٠٩ ـ ٢٢١؛ والصاحبي في فقه اللغـة، لابن فـارس: ص ٢٣؛ والخصـائص، لابن جني: ٢/١١ ـ ١٢؛ وأسواق العرب في الجاهلية والإسلام، للأستاذ العلامة سعيد الأفغـاني: ص ٢٧٧ ـ ٣٦٥، ط. ثانية، دمشق).

(٢-٢) في ب: «لما تمارى من القرأة عن النبـي»، لكن في ط: «القراء» موضع «القرأة» خلافاً لأصله م. وهو تصرف غير سليم من الناشر، وقد كرر تصرفه هذا.

(٣) في ب: «تلاوته»، وفي ج: «قراءتهم».

(٤) قوله: «كان»، ليس في م، ط.

والتَنطع[1]»[2].

* * *

(١) في ج: «والتنطيع»، وفي د: «والتنطع».

(٢) استدل الإمام محمد بن جرير الطبري على أن معنى قول النبي صلى اللَّه عليه وسلم: «نزل القرآن على سبعة أحرف» أنه إنّما نزل على سبع لغات بما يلي:

أولاً: ما ورد في الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم، وعبداللَّه بن مسعود وأبي بن كعب، أنهم تماروا في القرآن فخالف بعضهم بعضاً في نفس التلاوة دون ما في ذلك من المعاني، وأنهم احتكموا فيه إلى النبي صلى اللَّه عليه وسلم فاستقرأ كلَّ رجل منهم، ثم صوَّبَ جميعَهم في قراءتهم على اختلافها. . .

ثانياً: أن اختلاف الأحرف السبعة، إنما هو اختلاف ألفاظ كقولك: هلم وتعال، باتفاق المعاني، لا باختلاف معان موجبة اختلاف أحكام. وبمثل الذي قلنا في ذلك صحت الأخبار عن جماعة الخلف والسلف.

قال عبداللَّه: (إني سمعت إلى القرأة، فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما عُلِّمتم، وإياكم والتنطع، فإنما هو كقول أحدكم: هلم، وتعال، وأقبل. . .). (تفسير الطبري: ١/٤٨ ـ ٥٠).

وقال الأزهري في «التهذيب» إنه المختار، واحتج بقول عثمان حين أمرهم بكتب المصاحف: «وما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش، فإنه أكثر ما نزل بلسانهم».

وقال البيهقي في «شعب الإيمان»: إنه الصحيح، أي إن المراد بالحديث اللغاتُ السبع التي هي شائعة في القرآن. واحتج بقول عبداللَّه بن مسعود؛ المذكور آنفاً.

وكذلك قال محمد بن سيرين. (البرهان في علوم القرآن: ١/٢١٨ بتصرف يسير).

قال الزمخشري في «أساس البلاغة»: تنطع في كلامه: تفصح فيه وتعمق. والظاهر أن مقصود ابن مسعود كراهة التصنع والتكلف في تلاوة القرآن.

بــاب
في كتابة المصحف وهجائه[1]

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[2]: كل ما في القرآن من

---

(١) قال السيوطي عن علم مرسوم الخط أي عن خط المصحف العثماني: «أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين، منهم أبو عمرو الداني. وألّفَ في توجيه ما خالف الخط منه أبو العباس المراكشي كتاباً أسماه: «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، بين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب أحوال معاني كلماتها». (الإتقان: ٤/١٤٥؛ وانظر البرهان: ١/٣٨٠).
وقد منع الأئمة من كتابة المصحف بخط يخالف رسم خط مصحف عثمان رضي اللّه عنه. ذلك أن الكلام العربي قد طرأت عليه تطورات في إملائه وخطه. وقد صنّف ابن الأنباري كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان» (طبقات المفسرين: ٢/٢٣١).
روى أبو عمرو الداني في المقنع بإسناده قال: قال أشهب: سئل مالكُ فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يُكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتبُ على الكِتبة الأولى.
قال أبو عمرو: ولا مخالفَ له في ذلك من علماء الأُمة، وباللّه التوفيق. (المقنع: ٩/٢٠).
روى أبو عمرو الداني بإسناده قال: قال أشهب: سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف: أترى أن تُغير من المصحف إذا وُجدتْ فيه كذلك؟، قال: لا!. (المقنع: ص ٢٨؛ وانظر البرهان: ١/٣٧٩؛ والإتقان: ٤/١٤٦).

=

= وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه: «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك». (البرهان: ١/٣٧٩؛ والإتقان: ٤/١٤٦).
وقد قال البيهقي في شعب الإيمان: «من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها، ولا يُغير مما كتبوه شيئاً». (البرهان: ١/٣٧٩؛ والإتقان: ٤/١٤٦).
ثم لما كثر اختلاط العرب بالعجم وشاع اللحن في المسلمين وفسد اللسان العام أجاز العلماء نقط المصاحف وضبطها بالشكل، لتمييز الحروف والحركات في الكتابة والتلاوة، لكن دون أن يطرأ على الرسم العثماني لحروف الهجاء في المصحف تغيير أو زيادة أو نقصان. وقد توسعت قليلاً في دراسة هذا الباب في المقدمة فارجع إليها ص ٧٩ ـ ٨٧. وانظر (البرهان: ١/٣٧٩؛ والإتقان: ٤/١٦٠ ـ ١٦١).

(٢) في م: «قال أبو بكر بن محمد...»، والصواب ما أثبتناه، وهو الإمام محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن.. المشهور بالإمام أبي بكر بن الأنباري المقرىء النحوي الحنبلي البغدادي صاحب التصانيف.
ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين ثم أخذ العلم والقراءة عن أبيه وعن أئمة كثيرين وأخذ عنه كثيرون. وروى عنه أبو عمرو الداني كتاب الوقف والابتداء، وكان يملي في ناحية وأبوه مقابله، وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان يملي من حفظه، لا من كتاب، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها، وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً رجاعاً إلى الحق لا يستكبر عن قبول تصويب من تلميذ عنده، وكان صدوقاً فاضلاً ديناً خيّراً من أهل السنّة.
توفاه اللّٰه تعالى ليلة الأضحىٰ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد. (طبقات المفسرين، للداوودي: ٢/٢٢٧ ـ ٢٣١؛ وانظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٣/٨٤٢ ـ ٨٤٤؛ ومعرفة القراء الكبار: ١/٢٢٥ ـ ٢٢٧؛ وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: ٢/٢٣٠ ـ ٢٣٢).

ذكر «ألا» فهو في المصحف[1] حرف واحد إلا عشرة أحرف:

● في الأعراف: ﴿أنْ لا أقولَ على اللَّه إلا الحق﴾، وفيها: ﴿أنْ لا يقولوا[2] على اللَّه إلا الحق﴾[3].

[م/١٤] / ● وفي التوبة: ﴿أنْ لا ملْجَأ من اللَّه إلا إليه﴾[4].

● وفي هود: ﴿وأنْ لا إلـه إلا هـو﴾، وفيها: ﴿أنْ لا تعبـدوا إلا اللَّه﴾[5].

● وفي الحج: ﴿أَنْ لا تشرك بـي شيئاً﴾[6].

● وفي يٓس: ﴿أنْ لا تعبدوا الشيطان﴾[7].

● وفي الدخان: ﴿وأَنْ لا تَعْلُوْا على اللَّه﴾[8].

● وفي الممتحنة: ﴿أنْ لا يشركن باللَّه شيئاً﴾[9].

---

(١) قوله: «في المصحف»، ليس في م، ولكنه في ك: «في المصحف القرآن».

(٢) في م: «تقولوا» بالتاء، وهي قراءة الجحدري بالخطاب على سبيل الالتفات. (روح المعاني: ٩/٩٧).

(٣) سورة الأعراف: الآيتان ١٠٥، ١٦٩.

(٤) سورة التوبة: الآية ١١٨.

(٥) سورة هود: الآيتان ١٤، ٢٦.

(٦) سورة الحج: الآية ٢٦.

(٧) سورة يٓس: الآية ٦٠.

(٨) سورة الدخان: الآية ١٩.

(٩) سورة الممتحنة: الآية ١٢.

● **وفي نون**: ﴿أنْ لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾[1].

هؤلاء العشرة الأحرف مقطوعة كتبت على الأصل، لأن الأصل فيه «أنْ لا». والمواضع التي كتبت فيها موصولة بُني الخط فيه على [الوصل][2]، لأنَّ الأصلَ فيه «أنْ لا»، فأُدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها. وذلك أن من [الفم][3] أحد عشر مخرجاً، فالمخرج الخامس منها اللام؛ والسادس للنون، فلما اندغمت النون في اللام صارتا لاماً مشدَّدة. وبُني الخط على اللفظ. ولا ينبغي أن يقف على «أنْ» قُطعتْ في الخط [أوْ وُصلت][4]، لأنها ناصبة للذي بعدها. والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد.

---

(١) سورة القلم: الآية ٢٤.
وذكر صاحب البرهان أن هذه الأحرف كتبتْ مفصولة «أنْ لا» في هذه المواضع العشر، «وذلك حيث ظهر في الوجود صحة توكيد القضية ولزومها»، وأشار إلى تواصي أصحاب الجنة ــ أي البستان ــ أن يمنعوا التصدق بشيء من ثمارها على الفقراء ﴿أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ لكنهم رأوها وقد محقت أشجارها وثمارها، وتحقق فعلاً أنه لم يدخلها عليهم مسكين واحد، لكن على نقيض مقصود أصحاب الجنة. قال الزركشي: «فتأملْ كيف صحَّ في الوجود هذا التوكيد الأخير، فلم يدخلها عليهم مسكين على غير ما قصدوا وتخيلوا». (البرهان: ١/٤٢٧؛ وانظر الإتقان: ٤/١٥٥؛ وانظر قصة أصحاب الجنة في الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٨/٢٣٨ ــ ٢٤٦).

(٢) في ب، د، ك: «الأصل»، وهو سهو من الناسخ.

(٣) في ب: «الفهم».

(٤) في ب: «وأوصلت».

فصـــل

* ذكر النعمة *[1]

قال أبو بكر[2]: وكل مـا في كتاب اللّه[3] من ذكـر «النعمة» فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفاً[4]:

● **في البقـرة:** ﴿واذكـروا نعمت اللّه عليكم ومـا أنـزل عليكم من الكتاب﴾[5].

● **وفي آل عمران:** ﴿واذكروا نعمت اللّه عليكم إذْ كنتم أعداء﴾[6].

● **وفي المائدة:** ﴿اذكروا نعمت اللّه عليكم إذْ همَّ قوم﴾[7].

● **وفي إبراهيم:** ﴿ألمْ تر إلى الذين بدلوا نعمتَ اللّه كفراً﴾، وفيها: ﴿وإن تعدوا نعمت اللّه لا تحصوها﴾[8].

● **وفي النحل:** ﴿وبنعمت اللّه هم يكفرون﴾[9]، وفيها: ﴿يعرفـون

---

(١) كل عنوان بين نجمتين فهو إضافة أثناء التحقيق.

(٢) في م: «أبو بكر بن الأنباري».

(٣) في م: «القرآن».

(٤) أي فإنها كتبتْ فيها في المصحف العثماني بالتاء المفتوحة وقد أوردها أيضاً الزركشي في البرهان: ١/٤١١ ــ ٤١٢.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٣١.

(٦) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٧) سورة المائدة: الآية ١١.

(٨) سورة إبراهيم: الآيتان ٢٨، ٣٤.

(٩) يسبقها مباشرة قوله تعالى: ﴿أفبالباطل يؤمنون وبنعمت. . .﴾، [سورة النحل: الآية ٧٢].

نعمت اللَّه ثم ينكرونها﴾[1]، وفيها: ﴿واشكروا نعمت اللَّه إنْ كنتم إياه تعبدون﴾[2].

● **وفي لقمان:** ﴿تجري في البحر بنعمت اللَّه﴾[3].

● **وفي الملائكة:** ﴿اذكروا نعمت اللَّه عليكم هل من خالق غير اللَّه﴾[4].

● **وفي الطور:** ﴿فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾[5].

فصـــل

* ذكر الكلمة *

قال أبو بكر: وكل / ما في القرآن من ذكر «الكلمة» فهو بالهاء إلا [٧/أ] ثلاثة أمكنة:

● **في الأعراف:** ﴿وتمتْ كلمت ربك الحسنى﴾[6].

---

(١) وفاصلتها: ﴿وأكثرهم الكافرون﴾ [سورة النحل: الآية ٨٣].

(٢) سورة النحل: الآية ١١٤.

(٣) سورة لقمان: الآية ٣١.

(٤) سورة فاطر: الآية ٣، وتسمى سورة الملائكة. (انظر: روح المعاني، للألوسي: ١٦١/٢٢؛ وحاشية الشهاب على البيضاوي: ٢١٣/٧).

(٥) سورة الطور: الآية ٢٩، وقوله: ﴿بكاهن ولا مجنون﴾، ليس في م، ج، د، ك.

(٦) سورة الأعراف: الآية ١٣٧.

أقول: إنما ذكر الزركشي مخالفة واحدة هي في هذه الآية من الأعراف، وأورد توجيهاً لها. والظاهر أنه تابع في ذلك أبا عمرو الداني. (انظر: البرهان: =

● وفي يونس: ﴿كذلك[1] حقت كلمت ربك على الذين فسقوا﴾[2].

● وفي المؤمن: ﴿حقت كلمت ربك على الذين كفروا﴾[3].

فصـــل

* ذكر المعصية؛ اللعنة؛ الثمرة؛ إنما *

[م/١٥] قال أبو بكر: وكل ما في القرآن من ذكر «المعصية» / فهو بالهاء[4] إلا حرفين:

● في المجادلة: ﴿ويتناجون بـالإثم والعدوان ومعصيت الـرسول﴾، وفيها: ﴿إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾[5].

قال: وكل[6] ما في القرآن[7] من ذكر «اللعنة» فهو بالهاء إلا حرفين[8]:

= ١/٤١٢ ـ ٤١٣؛ والمقنع: ص ٨٤؛ والإتقان: ٤/١٥٤). إن المصاحف التي بين أيدينا الموافقة للرسم العثماني قد أوردت التاء غير مقبوضة (كلمت) في المواضع الثلاثة، كما ذكر ابن الجوزي رحمه الله.

(١) قوله (كذلك)، ليس في م، ك.

(٢) سورة يونس: الآية ٣٣.

(٣) سورة المؤمن: الآية ٦. وتسمى سورة غافر وسورة الطوّل. (روح المعاني، للآلوسي: ٢٤/٣٩).

(٤) في م، ك: «بهاء».

(٥) سورة المجادلة: الآيتان ٨ ـ ٩. (وانظر: البرهان: ١/٤١٤؛ والإتقان: ٤/١٥٤).

(٦) في م، ك: «وكلما». وصححت في الهامش بخط حديث: «وكل ما».

(٧) في ك، م: «كتاب الله».

(٨) كذا في (البرهان: ١/٤١٤؛ والإتقان: ٤/١٥٤).

• **في آل عمران**: ﴿فنجعل لعنتَ اللَّه على الكاذبين﴾[1].

• **وفي النور**: ﴿والخامسة أن لعنت اللَّه عليه﴾[2].

قال: وكل ما في كتاب اللَّه عز وجل من ذكر «الثمرة» فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً:

• **في حم السجدة**: ﴿وما تخرج من ثمرت من أكمامها﴾[3].

وكل ما في القرآن من ذكر «إنما» فهو في المصحف حرف واحد إلا الذي في الأنعام: ﴿إنَّ ما[4] توعدون لآت﴾[5].

قال وقوله: ﴿قال يا ابنَ أُمَّ﴾، هو في المصحف في الأعراف حرفان[6]؛ وفي طه حرف واحد[7].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١، وهي آية المباهلة.

(٢) سورة النور: الآية ٧، وهي آية اللعان.

(٣) سورة فصلت: الآية ٤٧، وقوله: ﴿ثمرت﴾ قرئت على الجمع عند نافع وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر والمفصل. (غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن النيسابوري: ٢٥/٥؛ وانظر الإتقان: ١٥٧/٤).

(٤) في ك، م موصولاً: «إنما» وهو سهو من الناسخ.

(٥) سورة الأنعام: الآية ١٣٤. ذكر الزركشي هذه المخالفة وتوجيهها. (البرهان، للزركشي: ٤١٥/١؛ والإتقان: ١٥٥/٤).

(٦) أي اللفظ مفصول في الخط كالأصل: ﴿قال ابنَ أُمَّ إن القوم استضعفوني﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٠].

(٧) أي اللفظ موصول في الخط ﴿قال يا ابنؤمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [سورة طه: الآية ٩٤]، وقد ذكر الزركشي توجيهاً لطيفاً في المخالفة بين خط اللفظين وصلاً وفصلاً. (البرهان: ٤٢٣/١؛ وانظر الإتقان: ١٥٦/٤).

فصـــل

* ذكر أَمَّن *

قال أبو بكر: وكل ما[1] في كتاب اللَّه عز وجل[2] من ذكر ﴿أَمَّن﴾ فهو في المصحف موصول إلا أربعة أحرف، كتبت مقطوعة[3]:

- **في سورة النساء:** ﴿أمْ من يكون عليهم وكيلاً﴾[4].
- **وفي التوبة:** ﴿أمْ من أسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ﴾[5].
- **وفي الصافات:** ﴿أمْ من خَلَقْنَا﴾[6].
- **وفي حم السجدة:** ﴿أمْ من يأتي آمناً يوم القيامة﴾[7].

والحجة فيما كتب موصولاً أن ميم ﴿أمْ﴾ اندغمت في ميم «من» فصارتا ميماً مشدَّدة. وبُني الخط على اللفظ. والذي كتب مقطوعاً كتب على الأصل[8].

---

(١) في ك، م: «وكلما» موصولاً، وهو سهو من الناسخ تكرر في عدة مواضع، غير أنه صحح في الهامش بخط حديث في م.

(٢) قوله: «عز وجل»، ليس في م.

(٣) ذكرها أيضاً الزركشي والسيوطي في كتابيهما. (البرهان: ١/٤٢٤؛ والإتقان: ٤/١٥٥).

(٤) سورة النساء: الآية ١٠٩.

(٥) سورة التوبة: الآية ١٠٩.

(٦) سورة الصافات: الآية ١١.

(٧) سورة فصلت: الآية ٤٠. وتسمى سورة السجدة؛ وسورة حم السجدة؛ وسورة المصابيح وسورة الأقوات. (روح المعاني: ٢٤/٩٤).

(٨) قوله: «على الأصل» كذا في جميع النسخ، لكن في هامش م بنفس الخط: «بالأصل».

فصــل

*** ذكر الربا؛ لكيلا؛ فيما؛ مما، بِئس ما؛ فإن لم ***

وذكر غير ابن الأنباري: أن كل شيء في القرآن من ذكر «**الربا**» فهو بالواو إلا في الروم: ﴿وما آتيتم من رباً﴾[1].

وكل شيء في القرآن «لكيلا» فهو مقطوع إلا في ثلاثة مواضع[2]:

- **في الحج**: ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾[3].
- **وفي الأحزاب**: ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾[4].
- **وفي الحديد**: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾[5].

وكل شيء في القرآن «فيما» فهو حرف واحد موصول غير مقطوع إلا أحد عشر حرفاً[6]:

- [في][7] **البقرة**: ﴿في ما فعلن في أنفسهن [من معروف] ﴾[8].

---

(١) سورة الروم: الآية **٣٩**. وأورد الزركشي توجيه ذلك. (البرهان: **١/٤٠٩ - ٤١٠**؛ وانظر الإتقان: **٤/١٥٤ و ١٥٧**).

(٢) ذكرها الزركشي وأورد توجيهاً لطيفاً لها. (البرهان: **١/٤٢٠ - ٤٢١**).

(٣) سورة الحج: الآية **٥**.

(٤) سورة الأحزاب: الآية **٥٠**.

(٥) سورة الحديد: الآية **٢٣**.

(٦) ذكر الزركشي أن عدتها أحد عشر حرفاً، لكنه لم يسرد إلا ثلاثة منها، وأورد توجيهاً حسناً لبعضها. وقد سردها السيوطي جميعاً. (البرهان: **١/٤٢٠**؛ والإتقان: **٤/١٥٥**).

(٧) من جميع النسخ ويبدو أنه سقط من ب.

(٨) سورة البقرة: الآية **٢٤٠**، وفي جميع النسخ: «بالمعروف» التباساً بالموضع =

[م/١٦] ● **وفي المائدة:** / ﴿في ما آتيٰكم فاستبقوا الخيرات﴾[(١)].

● **وفي الأنعام:** ﴿قلْ لا أجد في ما أوحي إلي محرماً﴾[(٢)]، وفيها: ﴿ليبلوكم في ما آتاكم﴾[(٣)].

● **وفي الأنبياء:** ﴿وهم في ما اشتهتْ أنفسهم خالدون﴾[(٤)].

● **وفي النور:** ﴿لمسكم في ما أفضتم فيه﴾[(٥)].

● **وفي الشعراء:** ﴿أَتُتْرَكُون في ما هـٰهنا آمنين﴾[(٦)].

● **وفي الروم:** ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم﴾[(٧)].

● **وفي الزمر:** ﴿إن اللّه يحكم [بينهم في ما هم][(٨)] فيه يختلفون﴾[(٩)]،

= الأول في سورة البقرة: الآية ٢٣٤، الذي فيه حرف (فيما) موصول، فتعين أن الصواب ما أثبتناه من المصحف [من معروف].

(١) سورة المائدة: الآية ٤٨.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤٥.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٦٥، ولم ينص السيوطي عليه في الأنعام بعد أن ذكره في المائدة. (الإتقان: ٤/١٥٥).

(٤) سورة الأنبياء: الآية ١٠٢.

(٥) سورة النور: الآية ١٤.

(٦) سورة الشعراء: الآية ١٤٦.

(٧) سورة الروم: الآية ٢٨.

(٨) كذا في جميع النسخ وفي المصحف لكنه في الأصل ب: «بينكم في ما كنتم» وهو خطأ من الناسخ.

(٩) سورة الزمر: الآية ٣٠.

وفيها: ﴿أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون﴾[1] /. [٧/ب]

● **وفي الواقعة**: ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾[2].

وكل شيء في القرآن «مما» فهو حرف واحد موصول إلا في ثلاثة مواضع[3]:

● **في النساء**: ﴿فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم﴾[4].

● **وفي الروم**: ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء﴾[5].

● **وفي المنافقين**: ﴿وأَنْفِقُوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾[6].

وكل ما في القرآن «بئس ما» و«لبئس ما» فهو مقطوع غير موصول إلا في ثلاثة مواضع[7]:

---

(١) سورة الزمر: الآية ٤٦.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٦١.

(٣) البرهان للزركشي: ١/٤٢٤، وذكر توجيهاً لها؛ والإتقان: ٤/١٥٥.

(٤) سورة النساء: الآية ٢٥.

(٥) سورة الروم: الآية ٢٨.

(٦) سورة المنافقين: الآية ١٠.

(٧) **أقول**: كأن في البرهان سقطاً قلب المعنى معكوساً، إذْ فيه «بئسما: موصول إلا ثلاثة أحرف...» والصواب كما ذكر الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «فهو مقطوع غير موصول إلا في ثلاثة مواضع...». لكن محقق كتاب البرهان قد أورد الآيات الثلاث على القطع بين الحرفين، «بئس ما» وهذا مخالف لخط المصحف العثماني، فتأمل!!. (انظر البرهان: ١/٤١٩).

وذكر السيوطي اتصال «بئسما إلا مع اللام». (الإتقان: ٤/١٥٦). ولا يصح =

● **في البقرة**: ﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾، وفيها: ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾[1].

● **وفي الأعراف**: ﴿بئسما خلفتموني﴾[2].

وكل ما في القرآن «فإن لم» [فهو][3] مقطوع فيه نون إلا في هود: فإنه مدغم[4] بغير نون ﴿[فإلَّمْ][5] يستجيبوا لكم﴾[6]، والله تعالى أعلم[7].

* * *

= قوله هكذا، لأن الآية ١٨٧ من سورة آل عمران وردت بالفصل بين الحرفين في خط المصحف العثماني هكذا: ﴿فبئس ما يشترون﴾. والظاهر أنه يصح قول السيوطي لو قيده بقيد آخر فقال: «بئسما: موصول إلا مع اللام أو الفاء» والله أعلم.

(١) سورة البقرة: الآيتان ٩٣، ٩٠.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

(٣) قوله: [فهو] من م، ج، د، ك.

(٤) في م، ج، ك: «يُدغم».

(٥) قوله: «فإلّم» كذا في خط المصحف وم، وج، وك.

(٦) سورة هود: الآية ١٤، وذكر الزركشي هذه المغايرة في الخط وتوجيهها. (البرهان: ١/٤٢٦؛ والإتقان: ٤/١٥٥).

(٧) قوله: «والله تعالى أعلم»، ليس في م، ج، د.

بـــاب
عدد سور القرآن
وآياته وكلماته وحروفه ونقطه

* عدد سور القرآن *

أما سوره(١) فقال أبو الحسين بن المنادي(٢): جميع سور القرآن؛

---

(١) السورة في اللغة: المَنْزِلة، والجمع سُوَر. والسُّورة من البناء: ما حسن وطال. قال ابن الأعرابـي: السورة الرفعة، وبها سميت السورة من القرآن. أي رفعة وخير. وقال أيضاً: السورة من القرآن معناها الرفعة لإجلال القرآن، قال ذلك جماعة من أهل اللغة. (لسان العرب، مادة (سور): **٦/٥٢ ــ ٥٣**).
واستحسن البقاعي تبيان معنى السورة لغة بقول الحرالي «السورة تمام جملة من المسموع تحيط بمعنى تام بمنزلة إحاطة السور بالمدينة»، (نظم الدرر في تناسب الآي والسور، لحسن البقاعي: ١/١٠، مخطوط في الظاهرية بدمشق؛ وانظر كتابنا: بيّنات المعجزة الخالدة: ص ١٦١ ــ ١٦٢).
وتفاوتتْ عبارات الأئمة في تعريف السورة اصطلاحاً، وأستحسن أن يقال: «السورة: طائفة متميزة من آيات القرآن ذات مطلع وخاتمة».
وقد التزمت الاقتصاد في البيان رعاية للمقام، ويمكنك أن تطالع البحث وافياً عن سور القرآن وعددها وأسمائها وترتيبها وأقسامها وفوائد تسويرها... في البرهان: **١/٢٤٩ ــ ٢٥٢، ٢٦٠ ــ ٢٦٥**؛ والإتقان: **١/١٨٤ ــ ١٨٧**؛ ومناهل العرفان: **١/٣٤٣ ــ ٣٥٤**؛ والبيان في مباحث من علوم القرآن: ص **٢٢٧ ــ ٢٣٦**؛ والمدخل: ص **٣٢٠ ــ ٣٣٤**.

(٢) في ج، م: «أبو الحسن» بدون ياء، وفي فهرس غاية النهاية ورد مرتين إحداهما بالتصغير والثانية بدونه، والفهرس الثالث هذا من ترتيب «برتزل» =

في تأليف زيد بن ثابت على عهد الصديق وذي النورين[1]؛ مائة وأربع عشرة[2] سورة، فيهن الفاتحة والتوبة والمعوذتان، وذلك [هو الذي في أيدي][3] أهل قبلتنا[4].

= فتأمل! (انظر: فهارس غاية النهاية: ٢/١٨٨). والصواب كما أثبتناه. ترجم ابن الجزري له: «أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي؛ الإمام المشهور؛ حافظ ثقة متقن محقق ضابط. قرأ على الحسن بن العباس وعبيدالله بن محمد بن اليزيدي.. توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة في المحرم». (باختصار من غاية النهاية، لابن الجزري: ١/٤٤).

(١) إنما لقب عثمان بن عفان بـ«ذي النورين» لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فماتت عنده في أيام بدر، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم (الإصابة: ٢/٤٥٥). وقد تقدمت له ترجمة وللصديق أبي بكر في أوائل الكتاب ص ١٤٣، ١٥١.

(٢) في ج، د: «وأربعة عشر».

(٣) في ب: «هو الذي أَبْديَ» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) أراد الإمام المصنف رحمه الله من سرد هذا القول تبيان الإجماع على عدد سور القرآن، فقد أجمعوا أن عددها مائة وأربع عشرة سورة. قال الإمام الزركشي: «واعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مائة وأربع عشرة سورة، كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة وآخرها الناس». (البرهان: ١/٢٥١).
ومعلوم أن الأمة الإسلامية أجمعت على مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنه لا عبرة لخلاف من خالفه، لأنه كان عن التباس زال عما قليل، ورجع عنه صاحبه، وسلّم بما أجمعت عليه الأمة الإسلامية. قال السيوطي: «أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به، وقيل وثلاث عشرة، بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة». (الإتقان: ١/١٨٤؛ وللتوسع طالع النوع التاسع عشر: ١/١٨٤ ـ ١٩٨).

وجملة سوره على ما ذكر عن[1] أُبـي بن كعب[2] رضي اللَّه عنه[3] مائة وست عشـرة سـورة. وكـان ابن مسعـود رضي اللَّه عنـه[3] يُسقط المعوذتين[4]، فنقصت جملته سورتين عن جملة زيد[5]. وكان أُبـي بن كعب يُلحقهما ويزيد إليهما سورتين، وهما الحَفدة / والخَلع. [م/١٧]

[إحداهما][6]: ﴿اللهم إنا نستعينك ونستغفرك...﴾، وهي سورة الخلع.

---

(١) قوله: «عن»، ليس في ج.

(٢) أُبـيّ بن كعب بن قيس الأنصاري النجاري، أبو المنذر وأبو الطفيـل، سيد القراء، من أصحاب بيعة العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد كلها. مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين. وهو أثبت الأقاويل: (الإصابة: ١/٣١ ـ ٣٢).

(٣) قوله: «رضي اللَّه عنه»، في الموضعين من ب فقط. وقد تقدمت ترجمة ابن مسعود.

(٤) يبدو أن ابن مسعود أغفل كتابة المعوذتين اعتماداً على كثرة ورودهما على الألسن ولكثرة ما يتعوذ بهما المسلمون. وعلى كل فإنه سلَّم بمصحف عثمان ذي النورين رضي اللَّه عنه، ودخـل في إجماع الصحـابة والتـابعين على المصحف العثماني، رضوان اللَّه عليهم أجمعين. (انظر البرهان: ١/٢٥١).

(٥) زيد بن ثابت بن الضحاك.. النجاري الأنصاري الخزرجي، استصغر يوم بدر فلم يشهدها، كتب الوحي للنبـي صلى اللَّه عليه وسلم. كانت راية بني النجار يوم تبوك مع عمارة بن حزم، فأخذها النبـي صلى اللَّه عليه وسلم منه ودفعها لزيد بن ثابت فقال: يا رسول اللَّه بلغك عني شيء؟ قال: «لا! ولكن القرآن مقدم» أمره النبـي أن يتعلم السريانية لغة اليهود فتعلمها في نصف شهر. كلفه الصديق بجمع القرآن، وكلفه عثمان بنسخه. توفي سنة خمس وأربعين على قول الأكثر. (الإصابة: ١/٥٤٣ ـ ٥٤٤).

(٦) في ب: «أحدهما».

والأُخرى: ﴿اللهم إياك نعبد. . .﴾، وهي سورة الحفد[1].

فزادت جملته[2] على[3] جملة زيد سورتين[4]، وعلى جملة ابن مسعود أربع سور. [5]وكل أدىٰ ما سمع، ومصحفنا أولى بنا أن نتبع[6].

فصــل

* مذاهب البلدان في عدّ آي القرآن *

وأما عدد آي[7] القرآن فمُختلَفٌ فيها أيضاً على حسب اختلاف

---

(1) إن هذين النصين بمجموعهما معروفان بدعاء القنوت. وقد ورد في حديث النبـي صلى اللَّه عليه وسلم. وأن أُبـي بن كعب ألحقهما في آخر مصحفه، ولكن لا دليل في ذلك على قرآنيتهما، لأن أبياً قد وافق أهل الحل والعقد على مصحف عثمان. والظاهر أنهما عنده «دعاء كُتب بعد الخَتْمة». (البرهان: ١/ ٢٥١).

(2) يعني جملة سور مصحف أبـي بن كعب.

(3) في م: «عن»، محل قوله: «على».

(4) في م: «سورتان»، وهو خطأ من الناسخ.

(5) في ج: «فكل».

(6) في م: «يتبع» وهو تصحيف من الناسخ.

(7) وتُطلق «الآية» في اللغة على عدة معان أهمها وألصقها بالمقام «العلامة». وتفاوتت عبارات العلماء في تعريف الآية اصطلاحاً، وأستحسن أن يقال: «الآية طائفة من كلام اللَّه تعالى ذات مطلع ومقطع مستقرة في سورة من القرآن العظيم». والمناسبة بين المعنى اللغوي لكلمة «آية» وبين الإطلاق القرآني أن الآية الواحدة كلمات من القرآن المعجز، فهي علامة على صدق خاتم المرسلين فيما يبلغ عن ربه جل وعلا، قال الزركشي: (فكأن كل آية في القرآن علامة ودلالة على نبوة محمد صلى اللَّه عليه وسلم)، وإن لمعرفة الآيات =

العادِّين. والعدد منسوبٌ إلى خمسة بلدان: مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام.

فالعدد المكي منسوب إلى مجاهد بن جبر[1] وعبداللّٰه بن كثير[2].

= وعددها فوائد جمة هامة، ليس ههنا مقام سردها ولا التوسع في البحث في آيات القرآن عموماً. (انظر للتوسع: لسان العرب، مادة (أيا): ١٨/٦٥ ـ ٦٨؛ والبرهان: ١/٢٦٦ ـ ٢٦٨؛ والإتقان: ١/١٨٧ ـ ١٩٧؛ والمناهل: ١/٣٣١ ـ ٣٣٩؛ والبيان لأستاذنا الجليل عبدالوهاب غزلان رحمه اللّٰه: ص ٢١٩ ـ ٢٢٩؛ والمدخل: ص ٣١٢ ـ ٣٢٠).

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين. قرأ على عبداللّٰه بن السائب وعلى عبداللّٰه بن عباس نحو ثلاثين ختمة، من جملتها ثلاث سأله عن كل آية فيم كانت. أخذ القراءة عنه عرضاً عبداللّٰه بن كثير وعدد من أئمة القراءة. قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد: مات سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك، وقد نيف على الثمانين. يقال: مات وهو ساجد. رحمه اللّٰه تعالى وأجزل ثوابه. (غاية النهاية: ٢/٤١ ـ ٤٢). **وتقدمت ترجمته مختصرة ص ١٦٦.**

(٢) عبداللّٰه بن كثير بن المطلب الداري المكي، إمام المكيين في القراءة. أصله فارسي، وكان دارياً بمكة، والداري هنا العطار، من قولهم عطر دارين موضع بالهند. وقيل في نسبته غير ذلك. قرأ على عبداللّٰه بن السائب الصحابي وعلى مجاهد.. وتصدر للإقراء، وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره من أئمة القراءة ولد في مكة سنة خمس وأربعين وتوفي سنة عشرين ومائة.
قال ابن مجاهد: «ولم يزل عبداللّٰه هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة، حتى مات سنة عشرين ومائة». (معرفة القراء الكبار: ١/٧١ ـ ٧٢؛ وغاية النهاية: ١/٤٤٣ ـ ٤٤٥).

و[العدد][1] المدني على ضربين: مدني أول ومدني أخير[2].

فالمدني الأول منسوب إلى نقل أهل الكوفة إياه عن أهل المدينة مرسلاً، لم يسموا فيه أحداً.

والمدني الأخير[3] منسوب إلى أبـي جعفر يزيد بن القعقاع وصهره شيبة بن نصاح، وبينهما خلاف في ست آيات[4]. وهن قوله: ﴿مما تحبون﴾[5]، ﴿وإن كانوا ليقولون﴾[6]، و﴿قد جاءنا نذير﴾[7]، و﴿إلى طعامه﴾[8]، ﴿فأين تذهبون﴾[9]. ترك هذه الخمس آيات أبو جعفر[10]،

(١) [العدد] بين معكوفين، إضافة أثناء التحقيق.

(٢) في ج، م، ك: «آخر».

(٣) في م: «الآخر».

(٤) في ج، م: «مسائل».

(٥) سورة آل عمران: الآية ٩٢.

(٦) سورة الصافات: الآية ١٦٧.

(٧) سورة الملك: الآية ٩.

(٨) سورة عبس: الآية ٢٤.

(٩) في م: و﴿فأين تذهبون﴾، سورة التكوير: الآية ٢٦.

(١٠) أبو جعفر يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة، مدني مشهور، رفيع الذكر، قرأ على مولاه عبدالله بن عياش وعلى أبـي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.
قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارىء بذلك.
وكان ثقة قليل الحديث. مات بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك، عمره نحو تسعين سنة (معرفة القراء الكبار: ١/٥٨ ـ ٦٢؛ وغاية النهاية: ٢/٣٨٢ ـ ٣٨٤).

وعدَّهن شيبة[1]، وعدَّ أبو جعفر ﴿مقام إبراهيم﴾[2] وتركها شيبة.

قال ابن المنادي: أما المدني الأول فلا ندري[3] على الحقيقة في أي زمن هو، وكأنه عددُ صحابيٍ مُتَوَافقٍ عليه، ولكثرة[4] أهله لم يُعْزَ[5] إلى أحد مسمىً. فإن كان قبل اكتتاب[6] المصحف فهو مأخوذ من أفواه الرجال، وإن كان عن مصحف / فهو مأخوذ قبل استنساخه كتباً. [٨/أ]

فلما نشأ أبو جعفر وشيبة اختارا من عد الماضين كما اختارا من الحروف.

وأما الكوفي فمنسوب[7] إلى أبي عبدالرحمن السُلمي[8] عن علي بن أبي طالب[9]، وقد نسبه قوم إلى ابن مسعود، والأول أصح.

---

(١) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرىء الإمام، مولى أم سلمة رضي اللَّه عنها، وأحد شيوخ نافع في القراءة، وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر. وهو زوج ميمونة ابنة أبي جعفر. توفي شيبة سنة ثلاثين ومائة. (معرفة القراء الكبار: ١/٦٤ ـ ٦٥).

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٣) في ج: «فلا يدري».

(٤) في م: «فلكثرة».

(٥) في م: «يغرل».

(٦) في م: «كتاب».

(٧) في م: «منسوب».

(٨) تقدمت ترجمته وترجمة علي بن أبي طالب في أوائل الكتاب، ص ١٤٣، ١٥٢.

(٩) في ج، م، ك: زيادة «عليه السلام».

وأما البصري فمنسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري[(١)]، وهو أحد التابعين الحفاظ الذين ندبهم الحجاج إلى عدد حروف / القرآن [م/١٨] مع الحسن البصري[(٢)] ومالك بن دينار[(٣)] وأبي العالية الرياحي[(٤)] وأبي محمد راشد الحِمَّاني[(٥)] ونصر بن عاصم الليثي[(٦)]. فعدوه بالشعير

(١) عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون، الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن.
قال المدائني: مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل بعد ذلك. (غاية النهاية: ١/٣٤٩).

(٢) الحسن البصري هو الحسن بن أبي يسار، تقدمت ترجمته ص ١٧٤.

(٣) مالك بن دينار أبو يحيى، صدوق، تقدمت ترجمته ص ١٧٤.

(٤) رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي من كبار التابعين أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين. أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس. وروي عنه بإسناد صحيح أنه قرأ القرآن على عمر ثلاث مرات. مات سنة تسعين، وقبل بعد ذلك. (غاية النهاية: ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥).

(٥) في ج، م: «الحمالي» باللام، وفي د: «الجماني»، وفي ب، ك: بحاء ونون كما أثبت أعلاه. وهو راشد بن نجيح الحِمّاني، أبو محمد، البصري، صدوق تابعي. قال أبو حاتم: صالح الحديث، قال ابن حبان: ربما أخطأ. (التقريب: ١/٢٤٠؛ والمغني في الضعفاء، للذهبي: ١/٢٢٦، ط. حلب تحقيق د. نورالدين عتر).

(٦) نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي، تابعي، عرض القرآن على أبي الأسود، قال النسائي وغيره: ثقة، مات قبل سنة مائة. (غاية النهاية: ٢/٣٣٦).

وحسبوه. وقد نسبه بعضهم إلى أيوب بن المتوكل[1]، والأول أظهر.

وأما الشامي: فمنسوب إلى عبدالله بن عامر[2] اليحصبي. وروى قوم أن أيوب بن تميم[3] زعم أنه عدد عثمان بن عفان[4]. والأول أصح، وقد روي عن أهل حمص خلاف لما روي عن أهل الشام مطلقاً.

فصـــل

* ذكر عدد آي القرآن *

فقد[5] وَقع إِجماع العادِّين على أن القرآن ستة آلاف ومائتا آية. ثم

---

(١) أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري، إمام ثقة ضابط، له اختيار تبع فيه الأثر. روى عنه اختياره محمد بن يحيى القطيعي وهو أجل أصحابه. توفي سنة مائتين. وقف يعقوب على قبره وقال: يرحمك الله يا أبا أيوب، ما تركت خلفاً أعلم بكتاب الله منك. (غاية النهاية: ١/١٧٢).

(٢) في ج: «بن عاصم» وهو سهو من الناسخ. وهو عبدالله بن عامر بن يزيد، اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، إليه انتهت مشيخة الإقراء بها. أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء رضي الله عنه.. روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن الحارث الذماري.. توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة. (غاية النهاية: ١/٤٢٣ ـ ٤٢٥؛ ومعرفة القراء الكبار: ١/٦٧ ـ ٧٠).

(٣) أيوب بن تميم بن سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور. ولد في أول سنة عشرين ومائة. قرأ على يحيى بن الحارث الذماري، ثم خلفه بالقيام بالقراءة بدمشق، قرأ عليه عبدالله بن ذكوان. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل: تسع عشرة ومائتين. (غاية النهاية: ١/١٧٢).

(٤) في ك، م: زيادة «رضي الله عنه».

(٥) م: «وقد».

اختلفوا[1] في الكسر الزائد على ذلك:

فروى المنهال بن عمرو[2] عن ابن مسعود أنه قال: القرآن ستة آلاف ومائتا آية وسبع عشرة[3] آية. وهذا مبلغه في المدني الأول، وبه قال نافع[4].

---

(١) وسبب اختلافهم في عدد آيات القرآن العظيم أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي إعلاماً لأصحابه أنها رؤوس آي، ثم قد يصل الآية بما بعدها لإتمام المعنى، فيحسب بعضهم أنهما آية واحدة. ولربما سمع بعضهم الوقف الأول فظنه للاستراحة مثلاً، أوْ لم يسمعه ولم يبلغه أصلاً. وهذا يبين أن النص القرآنيّ نص واحد لدى الجميع، إنما اختلفوا في التعداد والمعدود واحد ليس فيه زيادة عبارة واحدة ولا نقصان عند أحد منهم على الإطلاق. (البرهان: ١/٢٥٢؛ والإتقان: ١/١٨٩؛ والمناهل: ١/٣٣٧).

(٢) المنهال بن عمرو الأنصاري، ويقال الأسدي الكوفي. ثقة مشهور كبير. عرض على سعيد بن جبير، وروى عنه بعض الأئمة (غاية النهاية: ٢/٣١٥).

(٣) في م: «سباتعشر» تصرف من الناسخ غير سليم.

(٤) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، أبورويم، الليثي، مولاهم، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ستين سنة، ولما حضرته الوفاة قال له أولاده: أوصنا! قال: ﴿اتقوا اللّٰه وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا اللّٰه ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾ [سورة الأنفال: الآية ١]، مات سنة تسع وستين ومائة، وقيل غير ذلك، رحمه اللّٰه تعالى.

أقول: إنعام النظر في ترجمته نافع للعالم والطالب. (غاية النهاية: ٢/٣٣٠ ـ ٣٣٤).

فأما في المدني الأخير [فأربع][1] عشرة آية عن شيبة، وعشر آيات عن أبي جعفر.

وفي المكي عشرون آية.

وفي الكوفي ست[2] وثلاثون آية. وهو مروي عن حمزة الزيات[3].

وفي البصري خمس آيات وهو مروي عن عاصم الجحدري، وفي رواية عنه وأربع آيات، وبهذه الرواية قال أيوب بن المتوكل البصري.

وفي رواية عن البصريين أنهم قالوا وتسع عشرة آية. وروي نحو ذلك عن قتادة[4].

وفي الشامي[5] ست[6] وعشرون آية وهو مروي عن يحيى بن الحارث الذماري[7].

---

(١) في ب: «وأربع» خلافاً لـ ج، ك، د، لكن في م: «فأرباتعشر».

(٢) م: «ستة»، خطأ من الناسخ.

(٣) في م: «الزياد» بالدال. وهو حمزة بن حبيب، الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، وقيل من صميمهم، الزيات. وهو أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين ويحتمل أن يكون رأى بعض الصحابة، توفي سنة ست وخمسين ومائة. وقيل غير ذلك. (غاية النهاية: ١/٢٦١ ـ ٢٦٣).

(٤) تقدمت ترجمة قتادة مع أهل البصرة في ص ١٧٤. (وانظر غاية النهاية: ٢/٢٥).

(٥) في ج، م: «الثاني» تصحيف ظاهر.

(٦) م: «ستة» خطأ من الناسخ.

(٧) يحيى بن الحارث بن عمرو الغساني الذماري، ثم الدمشقي. إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد عبدالله بن عامر، يُعدُّ من التابعين، مات سنة خمس وأربعين ومائة. (غاية النهاية: ٢/٣٦٧ ـ ٣٦٨).

وقد روى أبو عبدالرحمن عن علي رضي اللّه عنه[1] أنه قال: وتسع وعشرون آية.

وقد روى[2] زيد بن وهب[3] عن ابن مسعود أنه قال: وخمس عشرة آية.

ونقل[4] عن عطاء الخراساني[5] أنه قال: وست عشرة آية.

وروى عن عطاء بن يسار[6] أنه قال: وست آيات.

ونقل عن أهل حمص أنهم قالوا: واثنتان وثلاثون آية.

---

(١) في م: «عليه السلام» موضع: «رضي اللّه عنه». وأبو عبدالرحمن هو السلمي، تقدمت ترجمته في ص ١٤٢.

(٢) في ج، م: «وروى».

(٣) زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، رحل إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم، فمات وهو في الطريق، عرض القرآن على عبداللّه بن مسعود، عرض عليه سليمان بن مهران الأعمش، توفي بعد الثمانين (غاية النهاية: ١/٢٩٩).

(٤) في ج، م: «وروي».

(٥) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل عبداللّه. صدوق مشهور، يهم كثيراً ويرسل ويدلس، كما ذكر ابن حجر. ولأئمة الجرح والتعديل فيه أقوال مختلفة بين توثيق وجرح. أخرج له الستة إلا البخاري. (تقريب التهذيب، ٢/٢٣؛ والمغني في الضعفاء، للذهبي: ٢/٤٣٤).

(٦) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد، المدني القاصّ مولى ميمونة زوج النبي صلى اللّه عليه وسلم ثقة فاضل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن. روى عن مولاته وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، مات سنة أربع وتسعين، وقال ابن الجزري سنة ثلاث أو اثنتين ومائة. (غاية النهاية: ١/٥١٣؛ والتقريب: ٢/٢٣).

فصل

* عدد كلمات القرآن *

فأما(1) عدد كلمات القرآن فروى المنهال بن(2) عمرو عن ابن مسعود أنه قال: كلام القرآن سبع وسبعون ألف كلمة وتسعمائة كلمة وأربع وثلاثون كلمة(3).

وروى عن مجاهد وابن جبير(4): سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة / . [م/19]

وروى عن عطاء بن يسار: تسع وسبعون ألف كلمة ومائتان وسبع وسبعون كلمة.

(5)[وعن أبي المعافى يزيد بن عبدالواحد الضرير(6) أنه قال: ست وسبعون ألف كلمة](5).

---

(1) قوله: «فأما» ليس في م، ك. لكن في موضعه في ج: «في».

(2) في ج: «عن» وهو تصحيف.

(3) واختلف العلماء في عدد كلمات القرآن، وسبب ذلك اختلافهم فيما يُعتبر كلمة وما لا يُعتبر، فتفاوتتْ نتائج العدّ تبعاً لذلك. وقد نقل السيوطي في سبب ذلك تعبيراً آخر. (الإتقان: 1/197).

(4) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي، ثقة فقيه ثبت، تابعي جليل وإمام كبير. عرض القرآن على عبدالله بن عباس، وعرض عليه أبوعمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو. كان يؤم الناس في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت. قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين، وقيل غير ذلك. (غاية النهاية: 1/305 ـ 306؛ وتقريب التهذيب: 1/292).

(5ـ5) سقط من ب. لكن في ج، م، ك: «المعافا» بالألف الممدودة، وفي د: بالمقصورة، وهو الصواب.

(6) أبو المعافى يزيد بن عبدالواحد الضرير ـ لم أقف على ترجمته.

وعن آخرين سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وستون كلمة.

وقيل: [وسبعمائة][1] كلمة وكلمة واحدة.

(فصـــل)
* عدد حروف القرآن *

[٨/ب] فأما عدد / حروف القرآن فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حـرف، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك، فروى المنهال عن ابن مسعود أنه قال: وأربعة آلاف حرف وسبعمائة وأربعون حرفاً.

وروى عن حمزة بن حبيب أنه قال: وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً.

[٢]وعن عاصم الجحدري أنه قال: ثلاثة[٣] وستون ألفاً وثلاثمائة ونيف.

وعن أبـي محمد راشد الحماني البصري: ستـون ألفاً وثـلاثة وعشرون حرفاً، وعنه أيضاً: أربعون ألفاً وسبعمائة ونيف.

وعن أهل المدينة وبعض الكوفيين: خمسة وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً.

وعن ابن كثير والحماني ويحيـى بن الحـارث وأبـي المعافى[٤] الضرير: أحد وعشرون ألفاً[٢].

---

(١) في ب: «وتسعمائة»، وما أثبتناه: «سبعمائة» في سائر النسخ، ولعله الصواب.

(٢-٢) ليس في ج.

(٣) في م: «وثلاثة..» بزيادة واو العطف. وكذا في تصدير كل من الأقوال السبعة التالية.

(٤) «المعافى» وردت في النسخ بالألف الممدودة. كما سبق تبيانه من قريب.

قال[1] ابن كثير والحماني: ومائة وثمانية وثمانون حرفاً. وقال[2] يحيى بن الحارث وأبو المعافى[3]: ومائتان وخمسون حرفاً.

وفي رواية سلمة[4] عن محمد بن إسحاق[5]: اثنا عشر ألف حرفاً.

وفي قراءة المدنيين حروف يزيدون بها وينقصون: في البقرة: ﴿وأوصى بها إبراهيم﴾[6] بزيادة ألف، وفي آل عمران: ﴿سارعوا إلى

---

(١) في ج: «وعن». (٢) في ج: «قال» بدون واو العطف.

(٣) «المعافى» وردت في النسخ بالألف الممدودة. كما سبق تبيانه من قريب.

(٤) في ج، م: «مسلمة» بميمين، خلافاً للنسخ الأخرى. والصواب كما أثبتُّ أعلاه.

وهو سلمة بن الفضل الرازي الأبرش الأزرق أبو عبدالله، مولى الأنصار، قاضي الري، قال ابن حجر: «صدوق كثير الخطأ». مات بعد سنة تسعين ومائتين. (تقريب التهذيب: ٣١٨/١؛ وانظر: تهذيب التهذيب: ١٥٣/٤؛ وميزان الاعتدال: ١٩٢/٢؛ والجرح والتعديل: ١٦٨/٨).

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار مولى قيس بن مخرمة القرشي المطلبي، أبو بكر، صاحب المغازي. وثقه بعض الأئمة وضعّفه آخرون.

قال ابن حجر: صدوق يُدلس، ورُمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومائة. (تقريب التهذيب: ١٤٤/٢؛ وتهذيب التهذيب: ٣٨/٩؛ الجرح والتعديل: ١٩١/٧؛ تاريخ بغداد: ٢٢٣/١؛ وميزان الاعتدال: ٤٦٨/٣).

(٦) سورة البقرة: الآية ١٣٢. وقراءة نافع وابن عامر: «وأوصى» بالألف مخففاً، والباقون من القراء السبع «ووصّى» بغير ألف مشدداً، ومصدر القراءات السبع أو العشر المتواترة من تنزيل القرآن على سبعة أحرف، رعاية لاختلاف لهجات القبائل العربية (التيسير لأبي عمرو الداني: ص ٧٧؛ وارتقب صدور كتابنا الأحرف السبعة في القرآن ومنزلة القراءات منها).

مغفرة﴾[1] بلا واو، وفي المائدة: ﴿يرتدد﴾[2] بزيادة دال، وفيها ﴿نادمين يقول الذين آمنوا﴾[3] بلا واو، وفي التوبة: ﴿الذين اتخذوا مسجداً﴾[4] بلا واو، وفي الكهف: ﴿لأجدن خيراً منهما﴾[5] بزيادة ميم، وفي الشعراء: ﴿فتوكل على العزيز الرحيم﴾[6] بالفاء[7]، وفي عسق: ﴿وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم﴾[8] بطرح الفاء، وفي

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٣٣. وقراءة نافع وابن عامر: ﴿سارعوا﴾ بغير واو قبل السين، وقرأ الباقون بالواو. (التيسير: ص ٩٠).

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٤، وفي قراءة نافع وابن عامر: ﴿من يرتدد﴾ بدالين، الأولى مكسورة والثانية ساكنة، قرأ الباقون بواحدة مفتوحة مشددة. (التيسير: ص ٩٩).

(٣) سورة المائدة: **الآيتان** (٥٢ ــ ٥٣)، في قراءة نافع وابن كثير وابن عامر: ﴿يقول﴾ بغير واو قبل الياء، وقرأ الباقون بإثبات الواو. وأبو عمرو ينصب اللام والباقون يرفعونها. (التيسير: ص ٩٩).

(٤) سورة التوبة: الآية ١٠٧، في قراءة نافع وابن عامر: ﴿الذين اتخذوا﴾ بغير واو قبل ﴿الذين﴾، وقرأ الباقون بإثبات الواو. (التيسير: ص ١١٩).

(٥) سورة الكهف: الآية ٣٦، في قراءة الحرميين نافع وابن كثير وكذا ابن عامر: ﴿منهما﴾ بإثبات ميم التثنية، قرأ الباقون بغير ميم على الإفراد. (التيسير: ص ١٤٣).

(٦) سورة الشعراء: الآية ٢١٧، قراءة نافع وابن عامر ﴿فتوكل﴾ بالفاء، والباقون بالواو. (التيسير: ص ١٦٧).

(٧) زاد في م: «هذه الفاء مكان الواو، وليست بزيادة».

(٨) سورة الشورى: الآية ٣٠، قراءة نافع وابن عامر: ﴿بما﴾ بغير فاء، والباقون ﴿فبما﴾ بالفاء. (التيسير: ص ١٩٥).

الزخرف: ﴿ما تشتهيه الأنفس﴾[1] بزيادة هاء، وفي الحديد: ﴿ومن يتول فإن اللّه الغني الحميد﴾[2] بإسقاط هو، وفي الشمس: ﴿فسواها فلا يخاف﴾[3] بفاء مكان الواو.

---

(١) سورة الزخرف: الآية ٧١، نافع وابن عامر وحفص: ﴿تشتهيه﴾ بهاءين، والباقون بهاء واحدة: ﴿تشتهي﴾. (التيسير: ص ١٩٥، ١٩٧).

(٢) سورة الحديد: الآية ٢٤، قراءة نافع وابن عامر بغير: ﴿هو﴾ والباقون بإثباتها: ﴿فإن اللّه هو الغني﴾. (التيسير: ص ٢٠٨).

(٣) سورة الشمس: الآيتان ١٤ ـ ١٥، قراءة نافع وابن عامر: ﴿فلا﴾ بالفاء، وقراءة الباقين بالواو: ﴿ولا يخاف﴾. (التيسير: ص ٢٢٣).

ملاحظة: إن هذه القراءة للحروف المذكورة التي نسبها الإمام المصنف إلى المدنيين هي قراءة متواترة. ولكنها ـ عدا ﴿تشتهيه﴾ ـ ليست موافقة لخط المصحف الشائع نشره في بلاد الشام ومصر والجزيرة العربية. فإن خط هذا المصحف موافق لرواية حفص عن عاصم بن أبـي النّجود الكوفي. ومعلوم أن بعض الأحرف السبعة قد كتبت موزعة في أكثر من مصحف من المصاحف التي وزعها عثمان على الأمصار، إذْ كانت مما لا يحتمله خط مصحف واحد. نتج عن ذلك فوارق قليلة في مواضع معينة بين المصاحف التي وزعها عثمان على الأمصار (المدينة ـ مكة ـ الشام ـ الكوفة ـ البصرة)، وهذه الفوارق من الأحرف السبعة التي تنزل بها وحي اللّه، رحمة بالعرب؛ نظراً لاختلاف ألسنتهم في النطق بلغتهم. وهذا معلوم لمن اطلع على بحث الأحرف السبعة. وارتقبْ صدور كتابنا الواسع في هذا الشأن. ولا يشترط لقبول القراءة أن توافق في الرسم جميع المصاحف وإنما يشترط فيها أن توافق رسم أحدها. وهذا متحقق فيما ذكره الإمام المصنف من قراءة المدنيين. (انظر للتوسع: البرهان ١/ ٢١١ ـ ٢٢٧، ٢٤٠؛ والإتقان: ١/ ١٣١ ـ ١٤٢، ١٧٢).

فصـــل

* تكرار حروف المعجم في القرآن *

[م/٢٠] / فأما عدد ما في القرآن من تكرار حروف المعجم على ما ذكره[١] القاضي ابو بكر محمد بن خلف[٢] وكيع[٣]، قال:

الألفات[٤]: ثمانية وأربعون ألفاً وتسعمائة وأربعون ألفاً.

الباءات[٥]: أحد عشر ألفاً وأربعمائة وعشرون باءً[٦].

التاءات: ألف وأربعمائة وأربع[٧] تاءات[٦].

الثاءات: عشرة آلاف وأربعمائة وثمانون ثاء[٦].

الجيمات: ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنان وعشرون جيماً[٦].

الحاءات: أربعة آلاف ومائة وثمانية وثلاثون حاء.

الخاءات: ألفان وخمسمائة وثلاث خاءات.

---

(١) م: «ذكرها» سهو من الناسخ.

(٢) قوله: «خلف»، ليس في ج.

(٣) محمد بن خلف: أبو بكر البغدادي، المعروف بوكيع القاضي. ثقة جليل، روى القراءة عن محمد بن يحيـى الكسائي، ولي القضاء بالأهواز. توفي ببغداد سنة ست وثلاثمائة. (غاية النهاية: ٢/١٣٧).

(٤) في ج، م: «أ».

(٥) في ج، م: «ب» أعني أنهما حوتا رسم الحروف بدلاً من أسمائها: «أ، ب. . ج. . . ي» فليلاحظ ذلك في سائر الحروف.

(٦) قوله: «باء»، ليس في ج، وكذا نظائر هذه الكلمة إلى آخر الحروف فإنها ليس في ج.

(٧) في م: «وأربعة» سهو من الناسخ.

الدالات: خمسة آلاف وتسعمائة وثمانية وتسعون دالاً.

الذالات: أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون ذالاً[1].

الراءات: ألف وستمائة وثمانون راء[1].

الزايات: اثنا عشر ألفاً[2] وستمائة وست زايات.

السينات: خمسة آلاف وتسعمائة وتسع[3] وتسعون سيناً. / [٩/أ]

الشينات: ألفان ومائة وخمس عشرة شيناً.

الصادات: ألفان وسبعمائة وثمانون صاداً.

الضادات: ألف وستمائة واثنان وثمانون ضاداً.

الطاءات: ثمانمائة واثنان وأربعون طاء.

الظاءات: ألف ومائتان وأربع ظاءات.

العينات: تسعة آلاف وأربعمائة وتسع عينات.

الغينات: ألف ومائتان وتسع وعشرون غيناً.

الفاءات: تسعة آلاف وثمانمائة وثلاثة[4] عشر فاء.

القافات: (٥ثمانية آلاف٥) وتسع وتسعون قافاً.

الكافات: عشرة آلاف وخمسمائة واثنان وعشرون كافاً.

---

(١) في ج: جعل عدد الذالات للراءات وعدد الراءات للذالات، وهو سهو من الناسخ.

(٢) م: «ألف» وهو سهو من الناسخ.

(٣) قوله: «وتسع» ليس في ج، م، ك، ولعله سقط أثناء النسخ.

(٤) من ج: «وثلاث».

(٥-٥) في ج: «ثمان مائة» وهو سهو من الناسخ.

اللامات: ثلاثة وثلاثون ألف[1] لام[2] وخمسمائة **ولامان**[3].

الميمات: ستة وعشرون ألفاً وتسعمائة واثنان وعشرون ميماً.

النونات: ستة وعشرون ألفاً وتسعمائة وخمس [وخمسون][4] نوناً.

الواوات: [خمسة][5] وعشرون ألفاً وخمسمائة وست واوات.

الهاءات: سبعة عشر ألفاً وسبع هاءات.

اللام ألفات: أربعة آلاف وسبعمائة وتسع[6] **لام ألفات**[7].

الياءات: **[خمسة]**[8] وعشرون ألفاً وسبعمائة وسبع عشرة ياء[9].

(فصل)[10]

[م/٢١] فأما نقط القرآن التي على الحروف فهي / ألف ألف وخمس[11] وعشرون ألفاً وثلاثون نقطة.

* * *

---

(١) في م، د: «ألفاً».

(٢) قوله: «لام»، ليس في ج، د، ولكنه بفتحتين للميم في ب.

(٣) في ج: «واثنان».

(٤) في ب: «وعشرون»، خلافاً لسائر النسخ.

(٥) في ب: «خمس»، وهو سهو من الناسخ.

(٦) قوله «وتسع..» ليس في ج.

(٧) قوله: «لام ألفات» ليس في م. وقد كتب في ب، د: بهذا الرسم: «لملفات».

(٨) في ب: «خمس» خلافاً لسائر النسخ.

(٩) في ج: «وسبع عشر»، وفي د: «وتسعة ياا».

(١٠) قوله: «فصل»، ليس في ج.

(١١) في ج «وخمسة» خلافاً لسائر النسخ.

بـــاب
ذكر أجزاء القرآن

القرآن نصفان:

النصف الأُوْل عند قوله: ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾[1] فالنون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني[2].

---

(١) سورة الكهف: الآية ٧٤.

(٢) يظهر لك من تعبير الإمام المصنف أن هذا التقسيم باعتبار عدد حروف القرآن. ولكن هناك حساب لأجزاء القرآن بالنظر إلى عدد كلماته، وإلى عدد آياته، وإلى عدد سوره، نقل ذلك العلامة جلال الدين السيوطي، إذ قال: «**فائدة**»:

قال بعض القراء: القرآن العظيم له أنصاف باعتبارات، **فنصفه بالحروف** النون من ﴿نكراً﴾ في [سورة الكهف: الآية ٧٤] والكاف من النصف الثاني.

ونصفه **بالكلمات** الدال من قوله: ﴿والجلود﴾ في [سورة الحج: الآية ٢٠]، وقوله: ﴿ولهم مقامع﴾ من النصف الثاني من [سورة الحج: الآية ٢١].

ونصفه **بالآيات**: ﴿يأفكون﴾ [من سورة الشعراء: الآية ٤٥]، وقوله: ﴿فألقي السحرة﴾ من النصف الثاني من [سورة الشعراء: الآية ٤٦].

ونصفه على **عداد السور** آخر الحديد، والمجادلة من النصف الثاني.. وقيل: إن النصف بالحروف الكاف من ﴿نكراً﴾، وقيل: الفاء من قوله: ﴿وليتلطف﴾ [سورة الكهف: الآية ١٩]». (**بتصرف يسير من الاتقان: ١/١٩٨**).

فصـــل[1]

وأما[2] الأثلاث:

فالثلث الأول رأس اثنين وتسعين من التوبة، قوله: ﴿أن لا يجدوا ما ينفقون﴾، **والثلث** الثاني رأس خمس وأربعين من العنكبوت: ﴿يعلم ما تصنعون﴾، **والثلث** الثالث آخر القرآن.

فصـــل[3]

وأما[4] الأرْباع:

فالأول رأس أربع آيات من الأعراف: ﴿أوْهم قائلون﴾، والثاني في الكهف: ﴿شيئاً نكراً﴾، والثالث رأس مائة وأربع وأربعين من الصافات: ﴿إلى يوم يُبعثون﴾، والرابع آخر القرآن.

فصـــل[5]

وأما[6] الأخماس:

فالخمس الأول: رأس إحدى وثمانين من المائدة / [م/ب] ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾.

---

(١) قوله: «فصل»، ليس في ج.

(٢) في م، ج: «فأما».

(٣) قوله: «فصل»، ليس في ج.

(٤) في م، ج: «فأما».

(٥) قوله: «فصل» ليس في ج.

(٦) في ك: «فأما».

والثاني: رأس اثنين[1] وخمسين من يوسف: ﴿كيد الخائنين﴾.

والثالث: رأس عشرين من الفرقان: ﴿وكان ربك بصيرا﴾.

والرابع: رأس ست وأربعين من حم السجدة: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾.

والخامس: آخر القرآن.

فصل[2]

فأما[3] الأسداس:

فالأول: رأس مائة وسبع وأربعين من النساء: ﴿وكان اللّه شاكراً عليما﴾.

والثاني: رأس اثنين وتسعين من التوبة قوله: ﴿أن لا يجدوا[4] ما ينفقون﴾.

والثالث: في الكهف عند قوله[5]: ﴿نكراً﴾.

والرابع: رأس خمس وأربعين من العنكبوت قوله[6]: ﴿يعلم ما تصنعون﴾.

والخامس: رأس اثنين[7] وثلاثين من الجاثية: ﴿وما نحن بمستيقنين﴾.

---

(١) في ك، م: «اثنتين» بالتأنيث.

(٢) قوله: «فصل»، ليس في ج.

(٣) في سائر النسخ الأخرى: «وأما».

(٤) في ك: «أن لا تجد».

(٥) قوله: «عند قوله»، ليس في ج.

(٦) قوله: «قوله»، ليس في ج.

(٧) في م: «اثنتين».

والسادس: آخر القرآن.

فصـــل[1]

وأما الأسباع:

فالأول: رأس إحدى[2] وستين من سورة النساء: ﴿صدوداً﴾.

والثاني: رأس مائة وسبعين من الأعراف: ﴿أجر المصلحين﴾.

والثالث: رأس خمس وعشرين من إبراهيم: ﴿يتذكرون﴾.

والرابع: رأس خمس وخمسين من المؤمنين: ﴿من مال وبنين﴾.

[م/٢٢] والخامس: رأس عشرين من / سبأ: ﴿من المؤمنين﴾.

والسادس[3]: خاتمة الفتح.

السابع[4]: آخر القرآن.

فصـــل[5]

وأما الأثمان:

فالأول: خاتمة آل عمران.

والثاني: رأس أربع آيات من الأعراف: ﴿أوْهم قائلون﴾.

والثالث: رأس أربع وأربعين من هود: ﴿وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾.

---

(١) قوله: «فصل»، ليس في ج.

(٢) في م: «أحد».

(٣) في م، ك: «السادس»، بدون واو.

(٤) في د: «والسابع» بالواو.

(٥) قوله: «فصل» هنا وفي جميع المواقع من (باب ذكر أجزاء القرآن) لم يرد في النسخة ج أصلاً. ونكتفي بهذا البيان عن التكرار فيما يأتي.

والرابع: في الكهف «شيئاً نكراً»[1].

والخامس: رأس مائتين وعشرين من الشعراء: ﴿إنه هو السميع العليم﴾.

والسادس: رأس أربع وأربعين ومائة من الصافات: ﴿يوم يُبعثون﴾.

والسابع: خاتمة الطور.

والثامن: آخر القرآن.

فصل

وأما الأتساع:

فالأول: رأس مائة وخمسين من آل عمران: ﴿خير الناصرين﴾.

والثاني: رأس ستين آية من الأنعام: ﴿ثم[2] ينبئكم بما كنتم تعملون﴾.

والثالث: رأس اثنين[3] وتسعين من التوبة: ﴿ما يُنفقون﴾.

والرابع: رأس عشرين من النحل: ﴿وهم يخلقون﴾.

والخامس: رأس اثنين[3] وعشرين من الحج: ﴿عذاب الحريق﴾.

---

(١) قوله: «نكراً»، ليس في ج.

(٢) قوله: «ثم»، ليس في م، ك.

(٣) في م، ك: «اثنتين» بالتأنيث، في الموضعين.

والسادس: رأس خمس وأربعين من العنكبوت: ﴿ما تصنعون﴾[1].

والسابع: رأس إحدى عشرة من المؤمن: ﴿من سبيل﴾.

والثامن: خاتمة الرحمن.

والتاسع: آخر القرآن.

فصل

وأما الأعشار:

فالأول: رأس تسعين[2] من آل عمران: ﴿هم الضالون﴾.

[١٠/أ] والثاني: رأس إحدى / وثمانين من المائدة: ﴿كثيراً منهم فاسقون﴾.

والثالث: رأس أربعين من الأنفال: ﴿ونعم النصير﴾.

والرابع: رأس اثنين وخمسين من يوسف: ﴿كيد الخائنين﴾.

والخامس: رأس أربع وسبعين من الكهف: ﴿شيئاً نكراً﴾.

والسادس: رأس عشرين من الفرقان: ﴿وكان ربك بصيراً﴾.

والسابع: رأس ثلاثين من الأحزاب: ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾.

---

(١) في ج، م: «يصنعون» بالياء، خلافاً للمصحف المتداول الموافق لرواية حفص عن عاصم. ولم ترد الكلمة بالياء في أي من القراءات السبع أو العشر المتواترة. (التيسير: ص ١٧٣ ـ ١٧٤؛ والنشر: ١/٣٤٣ ـ ٣٤٤؛ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري: ٢١/٥).

(٢) في ج: «سبعين» خلافاً لسائر النسخ ولترقيم المصحف، وهو تصحيف من الناسخ، وما أكثر التصحيف بين التسعين والسبعين في المخطوطات والمطبوعات، وجل الذي لا يسهو ولا ينسى.

والثامن: رأس ست وأربعين من حم السجدة: ﴿بظلام للعبيد﴾.
والتاسع: خاتمة الحديد.
والعاشر: آخر القرآن.

فصل

فأما أنصاف الأسداس: وهي أجزاء[1] اثني[2] عشر:

فالأول: خاتمة البقرة. / [م/٢٣]

والثاني: في النساء رأس السدس: ﴿شاكراً عليماً﴾[3].

والثالث: ﴿أوْهم قائلون﴾[4].

والرابع: هو الثلث: ﴿أن لا يجدوا ما ينفقون﴾[5].

والخامس: آخر الرعد.

والسادس: نصف القرآن: ﴿شيئاً نكراً﴾[6].

والسابع: خاتمة النور.

والثامن: الثلثان: ﴿يعلم ما تصنعون﴾[7].

---

(١) في ج: «آخر» وهو تصحيف ظاهر.

(٢) في م: «اثنا»، وهو خطأ من الناسخ. وجاءت العبارة في ك مختلفة عما سواها، هكذا: «وهي اثني عشراً جزءاً» وفيها كما ترى خطأ نحوي، وصوابه: «اثنا» ويظهر أن التعبير دخل عليه تصرف الناسخ.

(٣) سورة النساء: الآية ١٤٧.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٤.

(٥) سورة التوبة: الآية ٩٢.

(٦) قوله: «شيئاً»، ليس في م، د، ك، ج، والآية من سورة الكهف: ٧٤.

(٧) في م، د: «يصنعون» بياء المضارعة، سبق تعليقنا في الأتساع. والآية من العنكبوت: ٤٥.

والتاسع: الربع الثالث: ﴿يبعثون﴾[1].

والعاشر: رأس اثنين[2] وثلاثين من الجاثية: ﴿وما نحن بمستيقنين﴾.

والحادي عشر: خاتمة الممتحنة.

والثاني عشر: آخر القرآن.

فصل

وأما أنصاف الأسباع: وهي أجزاء[3] أربعة عشر:

فالأول: رأس ست وستين ومائتين من البقرة: ﴿لعلكم تتفكرون﴾[4].

والثاني: رأس إحدى وستين من النساء: ﴿صدوداً﴾.

والثالث: رأس عشرين من الأنعام: ﴿لا يؤمنون﴾.

والرابع: السبع الثاني[5]: ﴿المصلحين﴾.

والخامس: رأس ستين من يونس: ﴿لا يشكرون﴾.

والسادس[6]: السبع الثالث: ﴿لعلهم يتذكرون﴾[7].

---

(١) سورة الصافات: الآية ١٤٤.

(٢) في م، ك: «اثنتين».

(٣) في ج: «آخر».

(٤) في م: «يتفكرون» بياء المضارعة، وهو تصحيف.

(٥) في م: «المثاني»، وهو تصحيف والآية من الأعراف: ٧٠.

(٦) في ك: «والسابع»، وهو سهو من الناسخ.

(٧) في م: «لعلكم تذكرون»؛ وفي د: «لعلكم تتفكرون» والصواب كما أثبتنا أعلاه من سورة إبراهيم: الآية ٢٥.

والسابع: النصف[1].

والثامن: السبع الرابع: ﴿من مال وبنين﴾[2].

والتاسع: رأس أربعين من القصص: ﴿الظالمين﴾.

والعاشر: السبع الخامس: ﴿فريقاً من المؤمنين﴾[3].

و[4]الحادي عشر: رأس أربعين من المؤمن[5]: ﴿بغير حساب﴾.

والثاني عشر: السبع السادس: خاتمة الفتح.

والثالث عشر: خاتمة التغابن.

والرابع عشر: آخر القرآن.

فصـــل

فأما[6] أنصاف الأثمان: وهي أجزاء ستة عشر:

فالأول: رأس مائتين وخمسين من البقرة: ﴿الكافرين﴾.

والثاني: الثمن الأول: آخر[7] آل عمران.

والثالث: رأس[8] أربعين من المائدة: ﴿شيءٍ قديرٌ﴾.

---

(١) أي عند قوله تعالى: ﴿شيئاً نكراً﴾ في [سورة الكهف: الآية ٧٤].

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٥.

(٣) سورة سبأ: الآية ٢٠.

(٤) في م، ك، د: «الحادي...» بدون واو العطف.

(٥) في م، ك: «المؤمنين» وهو سهو من الناسخ. والصواب: «المؤمن»، والمراد: «سورة غافر: الآية ٤٠».

(٦) في ك، د: «وأما».

(٧) في ج: «خاتمة».

(٨) قوله: «رأس»، ليس في ج.

[١٠/ب] والرابع: الثمن الثاني / : ﴿قائلون﴾[١].

والخامس: رأس عشرة[٢] من التوبة: ﴿المعتدون﴾.

والسادس: [٣]الثمن الثالث: ﴿بعداً للقوم الظالمين﴾[٤].

والسابع: خاتمة الحجر[٥].

والثامن: الثمن الرابع: وهو النصف: [﴿نكراً﴾][٦].

[م/٢٤] والتاسع: خاتمة الحج[٧]. /

والعاشر: الثمن الخامس: ﴿السميع العليم﴾[٨].

والحادي عشر: خاتمة سورة [سجدة][٩] المؤمن.

والثاني عشر: الثمن السادس: ﴿إلى يوم يبعثون﴾[١٠].

والثالث عشر: خاتمة الشورى.

والرابع عشر: الثمن السابع خاتمة الطور.

والخامس عشر: خاتمة الواقعة.

والسادس عشر: آخر القرآن.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٤.

(٢) في م، ك: «عشر»، وليست في د إطلاقاً.

(٣) في ج: «من الثمن».

(٤) سورة هود: الآية ٤٤.

(٥) في م، ط: «الحج».

(٦) قوله: [نكراً] من ج فقط، والآية من الكهف: ٧٤.

(٧) قوله: «الحج»، ليس في م، ط. وقوله: «خاتمة الحج»، ليس في ج.

(٨) سورة الشعراء: الآية ٢٢٠.

(٩) في النسخ الأربع الأخرى: «سجدة المؤمن». وهي سورة السجدة ﴿ألم. تنزيل﴾ برقم (٣٢).

(١٠) سورة الصافات: الآية ١٤٤.

فصـــل

وأما أنصاف الاتساع، وهي أجزاء ثمانية عشر:

فالأول: رأس مائتين وعشرين من البقرة: ﴿عزيز حكيم﴾.

والثاني: [١]التسع الأوَّل من آل[١] عمران: ﴿خير الناصرين﴾[٢].

والثالث: في النساء: ﴿شاكراً عليماً﴾[٣].

والرابع: التسع الثاني: ﴿تعملون﴾[٤].

والخامس: رأس ثلاثين من الأعراف: ﴿مهتدون﴾.

والسادس: التسع الثالث: ﴿ما ينفقون﴾[٥].

والسابع: رأس أربعين من يوسف: ﴿لا يعلمون﴾.

والثامن: التسع الرابع رأس عشرين من النحل: ﴿يُخلقون﴾.

والتاسع[٦]: النصف [نكراً][٧].

والعاشر: التسع الخامس: ﴿عذاب الحريق﴾[٨].

[٩]الحادي عشر: خاتمة الفرقان.

(١-١) في ج: «التسع في آل». وقوله: «الأول من»، ليس في م.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٥٠.

(٣) سورة النساء: الآية ١٤٧.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٦٠.

(٥) سورة التوبة: الآية ٩٢.

(٦) في ك: «والعاشر»، ثم تكررت ثانية.

(٧) قوله: [نكراً] زيادة من ج، والمراد سورة الكهف: الآية ٧٤.

(٨) سورة الحج: الآية ٢٢.

(٩) في م، ك: «والحادي»، بالواو.

الثاني عشر: التسع السادس: ﴿ما تصنعون﴾[1].

الثالث عشر: خاتمة سبأ[2].

[3]الرابع عشر: التسع السابع في إحدى [عشرة][4] من المؤمن: ﴿من سبيل﴾.

والخامس عشر: خاتمة الجاثية.

والسادس عشر: التسع الثامن: خاتمة[5] الرحمن.

والسابع عشر: خاتمة[5] الإنسان.

والثامن عشر: آخر القرآن.

فصل

فأما أنصاف الأعشار وهي[6] أجزاء عشرين[7]:

فالأول: رأس مائة وتسعين من البقرة: ﴿إن اللَّه[8] لا يحب المعتدين﴾.

والثاني: رأس تسعين من آل عمران: ﴿هم الضالون﴾.

---

(١) في م، د: «يصنعون» بالياء والآية من سورة العنكبوت: ٤٥.

(٢) في ج: «خاتمة سورة سبأ».

(٣) في م، د، ك: «والرابع . . .» بزيادة الواو فيها؛ وكذا فيما تقدمها من الأعداد.

(٤) في صلب ب، ج، د: «في عشر» وفي ك، م: «في عشرة»، وفي هامش ب بنفس الخط: «إحدى عشر»، والصواب كما أثبتناه. وعليه الترقيم الكوفي للآيات.

(٥) في ج: زيادة كلمة «سورة» في الموضعين.

(٦) في م، ك: «فهي» بالفاء.

(٧) قوله: «عشرين» ورد هكذا في جميع النسخ، لكن في ك هكذا: «فهي عشرون جزءاً أجزاء عشرين».

(٨) قوله: ﴿إن اللَّه﴾ ليس في ج.

والثالث: رأس تسعين من النساء: ﴿لكم عليهم سبيلاً﴾.

والرابع: رأس إحدى وثمانين من المائدة: ﴿كثيراً منهم فاسقون﴾.

والخامس: رأس أربع آيات من الأعراف: ﴿أوْ هم قائلون﴾.

والسادس: (1رأس أربعين من الأنفال: ﴿ونعم النصير﴾.

والسابع: رأس أربعين من يونس: ﴿أعلم بالمفسدين﴾. / [م/٢٥]

والثامن: رأس1) اثنين(2) وخمسين من يوسف: ﴿كيد الخائنين﴾.

والتاسع: رأس خمسين من النحل: ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾.

والعاشر: في الكهف: ﴿نكراً﴾(3).

والحادي عشر: خاتمة الأنبياء.

والثاني عشر: رأس عشرين من(4) الفرقان: ﴿وكان ربك بصيراً﴾.

والثالث(5) عشر: رأس ستين من(4) القصص: ﴿أفلا تعقلون﴾(6).

والرابع عشر: رأس ثلاثين في الأحزاب: (7﴿وكان ذلك على اللّٰه يسيراً﴾7).

والخامس عشر: رأس(8) أربع(9) وأربعين / ومائة في الصافات: [١١/أ] ﴿إلى يوم يبعثون﴾.

(1-1) ليس في ك.

(2) في م: «اثنتين».

(3) سورة الكهف: الآية ٧٤.

(4) في م، د: «في» في الموضعين.

(5) في ج: «والسادس» وهو خطأ من الناسخ.

(6) في ج: ﴿يعقلون﴾ بالياء.

(7-7) في ج، ك، م، د: ﴿وكان ربك بصيراً﴾ وهو سهو أثناء النسخ.

(8) قوله: «رأس»، ليس في ج.

(9) في م: «أربعة»، وفي د: «فربع».

والسادس عشر: رأس ست وأربعين من حم السجدة: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾.

والسابع عشر: خاتمة سورة محمد.

والثامن عشر: خاتمة الحديد.

والتاسع عشر: خاتمة المدثر.

والعشرون: آخر القرآن.

فصل[1]

وأما[2] أجزاء **ثمانية وعشرين**:

فالأول: رأس خمسين ومائة من البقرة: ﴿لعلكم تهتدون﴾.

والثاني: رأس ست وستين ومائتين منها: ﴿لعلكم تتفكرون﴾.

والثالث: رأس مائة وعشرين من آل عمران: ﴿إن[3] اللَّه بما يعملون[4] محيط﴾.

والرابع: في سورة النساء رأس إحدى[5] وستين منها: ﴿يصدون عنك صدوداً﴾.

---

(١) هذا الفصل وما يليه إلى (باب عدد آيات السور) ليس موجوداً في نسخة ج.

(٢) في م، ك: «فأما».

(٣) في م، ك: ﴿واللَّه﴾، وفي د: ﴿وإن اللَّه﴾ **والصواب كما أثبتناه.**

(٤) في ب، م، د: ﴿تعملون﴾ بتاء المضارعة. وفي ك: بغير نقط. والصواب بالياء كما في القراءات العشر المتواترة. (التيسير: ص ٩٠؛ والنشر: ص ٢٤٢).

(٥) في م: «أحد».

والخامس: في المائدة رأس عشر منها: ﴿أولئك[1] أصحاب الجحيم﴾.

والسادس: في الأنعام رأس عشرين منها: ﴿منهم لا يؤمنون﴾.

والسابع: في الأعراف رأس أربع منها: ﴿أو هم قائلون﴾.

والثامن: في الأعراف أيضاً رأس سبعين ومائة منها: ﴿إنا لا نضيع[2] أجر المصلحين﴾.

والتاسع: في التوبة رأس أربعين منها: ﴿والله عزيز حكيم﴾.

والعاشر: في يونس رأس ستين منها: ﴿لا يشكرون﴾.

والحادي عشر: في يوسف رأس عشر منها: ﴿فاعلين﴾، وقيل: بل رأس عشرين: ﴿من الزاهدين﴾.

والثاني عشر: في إبراهيم رأس خمس[3] وعشرين منها: ﴿لعلهم يتذكرون﴾.

والثالث عشر: في النحل: رأس مائة: ﴿به مشركون﴾، وقيل: بل رأس مائة وعشر: ﴿غفور رحيم﴾. / [م/٢٦]

والرابع عشر: في الكهف رأس أربع وسبعين منها: ﴿نكراً﴾.

والخامس عشر: في الأنبياء رأس عشرين منها: ﴿لا يفترون﴾.

والسادس عشر: في المؤمنين رأس خمس وخمسين منها: ﴿من مال وبنين﴾.

---

(١) في م: ﴿وألئك﴾ بالواو، خلافاً لرسم مصحفنا.

(٢) في م، د: ﴿لا يضيع﴾ بالياء، وبدون ﴿إنا﴾.

(٣) في م: «خمسة».

والسابع[1] عشر: في الشعراء رأس إحدى وعشرين: ﴿من المرسلين﴾، وقيل رأس إحدى وخمسين: ﴿من المؤمنين﴾.

والثامن عشر: في القصص رأس أربعين منها: ﴿عاقبة الظالمين﴾، وقيل بل رأس اثنين وأربعين منها: ﴿من المقبوحين﴾.

والتاسع عشر: في الروم رأس أربعين: ﴿عما يشركون﴾، وقيل: خاتمتها.

العشرون: في سبأ رأس عشرين منها: ﴿إلا فريقاً من المؤمنين﴾.

والحادي والعشرون: في الصافات رأس أربع[2] وأربعين ومائة: ﴿إلى يوم يبعثون﴾.

والثاني والعشرون: في المؤمن رأس أربعين منها: ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾.

[١١/ب] والثالث والعشرون: في الزخرف / رأس ستين منها: ﴿في الأرض يَخْلُفُون﴾، وقيل: بل رأس سبعين: **﴿تُحبرون﴾**[3].

والرابع والعشرون: خاتمة الفتح.

والخامس والعشرون: خاتمة الواقعة، وقيل: رأس ثمانين منها: ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون﴾[4].

---

(١) في م، د: «السابع...» بدون واو العطف. وكذلك ما بقي من أجزاء في هذا الفصل، فقد وردت فيهما بغير واو.

(٢) في م: «أربعة».

(٣) في ب، م: «**يحبرون**» بالياء، والصواب بالتاء.

(٤) ﴿أنتم مدهنون﴾: ليست في م، د.

والسادس والعشرون: خاتمة التغابن.

والسابع والعشرون: خاتمة القيامة، وقيل: خاتمة الإنسان.

والثامن والعشرون: آخر القرآن.

فصــل

فأما أجزاء الثلاثين:

فالأول: في البقرة رأس مائة وإحدى وأربعين: ﴿عما كانوا يعملون * سيقول السفهاء﴾[1].

والثاني: رأس اثنين وخمسين [ومائتين][2] منها: ﴿وإنك لمن المرسلين﴾.

والثالث: في آل عمران رأس تسعين منها: ﴿وأولئك هم الضالون﴾[3].

والرابع: في سورة النساء رأس ثلاث وعشرين منها: ﴿إن اللَّه كان غفوراً رحيماً﴾.

والخامس: رأس مائة وسبع وأربعين منها: ﴿شاكراً عليماً﴾.

والسادس: في المائدة رأس اثنين وثمانين منها: ﴿لا يستكبرون﴾، وقيل رأس إحدى وثمانين منها: ﴿فاسقون﴾.

---

(١) قوله: ﴿سيقول السفهاء﴾، ليس في م، د.

(٢) قوله: «ومائتين» من ك، وليس في الأصل؛ والعبارة في م هكذا: «اثنتي وخمسين ومائتي».

(٣) في الأصل: «فأولئك»؛ وفي د: «أولئك»، لكن رأس الجزء الثالث في المصحف المطبوع المتداول في بلادنا في تمام الآية الثانية والتسعين من آل عمران: ﴿فإن اللَّه به عليم﴾.

والسابع[1]: في الأنعام رأس مائة وعشر منها: ﴿يعمهون﴾.

[م/٢٧] والثامن: / في الأعراف رأس ست وثمانين منها: ﴿المفسدين﴾، وقيل: رأس سبع وثمانين منها: ﴿وهو خير الحاكمين﴾[2].

والتاسع: في الأنفال رأس أربعين منها: ﴿نعم المولى ونعم النصير﴾.

والعاشر: في التوبة رأس اثنين وتسعين منها: ﴿ما ينفقون﴾.

والحادي عشر: في هود رأس خمس منها: ﴿بذات الصدور﴾.

والثاني عشر: في يوسف رأس اثنين[3] وخمسين منها: ﴿كيد الخائنين﴾.

والثالث عشر: خاتمة سورة إبراهيم.

والرابع عشر: خاتمة النحل.

والخامس عشر: في الكهف: ﴿شيئاً نكراً﴾.

والسادس عشر: خاتمة طه.

والسابع عشر: خاتمة الحج.

والثامن عشر: في الفرقان رأس عشرين منها: ﴿وكان ربك بصيرا﴾.

---

(١) في م، د: «السابع» بدون واو العطف، وكذلك سائر أجزاء هذا الفصل.

(٢) وقد درجت على هذا القول جميع أو معظم طبعات المصاحف المنتشرة في بلادنا وفي المغرب أيضاً.

(٣) في م: «اثنتين».

والتاسع عشر: في النمل رأس خمس وخمسين منها: ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾[1]، وقيل رأس تسع: ﴿يشركون﴾[2].

والعشرون: في العنكبوت رأس خمس وأربعين منها: ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾.

والحادي والعشرون: في الأحزاب رأس ثلاث وعشرين منها: ﴿تبديلاً﴾، وقيل رأس ثلاثين: ﴿يسيراً﴾[3].

والثاني والعشرون: في يٓس رأس إحدى وعشرين / : ﴿مهتدون﴾، وقيل رأس ست[4] وعشرين: ﴿يعلمون﴾[5]. [١٢/أ]

والثالث والعشرون: في الزمر رأس إحدى وعشرين منها: ﴿الألباب﴾، وقيل رأس إحدى [وثلاثين][6] منها: ﴿تختصمون﴾[7].

والرابع والعشرون: في حٓم السجدة[8] رأس ست وأربعين منها: ﴿بظلام للعبيد﴾.

---

(١) وهذا القول هو المعتمد في المصاحف التي بين أيدينا.

(٢) سورة النمل: الآية ٥٩.

(٣) وهذا القول هو المعتمد في الطبعات التي بين أيدينا.

(٤) في م، د: «ستة».

(٥) في ب، م، ك: «يعملون»؛ وفي د: «يعلمون» وهو الصواب الذي أثبتناه. لكن المعهود في الطبعات المنتشرة في بلادنا أن رأس الجزء في الآية الثامنة والعشرين: ﴿وما كنا منزلين﴾.

(٦) في ب: «وثمانين».

(٧) في م: «يختصمون» بالياء.

(٨) في م، د، ك: «في سجدة المؤمن» وهو سهو، والمراد سورة فصلت، برقم (٤١).

والخامس والعشرون: في الجاثية رأس تسع وعشرين منها: ﴿ما كنتم تعملون﴾، وقيل: رأس اثنين وثلاثين منها: ﴿بمستيقنين﴾[1].

والسادس والعشرون: في الذاريات رأس عشر منها: [﴿الخراصون﴾][2]، وقيل: رأس[3] ثلاثين: ﴿الحكيم العليم﴾[4].

والسابع والعشرون: خاتمة الحديد.

والثامن والعشرون: خاتمة التحريم.

والتاسع والعشرون: خاتمة[5] المرسلات.

والثلاثون: آخر القرآن.

فصل

وأما[6] أجزاء ستين:[7]

فالأول: رأس خمس[8] وسبعين من البقرة: ﴿عقلوه وهم يعلمون﴾

(١) لكن في طبعات المصحف المنتشرة رأس الجزء الخامس والعشرين خاتمة الجاثية: (٣٧).

(٢) في ب: «الخارصون»، وهو مخالف للرسم العثماني.

(٣) في م: «بل رأس».

(٤) وعلى هذا القول درجت طبعات المصحف في بلادنا، وقوله: ﴿الحكيم﴾، ليس في م، د، ك.

(٥) في م: «آخر».

(٦) في م، د، ك: «فأما».

(٧) في م: «الستين».

(٨) في م: «خمسة».

والثاني[1]: رأس مائة وإحدى / وأربعين منها أيضاً: ﴿عما كانوا [م/٢٨] يعملون سيقول﴾[2].

والثالث: رأس مائتين [وإثنين][3] منها أيضاً: ﴿والله سريع الحساب﴾.

والرابع: رأس مائتين واثنين وخمسين منها: ﴿لمن المرسلين﴾.

والخامس: رأس خمس[4] عشرة آية من آل عمران: ﴿بصير بالعباد﴾.

والسادس: رأس تسعين منها: ﴿هم الضالون﴾.

والسابع: رأس مائة وثلاث وستين منها: ﴿على كل شيء قدير﴾.

والثامن: رأس ثلاث وعشرين من النساء: ﴿غفوراً رحيماً﴾.

والتاسع: رأس خمس وثمانين منها: ﴿مقيتاً﴾.

والعاشر: رأس مائة وسبع وأربعين منها: ﴿شاكراً عليماً﴾.

والحادي عشر: رأس ثلاث وعشرين من المائدة: ﴿إن كنتم مؤمنين﴾.

والثاني عشر: رأس إحدى وثمانين منها: ﴿كثيراً منهم فاسقون﴾.

والثالث عشر: رأس ثلاث وثمانين من الأنعام: ﴿يجحدون﴾.

والرابع عشر: رأس مائة وعشر آيات منها: ﴿يعمهون﴾.

---

(١) في م، د: «الثاني»، بدون واو العطف، وعلى شاكلته سائر أجزاء هذا الفصل فيهما.

(٢) قوله: ﴿سيقول﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) قوله: [واثنين]، ليس في ب.

(٤) في م: «خمسة».

والخامس عشر: رأس أربع آيات من الأعراف: ﴿أَوْهم قائلون﴾.
والسادس عشر: رأس سبع وثمانين آية منها: ﴿وهو خير الحاكمين﴾.
والسابع عشر: رأس مائة وسبع[1] وستين منها: ﴿لغفور رحيم﴾.
والثامن عشر: رأس أربعين من الأنفال: ﴿ونعم النصير﴾.
والتاسع عشر: رأس إحدى وثلاثين من التوبة: ﴿سبحانه عما يشركون﴾، وقيل: ثلاث وثلاثين[2]: ﴿ولو كره المشركون﴾.
والعشرون: رأس اثنين وتسعين منها: ﴿أَنْ لا يجدوا ما ينفقون﴾. / [١٢/ب]
والحادي [والعشرون][3]: رأس خمس وعشرين من يونس: ﴿إلى صراط مستقيم﴾.
والثاني والعشرون: رأس خمس آيات من هود: ﴿بذات الصدور﴾.
والثالث والعشرون: رأس سبع وثمانين منها: ﴿وإليه أُنيب﴾.
والرابع والعشرون: رأس اثنين وخمسين من يوسف: ﴿كيد الخائنين﴾.
والخامس والعشرون: رأس ثماني عشرة من الرعد: ﴿وبئس المهاد﴾.

---

(١) في م: «سبعة».
(٢) قوله: «وثلاثين»، سقط من م.
(٣) من م، ك، د، وفي الأصل: «عشرون» بدون عطف وتعريف، وهو سهو من الناسخ.

والسادس والعشرون: خاتمة إبراهيم.

والسابع والعشرون: رأس اثنين وأربعين من النحل: ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾. / [م/٢٩]

والثامن والعشرون: رأس آية من بني إسرائيل: ﴿البصير﴾.

والتاسع والعشرون: رأس ست وتسعين منها: ﴿خبيراً بصيراً﴾.

الثلاثون: رأس أربع وسبعين من الكهف: ﴿نكراً﴾.

والحادي والثلاثون: رأس ثمانين من مريم: ﴿فرداً﴾.

والثاني والثلاثون: خاتمة طه.

والثالث والثلاثون: خاتمة الأنبياء.

والرابع والثلاثون: خاتمة الحج.

والخامس والثلاثون: رأس عشرين من النور: ﴿رؤوف رحيم﴾.

والسادس والثلاثون: رأس عشرين من الفرقان: ﴿وكان ربك بصيرا﴾.

والسابع والثلاثون: رأس مائة وإحدى وخمسين من الشعراء: ﴿أمر المسرفين﴾.

والثامن والثلاثون: رأس خمس وخمسين من النمل: ﴿تجهلون﴾.

والتاسع والثلاثون: رأس سبع وأربعين من القصص: ﴿ونكون[1] من المؤمنين﴾.

والأربعون: رأس خمس وأربعين من العنكبوت: ﴿ما تصنعون﴾.

---

(١) في م: «وتكون» وهو سهو من الناسخ.

والحادي والأربعون: رأس إحدى عشرة[1] آية من لقمان: ﴿في ضلال مبين﴾.

والثاني والأربعون: رأس ثلاثين من الأحزاب: ﴿على اللَّه يسيرا﴾.

والثالث والأربعون: رأس ثلاثين من سبأ: ﴿ولا يستقدمون﴾.

والرابع والأربعون: رأس خمس وعشرين من يٓس: ﴿قومي يعلمون﴾.

والخامس والأربعون: رأس مائة وأربع وأربعين من الصافات: ﴿يوم يبعثون﴾.

والسادس والأربعون: رأس ثلاثين من الزمر: ﴿تختصمون﴾[2].

والسابع والأربعون: رأس أربعين من المؤمن: ﴿بغير حساب﴾[3].

والثامن والأربعون: رأس ست وأربعين من حٓم السجدة: ﴿بظلام للعبيد﴾[4].

والتاسع / والأربعون: رأس اثنين وثلاثين من الزخرف: ﴿مما يجمعون﴾[5]. [١٣/أ]

والخمسون: رأس اثنين وثلاثين من الجاثية: ﴿بمستيقنين﴾.

والحادي والخمسون: رأس سبع آيات من الفتح: ﴿وكان اللَّه عزيزاً حكيماً﴾.

---

(١) في م: «عشر».

(٢) كذا في الأصل ب، وفي د. لكن هذه الآية هي الحادية والثلاثون، وفي نسخة م، ك: ﴿وإنهم ميتون﴾ وهي الآية الثلاثون.

(٣) المراد سورة غافر: ٤٠.

(٤) المراد سورة فصلت: ٤٦.

(٥) في م: ﴿تجمعون﴾.

والثاني والخمسون: رأس ثلاثين من الذاريات: ﴿الحكيم العليم﴾.

والثالث والخمسون: رأس إحدى عشرة[1] من سورة الرحمن عز[2] وجل / : ﴿ذات الأكمام﴾. [م/٣٠]

والرابع والخمسون: خاتمة الحديد.

والخامس والخمسون: رأس خمس آيات من الصف: ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾.

والسادس والخمسون: خاتمة التحريم.

والسابع والخمسون: رأس عشر آيات[3] من سورة الجن: ﴿رشداً﴾.

والثامن والخمسون: خاتمة المرسلات.

والتاسع والخمسون: خاتمة الغاشية.

والستون: آخر القرآن. والله أعلم[4].

* * *

---

(١) في م: «أحد عشر».

(٢) قوله: «عز وجل» ليس في م، ك.

(٣) قوله: «آيات»، ليس في م، ك.

(٤) قوله: «والله أعلم»، ليس في م، ك.

بـــاب[1]
عدد آيات السور[2]

فاتحة الكتاب[3]: سبع آيات بلا خلاف في جملتها، واختلف في

---

(١) في ك: «فصل»، والباب كله ليس في ج.

(٢) من أوجه الحكمة في تسوير القرآن سوراً عدة أمور، منها:

١ ـ أن كل سورة معجزة، ولو كانت قصيرة كسورة الكوثر.

٢ ـ أن كل سورة نمط مستقل، فسورة يوسف تترجم قصته، فالسورة لها وحدة موضوعية.

٣ ـ تدريج الناشئة في تعلم القرآن وحفظه من قصار السور إلى طوالها.

٤ ـ نشاط القارىء عند إتمام سورة لشعوره بإنجاز مرحلة، فتتوجه همته إلى غيرها. (للتوسع انظر الإتقان: ١٨٦/١؛ والمناهل: ٣٤٤/١).

وهناك أحكام وفوائد لمعرفة الآي وفواصلها، أهمها:

١ ـ من جهل الفاتحة وجب عليه بدلها سبع آيات في الصلاة.

٢ ـ يجب على الخطيب أن يقرأ في خطبته آية كاملة.

٣ ـ العمل بالسنة في قراءة عدد من الآيات، فيقرأ في الصبح ستين آية إلى مائة.

٤ ـ الوقف على رؤوس الآي. وهو سنة عند بعض العلماء.

٥ ـ انعقد الإجماع على أن الصلاة لا تصح بنصف آية. وقال بعضهم: تجزيء بآية، وقال آخرون: بثلاث، وآخرون: بسبع.

٦ ـ الإعجاز يقع بآية طويلة تامة المعنى، أو بثلاث قصار تم فيهن المعنى المعروض.

للتوسع انظر (الإتقان: ١٩٦/١؛ والمناهل: ٣٣٧/١ ـ ٣٣٨؛ وبيّنات المعجزة الخالدة: ص ١٦١ ـ ١٦٢؛ وإعجاز القرآن، للباقلاني: ص ٢٥٥، ٢٨٦).

(٣) في م: «الفاتحة».

آيتين منها: فعدَّ الكوفيون والمكيون وجماعة من الصحابة والتابعين ﴿بسم اللّٰه الرحمن الرحيم﴾ آية، وتركوا ﴿أنعمت عليهم﴾.

وعدَّ الشاميون والبصريون ﴿أنعمت عليهم﴾ آية.

سورة[1] البقرة: مائتان وخمس وثمانون آية في عدّ الشامي والمكي والمدني، وست في عدد الكوفي، وسبع في عدد البصري وعطاء بن يسار[2].

اختلافها إحدى عشرة آية، عدَّ الكوفي ﴿الم﴾ آية.

وعدَّ الشامي ﴿مرضاً ولهم عذاب أليم﴾[3]، آية، وترك ﴿مصلحون﴾.

---

(١) قوله: «سورة»، ليس في م. وكذلك أسماء جميع السور كتبت في م مجردة إلا قوله: «سورة المزمل». ونكتفي بهذا التنويه عن التكرار في كل موضع.

(٢) **أقول: يعلم كل باحث أن تسوير السور جاء توقيفاً لا اجتهاداً، وأنه من وحي اللّٰه إلى رسوله صلى اللّٰه عليه وسلم.**

أما عدُّ الآيات فإنه في مصاحفنا في الشرق الإسلامي مأخوذ عن أهل الكوفة. بإسناد قرائهم إلى أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم. وإذا وجدت اختلافاً بين القراء في عدّ آيات سورة البقرة ـ كما لاحظت أعلاه ـ أو في غيرها من السور، فذلك لا يوهم وجود زيادة في كلمات النص القرآني إطلاقاً، بل الاختلاف في التعداد والنص المعدود واحد لا زيادة فيه ولا نقصان. وإذا كان معرفة الآيات أمراً توقيفياً فإن سبب الاختلاف في عدّها أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي ليعرفها أصحابه. وربما يقرأ بعد ذلك فيصلُ الآية بما بعدها بغية اكتمال المعنى في المتلو، فيظن السامع أنهما آية واحدة. ولربما توقف النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وسط آية أحياناً للتنفس؛ أوْ لإظهار المعنى وجواز الوقف. والأمر هين يسير، لأنه لا يتأتى عن ذلك أدنى زيادة في النص مهما تفاوت حسابهم في عدِّ الآيات. فالنص المعدود واحد عند الجميع لا اختلاف فيه. (انظر: الإتقان: ١/١٨٨؛ والمناهل: ١/٣٣٧).

(٣) سورة البقرة: الآية ١٠.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان والبصري ﴿إنما نحن مصلحون﴾[1] آية.

وعدَّ البصري ﴿أنْ يدخلوها إلا خائفين﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي والبصري ﴿واتقونِ[3] يا أُولي الألباب﴾ آية؛ إلا [أنّ][4] عن الشاميين خلافاً[5] في هذا.

وعدَّ الكوفي والشامي والمكي والمدني الأول والبصري ﴿وماله في الآخرة من خلاق﴾[6] آية.

وعدَّ المكي والمدني الأول[7] ﴿يسألونك[8] ماذا ينفقون﴾ آية.

وعدَّ المكي والشامي والكوفي والمدني الأخير ﴿يبين اللَّه لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾[9] بعد المائتين[10] آية.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١١٤.

(٣) في ب، ك، م: ﴿واتقوني﴾بإثبات ياء بعد النون خلافاً لرسم مصحفنا والآية من سورة البقرة: ١٩٧.

(٤) قوله: «أن» ليس في ب، د.

(٥) في م: «خلاف فيها»، وفي موضعها في ك: طمس.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٠٠.

(٧) قوله: «الأول»، ليس في م.

(٨) في جميع النسخ ﴿ويسألونك﴾ بإثبات واو قبلها، خلافاً لرسم المصحف. والآية من سورة البقرة: ٢١٥.

(٩) سورة البقرة: الآية ٢١٩.

(١٠) قوله: «بعد المائتين» في موضعه بياض في م.

وعدَّ البصري ﴿إلا أن تقولوا قولاً معروفاً﴾[1] آية، وتركها المكي والمدني الأول.

[2]وعدَّ المكي والمدني الأخير والبصري ﴿الحي القيوم﴾[3] آية.

وعدَّ المدني الأول[2] ﴿يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾[4] آية.

سورة آل عمران: / مائتا آية بلا خلاف في جملتها، إلا ما حكى [م/٣١] بعض الرواة أنها تنقص آية على عدد أهل الشام، قال: لأنهم لم يعدوا ﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾[5] آية؛ والأول أصح.

واختلفوا في سبع آيات منها فعدَّ الكوفي ﴿الم﴾ آية. /. [١٣/ب]

وعدَّ الكوفي والبصري ﴿وأنزل الفرقان﴾[6] آية.

وعدَّ الكوفي ﴿ويُعلمه[7] الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾[8] آية.

وعدَّ البصري ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾[9] آية.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٥، وفي م: ﴿يقولوا﴾ بالياء وهو خطأ من الناسخ.

(٢-٢) ساقط من م.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٥٧.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٩٢.

(٦) سورة آل عمران: الآية ٤.

(٧) في ب، م، ك: ﴿ونعلمه﴾ خلافاً للمصحف.

(٨) سورة آل عمران: الآية ٤٨.

(٩) سورة آل عمران: الآية ٤٩.

وعدَّ الشامي والمكي والمدني الأول ومن المدني الأخير شيبة ونافع ﴿حتى تُنفقوا مما تحبون﴾[1] آية.

وعدَّ أبو جعفر وحده من أهل المدينة وتابعه الشامي ﴿مقامُ إبراهيم﴾[2] فعدّاها آية.

سورة النساء: مائة وخمس وسبعون آية في عدِّ المكي والمدنيين والبصري وعطاء بن يسار، وست في عدد الكوفي، وسبع في عدد الشامي، اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي والشامي ﴿أن [تضلوا][3] السبيل﴾ آية.

وعدَّ الشامي وحده ﴿فيعذبهم عذاباً أليماً﴾[4] عند آخرها آية.

سورة المائدة: مائة وعشرون آية في عدِّ الكوفي، واثنتان وعشرون في عدِّ الشامي والمكي والمدني، وثلاث في عدِّ البصري وعطاء بن يسار، اختلافها ثلاث آيات:

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿أَوْفوا بالعقود﴾[5] آية.

وعدّوا أيضاً: ﴿ويعفوا عن كثير﴾[6] آية.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٢.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٣) في ب، ك: ﴿يضلوا﴾ بالياء، الآية من سورة النساء: ٤٤.

(٤) سورة النساء: الآية ١٧٣.

(٥) سورة المائدة: الآية ١.

(٦) سورة المائدة: الآية ١٥.

وعدَّ البصري وحده ﴿فإنكم غالبون﴾[1] آية.

سورة الأنعام: مائة وخمس[2] وستون في عدّ الكوفي، وست في عدّ الشامي والبصري وعطاء، وسبع في عد المكي والمدني، اختلافها أربع آيات:

عدَّ المكي والمدنيان ﴿وجعل الظلمات والنور﴾[3] آية، فاختلف[4] عن المدني الأول في قوله ﴿من طين﴾[5] فروي أنهم كانوا يعدونها آية، فمن عدها آية لم يعدّ ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ آية.

وعدَّ الكوفي ﴿قلْ لستُ عليكم بوكيل﴾[6] آية /. [م/٣٢]

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿ويوم يقول كن فيكون﴾[7] آية.

وعدّوا أيضاً: ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم﴾[8] آية. وترك الكوفي هاتين الآيتين.

سورة الأعراف: مائتان وخمس آيات في عدّ الشامي والبصري

---

(١) سورة المائدة: الآية ٢٣.

(٢) في م: «خمسة».

(٣) سورة الأنعام: الآية ١.

(٤) في م، ك: «واختلف».

(٥) سورة الأنعام: الآية ٢.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦٦.

(٧) سورة الأنعام: الآية ٧٣.

(٨) سورة الأنعام: الآية ١٦١.

وعطاء، وست في عدّ الكوفي والمكي والمدنيين، اختلافها خمس آيات:

عدَّ الكوفي ﴿الٓمٓصٓ﴾ آية.

وعدَّ الشامي والبصري ﴿وادعوه مخلصين له الدين﴾[1] آية.

[وعدَّ الكوفي][2] ﴿كما بدأكم تعودون﴾[3] آية.

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿فآتهم عذاباً ضعفاً من النار﴾[4] آية.

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾[5] آية.

[١٤/أ] **سورة الأنفال**: / خمس وسبعون آية في عدّ الكوفي، وست في عدّ المكي والمدنيين والبصري وعطاء، وسبع في عدّ الشامي. اختلافها ثلاث آيات:

عدَّ الشامي والبصري ﴿ثم يغلبون﴾[6] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿ولكنْ ليقضي اللَّه أمراً كان مفعولاً﴾[7] آية.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٩.

(٢) قوله: «وعد الكوفي» ليس في ب، د.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٢٩.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٣٨.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٣٧.

(٦) في م: «تغلبون» بالتاء. والآية من سورة الأنفال: ٣٦.

(٧) سورة الأنفال: الآية ٤٢.

وعدَّ الشامي [**والكوفي**][1] والمدنيان ﴿هو الـذي أيدك بنصـره وبالمؤمنين﴾[2] آية.

سورة التوبة: مائة وتسع[3] وعشرون آية في عدِّ الكوفي، وثلاثون في عدِّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء. اختلافها ثلاث آيات:

[عدَّ][4] البصري ﴿أنَّ اللَّه بريء من المشركين ورسوله﴾[5] كذا ذكره ابن شيطا، وهو عجيب.

وعدَّ الشامي ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾[6] [آية][7].

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿ألمْ يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود﴾[8] آية.

سورة يونس: مائة وتسع آيات في عدِّ الكوفي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وعشر في عدِّ الشامي. اختلافها ثلاث آيات:

---

(١) في الأصل ب: «والكوفة» وهو سهو من الناسخ.
(٢) سورة الأنفال: الآية **٦٢**.
(٣) في م: «وسبع..» وهو تصحيف من الناسخ.
(٤) في الأصل: «عند».
(٥) قوله: ﴿ورسوله﴾ ليس في م، ك، د. والآية في سورة التوبة: **٣**.
(٦) سورة التوبة: الآية **٣٩**.
(٧) في ب: **«الآية»**.
(٨) سورة التوبة: الآية **٧٠**.

[م/٣٢] [عدَّ][1] الشامي وحده / ﴿دعوا اللَّه مخلصين له الدين﴾[2] آية.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان والبصري ﴿لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين﴾[3] آية، ولم يعدها الشامي.

وعدَّ الشامي وحده ﴿وشفاء لما في الصدور﴾[4].

سورة هود: مائة وإحدى وعشرون آية في عدِّ المكي والمدني الأخير والبصري وعطاء، [واثنتان][5] وعشرون في عدِّ المدني الأول والشامي سوى أهل حمص، وثلاث وعشرون في عدِّ الكوفي وأهل حمص. اختلافها سبع آيات:

عدَّ الكوفي ﴿واشهدوا[6] أني بريء مما تشركون﴾[7] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والكوفي والمدنيان ﴿يجادلنا[8] في قوم لوط﴾ آية، وتركها البصري.

وعدَّ المكي والمدني الأخير ﴿حجارة من سجيل﴾[9] آية، وتركا ﴿منضود﴾[9].

---

(١) في ب: «عند».

(٢) سورة يونس: الآية ٢٢.

(٣) سورة يونس: الآية ٢٢.

(٤) سورة يونس: الآية ٥٧.

(٥) في الأصل: «واثنان».

(٦) في م: ﴿واشهد﴾، والاية في سورة هود: ٥٤.

(٧) قوله: «آية»، ليس في م.

(٨) في م: ﴿تجادلنا﴾ بالتاء. والآية في سورة هود: ٧٤.

(٩) سورة هود: الآية ٨٢.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري ﴿منضود﴾ آية.

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿بقية اللّه خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والبصري ﴿ولا يزالون مختلفين﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري ﴿اعملوا على مكانتكم إنا عاملون﴾[3] آية.

سورة يوسف: مائة وإحدى عشرة آية في عدّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة الرعد: ثلاث وأربعون آية في عدَّ الكوفي، وأربع / في عدِّ [١٤/ب] المكي والمدنيين، وخمس في عدِّ البصري وعطاء، وسبع وأربعون في عدَّ الشامي. اختلافها خمس آيات:

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿**أئنا** لفي خلق جديد﴾[4] آية، وتركها الكوفي.

وعدَّ الشامي وحده ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير﴾[5] آية.

---

(١) سورة هود: الآية ٨٦.
(٢) سورة هود: الآية ١١٨.
(٣) سورة هود: الآية ١٢١.
(٤) سورة الرعد: الآية ٥.
(٥) سورة الرعد: الآية ١٦.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿أَمْ هل تستـوي[1] الظلمات والنور﴾ آية، /. [م/٣٤]

وعدَّ الشامي وحده ﴿أولئك لهم سوء الحساب﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي [والكوفي][3] والبصري ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾[4] آية، وتركها الحجازي.

سورة إبراهيم: إحدى وخمسون آية في عدِّ البصري وعطاء، واثنتان وخمسون في عدِّ الكوفي، وأربع وخمسون في عـدِّ المكي والمدنيين وأهل حمص، وخمس وخمسون في عدِّ الشامي سوى أهل حمص. خلافها سبع آيات:

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان ﴿لتخرج[5] الناس من الظلمات إلى النور﴾[6] آية، وعدوا أيضاً ﴿أن أَخرجْ قومك من الظلمات إلى النور﴾[7] آية.

وعدَّ المكي والمدنيان والبصري ﴿ألمْ يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود﴾[8] آية.

---

(١) في م: ﴿يستوي﴾، والآية في سورة الرعد: ١٦.
(٢) سورة الرعد: الآية ٢١.
(٣) في الأصل ب: «والمكي»، وهو تصحيف من الناسخ.
(٤) سورة الرعد: الآية ٢٣.
(٥) في م: ﴿ليخرج﴾ بالياء.
(٦) سورة إبراهيم: الآية ١.
(٧) سورة إبراهيم: الآية ٥.
(٨) سورة إبراهيم: الآية ٩.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول ﴿إن يشأْ يُذهبكم ويأت بخلق جديد﴾[1] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأخير والبصري ﴿وفرعها في السماء﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي[3] والكوفي والمكي والمدنيان ﴿وسخر لكم الليل والنهار﴾[4] آية.

وعدَّ الشامي وحده ﴿عما يعمل الظالمون﴾[5] آية.

سورة الحجر: تسع وتسعون آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف في شيء منها.

سورة النحل: مائة وثمان وعشرون آية[6] في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة بني إسرائيل: مائة وعشر آيات في عدِّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وإحدى عشرة آية في عدِّ الكوفي، خلافها آية واحدة:

عدَّ الكوفي وحده ﴿يخرون للأذقان سجداً﴾[7] آية.

---

(١) سورة إبراهيم: الآية ١٩.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٢٤.

(٣) قوله: «الشامي»، سقط من م.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٢٣.

(٥) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.

(٦) في ب: «آية آية» بالتكرار سهواً.

(٧) سورة الإسراء: الآية ١٠٧، وتسمى سورة بني اسرائيل كما ثبت أعلاه.

سورة الكهف: مائة وخمس آيات في عدِّ المكي والمدنيين، وسبع في عدِّ الشامي، وعشر في الكوفي، و[إحدى][1] عشرة / ومائة في عدِّ البصري وعطاء، خلافها [إحدى][1] عشرة آية: [م/٣٥]

عدَّ الكوفي والمكي والمدنيان والبصري ﴿وزدناهم هدى﴾[2] آية، وتركها الشامي.

[١٥/أ] وعدَّ المدني / الأخير ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾[3] آية، وترك ﴿إني فاعل ذلك غداً﴾[4].

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأوَّل والمكي والبصري ﴿إني فاعل ذلك غداً﴾[4] آية.

وعدَّ الشامي والمكي في رواية، والكوفي والمدني الأخير والبصري ﴿وجعلنا بينهما زرعاً﴾[5] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري ﴿ما أظن أن تبيد هذه أبداً﴾[6] آية، وفي رواية أن الشامي لم يعدَّها، والصحيح أنه كان يعدَّها.

---

(١) في ب: «أحد» في الموضعين.
(٢) سورة الكهف: الآية ١٣.
(٣) سورة الكهف: الآية ٢٢.
(٤) سورة الكهف: الآية ٢٣.
(٥) سورة الكهف: الآية ٣٢.
(٦) سورة الكهف: الآية ٣٥.

وعدَّ الكوفي والبصري [(١ ﴿فاتبع سبباً﴾(٢) آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدني الأول والبصري](١) ﴿ووجد عندها **قوماً**﴾(٣) آية.

وعدَّ الكوفي والبصري ﴿قُلْ هلْ نُنبئكم(٤) بالأخسرين أعمالاً﴾(٥) آية، وتركها الحجازي.

سورة مريم: ثمان وتسعون آية في عدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري وعطاء، وتسع وتسعون في عدَّ المكي والمدني الأخير. خلافها في ثلاث آيات:

عدَّ الكوفي ﴿كهيعص﴾(٦) آية.

وعدَّ المكي والمدني الأخير ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم﴾(٧) آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿فليمددْ له الرحمـٰن مداً﴾(٨) آية، وتركها الكوفي.

(١-١) ساقط من الأصل ب.

(٢) سورة الكهف: الآية ٨٥.

(٣) سورة الكهف: الآية ٨٦.

(٤) في ب، د: ﴿أنبئكم﴾.

(٥) سورة الكهف: الآية ١٠٣.

(٦) سورة مريم: الآية ١.

(٧) سورة مريم: الآية ٤١.

(٨) سورة مريم: الآية ٧٥.

سورة طـه: مائة واثنتان وثلاثون آية في عدِّ البصري وعطاء، وأربع في عدِّ المكي والمدنيين، وخمس في عدِّ الكوفي، وثمان في عدِّ أهل حمص، وأربعون في عدِّ الشامي سوى أهل حمص. خلافها إحدى وعشرون آية:

عدَّ الكوفي ﴿طـه﴾(١) آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمكي والمدنيان ﴿كي نسبحك كثيراً﴾(٢) آية، وعدُّوا أيضاً ﴿ونذكرك كثيراً﴾(٣) آية.

[م/٣٦] وعدَّ أهل حمص ﴿فاقذفيه في اليم﴾(٤). /

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان ﴿وألقيتُ عليك محبةً مني﴾(٥).

وعدَّ الشامي وحدهُ ﴿كي تَقر عينُها ولا تحزن﴾(٦) آية.

وعدَّ الشامي والبصري ﴿وفتناك فتوناً﴾(٧) آية.

وعدَّ الشامي وحدهُ ﴿فلبثت سنين في أهل مدين﴾(٨) آية.

---

(١) سورة طه: الآية ١.
(٢) سورة طه: الآية ٣٣.
(٣) سورة طه: الآية ٣٤.
(٤) سورة طه: الآية ٣٩.
(٥) سورة طه: الآية ٣٩.
(٦) سورة طه: الآية ٤٠.
(٧) سورة طه: الآية ٤٠.
(٨) سورة طه: الآية ٤٠.

وعدَّ الشامي والكوفي ﴿واصطفيتك لنفسي﴾[1] آية.

وعدَّ الشامي وحده ﴿فأرسل معنا بني إسرائيل﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي وحده ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾[3] آية.

وعدَّ الكوفي وحده ﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾[4] آية، وفي رواية أن الشامي تابع الكوفي على ذلك.

وعدَّ المكي والمدني الأول ﴿غضبان أسفاً﴾[5] آية.

وعدَّ المدني الأخير ﴿وعداً حسناً﴾[6] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمكي والمدني / الأول والبصري [١٥/ب] ﴿فكذلك ألقى السامري﴾[7] آية. ونقل في رواية أن الشامي لم يعدَّها.

وعدَّ المكي والمدني الأول ﴿إلهكم وإله موسى﴾[8] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأخير والبصري ﴿فنسي﴾[9] آية، أعني هذه الكلمة وحدها.

---

(١) سورة طه: الآية ٤١.

(٢) سورة طه: الآية ٤٧.

(٣) سورة طه: الآية ٧٧.

(٤) سورة طه: الآية ٧٨.

(٥) سورة طه: الآية ٨٦.

(٦) سورة طه: الآية ٨٦.

(٧) سورة طه: الآية ٨٧.

(٨) سورة طه: الآية ٨٨.

(٩) سورة طه: الآية ٨٨.

وعدَّ المدني الأخير ﴿ألا[1] يرجع إليهم قولاً﴾[2] آية.

وعدَّ الكوفي ﴿إذْ رأيتهم ضلوا﴾[3] آية.

وعدَّ الشامي والبصري ﴿قاعاً صفصفاً﴾[4] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿يأتينكم مني هدىٰ﴾[5] آية، وعدُّوا أيضاً ﴿زهرة الحيوة الدنيا﴾[6] آية، وتركها الكوفي.

سورة الأنبياء: مائة وإحدى عشرة آية في عدِّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، واثنتا عشرة آية في عدِّ الكوفي، خلافها آية واحدة:

[عدَّ الكوفي وحده][7] ﴿ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾[8] [آية][9].

سورة الحج: أربع وسبعون آية[10]في عدِّ الشامي، وخمس[10]في

---

(١) في م: «لا يرجع».

(٢) سورة طه: الآية ٨٩.

(٣) سورة طه: الآية ٩٢.

(٤) سورة طه: الآية ١٠٦.

(٥) سورة طه: الآية ١٢٣.

(٦) سورة طه: الآية ١٣١.

(٧) من م، د، ك.

(٨) سورة الأنبياء: الآية ٦٦.

(٩) من م فقط.

(١٠-١٠) قوله: «في عدَّ الشامي، وخمس» سقط من م.

عدِّ البصري وعطاء، وست في عدِّ المدنيين، وسبع في عدِّ المكي، وثمان وسبعون في عدِّ الكوفي. خلافها خمس آيات:

عدَّ الكوفي وحده ﴿من فوق رؤوسهم الحميم﴾[1] آية.

وعدَّ أيضاً وحده ﴿ما في بطونهم والجلود﴾[2] آية.

وعدَّ / الكوفي والمكي والمدنيان والبصري ﴿وعاد وثمود﴾[3] آية. [م/٣٧]

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان ﴿وقوم لوط﴾[4] [آية][5].

وعدَّ المكي وحده ﴿هو سماكم المسلمين﴾[6] آية، وقيل ليستْ عندهم بآية، واللَّه أعلم[7].

سورة المؤمنين[8]: مائة وثمان عشرة آية في عدِّ الكوفي وأهل حمص، وتسع عشرة في عدِّ الشامي، سوى أهل حمص، وفي عدِّ المكي والمدنيين والبصري وعطاء. خلافها آية واحدة:

---

(١) سورة الحج: الآية ١٩.
(٢) سورة الحج: الآية ٢٠.
(٣) سورة الحج: الآية ٤٢.
(٤) سورة الحج: الآية ٤٣.
(٥) من م، ك قوله: «آية».
(٦) سورة الحج: الآية ٧٨.
(٧) قوله: «واللَّه أعلم» ليس في م، د، ك.
(٨) في م: «المؤمنون» ولم يورد كلمة «سورة» جرياً على طريقته باختصارها في هذا الباب.

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون﴾[1] آية، و تركها الكوفي.

سورة النور: اثنتان وستون آية في عدِّ المكي والمدنيين، وثلاث في عدِّ أهل حمص، وأربع في عدِّ الشامي، سوى حمص، وفي عدِّ الكوفي وعطاء بن يسار. خلافها آيتان:

عدَّ الشامي والكوفي والبصري ﴿بالغدو والآصال﴾[2] آية.

وعدُّوا أيضاً ﴿يذهب بالأبصار﴾[3] وتركهما[4] الحجازي.

وعدُّوا كلهم غير أهل حمص ﴿لأُوْلي الأبصار﴾[5].

سورة الفرقان: سبع وسبعون آية في عدِّ الجميع، لا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة الشعراء: مائتان وست وعشرون آية في عد المكي والمدني الأخير والبصري وعطاء، وسبع في عد الشامي / والكوفي والمدني الأول. خلافها أربع آيات: [١٦/أ]

عدَّ الكوفي ﴿طسم﴾[6] آية.

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ٤٥.

(٢) سورة النور: الآية ٣٦.

(٣) سورة النور: الآية ٤٣. وزاد في م قوله: «آية».

(٤) في م، ك، د: «وتركها» بالإفراد.

(٥) سورة النور: الآية ٤٤.

(٦) سورة الشعراء: الآية ١.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿فلسوف تعلمون﴾[1] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمكي والمدنيان ﴿أين ما[2] كنتم تعبدون﴾[3] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري ﴿وما تنزلت به الشياطين﴾[4] آية.

سورة النمل: ثلاث وتسعون آية في عد الكوفي، وأربع في عد الشامي والبصري وعطاء، وخمس في عد المكي والمدنيين. اختلافها آيتان:

عدَّ المكي والمدنيان ﴿وأولوا بأس شديد﴾[5] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصريون ﴿ممرد من قوارير﴾[6] آية.

سورة القصص: اثنتان وثمانون آية، / ليس في جملتها خلاف [م/٣٨]

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٤٩.
(٢) في م: «أينما» خلافاً لرسم المصحف.
(٣) سورة الشعراء: الآية ٩٢.
(٤) سورة الشعراء: الآية ٢١٠.
(٥) سورة النمل: الآية ٣٣.
(٦) سورة النمل: الآية ٤٤.

بينهم، غير عثمان بن عطاء[1] فإنها في عدده ست، واختلفوا في آيتين منها:

فعدَّ الكوفي ﴿طسم﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والبصري ﴿أمة[3] من الناسِ يسقون﴾[4]، وتركها الكوفي.

سورة العنكبوت: تسع وستون آية ليس في جملتها بينهم اختلاف إلا في قول أهل حمص فإنها في عددهم سبعون آية، واختلفوا في ثلاث آيات منها:

فعدَّ الكوفي ﴿الٓم﴾[5] آية.

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿وتقطعون السبيل﴾[6] آية.

وعدَّ الشامي والبصري ﴿مخلصين له الدين﴾[7] [آية][8].

---

(١) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي؛ ضعفه ابن معين. روى عنه ابن المبارك وابن وهب. توفي سنة إحدى وخمسين ومائة. (الخلاصة: ٢/٢١٨ ـ ٢١٩؛ وتهذيب التهذيب: ٧/١٣٨).

(٢) سورة القصص: الآية ١.

(٣) قوله: «أمة» ليس في م.

(٤) سورة القصص: الآية ٢٣.

(٥) سورة العنكبوت: الآية ١.

(٦) سورة العنكبوت: الآية ٢٩.

(٧) سورة العنكبوت: الآية ٦٥.

(٨) قوله: «آية» من م، د، ك.

وروي عن أهل حمص أنهم عدُّوا ﴿أفبالباطل يُؤمنون﴾[1] [آية][2].

سورة الروم: تسع وخمسون آية في عد المكي والمدني الأخير، وستون في عد الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري وعطاء. اختلافها أربع آيات:

عدَّ الكوفي ﴿الٓم﴾[3] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري ﴿غُلبت الروم﴾[4] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدني الأخير والبصري ﴿في بضع سنين﴾[5] آية.

وعدَّ المدني الأول ﴿يُقسم المجرمون﴾[6] آية.

سورة لقمان: [ثلاث][7] وثلاثون آية في عدّ المكي والمدنيين، وأربع في عدّ الشامي والبصري وعطاء، اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي ﴿الٓم﴾[8] آية.

وعدَّ الشامي والبصري ﴿دعوا اللَّه مخلصين له الدين﴾[9] آية.

---

(1) سورة العنكبوت: الآية ٦٧.

(2) قوله: «آية» من م، د، ك.

(3) سورة الروم: الآية ١.

(4) سورة الروم: الآية ٢.

(5) سورة الروم: الآية ٤.

(6) سورة الروم: الآية ٥٥.

(7) قوله: «ثلاث» من م، ك، د، وهو في ب «ثلاثة».

(8) سورة لقمان: الآية ١.

(9) سورة لقمان: الآية ٣٢.

سورة السجدة: [تسع][1] وعشرون آية في [عدّ][1] البصري وعطاء، وثلاثون آية في عدّ الشامي والكوفي والمكي والمدنيين. اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي ﴿الٓمٓ﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان ﴿أئنا لفي خلق جديد﴾[3] آية.

[١٦/ب] **سورة الأحزاب**: / ثلاث وسبعون آية في عدّ الجميع، بلا خلاف في شيء منها.

سورة سبأ: أربع وخمسون آية في عدّ الكوفي والمكي والمدنيين [م/٣٩] والبصري وعطاء، وخمس في عدّ الشامي. اختلافها آية / واحدة:

عدَّ الشامي وحده ﴿عن يمين وشمال﴾[4] آية.

سورة الملائكة[5]: أربع وأَربعون آية في عدّ أهل حمص، وخمس في عدّ الكوفي والمكي والمدني[6] الأول والبصري وعطاء، وست في عدّ المدني[6] الأخير [7]والشامي سوى الحمصي. اختلافها سبع آيات:

عدَّ[7] الشامي والبصري ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد﴾[8] آية.

---

(١) قوله: «عدّ» من م، د، ك. كذا قوله: «تسع» وهو في ب «تسعة».

(٢) سورة السجدة: الآية ١.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٠.

(٤) سورة سبأ: الآية ١٥.

(٥) وهي سورة فاطر.

(٦) قوله: «والمدني»: ليس في م في كل من الموضعين.

(٧-٧) قوله: «الشامي... عدَّ»: ساقط من م.

(٨) سورة فاطر: الآية ٧.

وعدَّ الشامي والكوفي والمكي والمدنيان ﴿ويأت بخلق جديد﴾[1] آية.

وعدَّ كلهم غير أهل البصرة ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾[2] آية، وقوله: ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾[3] آية، وتركهما البصري.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان والبصري ﴿وما أنت بِمسمع مَن في القبور﴾[4] آية.

وعدَّ البصري ﴿إن اللَّه يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾[5] آية.

وعدَّ الشامي والمدني الأخير والبصري ﴿فلن تجد لسنة اللَّه تبديلاً﴾[6] آية[7].

سورة يس: [اثنتان][8] وثمانون آية في عدّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وثلاث في عدّ الكوفي. اختلافها آية واحدة: [عدَّ][9] الكوفي ﴿يس﴾ آية.

---

(١) سورة فاطر: الآية ١٦.

(٢) سورة فاطر: الآية ١٩.

(٣) سورة فاطر: الآية ٢٠.

(٤) سورة فاطر: الآية ٢٢.

(٥) سورة فاطر: الآية ٤١.

(٦) سورة فاطر: الآية ٤٣.

(٧) قوله: «آية»: من م، ك.

(٨) في ب: «اثنان».

(٩) في ب: «عند».

سورة الصافات: مائة وإحدى وثمانون آية في [عدّ][1] أبي جعفر المدني والبصري وعطاء، واثنتان وثمانون في عدّ الشامي والكوفي والمدني الأول وشيبة ونافع من المدني الأخير. اختلافها آيتان:

عدَّ[2] الشامي والمكي والكوفي والمدنيان ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون﴾[3] آية.

و[4]عدَّ أهل العدد كلهم ﴿وإنْ كانوا ليقولون﴾[5] آية، إلا أبا جعفر المدني وحده فإنه ما عدها آية، فلذلك صارت[6] جملتها مائة وإحدى وثمانين آية في عدّ أبي جعفر وحده من المدني الأخير؛ مثل البصري وعطاء في الجملة، وجميع العادّين عدُّوا ﴿من كل جانب﴾[7] آية / إلا أهل حمص فإنهم لم يعدُّوها آية، وعدُّوا ﴿دحوراً﴾[8] [آية][9]. [١٧/أ]

[م/٤٠] **سورة / ص**: ست وثمانون آية في عدّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وثمان وثمانون في عدّ الكوفي وحده. اختلافها ثلاث آيات:

---

(١) قوله: «عدّ»: من م، د، ك.

(٢) في م، د: «وعد».

(٣) سورة الصافات: الآية ٢٢.

(٤) في م، د: «عد» بدون واو.

(٥) سورة الصافات: الآية ١٦٧.

(٦) في م، ك، د: «صار».

(٧) سورة الصافات: الآية ٨.

(٨) سورة الصافات: الآية ٩.

(٩) قوله: «آية»: من م، د، ك.

عدَّ الكوفي ﴿والقرآن ذي الذكر﴾[1] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمكي والمدنيان ﴿وغواص﴾[2] آية، وتركها البصري.

وعدَّ الكوفي والبصري ﴿فالحق والحق أقول﴾[3] آية.

سورة الزمر: [اثنتان][4] وسبعون آية[5] في عدّ المكي والمدنيين والبصري وعطاء، وثلاث في عدّ الشامي، وخمس في عدّ الكوفي. اختلافها سبع آيات:

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿فيما هم فيه يختلفون﴾[6] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي ﴿قل إني أُمرت أن أعبد اللَّه مخلصاً له الدين﴾[7] آية، وقيل: إن الشامي لم يعدها آية.

وعدَّ الكوفي ﴿قل اللَّه أعبد مخلصاً له ديني﴾[8] آية.

---

(١) سورة ص: الآية ١.
(٢) سورة ص: الآية ٣٧.
(٣) سورة ص: الآية ٨٤.
(٤) في ب: «اثنان».
(٥) قوله: «آية»: ليس في م، ك، د.
(٦) سورة الزمر: الآية ٣.
(٧) سورة الزمر: الآية ١١، لكن في ب: «ديني» وهو خطأ من الناسخ. ونظيره في الآيات كثير في باقي النسخ. وقد نبهنا على أكثره.
(٨) سورة الزمر: الآية ١٤.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأخير والبصري ﴿فبشر عباد﴾[1] آية.

وعدَّ المكي والمدني الأول ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾[2] آية.

وعدَّ الكوفي ﴿ويُخوفونك بالذين من دونه، ومن يضلل اللَّه فما له من هاد﴾[3] [آية][4].

وعدَّ أيضاً ﴿اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾[5] [آية][6].

سورة حم المؤمن: اثنتان[7] وثمانون آية في عدّ البصري وعطاء، وأربع في عدّ المكي والمدنيين وأهل حمص، وخمس في عدّ الكوفي، وست في عدّ الشامي، [8][سوى أهل حمص، وفي رواية أنها خمس وثمانون في عدّ الشامي] [8]، اختلافها تسع آيات:

عدَّ الكوفي ﴿حم﴾[9] آية.

---

(١) سورة الزمر: الآية ١٧.

(٢) سورة الزمر: الآية ٢٠.

(٣) سورة الزمر: الآية ٣٦.

(٤) قوله: «آية»: من م، د.

(٥) سورة الزمر: الآية ٣٩.

(٦) قوله: «آية»: من م، د، ك.

(٧) في ب: «اثنان». وسورة حم المؤمن هي سورة غافر.

(٨-٨) قوله: «سوى... الشامي»: ساقط من ب.

(٩) سورة غافر: الآية ١.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان والبصري ﴿لينذر يوم التلاق﴾[1] آية، وتركها الشامي.

وعدَّ الشامي وحده ﴿يوم هم بارزون﴾[2] [آية][3].

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿لدى الحناجر كاظمين﴾[4] آية، وتركها الكوفي. / [م/٤١]

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والمكي ﴿وأورثنا بني إسرائيل الكتاب﴾[5] [آية][6].

وعدَّ الشامي والمدني الأخير ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾[7] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأخير ﴿والسلاسل يسحبون﴾[8] آية.

وعدَّ المكي والمدني الأول ﴿في الحميم﴾[9] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي ﴿أين ما كنتم تشركون﴾[10] آية، ولم يعدّ

---

(١) سورة غافر: الآية ١٥.

(٢) سورة غافر: الآية ١٦.

(٣) قوله: «آية»: من م.

(٤) سورة غافر: الآية ١٨.

(٥) سورة غافر: الآية ٥٣.

(٦) قوله: «آية»: من م.

(٧) سورة غافر: الآية ٥٨.

(٨) سورة غافر: الآية ٧١.

(٩) سورة غافر: الآية ٧٢.

(١٠) سورة غافر: الآية ٧٣.

أحد منهم [كلهم][1] ﴿مخلصين له الدين﴾[2] آية بحال.

سورة فصلت[3]: اثنتان وخمسون آية في عدّ الشامي والبصري وعطاء، وثلاث في عدّ المكي والمدنيين، وأربع في **عدّ**[4] **الكوفي**. اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي ﴿حم﴾ آية.

[١٧/ب] وعدَّ الكوفي والمكي[5] والمدنيان / ﴿مثل صاعقة عاد وثمود﴾[6] آية.

سورة عسق: خمسون آية في عدّ المكي والمدنيين والبصري وعطاء والشامي سوى أهل حمص، [وإحدى][7] وخمسون في عدّ أهل حمص، وثلاث وخمسون آية في عدّ الكوفي. خلافها ثلاث آيات:

عدَّ الكوفي ﴿حم﴾[8] آية، وعدَّ ﴿عسق﴾[9] آية، وعدَّ ﴿كالاعلام﴾[10] آية.

---

(١) قوله: «كلهم»: من م، د، ك.
(٢) سورة غافر: الآية ٦٥.
(٣) في م، د، ك: «حم السجدة».
(٤) قوله: «عدّ»: ليس في م.
(٥) قوله: «والمكي»: ليس في م، ك.
(٦) سورة فصلت: الآية ١٣.
(٧) قوله: «وإحدى»: ساقط من ب.
(٨) سورة الشورى: الآية ١.
(٩) سورة الشورى: الآية ٢.
(١٠) سورة الشورى: الآية ٣٢.

سورة الزخرف: ثمان وثمانون آية في عدّ الشامي، وتسع وثمانون في عدّ الكوفي [والمكي][1] والمدنيين والبصري وعطاء، اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي ﴿حم﴾ آية.

وعدَّ المكي والمدنيان والبصري ﴿أمْ أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾[2] آية.

سورة الدخان: ست وخمسون آية في عدّ الشامي والمكي والمدنيين، وسبع في عدّ البصري وعطاء، وتسع في عدّ الكوفي. اختلافها أربع آيات:

عدَّ الكوفي ﴿حَمّ﴾ آية، وعدَّ أيضاً ﴿إن هؤلاء ليقولون﴾[3] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري ﴿إن شجرة الزقوم﴾[4] آية.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدني الأخير والبصري ﴿يغلي في البطون﴾[5] آية.

سورة الجاثية: ست وثلاثون آية في عدِّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وسبع في عدِّ الكوفي. اختلافها / آية واحدة: [م/٤٢]

عدَّ الكوفي وحده ﴿حَمّ﴾ آية.

---

(١) قوله: «والمكي»: من م، د، ك.

(٢) سورة الزخرف: الآية ٥٢.

(٣) سورة الدخان: الآية ٣٤.

(٤) سورة الدخان: الآية ٤٣.

(٥) سورة الدخان: الآية ٤٥.

سورة الأحقاف: أربع وثلاثون آية في عدِّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وخمس في عدِّ الكوفي. اختلافها آية واحدة:

عدَّ الكوفي وحده ﴿حمٓ﴾ آية.

سورة محمد صلى اللّه عليه وسلم: ثمان وثلاثون آية في عدِّ الكوفي، وتسع في عدِّ المكي والمدنيين والشامي سوى أهل حمص، و أربعون في عدِّ البصري وعطاء وأهل حمص. اختلافها آيتان:

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾[1] آية، وتركها الكوفي.

وعدَّ البصري[2] وأهل حمص ﴿من خمر لذة للشاربين﴾[3] [آية][4].

سورة الفتح: تسع وعشرون [آية][5] في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها.

سورة الحجرات: ثمان عشرة آية في عدَّ الجميع، بلا خلاف في شيء منها.

---

(١) سورة محمد: الآية ٤.

(٢) قوله: «وعد البصري»، ليس في م.

(٣) سورة محمد: الآية ١٥.

(٤) قوله: «آية» من م، د.

(٥) زيادة: من م، ك.

سورة ق: خمس وأربعون [آية][1] في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها.

سورة الذاريات: / ستون آية في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء [١٨/أ] منها.

سورة الطور: سبع وأربعون آية[2] في عدِّ المكي والمدنيين، وثمان في عدِّ البصري وعطاء، وتسع في عدِّ الشامي والكوفي. اختلافها آيتان:

عدَّ[3] الشامي والكوفي والبصري ﴿والطور﴾ آية.

وعدَّ الشامي والكوفي ﴿إلى نار جهنم دَعًّا﴾[4] آية.

سورة النجم: [إحدى][5] وستون آية في عدِّ المكي والمدنيين والبصري وعطاء والشامي سوى أهل[6] حمص، واثنتان وستون في عدِّ الكوفي وأهل حمص. اختلافها ثلاث آيات:

عدَّ الكوفي ﴿لا يغني من الحق شيئاً﴾[7] آية.

---

(١) زيادة: من م.

(٢) قوله: «آية»، ليس في م، ك.

(٣) في الأصل: «عند» خلافاً للنسخ الثلاث.

(٤) سورة الطور: الآية ١٣.

(٥) قوله: «إحدى» من م، د، وهو في ب، ك: «أحد».

(٦) قوله: «أهل»، ليس في م، د، ك.

(٧) سورة النجم: الآية ٢٨.

وعدَّ الشامي ﴿فأعرضْ عن من تولى﴾[1] آية.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان والبصري ﴿ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾[2].

سورة القمر: خمس وخمسون [آية][3] في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها.

سورة الرحمن عز وجل: ست وسبعون آية في عدِّ البصري وعطاء، وسبع وسبعون في عدِّ المكي والمدنيين، / وثمان وسبعون في عدِّ الشامي والكوفي. اختلافها خمس آيات: [م/٤٣]

عدَّ الشامي والكوفي قوله: ﴿الرحمن﴾[4] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمكي والبصري ﴿خلق الإنسان﴾[5] الحرف الأول[6] آية، وتركها المدني.

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿شواظ من نار﴾[7] آية.

---

(١) في هامش م: «عن ذكرنا» والآية من سورة النجم: ٢٩.
(٢) سورة النجم: الآية ٢٩.
(٣) قوله: «آية»، من ك، م، د.
(٤) سورة الرحمن: الآية ١.
(٥) سورة الرحمن: الآية ٣.
(٦) الظاهر أن مراده من «الحرف الأول» الجملة الأولى من السياق: ﴿خلق الإنسان * علمه البيان﴾.
(٧) سورة الرحمن: الآية ٣٥.

وعـدَّ الشامي والكـوفي والمكي والمدنيـان ﴿التي يكذب بهـا المجرمون﴾[1] آية، وتركها البصري.

سورة الواقعة: ست وتسعون آية في عدِّ الكوفي، وسبع في عدّ البصري وعطاء، وتسع في عدِّ الشامي والمكي والمدنيين. اختلافها أربع عشرة آية:

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿فأصحاب الميمنة﴾[2] الحرف الأول آية.

وعدُّوا أيضاً ﴿وأصحاب المشأمة﴾[3] الحرف الأول آية.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان وحمص ﴿على سرر موضونة﴾[4] آية.

وعدَّ المكي والمدني الأخير / ﴿بأكواب وأباريق﴾[5] [آية][6]. [١٨/ب]

وعدَّ الكوفي والمدني الأول ﴿وحور عين﴾[7] آية.

وعـدَّ الشـامي والكـوفي والمـدني الأخيـر والبصـري ﴿لغـواً ولا تأثيما﴾[8] آية.

---

(١) سورة الرحمن: الآية ٤٣.
(٢) سورة الواقعة: الآية ٨.
(٣) سورة الواقعة: الآية ٩.
(٤) سورة الواقعة: الآية ١٥. أما قوله: «وحمص» فهو كذلك في جميع النسخ، على تقدير مضاف محذوف: «أهل حمص».
(٥) سورة الواقعة: الآية ١٨.
(٦) من م، ك.
(٧) سورة الواقعة: الآية ٢٢.
(٨) سورة الواقعة: الآية ٢٥.

وعدَّ الشامي والمدني الأول والمكي والبصري ﴿وأصحاب اليمين﴾[1] الحرف الأول آية.

وعدَّ الشامي [والمكي][2] والكوفي والمدنيان ﴿إنّا أنْشأناهن إنشاء﴾[3] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿وأصحاب الشمال﴾[4] الحرف الأول آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمدنيان والبصري[5] ﴿في سموم وحميم﴾[6] آية.

وعدَّ المكي وحده ﴿وكانوا يقولون﴾[7] آية.

وعدَّ الكوفي [والمكي][8] والمدني الأول والبصري ﴿قل إن الأولين والآخرين﴾[9] آية.

وعدَّ الشامي والمدني الأخير ﴿لمجموعون﴾[10] آية.

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٢٧.

(٢) قوله: «والمكي» من م، ك، د.

(٣) سورة الواقعة: الآية ٣٥.

(٤) سورة الواقعة: الآية ٤١.

(٥) في م، د: «والبصريان».

(٦) سورة الواقعة: الآية ٤٢.

(٧) سورة الواقعة: الآية ٤٧.

(٨) قوله: «والمكي» من ك، م، د.

(٩) سورة الواقعة: الآية ٤٩.

(١٠) سورة الواقعة: الآية ٥٠.

وعدَّ الشامي وحده دون الحمصي ﴿فَرَوْح وريحان﴾[1] آية.

سورة الحديد: ثمان / وعشرون آية في عـدِّ الشامي والمكي [م/٤٤] والمدنيين، وتسع في عدِّ الكوفي والبصري وعطاء. اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي وحده ﴿وظاهره مِن قبلِهِ العذاب﴾[2] آية.

وعدَّ البصري وحده ﴿وآتيناه الإنجيل﴾[3] آية، وفيها عن البصري اختلاف.

سورة المجادلة: إحدى وعشرون آية في عدِّ المكي والمدني الأخير، [واثنتان][4] وعشرون في عدِّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري وعطاء. اختلافها آية:

عـدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول والبصري ﴿أُولئك في الأذلين﴾[5] آية.

سورة الحشر: أربع وعشرون آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة الامتحان: ثلاث عشرة آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٨٩.

(٢) سورة الحديد: الآية ١٣.

(٣) سورة الحديد: الآية ٢٧.

(٤) قوله: «واثنتان» من م. وهو في ب، ك، د: «واثنان».

(٥) سورة المجادلة: الآية ٢٠.

سورة الصف: أربع عشرة آية [في عدِّ الجميع][1]، ولا[2] خلاف بينهم في شيء منها.

سورة الجمعة: إحدى عشرة آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة المنافقين[3]: إحدى عشرة آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة التغابن: ثمان[4] عشرة آية في عدِّ الجميع، ولا[5] خلاف بينهم في شيء منها.

سورة الطلاق: إحدى عشرة آية في عدِّ البصري، واثنتا عشرة آية في عدَّ الكوفي والمكي والمدنيين وعطاء والشامي سوى أهل حمص، وثلاث عشرة في عدِّ أهل حمص. اختلافها ثلاث آيات:

عدَّ الشامي وحده ﴿من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر﴾[6] آية.

وعدَّ الكوفي وأهل حمص والمدني الأخير ﴿يجعل[7] له مخرجاً﴾[6].

---

(١) قوله: «في عدِّ الجميع» من م، د، ك.

(٢) في م، د، ك: «بلا».

(٣) في م: «المنافقون».

(٤) في م، ك: «ثماني..».

(٥) في م، ك: «لا اختلاف».

(٦) سورة الطلاق: الآية ٢.

(٧) في م: ﴿فجعل﴾.

وعدَّ المدني الأول ﴿فاتقوا[1] اللَّه يا أولي الألباب﴾[2].

سورة التحريم[3]: اثنتا عشرة آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها، إلا أن أهل حمص زادوا آية على هذه الجملة.

قال ابن المنادي: «ولا علم لنا بالآية التي أوجبت لهم الزيادة» وذكر غيره أن تلك الآية: ﴿ويدخلكم[4] جنات تجري من تحتها الأنهار﴾[5]. / . [19/أ]

سورة الملك: ثلاثون آية في عدِّ الشامي والكوفي والمدني الأول وأبي جعفر وحده من المدني / الأخير والبصري وعطاء، وإحدى [م/45] وثلاثون في عدِّ المكي وشيبة ونافع معاً من المدني الأخير. اختلافها آية:

عدَّ المكي وشيبة ونافع ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير﴾[6] آية.

سورة ن: اثنتان وخمسون آية في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها.

سورة الحاقة: إحدى وخمسون آية في عدِّ البصري وعطاء والشامي سوى أهل حمص، واثنتان وخمسون في عدِّ الكوفي والمكي والمدنيين وأهل حمص. اختلافها آيتان:

---

(1) في م: «واتقوا».

(2) سورة الطلاق: الآية 10.

(3) في م: «المتحرم». وسيذكرها المؤلف بهذا الاسم فيما يلي من الكتاب: ص 329 وغيرها.

(4) في ب: «ويدخلهم» وهو سهو من الناسخ.

(5) سورة التحريم: الآية 8. (6) سورة الملك: الآية 9.

عدَّ الكوفي ﴿الحاقة﴾ الحرف الأول آية.

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿كتابه بشماله﴾ [آية][1] وفيها آية ثالثة اختلف فيها عن البصري[2]، وثبت بالأشهر ترك عدها، وهي قوله: ﴿حسوماً﴾[3].

سورة المعارج: ثلاث وأربعون آية في عدِّ الشامي سوى أهل حمص، وأربع وأربعون في عدِّ الكوفي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء وأهل **حمص**، اختلافها آية واحدة:

عدَّ أهل العدد بأسرهم قوله: ﴿كان مقداره خمسين ألف سنة﴾[4] آية إلا الشامي وحده فإنه لم يعدها آية.

سورة نوح: ثمان وعشرون آية في عدِّ الكوفي، وتسع في عدِّ البصري وعطاء والشامي سوى أهل حمص، وثلاثون آية في عدِّ المكي والمدنيين وأهل حمص. واختلافها أربع آيات:

عدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿ولا سواعا﴾[5] آية.

وعدَّ الكوفي والمدني الأخير ﴿ونسراً﴾[6] آية.

وعدَّ المكي والمدني الأول ﴿وقد أضلوا كثيراً﴾[7] آية.

---

(1) قوله: «آية» من م، د. وانظر سورة الحاقة: الآية ٢٥.

(2) في م: «المصري»، وفي هامشها تعليق: «لعله البصري».

(3) سورة الحاقة: الآية ٧.

(4) سورة المعارج: الآية ٤.

(5) و (٦) سورة نوح: الآية ٢٣.

(7) سورة نوح: الآية ٢٤.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان والبصري ﴿فأُدخلوا ناراً﴾[1] آية.

وروي عن أهل حمص أنهم عدُّوا ﴿وجعل القمر فيهن نوراً﴾[2] آية.

سورة الجن: ثمان وعشرون آية في عدِّ الجميع، إلا في الجملة التي يرويها **ابن أبي بزة**[3] عن أهل مكة فإنها سبع وعشرون آية، ولم يأت / مع هذه الجملة تفصيل. **اختلافها** آيتان: [م/٤٦]

عدَّ أهل العدد كلهم قوله: ﴿ملتحداً﴾[4] آية، إلا أهل مكة فإنها ليست بآية في عددهم.

وعدَّ أهل مكة قوله: ﴿لن **يجيرني**[5] من اللَّه أحد﴾ آية ولا متابع لهم.

---

(١) سورة نوح: الآية ٢٥.

(٢) سورة نوح: الآية ١٦.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبداللَّه بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، ولد سنة سبعين ومائة، أستاذ في القراءة محقق ضابط متقن، قال ابن حجر عنه: «إمام في القراءة ثبت فيها، ولين الحديث، وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث» روى بإسناده حديث التكبير مرفوعاً من آخر سورة الضحى، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، توفي البزي سنة خمسين ومائتين. (لسان الميزان: ١/٢٨٣ و٧/١٤٣؛ وغاية النهاية: ١/١١٩ ـ ١٢٠).

(٤) سورة الجن: الآية ٢٢.

(٥) في م: «يجرني». انظر سورة الجن: الآية ٢٢.

سورة المزمل: ثمان[1] عشرة آية في عدِّ رجلين من المدني الأخير / وهما أبو جعفر وشيبة، وتسع عشرة في عدِّ البصري وعطاء وأهل حمص، وعشرون آية في عدِّ الشامي سوى أهل حمص، وفي عدِّ الكوفي والمكي والمدني الأول ورجل واحد من المدني الأخير وهو نافع. اختلافها ثلاث آيات: [١٩/ب]

عدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول ﴿يا أيها المزمل﴾ آية.

وعدَّ المكي ونافع وحده من المدني الأخير ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولا﴾[2] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والمكي والمدني الأول ومن المدني الأخير نافع وحده والبصري ﴿يوما يجعل الولدان شيباً﴾[3] آية.

سورة المدثر: خمس وخمسون آية في عدِّ الشامي سوى أهل حمص وعد المكي والمدني الأخير، وستٌّ في عدِّ الكوفي والمدني الأول والبصري وعطاء وأهل حمص، اختلافها آيتان:

عدَّ الشامي والكوفي والمدني الأول وواحد من المدني الأخير وهو نافع والبصري ﴿في جنات يتساءلون﴾[4] آية.

وعدَّ الكوفي أيضاً والمدني الأول ورجلان من المدني الأخير، وهما أبو جعفر وشيبة؛ والبصري ﴿عن المجرمين﴾[5] آية.

---

(١) في م: «ثماني».

(٢) سورة المزمل: الآية ١٥.

(٣) سورة المزمل: الآية ١٧.

(٤) سورة المدثر: الآية ٤٠.

(٥) سورة المدثر: الآية ٤١.

وفي جملة آي هذه السورة من أهل مكة اختلاف لأن ابن أبـي بزة روى في كتابه: أنها ست وخمسون بلا تفصيل.

سورة القيامة: تسع وثلاثون آية في عدِّ الشامي سوى أهل حمص وعدِّ المكي والمدنيين والبصري وعطاء، وأربعون في عدِّ الكوفي وأهل حمص. خلافها آية واحدة:

عدَّ الكوفي وحده ﴿لتعجل به﴾[1].

سورة / الإنسان: إحدى وثلاثون آية، بلا خلاف بينهم في شيء [م/٤٧] منها.

سورة المرسلات: خمسون آية، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة النبأ: أربعون آية في عـدِّ الشامي والكوفي والمدنيين، وإحدى وأربعون في عدِّ المكي والبصري وعطاء. اختلافها آية واحدة:

عدَّ المكي والبصري ﴿عذاباً قريباً﴾[2] آية.

سورة النازعات: خمس وأربعون آية في عدِّ الشامي والمكي والمدنيين والبصري وعطاء، وست في عدِّ الكوفي. اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي والمكي والمدنيان ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾[3] آية.

وعدَّ الشامي والكوفي والبصري ﴿فأما من طغى﴾[4] آية.

---

(١) سورة القيامة: الآية ١٦.

(٢) سورة النبأ: الآية ٤٠.

(٣) سورة النازعات: الآية ٣٣.

(٤) سورة النازعات: الآية ٣٧.

سورة عبس: أربعون آية في عدِّ الشامي سوى أهل حمص، وإحدى وأربعون في عدِّ أبـي جعفر وحده من المدني الأخير والبصري وعطاء وأهل حمص، واثنتان وأربعون في عدِّ الكوفي والمكي والمدني الأول وشيبة ونافع من المدني الأخير. اختلافها ثلاث آيات:

عدَّ أهل العدد المسمون كلهم ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾[1] آية، إلا أبا جعفر فإنه لم يعدها آية.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾[2] آية.

وعدَّ أهل العدد كلهم ﴿فإذا جاءت الصاخة﴾[3] آية؛ إلا الشامي وحده فإنه لم يعدها آية.

سورة التكوير: ثمان وعشرون آية في عدِّ أبـي جعفر وحده، وتسع في عدِّ الجميع بعده. اختلافها آية:

في عدِّ الجميع ﴿فأين تذهبون﴾[4] آية، / إلا أبا جعفر فإنه لم يعدها آية من بينهم. [٢٠/أ]

سورة الانفطار: تسع عشرة آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة المطففين[5]: ست وثلاثون آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

---

(١) سورة عبس: الآية ٢٤.

(٢) سورة عبس: الآية ٣٢.

(٣) سورة عبس: الآية ٣٣.

(٤) سورة التكوير: الآية ٢٦.

(٥) في م: «المطففون» بدون كلمة «سورة» كما في سائر السور عدا المزمل.

سورة الانشقاق: ثلاث وعشرون آية في عدِّ الشامي والبصري وعطاء، وخمس في عدِّ الكوفي والمدنيين. اختلافها آيتان:

عدَّ الكوفي / والمكي والمدنيان ﴿كتابه بيمينه﴾[1] آية. [م/٤٨]

وعدُّوا أيضاً ﴿كتابه وراء ظهره﴾[2] آية.

سورة البروج: اثنتان وعشرون آية في قول الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها، إلا[3] قول أهل حمص فإنها في عدّهم ثلاث وعشرون.

قال أبو الحسين بن المنادي: «فإن كانوا عدّوا ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ آية وإلا فلا يُدرىٰ[4] من أين جاءت زيادتهم».

سورة الطارق: ست عشرة آية في عدِّ المدني الأول، وسبع عشرة في عدِّ الباقين. يُعدُّ[5] اختلافها آية واحدة:

عدُّوا كلهم [قوله][6] ﴿يكيدون كيداً﴾ آية، إلا المدني الأول فإنه لم يعدّها معهم.

سورة الأعلى: تسع عشرة آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف[7] بينهم في شيء منها.

---

(١) سورة الانشقاق: الآية ٧.

(٢) سورة الانشقاق: الآية ١٠.

(٣) في م، د: «إلا في». وفي ك: «إلا من».

(٤) في م: «فلا ندري».

(٥) في م، د، ك: «بعد» بالباء.

(٦) «قوله»، من م، ك، د.

(٧) في م، ك: «لا اختلاف».

سورة الغاشية: ست وعشرون آية في عدِّ الجميع، بلا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة الفجر: تسع وعشرون آية في عدِّ البصري وعطاء، وثلاثون في عدِّ الشامي والكوفي، واثنتان وثلاثون في عدِّ المكي والمدنيين. اختلافها أربع آيات:

عدّ[1] المكـي والمدنيان وحمص[2] ﴿فأكرمه ونعمه﴾ آية.

وعدّوا كلهم غير أهل حمص ﴿فيقول ربـي أكرمن﴾ [آية][3].

وعدّوا أيضاً أهل مكة والمدينة ﴿فقدر عليه رزقه﴾[4] آية.

وعدَّ الشامي والمكي والمدنيان ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾[5] آية.

وعدَّ الكوفي وحده ﴿فادخلي في عبادي﴾[6] آية.

سورة البلد: عشرون آية، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة الشمس: خمس عشرة آية في عدِّ الشامي والكوفي والمكي ورجلين من المدني الأخير؛ وهما أبو جعفر وشيبة؛ والبصري وعطاء بن

---

(١) في ك: «الكوفي والمكي..» والذي في المصحف الكوفي المنشور المتداول في عصرنا مخالف لما في ك.

(٢) في م، د: «أهل حمص».

(٣) قوله: «آية» من م. وانظر: سورة الفجر: الآية ١٥.

(٤) سورة الفجر: الآية ١٦.

(٥) سورة الفجر: الآية ٢٣.

(٦) سورة الفجر: الآية ٢٩.

يسار، وست عشرة آية في عدّ المدني الأول ورجل واحد من المدني الأخير وهو نافع. اختلافها آية واحدة:

عدَّ المدني ﴿فكذبوه فعقروها﴾[1] آية.

سورة الليل: إحدى وعشرون آية في عدِّ الجميع بلا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة الضحىٰ[2]: إحدى عشرة آية، لا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة / الانشراح: ثمان آيات في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم [م/٤٩] في شيء منها.

سورة التين: ثمان آيات أيضاً، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة العلق: ثمان عشرة آية في عدِّ الشامي سوى أهل حمص، وتسع عشرة في عدِّ الكوفي والبصري وعطاء وأهل حمص، وعشرون آية في عدِّ المكي والمدنيين. اختلافها آيتان:

عند أهل العدد إلا الشامي وحده ﴿أرأيت الذي ينهى﴾[3] آية، / فإنه لم يعدها معهم. [٢٠/ب]

---

(١) سورة الشمس: الآية ١٤.

(٢) في م: ليس بعد قوله «الضحى» بيان، وفي الهامش: «نسي الكاتب الضحى، وهي إحدى عشرة آية» كذا فيها. لكن في ك: لم يرد شيء إلا في الهامش هكذا: «ساقط سورة الضحى»، وفي د: «سورة الضحى إحدى عشـرة آية هـذه لم أجدها بخط المصنف».

(٣) سورة العلق: الآية ٩.

وعدَّ المكي والمدنيان ﴿كلا لئن لم ينته﴾[1] آية.

سورة القدر: خمس آيات في عدِّ الكوفي والمدنيين والبصري وعطاء، وست في عدِّ الشامي والمكي. اختلافها آية واحدة:

عدَّ الشامي والمكي ﴿ليلة القدر﴾[2] الحرف الثالث آية.

وفي جملة آي هـذه السورة بين أهـل مكة اختـلاف[3]، لأن ابن أبـي بزة، روى أنها خمس آيات بلا تفصيل.

سورة لم يكن[4]: ثمان آيات في عدِّ المدنيين والكوفي والمكي وأهل حمص، وتسع آيات في عدِّ الشامي سوى أهل حمص وفي عدِّ البصري وعطاء. اختلافها آية واحدة:

[عدَّ][5] الشامي والبصري ﴿مخلصين له الدين﴾ [آية][6].

سورة الزلزلة: ثمان آيات في عدِّ الكوفي والمدني الأول، وتسع آيات[7] في عدِّ الشامي؛ دون أهل حمص؛ وفي عدِّ المكي والمدني الأخير والبصري وعطاء بن يسار. اختلافها آية واحدة:

---

(١) سورة العلق: الآية ١٥.

(٢) سورة القدر: الآية ٣.

(٣) في م، د، ك: «خلاف».

(٤) وهي سورة البيّنة.

(٥) من م، ك، د. لكن في ب: «عند».

(٦) زيادة من م، ك، د.

(٧) قوله: «آيات»، ليس في م.

[عدَّ][1] الشامي والمكي والمدني الأخير والبصري ﴿أشتاتاً﴾[2] آية.

سورة العاديات: إحدى عشرة آية في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة القارعة: ثمان آيات في عدِّ البصري وعطاء والشامي؛ دون أهل حمص؛ وعشر آيات في عدِّ المكي والمدنيين وأهل حمص، وإحدى عشرة آية في عدِّ الكوفي. اختلافها ثلاث آيات:

عدَّ الكوفي ﴿القارعة﴾ الحرف الأول آية.

وعدَّ الكوفي والمكي والمدنيان ﴿ثقلت موازينه﴾[3] آية.

/ وعدَّ [الكوفي][4] أيضاً ﴿خفت موازينه﴾[5] آية. [م/٥٠]

سورة التكاثر: ثمان آيات في عدِّ الجميع لا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة العصر: ثلاث آيات في عدِّ الجميع لا اختلاف بينهم في شيء من جملتها. واختلفوا في عدّ آيتين منها:

فعدّ الشامي والكوفي والمكي والمدني الأول والبصري ﴿والعصر﴾ آية.

---

(١) في ب: «عند» وأثبتُّ ما في النسخ الثلاث.

(٢) سورة الزلزلة: الآية ٦.

(٣) سورة القارعة: الآية ٦.

(٤) قوله: «الكوفي» من م، وعليه مصحفنا.

(٥) سورة القارعة: الآية ٨.

وعدَّ المدني الأخير ﴿وتواصوا بالحق﴾[1] آية.

سورة الهمزة: تسع آيات في عدِّ الجميع لا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة الفيل: خمس آيات في عدِّ الجميع لا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة قريش: أربع آيات في عدِّ الشامي دون أهل حمص وفي عدِّ الكوفي والبصري وعطاء، وخمس في عدِّ المكي والمدنيين وأهل حمص. اختلافها آية واحدة:

عدَّ المكي والمدنيان ﴿من جوع﴾[2] آية.

سورة الماعون: ست آيات في عدِّ الشامي دون أهل حمص وفي عدِّ المكي والمدنيين، وسبع آيات في عدِّ الكوفي والبصري وعطاء وأهل حمص. اختلافهم آية واحدة:

عند[3] الكوفي والبصري ﴿**الذين هم يراؤون**﴾[4] آية.

سورة الكوثر: ثلاث آيات في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

[٢١/أ] **سورة الكافرون**: ست آيات في عدِّ الجميع، / بلا خلاف في شيء منها.

---

(١) سورة العصر: الآية ٣.

(٢) سورة قريش: الآية ٤.

(٣) في د: «عدَّ».

(٤) سورة الماعون: الآية ٦.

سورة النصر: ثلاث آيات في عدِّ الجميع، بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة تبت: خمس آيات في عدِّ الجميع بلا خلاف بينهم في شيء منها.

سورة الإخلاص: أربع آيات في عدِّ الكوفي والمدنيين والبصري وعطاء، وخمس آيات في عدِّ الشامي والمكي. اختلافها آية واحدة:

عدَّ الشامي والمكي ﴿لم يلد﴾[1] آية.

سورة الفلق: خمس آيات في عدِّ الجميع، بلا اختلاف بينهم في شيء منها.

سورة الناس: ست آيات في عدِّ الكوفي والمدنيين والبصري وعطاء وسبع آيات في عدِّ الشامي والمكي. اختلافها آية واحدة:

عدَّ الشامي والمكي ﴿الوسواس﴾[2] آية، ويُختلف عنهما في هذه الآية[3].



(١) سورة الإخلاص: الآية ٣.

(٢) سورة الناس: الآية ٤.

(٣) زاد في م هنا: «آخر عدد آي السور، والحمد للَّه دائماً».

[م/٥١]

/ بـــاب[١]

ذكر القرائن من السور في العدد على مذهب أهل الكوفة

الفاتحة: سبع آيات[٢]، ومثلها الماعون.

الأنفال: خمس وسبعون، ومثلها الزمر.

يوسف: مائة وإحدى عشرة، ومثلها بنو إسرائيل ﴿سبحان الذي أسرى﴾[٣].

إبراهيم: [اثنتان][٤] وخمسون، ومثلها نون والحاقة.

الحج: ثمان وسبعون، ومثلها الرحمٰن عز وجل.

القصص: ثمان وثمانون، ومثلها صٓ.

الروم: ستون، ومثلها الذاريات.

السجدة: ثلاثون، ومثلها الملك والفجر.

سبأ: أربع[٥] وخمسون، ومثلها المصابيح وهي «حمٓ فصلت»[٦].

---

(١) هذا الباب ليس في ج، وفي ك: كلمة «فصل»، موضع كلمة «باب» هنا في سائر الأبواب.

(٢) قوله: «آيات»: ليس في م، ك.

(٣) قوله: ﴿سبحان الذي أسرى﴾: ليس في م، ك.

(٤) من ك، م، لكن في ب: «اثنان».

(٥) في م: «سبع» وهو تصحيف.

(٦) قوله: «وهي حم فصلت»: ليس في م، د، ك.

فاطر: خمس وأربعون، ومثلها قٓ.

الفتح: تسع وعشرون، ومثلها الحديد والتكوير.

الحجرات: ثماني عشرة، ومثلها التغابن.

المجادلة: اثنتان وعشرون، ومثلها البروج.

الجمعة: إحدى عشرة، ومثلها المنافقون والضحى والعاديات والقارعة.

الطلاق: اثنتا عشرة آية، ومثلها المتحرم.

نوح: ثمان وعشرون، ومثلها الجن.

المزمل: عشرون، ومثلها البلد.

القيامة: أربعون، ومثلها عم[1].

الانفطار: تسع عشرة، ومثلها سبح[*]، والعلق.

ألم نشرح: ثمان، ومثلها التين، ولم يكن، والزلزلة، والتكاثر.

القدر[2]: خمس، ومثلها الفيل؛ وتبتْ؛ والفلق.

سورة العصر: ثلاث آيات[3]، ومثلها الكوثر؛ والنصر.

قريش[4]: أربع آيات، ومثلها الإخلاص.

سورة الكافرون: ست، ومثلها الناس.

فيكون[5] جملة الأخوات على مذهب الكوفيين إحدى [وستين][6] سورة.

---

(١) في م، ك: «التساؤل».

(*) وهي سورة الأعلى.

(٢) في م، د، ك: «سورة القدر».

(٣) قوله: «آيات»: ليس في م، د، ك.

(٤) في م، د، ك: «سورة قريش».

(٥) في م: «قال المصنف: فيكون...»، وفي ك: «قال المصنف رحمه اللّٰه».

(٦) من م، د، ك، لكنها في ب: «وستون» وهو سهو من الناسخ.

والأخوات على مذهب البصريين أربع وستون، وعلى مذهب المكيين خمس وستون[1].

[٢١/ب] [2]وإذا / أردت معرفة ذلك [نظرت][3] في الباب الذي قبله في عدد السور فاستخرجته وغيره من مذاهب المدنيين والشاميين وغيرهم، فلم نر التطويل بذكر ذلك، وإنما ذكرنا الكوفي، لأنه المعتمد عليه من الأعداد.

فصــل

* في ثواب تلاوة ثلاثمائة آية *

[م/٥٢] (*أخبرنا المبارَك بن [خيرون][4]، قال: أنا أحمد بن الحسن / بن [خيرون][5]، قال: أنا محمد بن علي بن العلاف[6]، قال: أنا عثمان بن

---

(١) زاد في م: «سورة».

(٢) في م، ك: «قال: وإذا...».

(٣) من م، د، ك، أما ب ففيها: «ننظر».

(٤) من م فقط. وهو في الأصل بغير ياء: «حرون» وهو المبارك بن خيرون، أبو السعود، سمع أبا الفضل بن خيرون عم أبيه ومالكاً البانياسي في آخرين، وسماعه صحيح. سمعت عليه وكان خيراً. توفي سنة ٥٤٥ ودفن بمقبرة باب حرب. (المنتظم لابن الجوزي: ١٠/١٢٩).

(٥) في ب: «خثرون»، وفي د: «حرون»، والصواب ما أثبتناه من م. وهو الحافظ العالم الناقد أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي ابن الباقلاني. كتب له بعض العلماء مرة: الحافظ. فغضب، وضرب عليه، وقال: من أنا حتى يكتب لي الحافظ وقدْ أقرأ الناس بالروايات. توفي سنة ٤٨٨ عن أربع وثمانين سنة. (التذكرة: ٤/١٢٠٧).

(٦) أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف، الإمام العالم الواعظ، البغدادي، كان =

محمد الأدمي[1]، قال: أنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث[2]، قال: أنا علي بن حرب[3]، قال: نا حفص بن عمر[4]، قال: أنا عمرو[5] بن قيس، عن عطاء*، عن ابن عباس[6] رضي الله عنهما[7] قال: قال

= صدوقاً ظاهر الوقار. مات سنة ٤٤٢هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٧/٦٠٨؛ وانظر تاريخ بغداد: ٣/١٠٣ ـ ١٠٤؛ والمنتظم: ٨/١٤٨).

(١) في م: «الأزدي». وهو عثمان بن محمد بن القاسم الأدمي، أبو عمرو، كان ثقة. (تاريخ بغداد: ١١/٣١٠).

(٢) عبدالله بن سليمان بن الأشعث هو ابن الإمام أبي داود، وهو الحافظ العلامة قدوة المحدثين. قال الحافظ أبو محمد الخلال: كان ابن أبي داود أحفظ من أبيه. وقال غيره: كان إمام أهل العراق. وقد ردَّ الذهبي قول من طعن عليه، وعلل عدم اعتداد بعضهم به. توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. (تذكرة الحفاظ: ٢/٧٦٧ ـ ٧٧٣).

(٣) علي بن حرب الطائي، صدوق فاضل، توفي سنة ٢٦٥. (تقريب التهذيب: ٢/٣٣).

(٤) حفص بن عمر بن حكيم، يلقب بالكَفْر، ويقال: الكبر، بالباء. حدث عن هشام بن عروة، وعمرو بن قيس المُلائي، وروى عنه علي بن حرب الطائي، ومحمد بن غالب التمتام... لم يذكر الخطيب تاريخ وفاته. (تاريخ بغداد: ٨/٢٠٢).

(٥) عمرو بن قيس المُلائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام ـ أبو عبدالله الكوفي. ثقة، متقن، عابد. مات سنة بضع وأربعين ومائتين. (التقريب: ٢/٧٧).

(*-*) الإسناد كله ليس في ك.

(٦) وقد تقدمت ترجمة التابعي المفسر عطاء ابن أبي رباح وترجمة حبر الأمة عبدالله بن عباس. ص ١٦٦، ١٥٣.

(٧) قوله: «رضي الله عنهما»: ليس في م، د.

رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «من قرأ ثلاثمائة آية كتب من السابقين»[1].

قال [2]ابن الأشعث[3]: وحدثنا محمد بن عبداللّٰه بن الحسن[4]، قال: نا محمد بن بُكير[5]، قال: ثنا إسماعيل[6] بن عياش[2]، عن

---

(١) لم نقف عليه بهذا اللفظ. وقد أخرج الإمام ابن الجوزي في العلل المتناهية بنفس الإسناد مرفوعاً بلفظ: «من قرأ مائتي آية كتبَ من القانتين».
وقال: هذا حديث لا يصح، قال يحيى: عمرو بن قيس لا شيء؛ وحفص بن عمر أيضاً ضعيف. (العلل المتناهية: ١/١٠٤ ـ ١٠٥).
وأخرج الخطيب البغدادي الحديث بسياق طويل؛ في ترجمة حفص بن عمر بن حكيم بإسناده عن علي بن حرب الطائي بنفس الإسناد السابق عن ابن عباس مرفوعاً: «من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من القائمين، ومن قرأ أربعمائة آية كتب له قنطار، والقنطار مائة مثقال، والمثقال عشرون قيراطاً، والقيراط مثل أحد».
ثم قال الخطيب: «قال الدارقطني: تفرد به علي بن حرب عن حفص بن عمر عن عمرو بن قيس»، ثم نقل عن ابن عدي: حفص بن عمر بن حكيم حدَّث عن عمرو بن قيس الملائي عن عطاء عن ابن عباس أحاديث بواطيل. (تاريخ بغداد: ٨/٢٠٢).

(٢-٢) ليس في م، د. والإسناد من أوله إلى فضالة، ليس في ك.

(٣) الظاهر أنه عبداللّٰه بن سليمان ابن الأشعث، أي ابن أبي داود، وقد تقدمت ترجمته من قريب في الحديث السابق.

(٤) محمد بن عبدالله بن الحسن الهمذاني الأصبهاني. هو الذي أنقذ حياة ابن أبي داود لما أمر أبو ليلى بضرب عنقه، لما تقولوا عليه. توفي سنة ٢٨٥هـ. (ذكر تاريخ أصبهان: ٢/٢١٠).

(٥) محمد بن بُكير ـ بالتصغير ـ صدوق يخطىء. (التقريب: ٢/١٤٨).

(٦) إسماعيل بن عياش العنسي الحمصي، صدوق في روايته عن الشاميين. =

يحيى بن الحارث[1] الذماري، عن القاسم أبي عبدالرحمن[2]، عن فَضالة بن عبيدالله[3] وتميم الداري[4]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ ثلاثمائة آية يقول الجبار عز وجل قد[5] نصب عبدي فيَّ»[6].

قلت[7]: فمن أراد أن يقرأ سورتين يجمع بينهما[8] فيهما ثلاثمائة آية، فإنهن البقرة والصف، فالبقرة مائتان وست وثمانون آية، والصف أربع عشرة آية. وكذلك الأنعام وطه، فالأنعام مائة وخمس وستون آية، وطه مائة وخمس وثلاثون.

= مُخلِّط في غيرهم، وروايته هنا عنهم. مات سنة ١٨١هـ. روى عنه الأئمة الأربعة وغيرهم. (التقريب: ١/٧٣).

(١) يحيى بن الحارث الذماري ـ بكسر الذال المعجمة ـ أبو عمرو الشامي القارىء، ثقة. مات سنة ١٤٥هـ. أخرج له الأربعة. (التقريب: ٢/٣٤٤).

(٢) لعله القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي، أبو عبدالرحمن، صاحب أبي أُمامة، صدوق يرسل كثيراً، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، ويحتمل غيره. (الخلاصة: ٢/٣٤٤؛ والتقريب: ٢/١١٨).

(٣) وهو فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي، شهد أحداً وبيعة الرضوان، وولى قضاء دمشق. مات سنة ثمان وخمسين، وقيل: قبلها. (الخلاصة: ٢/٣٣٤؛ والتقريب: ٢/١٠٩).

(٤) تميم بن أوس بن خارجة الداري، صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان. قيل: مات سنة أربعين. (التقريب: ١/١١٣).

(٥) قوله: «قد»: ليس في م، د.

(٦) الحديث بهذا اللفظ لم أقف عليه، وإسناده ضعيف.

(٧) في م، د: «قال المصنف».

(٨) قوله: «بينهما»: ليس في م، د.

وكذلك المؤمنون والصافات، فالمؤمنون مائة وثماني عشرة، والصافات مائة واثنتان وثمانون.

وكذلك الشعراء والأحزاب، فالشعراء مائتان وسبع وعشرون، والأحزاب [ثلاث][1] وسبعون.

[وهذا][2] كله على العدد الكوفي[3].

* * *

---

(١) في ب: «ثلاثة» خلافاً لـ م، د، ك.

(٢) قوله: «وهذا» من ك، د، وليس في الأصل. وهو في م: «قال: وهذا».

(٣) أورد الإمام في هذا الفصل حديثين ضعيفين، وهو على علم بضعفهما. ثم قال: «قلت: فمن أراد أن يقرأ....».

أقول: درج الإمام ابن الجوزي الحنبلي في هذا على مذهب جمهور العلماء في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

قال الحافظ الهيثمي في توجيه الاستدلال على ذلك: «قد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، لأنه إن كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أُعطي حقه من العمل به، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق للغير» (انظر الأجوبة الفاضلة للكنوي: ص ٤٢ ط. أولى. حلب).

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني أن شروط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة:

١ ــ أن يكون الضعف غير شديد.

٢ ــ أن يكون مندرجاً تحت أصل عام.

٣ ــ أن لا يُعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(انظر القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ــ للسخاوي: ص ٢٥٨. ط. بيروت. وانظر للتوسع منهج النقد في علوم الحديث، دكتور نورالدين عتر، ص ٢٩١ ــ ٢٩٤ ط. ثالثة. دمشق).

بـــاب
بيان السور المكية من المدنية[1]

[2]قد وقع في ذلك خلاف كثير، وقد ذكرتُهُ في كُتبِ التفسير، [ولم أَرَ التطويلَ به هنا لئلا يتكرر في التصانيف][3]. وقد قال

(١) هذا الباب كله ليس في ج.
(٢) في مطلع هذه الفقرة في م زيادة: «قال المصنف»؛ وفي ك: «قال المصنف رحمه اللّه تعالى».
(٣) زيادة من م، د، ك.
أقول: رحم اللّه الإمام عبدالرحمن بن الجوزي، لو كان أفاض هنا في جوانب هذا البحث لكان أنفع لأهل العلم وأجزل له في الثواب.
اختلف العلماء في تعريف المكي والمدني من القرآن إلى ثلاثة تعاريف نقتصر على إيراد أرجحها، قال الإمام السيوطي:
«أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، سواء أنزل بمكة أم بالمدينة، عامَ الفتح أو عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار. أخرج ابن سعد الرازي بسنده إلى يحيى بن سلاّم، قال: ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى اللّه عليه وسلم المدينة فهو من المكي، وما نزل على النبي صلى اللّه عليه وسلم في أسفاره بعدما قدم المدينة فهو من المدني.
وهذا أثر لطيف، يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحاً». ثم بين رجحان هذا المذهب على غيره فقال: «إن الأرجح أن ما نزل بعد الهجرة مدني». (الإتقان: ١/٢٣، ٣١).
=

= والعلم بالمكي والمدني هام، وقد دأب العلماء على البحث فيه تفصيلاً في كتب علوم القرآن، وأفرده بالتصنيف بعض الأئمة، منهم مكي بن أبـي طالب، وهذا العلم له فوائد عظيمة، منها:

١ ــ معرفة المتأخر من المتقدم، فيكون المتأخر ناسخاً له عند التعارض..

٢ ــ معرفة التدرج في التشريع القرآني، والحكمة الإلهية فيه لهداية الناس وتربيتهم تربية إيمانية والرقي بهم أفراداً وجماعات.

٣ ــ معرفة عناية المسلمين الفائقة بالقرآن المجيد، وجهودهم العظيمة في دراسته والمحافظة عليه، مما يظهر للباحث الدليل العملي الواقعي على حفظ القرآن العظيم وسلامته من الدخيل والتحريف والتبديل، مصداقاً لقول اللّه الحق المبين: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [سورة الحجر: الآية ٩]. (البرهان: ١/١٨٧؛ والإتقان: ١/٢٢؛ والمناهل: ١/١٨٨؛ والبيان: ص ١٣٠).

وأرى أنه هام في تفسير النص القرآني واستنباط إشاراته وتوجيهاته، فإن أهم مرامي التنزيل معالجة أدواء البيئة ومشكلات الساعة أولاً بأول، استنهاضاً لخير أمة أخرجت للناس، لتحمل رسالة اللّه الخالدة، ليسعد بها المؤمنون في كل زمان ومكان.

وذكر أئمة هذا العلم الروايات في تبيان المكي والمدني من السور، لأن الحكم بذلك أمر نقلي لا مراء في ذلك. فذكروا السور المتفق على أنها مكية أو مدنية، والسور المختلف فيها، ودلائل كل. كما ذكروا الآيات المدنية في السور المكية والآيات المكية في السور المدنية، وقد ظهر أن المكي أكثر من المدني. وسرد الأئمة ترتيب نزول السور جميعاً وعقدوا أبحاثاً هامة أخرى. (انظر للتوسع: البرهان: ١/١٨٧ ــ ٢٠٥؛ والإتقان: ١/٢٢ ــ ٥٠؛ ومناهل العرفان: ١/١٨٥ ــ ٢٣٢؛ والبيان: ص ١٢٥ ــ ١٤٥؛ والمدخل: ص ٢١٩ ــ ٢٦١).

ابن شيطا[1]: «جملة ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة، في النصف الأول[2] خمس سور متواليات: الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، ثم الأنفال والتوبة، ثم الرعد. وإحدى وعشرون سورة في النصف الثاني، وهي الحج، والنور، والأحزاب، ثم القتال، والفتح، والحجرات، ثم من الحديد إلى خاتمة التحريم، عشر سور[3]، ثم الإنسان[4].

---

(١) عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، بكسر الشين المعجمة وسكون الياء، أبو الفتح البغدادي الأستاذ الكبير الكامل، ثقة رضي، ألف كتاب التذكار في القراءات العشر، ولد سنة سبعين وثلثمائة، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة عالماً بوجوه القراءات بصيراً بالعربية، توفي في صفر سنة خمس وأربعمائة. (غاية النهاية: ١/٤٧٣ ـ ٤٧٤).

(٢) يريد النصف الأول من القرآن.

(٣) والسور العشر هي: الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم.

(٤) لكنك تلاحظ أن عدد هذه السور المذكورة سبع عشرة سورة، فهناك سقط مما أورده المؤلف أثناء النسخ والله أعلم. ولدى المقابلة بما ورد في الإتقان للسيوطي تجد أن السور الأربع المطلوبة هي: «الزلزلة، الرحمن، البينة، النصر». (الإتقان: ١/٢٧).

ولعلك تذكر ما مررت به أن عدد جميع سور القرآن أربع عشرة ومائة سورة كما هو لدى جميع أهل قبلتنا دونما خلاف في مصاحف أهل السنة والجماعة، فإذا لاحظت أن السور المدنية تسع وعشرون تبقى لديك خمس وثمانون سورة هي السور المكية، وهذا ما قرره المصنف رحمه الله تعالى، ويكون استدراكنا على المخطوط بذكر السور الأربع ضرورياً. والله أعلم.

وباقي سور القرآن الخمس والثمانون مكية، على خلاف في [م/٥٣] / خمس هي: سورة[١] القمر، وسورة[١] الرحمن عز وجل، والإخلاص والمعوذتان[٢]، والله أعلم.

* * *

(١) قوله: «سورة» في الموضعين، ليس في م، د، ك.

(٢) لا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين الآخذين عنهم، فإن الصحابة شهدوا تنزيل القرآن العظيم وأحاطوا علماً بأزمنته وأمكنته. ولكن الدراسات القرآنية المتقدمة توصلت إلى معرفة ضوابط ينفرد بها كل من المكي والمدني. فإذا وقفت على أحد هذه الضوابط في سورة علمت أنها مكية أو مدنية. ولكن ليس شرطاً أن تجد في كل سورة واحداً أو أكثر من هذه الضوابط. ولا حرج عليك لأنك إنما تعرف المكي من المدني بالآثار كما أسلفنا.

ضوابط المكي من القرآن العظيم:

١ ــ كل سورة فيها لفظ ﴿كلا﴾ فهي مكية.

٢ ــ كل سورة في أولها حروف التهجي، مثل صٓ، ونٓ، وقٓ، فهي مكية إلا البقرة وآل عمران وباستثناء الرعد أيضاً فإنها مدنية عند الإمام المصنف وغيره، خلافاً للآخرين.

٣ ــ وكل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مكية إلا سورة الحج.

٤ ــ وكل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة.

٥ ــ كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة وآل عمران والمائدة والصف فإنها سور مدنية.

٦ ــ كل سورة فيها ﴿يا أيها الناس﴾ فهي غالباً مكية، وكل سورة فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهي غالباً مدنية. =

= ضوابط المدني من القرآن العظيم:
١ ــ كل سورة فيها فريضة أو حدٌّ فهي مدنية.
٢ ــ كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية، سوى العنكبوت. (انظر للتوسع: **البرهان**: ١/١٨٧ ــ ١٨٩؛ والإتقان: ١/٤٧ ــ ٤٨؛ والبيان: ص ١٣١ ــ ١٣٦؛ والمدخل: ص ٢٢٨؛ ومناهل العرفان: ١/١٨٩ ــ ١٩١).

يتميز القرآن المكي بسمات موضوعية وأسلوبية، تتوفر غالباً في سوره، **فالسمات الموضوعية في القرآن المكي**:
١ ــ تقرير أُسس العقائد الإسلامية ودعوة الناس جميعاً إلى الإيمان باللَّه وحده والإيمان برسله ورسالاته وباليوم الآخر..
٢ ــ دحض الشرك والوثنية والإلحاد والدهرية والعقائد الزائفة بالبراهين الدامغة.
٣ ــ إرساء دعائم الإيمان باللَّه ووحدانيته وباليوم الآخر بالدلائل العقلية الملحوظة في ملكوت السماوات والأرض وفي النفس الإنسانية.
٤ ــ الاعتناء بالقصص في المكي غالباً كما لاحظت في الضوابط، كقصة آدم وإبليس وقصص الأنبياء السابقين.
٥ ــ الحض على التحلي بالخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة والتمسك بالقيم النبيلة وتبيان أنماطها الرفيعة ومعالمها القويمة.

أما سمات أُسلوب القرآن المكي فإنه يمتاز غالباً بما يلي:
١ ــ قصر الآيات والسور.
٢ ــ قوة العبائر وإيقاعها.
٣ ــ كثرة الفواصل القرآنية وقصرها وتنوعها.
٤ ــ كثرة أسلوب التأكيد ووسائل التقرير ترسيخاً للمعاني، من ذلك الإكثار من القسم، وضرب الأمثال، والتشبيه وتكرار بعض الجمل أو الكلمات.

سمات القرآن المدني الموضوعية:

١ ــ بيان جزئيات التشريع وتفاصيل الأحكام العملية في العبادات والمعاملات والروابط والعلاقات الاجتماعية والعقوبات.

٢ ــ دعوة أهل الكتاب يهوداً ونصارى إلى الإسلام وإقامة الحجج عليهم.

٣ ــ كشف حال المنافقين وفضح أساليبهم في الخداع والتحذير منهم.

٤ ــ بيان العلاقات الدولية بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم.

ومن أهم **سمات القرآن المدني في الأسلوب**:

١ ــ طول أكثر السور والآيات المدنية.

٢ ــ تجد غالباً في القرآن المدني هدوء العبارات ولين الأسلوب وطول الفاصلة ولطف الإيقاع.

وقد صنف هذا البحث وفصل بيانه بأسلوب أدبي رفيع العلّامة المحدث المفسر الدكتور نورالدين عتر في كتابه: القرآن الكريم والدراسات الأدبية: ص ٦٨ ــ ٨٧. وانظر: (مناهل العرفان: ١/١٩٥ ــ ١٩٧؛ والبيان: ص ١٣٦ ــ ١٤٥؛ والمدخل: ص ٢٢٨ ــ ٢٣٢).

بـــاب[1]

ذكر اللغات في القرآن[2]

روي عن علي بن أبـي طالب رضي اللّه عنه أنه قال: «في هذا القرآن من كل لسان».

وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة: «إن في القرآن من غير لسان العرب».

وعن سعيد بن جُبير / أنه قال: «ما في الأرض لغة إلا أنزلها اللّه [٢٢/أ] تعالى في القرآن»

وكان جماعة منهم أبو عبيدة[3] يقول: من زعم أن في القرآن لساناً

---

(١) هذا الباب كله ليس في ج. وفي ك: «فصل» موضع كلمة «باب».

(٢) وقد أفرد الإمام أَبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٤٥٠هـ) للمعرَّب عامة كتابه: «المُعرَّب من الكلام الأعجمي» وتحدث فيه عن الكلمات التي قيل إنها من لغات أخرى، وأفرد الإمام السيوطي كتاباً سماه: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب». (الإتقان: ٢/١٠٥).

(٣) هو مَعْمَر بن المثنى، أبو عبيدة؛ التيمي مولاهم، البصري النحوي اللغوي، صدوق أخباري، مات سنة ٢٠٨ وقد قارب عمره المائة (التقريب: ٢/٢٦٦). وهو شيخ أبـي عبيد القاسم بن سـلاّم الأزدي، المتوفى سنـة ٢٢٤هـ بمكة المكرمة.

سوى العربية فقد أعظمَ على اللّه القول» واحتج بقوله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾[1][2].

---

(١) تمام الآية: ﴿لعلكم تعقلون﴾ سورة الزخرف: الآية ٣؛ وانظر سورة يوسف: الآيتين ١ ـ ٢؛ وسورة فصلت: الآيات ١ ـ ٣. وانظر الأثر في المعرَّب، للجواليقي: ص ٥٢، ط ثانية. دار الكتب المصرية ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

(٢) أثبتت الأدلة القطعية من آيات القرآن المجيد وغيرها أن كلام القرآن عربي مبين، إلا أن اشتماله على كلمات موجودة في غير لغة العرب قد أثار خلافاً بين العلماء! هل في القرآن كلمات من لغات أخرى غير العربية أم أنه نقيٌّ من ذلك؟

فقد روي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا عن كلمات كثيرة في القرآن: إنها بلغات العجم، منها قوله: طه، اليم، الطور، الربانيون، الصراط، واختار الزمخشري أن التوراة والإنجيل أعجميان. ورجح ذلك بقراءة «الأَنجيل» بالفتح.

وذهب الأكثرون منهم: الإمام الشافعي وأبو عبيدة، والطبري، والقاضي الباقلاني وابن فارس: إلى أنه لم يقع في القرآن شيء من الأعجمي.

قال الإمام الشافعي رحمة اللّه عليه: (ومن جماع علم كتاب اللّه: العلم بأن جميع كتاب اللّه إنما نزل بلسان العرب.. فالواجب على العالمين أن لا يقولوا إلا من حيث علموا، وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه، لكان الإمساك أولى به وأقرب من السلامة له، إن شاء اللّه. فقال منهم قائل: إن في القرآن عربياً وأعجمياً. والقرآن يدل على أن ليس من كتاب اللّه شيء إلا بلسان العرب). (انظر: الرسالة، للإمام محمد بن إدريس الشافعي: ص ٤٠ ـ ٤٣، ط. القاهرة ١٩٤٠م؛ والبرهان: ١/٢٨٧؛ والإتقان: ٢/١٠٥ وما بعدها؛ والمعرب، للجواليقي: ص ٤ الحاشية).

وقد استنكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وجود غير العربية في القرآن، كما رأيت قوله أعلاه (وانظر: البرهان: ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨؛ والإتقان: ٢/١٠٥).

التحقيق في المسألة: ونحن نقطع بصحة ما صرح به جمهور العلماء المحققين. فإن القرآن المجيد لا يخرج في جملته وتفصيله عن اللغة العربية. =

[1]وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي[2] عن أبي عبيد[3] أنه قال: «ذهب أبو عبيدة إلى مذهب وغيره إلى مذهب، وكلاهما مصيب إن شاء اللَّه تعالى[4]. وذلك أن في القرآن حروفاً بغير لسان العرب في

= ونرى أن الخلاف بين العلماء إنما نشأ من وجود ألفاظ فيه اشتهرت في اللغات الأعجمية كما اشتهرت في العربية. فمن قال بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن فقد أزجى قوله نظراً لذلك. ولكنا لم نقف على كلام لأحد من الصحابة أوْ أجلّاء التابعين يُصرح فيه بوجود لفظ في القرآن دخيل على العربية؛ وما لها به سابق عهد. ونحن نقطع ـ استناداً إلى الأدلة الآنف ذكرها ـ **بأنه لا يوجد في القرآن أي لفظ أعجمي دخيل على العربية ناب عن خصائصها وأوزانها**.

وإننا إذْ ننفي ذلك نعزو الاشتراك في بعض الألفاظ بين العربية وغيرها من اللغات إلى ثلاثة أمور:

ـ الاشتقاق من أصل لغوي واحد قديم.

ـ الاتفاق العفوي بين اللغات في وضع اللفظ.

ـ تعريب بعض الكلام الأعجمي. وهو الأكثر فيما يبدو. واللَّه أعلم.

وانظر تفصيل ذلك في بحثنا (نقاء القرآن من الكلام الأعجمي ـ مجلة كلية الشريعة بمكة المكرمة ـ العدد الثاني).

(١) زاد في م، د: «قال المصنف» وزاد في د بعده «رحمه اللَّه».

(٢) أبو منصور الجواليقي؛ هو موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي، اللغوي إمام الخليفة المقتفي، وهو مسند نيسابور ولد سنة ٤٦٥، وتوفي ٥٤٠هـ. وهو مؤلف كتاب (المعرَّب من الكلام الأعجمي، الكتاب الذي قرأه ابن الجوزي عليه كما صرح أعلاه. (وانظر تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٨٦).

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلّام هو الإمام المجتهد البحر؛ اللغوي الفقيه؛ صاحب المصنفات. أثنى عليه الإمام أحمد وغيره من الأئمة توفي بمكة المكرمة سنة ٢٢٤. (التذكرة: ١/٤١٧).

(٤) قوله: «تعالى»، ليس في م، د.

الأصل، ثم لفظت بها العرب فعرَّبتها، فصارت عربية بتعريبها إياها. **فهي[1] عربية في [هذه][2] الحال؛ أعجمية الأصل. فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً»[3].**

و ﴿إسحاق﴾ أعجمي، وإن وافق لفظ العربـي، يقال: أسحقه اللَّه، يسحقه، إسحاقاً.

وفي ﴿إسرائيل﴾ لغات، قالوا: إسراال[4] كما قالوا: ميكال، وقالوا[5]: إسراييل[6]، وقالوا: إسرايين، بالنون.

و ﴿آزر﴾ أعجمي.

و ﴿الاستبرق﴾[7]: غليظ الديباج فارسي معرَّب.

---

(١) في م: «وهي».

(٢) قوله: «هذه» من م، د، ك، لكن في الأصل ب: «هذا».

(٣) قارن النص مع النسخة المطبوعة لكتاب (المعرَّب من الكلام الأعجمي: ص ٥٣، دار الكتب المصرية، ط. ثانية، ١٣٦٩م)، فهناك فروق ذات دلالة! ويفيدك النص أن أبا منصور الجواليقي وابن الجوزي وآخرين يُرجعون وجود هذه الألفاظ في القرآن إلى التعريب وأنها لا تكون بذلك أعجمية لأن العرب تكلمت بها على منهاجها. (انظر: الإتقان: ١٠٦/٢؛ والمزهر في علوم اللغة: ٢٦٨/١).

(٤) في م، د، ك: «اسرال» بألف متوسطة واحدة. وانظر المعرّب: ص ٥٦، ٦١، ٦٢.

(٥) في م: «وقال».

(٦) في م، د، ك: «إسراييل»، وفي الأصل: «اسرايل».

(٧) أخرج ابن أبـي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ بلغة العجم. (الإتقان: ١٠٩/٢؛ والمعرب: ص ٥٣).

[و ﴿إبليس﴾ ليس بعربي، و ﴿الإنجيل﴾ أعجمي معرّب، و ﴿التنور﴾ فارسي معرب][1].

و ﴿جالوت﴾ أعجمي، وأكثر النحويين والعلماء على أن ﴿جهنم﴾ أعجمية. و ﴿جبريل﴾ أعجمي[2].

و [الدينار][3] فارسي معرّب. و ﴿داود﴾ أعجمي.

و ﴿الربانيون، وزكريا والزنجبيل[4]، والسندس، والسجيل﴾[5] قال ابن قتيبة: هو بالفارسية / : «سَنكْ وكِلْ» أي حجارة وطين. [م/٥٤]

وقرأت على شيخنا أبي منصور: أن أسماء الأنبياء أعجمية كلها[6]، نحو: إبراهيم؛ وإسماعيل؛ وإسحاق؛ والياس؛ وإسرائيل؛

---

(١) زيادة على الأصل من م، د، ك. وانظر الإتقان: ٢/١١٠.

(٢) انظر: الإتقان: ٢/١١١؛ والمعرب: ص ١٥٢، ١٦٠، ٣٧٥.

(٣) كذا في م، د، ك، وفي الإتقان، لكن في ب: «الدنيا» يبدو أنه سهو من الناسخ. (وانظر المعرب: ص ٥٦، ١٨٧ ــ ولم أجد فيه لفظ: الدنيا).

(٤) في م: «الإنجيل» تصحيف من الناسخ. (انظر المعرب: ص ٢٢٢).

(٥) انظر هذه الألفاظ في: (الإتقان: ٢/١١١ ــ ١١٣؛ والمعرَّب: ص ٢٠٩، ٢١٩، ٢٢٢، ٥٣، ٢٦٩).

(٦) قال السيوطي في الإتقان: «وذهب آخرون إلى وقوع غير كلام العرب في القرآن. وأجابوا عن قوله تعالى (قرآناً عربياً) بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وعن قوله تعالى: ﴿أأعجمي وعربي﴾ بأن المعنى من السياق: «أكلام أعجمي ومخاطب عربي!» واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو «إبراهيم» للعلمية والعجمة، ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف. فالكلام في غيرها مُوجَّه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من =

وأيوب؛ إلا أربعة أسماء[1]؛ وهي: آدم وصالح وشعيب ومحمد[2].

فأما ﴿إبراهيم﴾ فقد تكلمت به العرب على وجوه، قالوا: إبراهيم، وإبراهام، وإبراهم، وابرهم[3].

وفي ﴿إسماعيل﴾ لغتان: إسماعيل، وإسماعين؛ بالنون[4].

و ﴿السلسبيل وسليمان﴾: عبراني، و ﴿السجل﴾: بلغة الحبشة.

و ﴿سقر﴾[5]: اسم لنار الآخرة، أعجمي. و ﴿السُّرادق﴾[6].

و ﴿صلوات﴾[7]: هي بالعبرانية صلوتا[8].

= وقوع الأجناس. وأقوى ما رأيته للوقوع ـ وهو اختياري ـ ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: «في القرآن من كل لسان». ورُوي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه. (الإتقان ـ بتصرف يسير: ٢/١٠٦).

(١) قوله: «أسماء»، ليس في م.

(٢) انظر كلامه في المعرب: ص ٦١.

(٣) المعرب: ص ٦١.

(٤) المعرب: ص ٦٢.

(٥) انظر هذه الألفاظ الأربعة في (المعرب: ص ٢٣٧، ٢٣٩، ٥٣، ٢٦٩، ٢٦٨).

(٦) قال الجواليقي: فارسي معرَّب، وأصله: سرادر، وهو الدهليز. وقيل أصله: سردار: أي ستر الدار. (انظر: الإتقان: ٢/١١٢؛ والمعرب: ص ٢٤٨).

(٧) وهي كنائس اليهود، كذا قال الجواليقي، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك. (الإتقان: ٢/١١٤؛ والمعرب: ص ٢٥٩).

(٨) في م: «صلوثا»، وفي د: «صلواتا»، وهي كما أثبتنا أعلاه من الأصل وك. والإتقان: ٢/١١٤.

و ﴿الطور﴾: بالسريانية[1].

و ﴿طالوت﴾: أعجمي، و ﴿عيسى، وعزير﴾[2].

و ﴿الغساق﴾: البارد المنتن، بلغة الترك[3].

و ﴿الفردوس﴾: أصله رومي، أُعرب[4].

و ﴿القسطاس﴾: الميزان، رومي معرَّب[5].

و ﴿القنطار﴾[6] و ﴿كُورت﴾: غُورت[7]، وهو بالفارسية: «كورنور»[8].

---

(١) و «الطور» هو الجبل بالسريانية، وقيل بالنبطية. (الإتقان: ٢/١١٤؛ والمعرب: ص ٥٣، ٢٦٩).

(٢) المعرب: ص ٢٥٧، ٥٣، ٢٧٨.

(٣) المعرب: ص ٢٨٣؛ والإتقان: ٢/١١٥.

(٤) «الفردوس»: بستان. (المعرب: ص ٢٨٨).

(٥) و «القسطاس»: العدل. (المعرب: ص ٢٩٩؛ والإتقان: ٢/١١٥).

(٦) «القنطار» بالرومية، اثنتا عشرة ألف أوقية. (الإتقان: ٢/١١٦؛ والمعرّب: ص ٣١٧).

(٧) في النسخ المخطوطة جميعاً: «عورت» بالعين. لكن في تفسير ابن كثير وفي الدر المنثور بالغين، بمعنى: أظلمت، اضمحلت وذهبت، أو ذهب ضوؤها. (تفسير ابن كثير: ٨/٣٥١؛ والدر: ٨/٢٤٦؛ والإتقان: ٢/١١٦).

(٨) في م: «كوبورد» بالباء، ثم بالدال في آخرها وفي المعرّب بالراء في آخرها، وفي كل نسخة مخطوطة لفظ آخر. وقد أنكر محقق المعرب أن تكون كلمة (كُوّرت) معرّبة من الأعجمي، واستدلّ على أصالة عربيتها بما هو كاف. (المعرّب: ص ٣٣٥).

و ﴿اليسع[1]، ولوط[2]، وموسى[3]، [4]ومريم، وهاروت، وماروت، ويأجوج، ومأجوج، ومدين[4]، وميكائيل[5]، والمرجان[6]، ونوح، وهارون[7]، والهود[8]، اليهود[9]، [10]ويعقوب، ويوسف، ويونس، ويوشع[10]، واليم[11]، وثمود[12]﴾.

فهذه[13] جملة ما قرأْناهُ على شيخنا أبي منصور، وهو كل ما ذكره في كتابه: «المعرَّب من القرآن».

---

(١) المعرب: ص ٣٤٧، ٤٠٣.

(٢) المعرب: ص ٢٨٧، ٣٤٧.

(٣) المعرب: ص ٥٣، ٣٥٠.

(٤-٤) انظر حسب تركيب الكلمات أعلاه في المعرّب: ص ٣٦٥، ٣٩٤، ٣٦٥، ٤٠٤، ٣٦٥، ٣٧٤).

(٥) المعرب: ص ٦٢، ٣٧٥.

(٦) المرج: فارسي معرب. انظر المعرب: ص ٣٥٨.

(٧) انظرهما في المعرب: ص ٢٧٨، ٣٩٤.

(٨) كذا في **الأصل**، وفي م كأنما أُزيلت عنها الألف واللام وبقي شيء من أثر الكتابة: «وهود» ولعله تصرف مقصود، وقوله: «والهود» ليس في ك أصلاً. وانظر المعرّب: ص ٣٩٨.

(٩) المعرب: ص ٤٠٥.

(١٠ - ١٠) المعرب: ص ٥٦، ٤٠٣.

(١١) المعرّب: ص ٥٣، ٤٠٣.

(١٢) من ك فقط. وفي ب: «ويهود»، وفي م: «ويهودة».

(١٣) في م: «قال المصنف: وهذا»، وفي ك: «فهذا».

* كلمات في القرآن من لغات العرب *[1]

وقد حُكي عن قوم من المفسرين أنهم قالوا: في القرآن بلغة حِمْيَرْ:

﴿الحصب﴾: المرمي، وكذلك ﴿الحاصب﴾.

و ﴿المناص﴾: القرار، بلغة همذان[2]. و ﴿الريحان﴾: الرزق، و ﴿العيناء﴾[3]: البيضاء. و ﴿العبقري﴾: الطنافس.

وبلغة نَهْد ﴿الشواظ﴾[4]: اللهب.

وبلغة قيس ﴿الموصد﴾: المطبق.

وبلغة طي: ﴿طه﴾: يا رجل.

وبلغة أزد [شنوءة][5] ﴿العجاب﴾: العجيب، و ﴿الكِذّاب﴾: التكذيب.

وبلغة [هذيل][6] / ﴿أُبْسل﴾: حُبس. ﴿أقنى﴾[7] مَوَّل وأرضىٰ. [٢٢/ب]

---

(١) أضيف العنوان أثناء التحقيق بملاحظة معظم ما دونه.

(٢) في ب، م: «همدان» بالدال المهملة.

(٣) مفرد جمعه: «العِين»، وقوله تعالى في سورة الدخان: الآية ٥٤: ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ أي بيض. وقد نقل السيوطي كثيراً مما ذكره المصنف هنا وصدره بقوله: «وقال ابن الجوزي في فنون الأفنان...». (الإتقان: ٢/١٠٢ ـ ١٠٣).

(٤) في م، د: «والشواظ».

(٥) في ب: «أزد سنوت» خلافاً لما أثبتناه من م، د، ك.

(٦) قوله: «هذيل» ليس في الأصل، وثابت في النسخ الثلاث.

(٧) سورة النجم: الآية ٤٨.

وبلغة نصر بن معاوية: ﴿الختّار﴾[1]: الغـدّار.

وبلغة عامر بن صعصعة: ﴿الحفدة﴾[2]: الخدم.

وبلغة ثقيف ﴿العول﴾[3]: الميل.

وبلغة تميم ﴿الهُون﴾: الهوان.

وبلغة النبط[4] ﴿الرمـز﴾: الإيماء، ﴿كفِّـر عنا﴾: امـح عنا، و[5] ﴿المقاليد﴾: المفاتيح، و[5] ﴿الأكواب﴾: الأكواز، ﴿الطور﴾[6]: الجبل.

---

(١) في م، ك: «الجبار»، وفي د: «الحباب». وانظر سورة لقمان: الآية ٣٢.

(٢) سورة النحل: الآية ٧٢. وفي ب: «الحندة».

(٣) سورة النساء: ﴿ذلك أدنى أن لا تعولوا﴾: ٣. وفي ك، ب: بالغين.
وقد نقل السيوطي عن ابن الجوزي اللغات الثلاث الأخيرة. انظر: (الإتقان: ١٠٢/٢ ـ ١٠٣).

(٤) «النبط، والأنباط» شعب سامي، كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية، وعاصمتهم سلْع، وتعرف اليوم بالبتراء، وقد يطلق على المشتغلين بالزراعة، أوعلى أخلاط الناس من غير العرب (المعجم الوسيط ـ مادة (نبط): ٨٩٨/٢).

(٥) في م، د، ك: بدون «واو العطف» في الموضعين.

(٦) ذكر المصنف من قبل أن «الطور» في السريانية، وهنا أنها من لغة الأنباط، ولعل سبب ذلك أنها كانت مستعملة في السامية القديمة، ثم انتقلت إلى عدد من اللغات السامية، وهذا ما ألمحنا إليه في مطلع الباب وأنه «الاشتقاق من أصل لغوي قديم».

* كلمات في القرآن بلغات أخرى *

وبلغة السريانية ﴿السرّي﴾[1]: النهر الصغير.

وبلغة العبرانية ﴿اليم﴾: البحر[2].

وبلغة الحبش ﴿المشكاة﴾[3]: الكوة، و﴿الأرائك﴾: السُرر، ﴿أوّاه﴾: موقن، ﴿يصدون﴾: يضجون، ﴿الحور﴾[3] الرجوع[4].

وبلغة الزنج ﴿الألم﴾: الوجع[5]، ﴿المنسأة﴾: العصا[6].

وبلغة القبط ﴿هيت لك﴾: / هلُّم[7]، و﴿موسى﴾: قبطي [م/٥٥] معرَّب.

وبلغة الروم ﴿القسطاس﴾[8]: الميزان، ﴿الفردوس﴾[8]: البستان، ﴿الصراط﴾: الطريق[9].

---

(١) من قوله تعالى: ﴿قد جعل ربك تحتك سريا﴾ [سورة مريم: الآية ٢٤]. وقيل: إنه بالنبطية، وقيل: باليونانية. (الإتقان: ٢/١١٢).

(٢) نقله السيوطي عن المصنف وعن ابن قتيبة أن «اليم» البحر بالسريانية. (الإتقان: ٢/١١٩).

(٣-٣) عول السيوطي على فنون الأفنان وعلى غيره في هذه الألفاظ وصرح به ثلاث مرات. (الإتقان: ٢/١٠٩، ١١٨، ١١٩).

(٤) من قوله تعالى: ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ [سورة الانشقاق: الآية ١٤]. بمعنى: لن يرجع.

(٥) من م، د، ك: لكن في ب: «الوجيع» بالياء. نقله السيوطي عنه تصريحاً. (الإتقان: ٢/١٠٩).

(٦) انظر: (الإتقان: ٢/١١٧).

(٧) الإتقان: ٢/١١٨.

(٨) انظرهما في: (الإتقان: ٢/١١٥).

(٩) عزاه السيوطي إلى المؤلف صراحة. (الإتقان: ٢/١١٤).

وبلغة اليمن ﴿سامدون﴾: لاهون، ﴿حجراً محجوراً﴾: حراماً محرماً، ﴿الفتح﴾: القضاء[1]، ﴿اللهو﴾: الولد، ﴿ذرأ﴾: خلق.

وبلغة علّك ﴿الصُّور﴾: القرن[2].

وبلغة الفرس ﴿الاستبرق﴾: الديباج[3].

[4]والله أعلم[4].

* * *

---

(١) في م: «القبح: القطا»، وفي المطبوعة: «القبح الخطأ»، وفي هذه الصفحة (٧٨) لاحظت عدة أخطاء لدى نظري فيها عرضاً. وفي نسخة د: «الفتخ: العصا»، والصواب كما أثبتناه أعلاه من قوله تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين. قل يومَ الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم يُنظرون﴾ [سورة السجدة: **الآيتان ٢٨ ــ ٢٩**].

(٢) سورة الأنعام: الآية ٧٣. وفي ب: «وبلغة عد الصور القران». انظر: (الإتقان: ٢/١٠٣). ولاحظ أن هذه الكلمات (سامدون ــ الصور) من اللغات العربية، وجاءت هنا استطراداً.

(٣) الإتقان: ٢/١٠٩.

(٤-٤) قوله: «والله أعلم»، ليس في م، د، ك.

بــاب[1]
في أدب[2] الوقف والابتداء[3]

أخبرنا علي بن [عبيد]اللّٰه الزاغوني[4]، قال: أخبرنا أبو جعفر بن

---

(١) في ك: «فصل».

(٢) في ج، م: «آداب».

(٣) هذا بحث عظيم النفع والأثر، وهو من أهم أسباب فهم معاني القرآن وتدبر آياته والخشوع بتلاوته وسماعه. قال الزركشي: «وهو فن جليل، وبه يُعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني لآيات، ويُؤمَن الاحترازُ عن الوقوع في المشكلات». (البرهان: ١/٣٤٢).
وفي رعايتك هذا الأدب احتياط مما يغير المعاني ويخل بالفهم القويم فيظهر لك بالتدبر الإعجاز ويحصل القصد، وأفرده بالتصنيف عدد من أئمة العلماء، منهم أبو جعفر النحاس، وابن الأنباري، والزجّاج، والداني، والعمانيّ، والسَّجاونديّ، وغيرهم. (البرهان: ١/٣٤٢؛ والإتقان: ١/٢٣٠)
ومن أهم وأشهر كتب الأئمة المتقدمين «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب اللّٰه عزّ وجل» لابن الأنباري ـ جزءان. طبع المجمع بدمشق.
ومن أشهر كتب القراء المتأخرين «منار الهدى في الوقف والابتداء»، أحمد بن محمد الأشموني، من القرن الحادي عشر، طبع كتابه في مصر سنة **١٣٩٣**هـ.
ويفيدك السيوطي بنصوص تتجلى من خلالها أهمية هذا الموضوع: «عن عبداللّٰه بن عمر يقول: لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى اللّٰه عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد =

= رأينا اليوم رجالاً يُؤتىٰ أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمتـه، ما يدري ما آمِرُهُ ولا زاجِرُهُ، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه.

قال أبو جعفر بن النحاس: فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف، كما يتعلمون القرآن.

وقول ابن عمر: «لقد عشنا برهة من دهرنا» يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت، أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه.

وعن عليّ في قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ [سورة المزمل: الآية ٤]، **قال**: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

قال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه.

وقال النِّكزاوي: عبداللَّه بن محمد، ت ٦٨٣هـ: باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القـرآن ولا استنباط الأدلـة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل». (الإتقان: ١/ ٢٣٠).

وقال الإمام أبو الخير محمد بن الجزري في ذلك: «. . . ففي كلام علي رضي اللَّه عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي اللَّه عنهم، وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح . . .

وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب، ومن ثم اشترط الكثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كـذلك عن شيـوخهم الأولين، رحمة اللَّه عليهم أجمعين». (النشر: ١/ ٢٢٥).

(٤) في ب: «علي بن عبداللَّه الراغوني»؛ وفي د: «الراغوي»، والصواب ما أثبتناه من م، ج. وهـو علي بن عبيداللَّه بن نصـر السري أبـو الحسن المعروف بابن الزاغوني، تتلمذ عليـه ابن الجوزي. وكـان فقيهاً مؤرخـاً من أعيان الحنابلة، يتفنن في شتى العلوم، من الأصول والفروع والحديث والوعظ =

المسلمة[1]، قال: أخبرنا[2] إسماعيل بن سعيد[3]، قال: أخبرنا[2] أبو بكر بن الأنباري[4]، قال: لا[5] يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه[6]، ولا على المنعوت، دون النعت.

ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع.

ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب.

= وصنف في ذلك كله. انظر: (الذيل لابن رجب الحنبلي: ١٨٢/١؛ والنجوم الزاهرة: ٢٥٠/٥؛ ومشيخة ابن الجوزي: ص ٨٦ ــ ٨٨؛ ومعجم المؤلفين: ١٤٤/٧؛ وشذرات الذهب: ٨٠/٤ ــ ٨١؛ والمنتظم: ٣٢/١٠).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في م: «أنا» في الموضعين.

(٣) إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد، أبو القاسم، وثقه جماعة، وطعن عليه آخرون، كالخطيب البغدادي، توفي سنة ٣٩٢هـ، وقد روى كتاب الإيضاح عن ابن الأنباري. (تاريخ بغداد: ٣٠٨/٦؛ وميزان الاعتدال: ٢٣٢/١؛ والإيضاح: ٣/١).

(٤) نسب الكلام في ك إلى ابن الأنباري مستغنياً عن إسناد المصنف إليه. وتقدمت ترجمته في ص ٢٢٠.

(٥) هذا النص بطوله من كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب اللّه عز وجل، وأول النص: «باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه. اعلم أنه لا يتم...». (انظر إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري: ١١٦/١ وما بعدها، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧١م).

(٦) سيذكر المصنف مثالاً لكل من هذه الآداب بعد تمام سردها.

ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقه[1] عليه.

ولا على «إن وأخواتها» دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها[2].

ولا على «كان وليس وأصبح ولم يزل» وأَخواتهن دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها.

ولا على «ظننت وأخواتها» دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر.

ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء.

ولا على المفَسَّر عنه[3] دون التفسير، ولا على المترجم عنه دون المترجم.

ولا على «الذي وما ومَنْ» دون صلاتهن، ولا على صلاتهن دون مُعْرِبهن.

ولا على الفعل دون مصدره، ولا على مصدره[4] دون آلته.

---

(١) في م: «نسقته عليه» كذا في الإيضاح: ١/١١٦.

(٢) زاد في ج: «ولا على كان وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها».

(٣) في ب: «منه» والصواب ما أثبتناه من م، د؛ لكن في ك: «ولا على المعبر عنه دون التعبير» وهو تصحيف.

(٤) في ك، ج: «المصدر» كذا في الإيضاح: ١/١١٧.

ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه.

ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، (١وإن كان جواب الجزاء / مقدَّماً لم يتم [٢٣/أ] الوقف عليه دون الجزاء١)، ولا على الأمر دون جوابه.

والفاء تنصب في جواب ستة أشياء: في جواب الأمر والنهي والاستفهام والجحود والتمني والشكوك(٢)، لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء(٣).

ولا يتم الوقف على الْأَيمان دون جواباتها(٤)، ولا على «حيث» دون ما بعدها.

ولا على بعض أسماء الإشارة دون بعض.

/ **ولا يتم** الوقف على المصروف عنه دون الصرف، ولا على [م/٥٦] الجَحْد(٥) دون المجحود.

ولا على «لا»(٦) في النهي دون المجزوم، ولا على «لا» إذا كانت بمعنى «غير» دون الذي بعدها.

(١-١) ما بينهما ليس في ج؛ لكن في م، د، ك: «فإنْ...» بالفاء.

(٢) في ج: «والسكوك» بالسين.

(٣) وهي فاء السببية. انظر (شرح ابن عقيل، عبدالله بن عقيل، تحقيق محيي الدين عبدالحميد: ٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠، ط. مصر).

(٤) في ج: «جوابها».

(٥) من م، د، ج، ك. وفي الأصل: «الجحود» وما أثبتناه أوجه، لاتفاق النسخ، ولأنه أورده فيما يأتي عند ضرب الأمثلة في الأصل أيضاً.

(٦) «لا»، ليس في ب.

ولا على «لا» إذا كانت تبرئة دون الذي بعدها، ولا على «لا» إذا كانت توكيداً للكلام غير جحد.

ولا على «لا» إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها، فإن كان غير عامل صلح[1] للمضطر أنْ يقفَ[2].

ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكي.

ولا على «قد، وسوف، ولما، وإلا، وثم» لأنه[3] من حروف معان[4] تقع الفائدة فيما بعدهن.

ولا يتم الوقف على «أوْ، ولا، وبل، ولكنْ» لأنهن حروف نسق يعطفن ما بعدهن على ما قبلهن.

فأما المضاف دون ما أضيف إليه، فكقوله تعالى: ﴿صبغة اللَّه﴾[5] الوقف[6] على «صبغة» قبيح، لأنها مضافة[7] إلى اللَّه، وكذلك: ﴿وتمت كلمت[8] ربك﴾ الوقف على ﴿كلمت﴾[8] قبيح[9].

---

(١) في ج: «صح».

(٢) في إيضاح الوقف والابتداء: ١/١١٨: «يقف عليه».

(٣) قوله: «لأنه»، ليس في ك؛ وفي الإيضاح ؛ ١/١١٩: «لأنهن» موضع قوله أعلاه: «لأنه من».

(٤) قوله: «معان»، ليس في ج.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٣٨.

(٦) م، د، ك: «الوقوف».

(٧) في ج: «مضاف».

(٨) قوله: ﴿كلمت﴾ بالتاء المفتوحة، وهي كذلك في رسم المصحف برواية الكوفي عاصم، في سورة الأنعام: الآية ١١٥؛ لكنها في م، د، ك: ﴿كلمة﴾ بالمربوطة وهي كذلك في سورة هود: الآية ١١٩.

(٩) قارن مع الإيضاح: ١/١١٩، ففي النص أعلاه تصرف يسير واختصار.

وأمــا المنعـوت دون النعت، فكقــولــه: ﴿الحمــد للَّه رب العالمين﴾[1] الوقف على ﴿اللَّه﴾ غيـر تام، لأن ﴿رب العـالمين﴾ نعته[2].

وأما الرافع دون المرفوع، فكقوله: ﴿قال اللَّه﴾[3] الوقف على ﴿قال﴾ قبيح، لأن الذي بعده مرفوع [به][4]. وأما المرفوع دون الرافع فكقوله: ﴿الحمد للَّه﴾ الوقف على ﴿الحمد﴾ قبيح، لأنه مرفوع باللام الأولىٰ من اسم ﴿اللَّه﴾[5][6].

وأما الناصب دون المنصوب، فكقوله: ﴿ونادى نوح ابنه﴾[7] الوقف على ﴿نوح﴾ غير تام، لأن الابن منصوب بـ ﴿نادى﴾[8]. وأما[9]

---

(١) سورة الفاتحة: الآية ٢.

(٢) قارن مع الإيضاح: ١/١١٩ ـ ١٢٠، فإن الإمام ابن الجوزي يتبع في بقية هذا الباب منهجاً خاصاً في الاقتباس. فهو يقتصر على جانب من الآية، ويختار نموذجاً واحداً في الغالب لكل حكم، لأنه بصدد كتاب عن علوم القرآن العظيم وليس كتاباً للقراءات، فلم يلتزم التقصي والإحاطة. ثم إنه يتصرف في الأسلوب على سبيل الاختصار تصرفاً لائقاً يحافظ على وضوح المراد.

(٣) سورة المائدة: الآية ١١٥.

(٤) قوله: «به»، ليس في الأصل خلافاً لجميع النسخ، ويبدو أنه سقط سهواً.

(٥) يريد اللام في قوله: ﴿للَّه رب...﴾ فالجار والمجرور في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿الحمد﴾ والخبر ما لا يتم المعنى إلا به، فلا يجوز الوقوف على المبتدأ دونه.

(٦) قارن مع الإيضاح: ١/١٢٢.

(٧) سورة هود: الآية ٤٢.

(٨) قارن مع الإيضاح: ١/١٢٣.

(٩) قوله: «وأما»، ليس في ج.

المنصوب دون الناصب فكقوله: ﴿إياك نعبد﴾[1] الوقف على ﴿إياك﴾ قبيح، لأنه منصوب بـ ﴿نعبد﴾[2].

وأما المؤكد دون التوكيد فكقوله: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾[3] الوقف على ﴿الملائكة﴾ غير تام، لأن قوله: ﴿كلهم أجمعون﴾ توكيد لـ ﴿الملائكة﴾.

وأما المنسوق دون ما نسقه[4] عليه[5] فكقوله: ﴿ألم ترأن اللَّه يسجد له مَنْ في السماوات ومَنْ في الأرض﴾[6] الوقف على ﴿السماوات﴾ غير تام، لأن ﴿مَن﴾ الثانية نسق على الأُولى.

[٢٣/ب] وأما «إنَّ» دون اسمها / فكقوله: ﴿إن إبراهيم لحليم﴾[7] الوقف على ﴿إنَّ﴾ قبيح، لأن ﴿إبراهيم﴾ اسمها، والوقف على ﴿إبراهيم﴾ قبيح لأن ﴿حليماً﴾ خبرها، والوقف على ﴿حليم﴾ غير تام، لأن «أواهاً»[8] نعت له[9].

---

(١) سورة الفاتحة: الآية ٥.

(٢) قارن مع الإيضاح: ١/١٢٤.

(٣) سورة الحجر: الآية ٣٠؛ وانظر سورة صّ: الآية ٧٣.

(٤) في م، ك: «نسقته»، كذا في الإيضاح: ١/١٢٤.

(٥) في ج: «عنه».

(٦) سورة الحج: الآية ١٨.

(٧) سورة هود: الآية ٧٥.

(٨) في م، ج، ك: «أولها» وهو تصحيف ظاهر.

(٩) قارن مع الإيضاح: ١/١٢٥.

وأما[1] «كان» دون اسمها فكقوله: ﴿وكان اللَّه غفوراً رحيماً﴾[2] الوقف على ﴿كان﴾ قبيح، لأن / ﴿اللَّه﴾ مرتفع بها، والوقف على [م/٥٧] ﴿اللَّه﴾[3] قبيح، لأن ﴿غفوراً رحيماً﴾ خبر ﴿كان﴾. والوقف على ﴿غفور﴾ غير تام، لأن ﴿رحيماً﴾ نعت لـ ﴿غفور﴾[4].

وأما «ظننت» وأخواتها دون اسمها، فكقوله تعالى: ﴿ولا تحسبنَّ اللَّه غافلاً﴾[5] الوقوف على ﴿تحسبنَّ﴾ قبيح، لأن ﴿اللَّه﴾ عز وجل هو الاسم. والوقوف[6] على ﴿اللَّه﴾ غير تام، لأن ﴿غافلاً﴾ هو الخبر[7].

وأما المقطوع منه دون القطع فكقوله تعالى[8]: ﴿وله الدين واصباً﴾[9] الوقف على ﴿الدين﴾ غير تام، لأن ﴿واصباً﴾ قطع منه[10].

وأما المستثنى منه دون الاستثناء، فقوله[11]: ﴿إن الإنسان لفي

---

(١) في م: «فأما».
(٢) قوله: ﴿رحيماً﴾، ليس في م، ك، والآية في سورة النساء: ٩٦، ١٠٠، ١٥٢ وفي غيرها.
(٣) في م، د زيادة: «عز وجل».
(٤) قارن مع الإيضاح: ١/١٢٦.
(٥) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.
(٦) في ج، ك: «الوقف».
(٧) قارن مع الإيضاح: ١/١٢٩.
(٨) «تعالى»، ليس في م، د.
(٩) سورة النحل: الآية ٥٢.
(١٠) قارن مع الإيضاح: ١/١٣٠.
(١١) في م: «فكقوله».

خسر إلا الذين آمنوا﴾[1] الوقف على ﴿خسر﴾ غير تام، لأن ﴿الذين آمنوا﴾ منصوبون[2] على الاستثناء من ﴿الإنسان﴾.

وأما المفسر عنه دون التفسير، فقوله: ﴿فلَنْ يُقبلَ من أحدهم ملءُ الأرضِ ذهباً﴾[3] الوقف على ﴿الأرض﴾ قبيح، لأنَّ ﴿الذهب﴾ مُفسِّرهُ[4].

والمترجم[5] عنه دون المترجم، قوله: ﴿أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين اللَّه ربكم﴾[6] الوقف على ﴿الخالقين﴾ غير تام، لأن ﴿اللَّه﴾[7] مترجم عن ﴿أحسن﴾[8].

وأما «الذي، وما، ومَنْ» دون صلاتِهن قوله[9]: ﴿قال الذين يظنون﴾[10] الوقف على ﴿الذين﴾ قبيح، لأن ﴿يظنون﴾ صلته[11]. وكذلك:

---

(١) سورة العصر: الآيتان ٢، ٣.

(٢) في م: «منصوب».

(٣) سورة آل عمران: الآية ٩١.

(٤) في ج، م، د، ك: «مفسر» بدون ضمير الغائب «الهاء».

(٥) في م: «وأما المترجم عنه» بزيادة «وأما» من الناسخ، فإنه أشار إلى عدم وجودها في الأصل الذي نسخ منه، في الهامش.

(٦) سورة الصافات: الآية ١٣٥.

(٧) في م، د، ك زيادة: «تعالى».

(٨) زاد في م: ﴿الخالقين﴾.

(٩) في م، ج: «فقوله».

(١٠) سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

(١١) من ج، م،ك، وفي الأصل: «صلة».

﴿سبح للَّه ما في السموات﴾[1] الوقف على ﴿ما﴾ قبيح، لأن ﴿في السموات﴾ صلة ﴿ما﴾ وكذلك: ﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله﴾[2] الوقف على ﴿مَنْ﴾ قبيح، لأن ﴿وجد في رحله﴾ صلة ﴿مَنْ﴾[3][4].

وأما الاستفهام دون ما استفهم عنه، فكقوله تعالى: ﴿كيف نُكلم من كان في المهد صبياً﴾[5]، الوقف على ﴿كيف﴾ قبيح.

وأما حروف الجزاء دون الفعل الذي[6] يليها، فكقوله: ﴿وإنْ يأت الأحزاب يودوا﴾[7]، الوقف على ﴿وإنْ[8]﴾ قبيح، [والوقف على ﴿يأتِ﴾ قبيح][9] لأن ﴿يودوا﴾ جواب الجزاء.

وأما جواب الجزاء المتقدم؛ فقوله[10]: ﴿واشكروا نعمةَ اللَّهِ [11]إنْ كنتم إياه تعبدون﴾[12] لا يتم الكلام على قوله: ﴿واشكروا نعمة اللَّه﴾[11] لأن قوله ﴿إنْ كنتم﴾ متعلق بالذي قبله.

---

(١) سورة الحشر: الآية ١؛ وسورة الصف: الآية ١.

(٢) سورة يوسف: الآية ٧٥.

(٣) من م، ج، د، ك، لكن في الأصل: «صلاتهن» موضع «صلة من» وهو تصحيف.

(٤) باختصار من الإيضاح: ١/١٣١ ـ ١٣٤.

(٥) سورة مريم: الآية ٢٩.

(٦) في ب: «التي».

(٧) سورة الأحزاب: الآية ٢٠.

(٨) في م، د، ك: «إن».

(٩) زيادة من م، د، ك، ج. والظاهر أنه سقط من الأصل سهواً.

(١٠) في م: «فكقوله».

(١١-١١) ليس في ج.

(١٢) سورة النحل: الآية ١١٤.

وأما **جواب الفاء**؛ فقوله: ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السمٰوات﴾(1) / لا يتم الكلام بالوقف على ﴿السمٰوات﴾ لأن قوله: ﴿فأطلع﴾ جواب الشك. [24/أ]

وأما الأيمان دون جواباتها؛ فقوله: ﴿والليل إذا يغشى﴾(2) / لا يتم الكلام دون قوله: ﴿إن سعيكم لشتى﴾(3) لأنه هو الجواب(4). [م/58]

وأما ﴿حيث﴾ دون ما بعدها؛ فقوله: ﴿ومن حيث خرجت﴾(5) لا يتم الكلام على ﴿حيث﴾ لأنها متعلقة بالفعل الذي بعدها.

وأما بعض أسماء الإشارة دون بعض؛ فقوله: ﴿وهذا كتاب مصدِّق﴾(6) لا يتم الكلام على ﴿ها﴾ ولا الابتداء(7) بـ ﴿ذا﴾ لأنهما بمنزلة حرف واحد.

وأما المصروف عنه دون الصرف، فقوله: ﴿ولمّا يعلمِ اللَّهُ الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين﴾(8) لا يتم الكلام(9) على ﴿منكم﴾ لأن ﴿ويعلم﴾ الثاني منصوب على الصرف [عن](10) الأول.

---

(1) سورة غافر: الآيتان ٣٦ ــ ٣٧.

(2) سورة الليل: الآية ١.

(3) سورة الليل: الآية ٤.

(4) قارن مع الإيضاح: (١/١٣٥ ــ ١٣٧).

(5) سورة البقرة: الآيتان ١٤٩ و ١٥٠.

(6) سورة الأحقاف: الآية ١٢.

(7) في ج، ك: «والابتداء».

(8) سورة آل عمران: الآية ١٤٣.

(9) في ج: «الوقف».

(10) قوله: «عن» من ج، ك، م، وليس في الأصل.

وأما الجَحْدُ دون المجحود[1] فقوله: ﴿ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به﴾[2]، الوقف على ﴿ما﴾ قبيح، لأنها [جحد][3] وما بعدها مجحود[4].

وأما «لا» في النهي دون المجزوم، فقوله: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض﴾[5]، الوقف على ﴿لا﴾ قبيح، لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد. [وكذلك: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾، الوقف على ﴿لا﴾ قبيح لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد][6].

وأما «لا» إذا كانت بمعنى «غير»؛ كقوله: ﴿لا شرقية ولا غربية﴾[7]، فإنه لا يتم الكلام على ﴿لا﴾ لأن معناه: غير شرقية وغير غربية.

وأما «لا» إذا **تبرئة**، فقوله[8]: ﴿الٓم * ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾[9]، الوقف على ﴿لا﴾ قبيح، لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد. ولا يتم الكلام على ﴿ريب﴾، لأن ﴿فيه﴾ خبر التبرئة.

وأما «لا» إذا كانت توكيداً، فقوله: ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾[10]

---

(١) في ج: «المجحود».

(٢) سورة المائدة: الآية ١١٧.

(٣) م، د، ج، ك: «جحد» خلافاً للأصل: «جحود».

(٤) قارن مع الإيضاح: (١/١٣٨ ـ ١٣٩).

(٥) سورة البقرة: الآية ١١.

(٦) زيادة من ج، م، د، ك. والآية في سورة النساء: ١٧١.

(٧) سورة النور: الآية ٣٥.

(٨) في م: «فكقوله».

(٩) سورة البقرة: الآيتان ١ ـ ٢.

(١٠) سورة الأعراف: الآية ١٢.

لا يتم الوقف على ﴿لا﴾ لأن معناه: ما منعك أن تسجد[1].

وأما «لا» إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها؛ فقوله: ﴿إلَّا تنفروا يعذبكم عـذاباً أليمـاً﴾[2] لا يحسن الوقف على ﴿إلا﴾[3] لأنَّ «إنْ» عاملة فيما بعدها، ولا مع الفعل [بمنزلة][4] شيء واحد[5].

وأما الحكاية دون المحكي؛ فكقوله: ﴿قالَ اللَّهُ هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم﴾[6]، لا يتم الوقف[7] على ﴿قال اللَّه﴾.

وأما «قد؛ وسوف» ونحوهما؛ فكقوله: ﴿وسوف تعلمون﴾[8]، [9]وهذه الأشياء وأمثالها تبين للفطن[10] من غير تعليم[9].

---

(١) قارن مع الإيضاح: (١/١٤٠ ـ ١٤١).

(٢) سورة التوبة: الآية ٣٩.

(٣) في ج، ك: «لا».

(٤) من م، د، ج، ك. خلافاً للأصل: «بفعله».

(٥) قارن مع الإيضاح: (١/١٤٤).

(٦) سورة المائدة: الآية ١١٩.

(٧) في ج: «الكلام».

(٨) في ج: ﴿فسوف تعلمون﴾، والآية في سورة الأنعام: ٦٧ و ١٣٥ وفي غيرها. وقارن مع الإيضاح: (١/١٤٧ ـ ١٤٩).

(٩-٩) قوله: «وهذه... تعليم»، ليس في الإيضاح: (١/١٤٨ ـ ١٤٩).

(١٠) في ج: «بين اللفظين»، وفي م: «بيّن للفطن»، وفي ك: «تبين للفطين»، وفي د: «بين للفطين نحو قد يعلم...».

* أقسام الوقف *[1]

واعلم أن الوقف على ثلاثة أقسام: تام[2]؛ وحسن ليس بتام؛ وقبيح ليس بحسن ولا تام[3].

فالتام: الذي[4] يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون ما بعده متعلقاً به، / كقوله: ﴿أولئك هم المفلحون﴾[5]. [م/٥٩]

والحسن: هو الذي يحسن الوقف [عليه][6]، ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله: ﴿الحمد للَّه﴾ [7]ويقبح الابتداء بقوله[7]: ﴿رب العالمين﴾.

والقبيح: كقوله[8]: ﴿بسم﴾ لأنه لا يُعْلَمُ إلى أي شيء أضفته[9].

[10]واللَّه تعالى أعلم[10].

---

(١) العنوان إضافة أثناء التحقيق، وقد نبهت إلى أمثاله أول مرة.

(٢) زاد في الأصل: «وحسن؛ وقبيح» خلافاً لسائر النسخ.

(٣) هذا تقسيم ابن الأنباري، ذكره السيوطي، ثم ذكر ثلاثة مذاهب أُخرى في التقسيم بتفصيل واف. (الإتقان: ١/٢٣٢ ـ ٢٣٩).

(٤) في م، د، ك: «هو الذي».

(٥) سورة البقرة: الآية ٥، وفي سورة آل عمران: الآية ١٠٤ وغيرها.

(٦) قوله: «عليه»، ليس في الأصل، وموجود في سائر النسخ.

(٧ـ٧) كذا في سائر النسخ، وفي ب: «وقبيح الابتداء بـ».

(٨) في ج، ك: «كقولك».

(٩) قارن مع الإيضاح: (١/١٤٩ ـ ١٥٠).

(١٠ـ١٠) من الأصل فقط، وليس في سائر النسخ ولا في الإيضاح.

فصـــل

* مواقف حسنة في القرآن *

[٢٤/ب] ذكر بعض العلماء / مواضع في القرآن يحسن الوقوف عليها، ولا يحسن أن يوصل الكلام [فيها فيما بعده][١].

في البقرة: ﴿ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[٢] يقف[٣]، ثم يبتدىء ﴿الذين يأكلون الربا﴾[٤].

وفي آل عمران: ﴿ومايعلم تأويله إلا اللَّه﴾[٥]، يقف ثم يبتدىء: ﴿والراسخون في العلم﴾[٥].

وفي براءة: ﴿واللَّه لا يهدي القوم الظالمين﴾[٦]، يقف ثم يبتدىء: ﴿الذين آمنوا وهاجروا﴾[٧].

وفي النحل: ﴿وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾[٨]، يقف ثم يبتدىء: ﴿يعظكم﴾[٩].

---

(١) من ج، م، لكن في الأصل: «فيما بعدها»، وفي ك: «فيها بما بعده».

(٢) في م، ج، د: ﴿فلا خوف﴾ خلافاً للأصل ولخط المصحف. والآية من سورة البقرة: ٢٧٤.

(٣) في ج: «فيقف».

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٦) سورة التوبة: الآية ١٩.

(٧) سورة التوبة: الآية ٢٠.

(٨) سورة النحل: الآية ٩٠.

(٩) في ب زيادة: «اللَّه» وهي خطأ، فإن تمام الآية: ﴿يعظكم لعلكم تذكرون﴾ [سورة النحل: الآية ٩٠].

وفي يس: ﴿يا ويلنا مَنْ بعثنا مِنْ مرقدنا﴾[1]، يقف ثم يبتدىء: ﴿هذا ما وعد الرحمـٰن﴾[1].

وفي حم المؤمن: ﴿على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾[2]، يقف ثم يبتدىء: ﴿الذين يحملون العرش﴾[3].

وفي الحشر: ﴿إن اللَّه شديد العقاب﴾[4]، يقف ثم يبتدىء: ﴿للفقراء المهاجرين﴾[5].

فصـــل

* الوقف على يا أيها *

قال أبو بكر بن الأنباري: كل ما في كتاب اللَّه عز وجل من ذكر ﴿يا أيها﴾، فالوقف عليه بالألف، إلا ثلاثة أحرف:

في سورة النور: ﴿وتوبوا إلى اللَّه جميعاً أيُّهَ المؤمنون﴾[6].

وفي الزخرف: ﴿وقالوا يا أيُّهَ الساحر﴾[7].

وفي الرحمـٰن: ﴿أيُّهَ الثقلان﴾[8].

---

(١) في ب: «يا ويلتنا» بزيادة تاء، خلافاً للمصحف. والآية من سورة يس: **٥٢**.
(٢) سورة غافر: الآية ٦.
(٣) زاد في م، د، ك: ﴿ومن حوله﴾، والآية من سورة غافر: **٧**.
(٤) سورة الحشر: الآية ٧.
(٥) سورة الحشر: الآية ٨.
(٦) سورة النور: الآية **٣١**، وفي م، ج: ﴿توبوا﴾ بدون واو.
(٧) قوله: ﴿وقالوا﴾: ليس في م، ك. والآية في سورة الزخرف: **٤٩**.
(٨) سورة الرحمـٰن: الآية **٣١**.

فـالوقف على هؤلاء الثـلاثة بغيـر ألف إتبـاعـاً للمصحف(١)، وهو مذهب نافع. وكان ابن عامر يضم الهاء في(٢) المواضع الثلاثة. وكان أبو عمرو والكسائي يقفـان عليهن بالألف. فمن حـذف اكتفى بالفتحة، ومن(٣) وقف بالألف قال: الأصل إثبات الألف(٤).

فصـــل

* الوقف على: هاء التأنيث؛ والرحمة *

قال أبو بكر: وكل هاء دخلتْ للتأنيث؛ (٥فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز٥). وكل ما في كتاب اللَّه عز وجل من ذكر الرحمة فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف:

في البقرة: ﴿يرجون رحمت اللَّه﴾(٦).

وفي الأعراف: ﴿إن رحمت اللَّه﴾(٧).

وفي هود: ﴿رحمتُ اللَّه وبركاته عليكم﴾(٨).

وفي مريم: ﴿رحمت ربك﴾(٩).

---

(١) قوله: «للمصحف»: ليس في م.

(٢) في ك، ج زيادة: «هؤلاء».

(٣) في ج: «وفي»، وهو تصحيف ظاهر.

(٤) باختصار وتصرف في الترتيب من الإيضاح: (١/٢٧٨ ــ ٢٧٩).

(٥-٥) في ج: «فالوقف بالياء جائز».

(٦) سورة البقرة: الآية ٢١٨.

(٧) سورة الأعراف: الآية ٥٦.

(٨) سورة هود: الآية ٧٣.

(٩) سورة مريم: الآية ٢، وفي ج: ﴿ذكر رحمت...﴾.

وفي الروم: ﴿فانظر إلى آثار رحمت اللَّه﴾[1].

وفي الزخرف: ﴿أهمْ يقسِمُون رحمتَ ربك﴾[2].

/ وفيها[3]: ﴿ورحمتُ ربك خير مما يجمعون﴾[4]. [م/٦٠]

فصـــل

* الوقف على المرأة *

قال أبو بكر: وكل ما في القرآن من (٥ذكر المرأة، فالوقف عليها بالهاء٥)، إلا سبعة أحرف:

في آل عمران: ﴿إذْ قالت امرأتُ عمران﴾[6].

وفي يوسف: ﴿قالتْ امرأت العزيز﴾[7]، وفيها: ﴿امرأتُ العزيز تراود﴾[8].

وفي القصص: ﴿وقالت امرأت فرعون قُرَّتُ عينٍ لي﴾[9].

وفي التحريم: ﴿امرأتَ نوحٍ، وامرأتَ لوطٍ، وامرأتَ فرعونَ﴾[10].

---

(١) سورة الروم: الآية ٥٠، وفي م، د: «أثر».

(٢) سورة الزخرف: الآية ٣٢.

(٣) قوله: «وفيها»: ليس في م.

(٤) سورة الزخرف: الآية ٣٢. وانظر: باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء. (الإيضاح: ١/٢٨١ ـ ٢٨٣).

(٥ـ٥) في ج: «المرأة بالألف قف عليه بالهاء».

(٦) سورة آل عمران: الآية ٣٥.

(٧) سورة يوسف: الآية ٥١.

(٨) سورة يوسف: الآية ٣٠.

(٩) سورة القصص: الآية ٩.

(١٠) سورة التحريم: الآيتان ١٠ ـ ١١. وانظر الإيضاح: (١/٢٨٥).

بــاب[1]
في الياءات المحذوفــات

[2]كل اسم منادى أضافَهُ المتكلم إلى نفسه فالياء منه [ساقطة][3]، كقوله: (يا قوم اذكروا ــ رب ارجعون ــ يا عباد فـاتقون) إلا حـرفين [٢٥/أ] / أثبتوا فيهما الياء:

أحدهما في العنكبـوت: ﴿يا عبـادي، الذين آمنـوا إن أرضي واسعة﴾[4].

وفي الزمر: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾[5].

واختلفت المصاحف في حرف في الزخرف: ﴿يا عبادي لا خوف عليكم اليوم﴾[6]، فهو في مصاحف أهل المدينة بـ «ياء» وفي مصاحفنا بغير «ياء».

والمواضع[7] التي حذفت منها الياء اكتفوا فيها بالكسرة.

---

(١) هذا الباب كله ليس في ج.

(٢) زاد في م: «قال المصنف...».

(٣) كذا في م، د، ك وفي الأصل: «ساقط»، وهو سهو من الناسخ.

(٤) سورة العنكبوت: الآية ٥٦.

(٥) سورة الزمر: الآية ٥٣، وقوله: ﴿على أنفسهم﴾ من ب فقط.

(٦) سورة الزخرف: الآية ٦٨.

(٧) في م، د، ك: «فالمواضع».

وكل ما في كتاب اللّه عز وجل من ذكر العباد على غير معنى نداء فالياء [ثابتة][(١)] فيه، كقوله تعالى: ﴿يرثها عبادي الصالحون﴾[(٢)]، ﴿قل لعبادي﴾[(٣)]، فالوقف على ذلك بالياء؛ إلا حرفاً في الزمر: ﴿فبشر عباد﴾[(٤)] الوقف[(٥)] عليه بغير ياء؛ لأن الياء ساقطة من الكتاب.

وقد رُوي عن أبـي عمرو ﴿فبشر عباديَ الذين﴾[(٦)] فمن أخذ بهذه القراءة وقف بالياء.

والمواضع[(٧)] التي حذفت منها «الياء» اكتفي فيها بالكسرة، والتي ثبتت فيها خرجت[(٨)] على الأصل.

فصـــل[(٩)]

* التفسير. النسخ. المحكم والمتشابه *

وأما الكلام في الفرق[(١٠)] بين التفسير والتأويل فقد ذكرناه[(١١)] في

---

(١) قوله: «ثابتة»، زيادة من م، د، ك، وليس في الأصل.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.
(٣) سورة الإسراء: الآية ٥٣.
(٤) سورة الزمر: الآية ١٧.
(٥) في م: «والوقف».
(٦) سورة الزمر: الآية ١٧.
(٧) في م، د، ك: «فالمواضع».
(٨) في م: ك: «أخرجت».
(٩) هذا الفصل كله ليس في ج.
(١٠) في م، ك، د: «فالوقف» خلافاً للأصل.
(١١) زاد في م: «هنالك».

التفسير[1].

وذكرنا هنالك[2] الكلام في الناسخ والمنسوخ[3]،

(١) ذكر الإمام ابن الجوزي أقوال العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل في كتابه (زاد المسير في علم التفسير: ١/٤).

وإليك خلاصة مطالعتنا في ذلك:

التفسير في اللغة: الإيضاح والتبيين، وذهب العلماء في تعريفه اصطلاحاً إلى عبائر متفاوتة المبنى متقاربة المعنى، ونؤثر أن يقال: «التفسير علم يبحث عن مراد اللّٰه تعالى في القرآن العظيم بقدر الطاقة البشرية».

أما التأويل فإنه في اللغة مرادف للتفسير، وذهب العلماء في تعريفه اصطلاحاً مذاهب شتى، وعلماء السلف كمجاهد والطبري جعلوه مرادفاً للتفسير، واستقر المتأخرون كالنيسابوري والبغوي والكواشي والشهاب الخفاجي وغيرهم على إطلاقه على تفسير القرآن بغير المتبادر من ظاهر ألفاظه. ونعبر عن مذهبهم فيه بقولنا: «التأويل: بيان المراد غير الظاهر من لفظ القرآن بطريقة الاستنباط بمعنى يحتمله اللفظ موافق للسياق والكتاب والسنة».

انظر للتوسع: (البرهان: ٢/١٤٦ ـ ١٥٠؛ والإتقان: ٤/١٦٧ ـ ١٦٩؛ وحاشية الشهاب على البيضاوي: ٣/١٤٩، وانظر فيه: ٣/٦؛ والمناهل: ١/٤٧٠ ـ ٤٧٣؛ وروح المعاني: ١/٥).

(٢) في م: «هناك».

(٣) وللإمام المصنف أكثر من كتاب في موضوع النسخ أشهرها: «نواسخ القرآن» إذْ طبعته الجامعة الإسلامية من قريب، وذكرت عنوانه الصحيح في الدراسة «ص ٣٨، ٣٩». وقد وضح الإمام المصنف فيه معنى النسخ فقال: «النسخ في اللغة على معنيين:

أحدهما: الرفع والإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل، إذا رفعت ظل الغداة بطلوعها وخلفه ضوؤها. ومنه قوله تعالى: ﴿فينسخ اللّٰه ما يلقي الشيطان﴾ [سورة الحج: الآية ٥٢]. =

ثم[1] أفردنا له كتاباً يختص به، فكرهنا الإعادة في التصانيف.

وذكرنا في التفسير الفرق بين المحكم والمتشابه[2].

ونحن نذكر الآن من محاسن المتشابه في اللفظ. /

[م/٦١]

* * *

= والثاني: تصوير مثل المكتوب في محل آخر، يقولون: نسخت الكتاب، ومنه قوله تعالى: ﴿إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٩].

وإذا أطلق النسخ في الشريعة أريد به المعنى الأول، لأنه رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل»

(نواسخ القرآن، لابن الجوزي: ص ٩٠؛ وانظر: زاد المسير: ١٢٧/١ ـ ١٢٨؛ والبرهان: ٢٨/٢ ـ ٦٦؛ والإتقان: ٥٩/٣ ـ ٧٧؛ والمناهل: ٦٩/٢ ـ ١٦٦).

(١) من قوله: «ثم أفردنا...» إلى قوله «... اللفظ» أي إلى آخر الفصل ليس في ك، فتأمل!.

(٢) وتفاوتت كثيراً أقوال العلماء في تعريف المحكم والمتشابه وأورد الإمام المصنف كثيراً منها في (زاد المسير: ٣٥٠/١ ـ ٣٥١).

ونحن نعتمد قول الإمام عمادالدين إسماعيل بن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا اللّه والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ [سورة آل عمران: الآية ٧].

قال الإمام ابن كثير: «يخبر تعالى أن في القرآن (آيات محكمات هن أم الكتاب)، أي: بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس... (وأخر متشابهات): أي تحتمل دلالتها موافقة المحكم، وقد تحتمل شيئاً آخر من حيث اللفظ والتركيب؛ لا من حيث المراد».

(تفسير القرآن العظيم: ٤/٢؛ وانظر للتوسع البرهان: ٦٨/٢ ـ ٧٧؛ والإتقان: ٣/٣ ـ ٣٢؛ والمناهل: ١٦٦/٢ ـ ١٨٩).

أبواب[1] المتشابه[2]

---

(١) في ك: «فصول».

(٢) إنما قصد الإمام المصنف رحمه اللّٰه تعالى المتشابه في اللفظ من عبائر القرآن؛ دون علم المحكم والمتشابه! قال في آخر الفصل السابق: «وذكرنا في التفسير الفرق بين المحكم والمتشابه. ونحن نذكر الآن من محاسن المتشابه **في اللفظ**».

وقد توسع الإمام الزركشي في هذا النوع كثيراً وصنَّفه في فصول متعددة: الأول باعتبار الأفراد، وقسمه ثمانية أقسام، والثاني ما جاء على حرفين، والثالث ما جاء على ثلاثة أحرف.. والحادي عشر ما جاء على أحد عشر حرفاً. والثاني عشر ما جاء على خمسة عشر حرفاً، وآخرها الفصل الخامس عشر ما جاء على ثلاثة وعشرين حرفاً.

لكن الإمام السيوطي صنف ذلك كله بإيجاز شديد بعنوان: «النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات»، وإن بعض الأمثلة مشترك بين المصنفات الثلاثة: وقد أفرده بالتصنيف كثير من العلماء كما أفاد الإمامان الزركشي والسيوطي. انظر للتوسع: (البرهان: ١/١١٢ ـ ١٥٤؛ والإتقان: ٣/٣٣٩ ـ ٣٤٤).

وأرى أن هذا اللون من التصنيف أساس هام للدراسات اللفظية في القرآن، ولعل الإمام بدرالدين بن جماعة قصد ذلك بعنوان كتاب لطيف أفرده له، هو: «كشف المعاني عن متشابه المثاني».

كما يدل على ذلك تعريف الزركشي لهذا العلم، إذ قال: (وهو إيراد القصة =

بـــاب[1]
من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد[2]

في البقرة: ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾[3]، ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾[4]، ﴿إنك أنت العليم الحكيم﴾، ﴿ويقتلون النبيين بغير

= الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة. ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف في الكلام، وإتيانه على ضروب؛ ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك؛ مبتدأ به ومتكرراً) اهـ. (انظر: البرهان: ١/١١٢؛ والإتقان: ٣/٣٣٩). أقول: ويساعد هذا التصنيف حفاظ القرآن العظيم على ضبط حفظهم؛ بأداء كل لفظ في موطنه؛ دونما التباس بالمتشابه معه.

(١) في ك: «فصل».

(٢) هذا الباب كله ليس في ج.

(٣) هذا اللفظ بذاته غير موجود في القرآن مرة أخرى اللهم إلا يكون بلفظ قريب كما في قوله تعالى: ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٨]، وأقرب شيء فيما لاحظت قوله تعالى: ﴿ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون﴾ [سورة النمل: الآية ٣]. (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ص ٧٧٣).

(٤) هذا اللفظ أيضاً لا يناظره تماماً لفظ آخر في القرآن. أما قوله تعالى: ﴿اعبدوا الله﴾ فهو في سور كثيرة. وقوله تعالى: ﴿اعبدوا الله ربي وربكم﴾ في [سورة المائدة: الآيتين ٧٢، ١١٧]. ولعل أقرب الألفاظ في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم﴾ [سورة الحج: الآية ٧٧]. (انظر المعجم المفهرس: ص ٤٤٢) والظاهر أن جميع الشواهد التالية على هذه الشاكلة. =

الحق﴾، ﴿لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾، ﴿فمن الناس من يقول﴾ بالفاء، ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل اللّٰه أولئك يرجون رحمت اللّٰه[1]﴾، ﴿ويكفـر عنكم من[2] سيئاتكم﴾، ﴿فلهم أجرهم عند ربهم﴾ [سورة البقرة: الآيات ٤، ٢١، ٣٢، ٦١، ٨٠، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٧١، ٦٢].

وفي آل عمران: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا﴾ [١١].

وفي النساء: ﴿وذلك الفوز العظيم﴾، ﴿إن اللّٰه كان بكل شيء عليماً﴾، ﴿إن اللّٰه كان علياً كبيراً﴾، ﴿إن اللّٰه كان عليماً خبيراً﴾، ﴿إن اللّٰه كان عزيزاً حكيماً﴾، ﴿إن اللّٰه كان سميعاً بصيراً﴾، وفيها: ﴿ومن يطع اللّٰه والرسول﴾، وفيها: ﴿وكان اللّٰه واسعاً حكيماً﴾، ﴿وكان اللّٰه غنياً حميداً﴾، ﴿وكان اللّٰه سميعاً بصيراً﴾، ﴿وكان اللّٰه سميعاً عليماً﴾، ﴿فإن اللّٰه كان عفواً قديراً﴾، ﴿للكافرين منهم عذاباً أليماً﴾ [سورة النساء: الآيات ١٣، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٦١].

وفي المائدة: ﴿فمن كفر بعد ذلك منكم﴾، ﴿ولقد جـاءتهم رسلنا﴾، ﴿فإن توليتم فاعلموا﴾، ﴿فقال الذين كفروا منهم﴾، ﴿واشهدْ

= **أقول**: ولعل هذه المقاربات القوية بين الآيات حملت الإمام المصنف على صياغة عنوان الباب هكذا: «من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد» رحمه اللّٰه وأجزل ثوابه.

(١) في م: «رحمة» بالتاء المربوطة خلافاً لرسم المصحف.

(٢) في م: تكرر قوله: «من» سهواً من الناسخ.

بأننا مسلمون﴾ [سورة المائدة: الآيات ١٢، ٣٢، ٩٢، ١١٠، ١١١].

وفي **الأنعام**: ﴿وذلك الفوز المبين﴾، ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا﴾، ﴿فهو على / كل شيء قدير﴾، ﴿ولا أقول لكم إني ملك﴾، [٢٥/ب] ﴿إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون﴾، ﴿أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عن سبيله﴾(١)، ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون﴾ [سورة الأنعام: الآيات ١٦، ١١، ١٧، ٥٠، ٩٩، ١١٧، ١٢٦].

وفي **الأَعراف**: ﴿قال ما منعك﴾، ﴿قال فاهبط منها﴾، ﴿قال أَنْظِرْني﴾، ﴿قال إنك من المُنْظَرِيْنَ﴾، ﴿قال فبما أغويتني﴾، ﴿وهم بالآخرة كافرون﴾، ﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾، ﴿وأرسلْ في المدائن﴾، ﴿وإنكم لمن المقربين﴾، ﴿ثم لأُصلّبنكم﴾، ﴿وإذْ أنجيناكم﴾، ﴿يُقَتِّلُوْنَ أَبْنَاءَكم﴾ [سورة الأعراف: الآيات ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٤٥، ٥٩، ١١١، ١١٤، ١٢٤، ١٤١، ١٤١].

وفي **الأنفال**: ﴿من الملائكة مردفين﴾، ﴿ويكون الدين كله للَّه﴾، / ﴿وإن اللَّه لسميع عليم﴾ [سورة الأنفال: الآيات ٩، ٣٩، ٤٢]. [م/٦٢]

وفي **براءة**: ﴿وإنْ توليتم﴾، وفيها: ﴿جنات تجري تحتها الأنهار﴾ [سورة التوبة: الآيتان ٣، ١٠٠].

وفي **يونس**: ﴿وما كانوا ليؤمنوا كذلك﴾، وفيها ﴿لَقُضي بينهم فيما فيه يختلفون﴾(٢)، ﴿إذا جاء أجلُهم فلا يستأخرون﴾، ﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾ [سورة يونس: الآيات ١٣، ١٩، ٤٩، ٤٢].

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١/١١٧ ـ ١١٨.

(٢) قوله: ﴿يختلفون﴾، ليس في م، د، ك.

وفي هود: ﴿عذاب يومٍ كبير﴾، ﴿إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات﴾[1]، ﴿تلك[2] من أنباء الغيب﴾، ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً﴾، ﴿إني عامل سوف﴾، ﴿وإننا لفي شك مما تدعونا إليه﴾، ﴿وأَخذ الذين ظلموا الصيحة﴾، ﴿وأُتْبِعوا في هذه لعنة﴾ [سورة هود: الآيات ٣، ١١، ٤٩، ٢٩، ٩٣، ٦٢، ٦٧، ٩٩].

وفي يوسف: ﴿إنَّ ربك عليم حكيم﴾، ﴿ولما بلغ أشده آتيناه﴾، ﴿خير[3] للذين اتقوا﴾ [سورة يوسف: الآيات ٦، ٢٢، ١٠٩].

[4]وفي الرعد: ﴿صنوان وغير صنوان﴾، ﴿له مُعَقِّبات﴾، ﴿قلْ مَنْ رب السموات والأرض قل اللَّه﴾، ﴿فسالت[5] أودية بقدَرها فاحتمل السَيْلُ زَبَداً[4]﴾، ﴿ولو أنَّ قرآناً سُيِّرتْ﴾، ﴿من اللَّه من ولي ولا واق﴾، ﴿وسيعلم الكُفَّرُ[6]﴾ [سورة الرعد: الآيات ٤، ١١، ١٦، ١٧، ٣١، ٣٧، ٤٢].

وفي إبراهيم: ﴿فإن اللَّه لغني حميد﴾، ﴿إن ربي لسميع الدعاء﴾ / [٨، ٣٩].

---

(١) هذا الشطر من الآية: ١١، من سورة هود، ليس في م، د، ك.
(٢) في ب، ك: «ذلك» خلافاً لرسم المصحف.
(٣) في ب: «خيراً» خلافاً لرسم المصحف وللنسخ الأخرى، وهي من قوله تعالى: ﴿ولدارُ الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون﴾.
(٤-٤) ليس في م، د، ك.
(٥) في ب: «وسالت» بالواو، خلافاً لرسم المصحف.
(٦) في ب: «الكافر» خلافاً لرسم المصحف.

وفي الحجر: ﴿إلا ولها كتاب معلوم﴾، ﴿لو ما تأتينا بالملائكة﴾، ﴿وما يأْتيهم من رسول﴾، ﴿إلا امرأته قدرنا إنها[1] لمن الغابرين﴾ [سورة الحجر: الآيات ٤، ٧، ١١، ٦٠].

وفي النحل: ﴿لآيةً لقوم يَذَّكَّرُوْن[2]﴾، ﴿إن اللَّه لغفور رحيم﴾، ﴿فلبئس مثوى﴾، ﴿ولنعم دار المتقين﴾، ﴿نسقيكم مما في بطونه﴾، ﴿والأبصار والأفئدة لعلكم﴾ [سورة النحل: الآيات ١٣، ١٨، ٢٩، ٣٠، ٦٦، ٧٨].

وفي بني إسرائيل: ﴿قال أرأيتُك هذا الذي كَرَّمْتَ﴾ [سورة الإسراء: الآية ٦٢].

وفي الكهف: ﴿ولئن رُددت إلى ربي﴾، ﴿في هذا القرآن للناس﴾، ﴿كفروا بآيات ربهم ولقائه﴾، ﴿ويقولون يا ويلتنا﴾ [سورة الكهف: الآيات ٣٦، ٥٤، ١٠٥، ٤٩].

وفي مريم: ﴿قالتْ أنىٰ يكون لي غلام﴾، ﴿وإن اللَّه ربي وربكم﴾ [٢٠، ٣٦].

وفي طه: ﴿وسلك لكم فيها سبلاً﴾، ﴿فكذلك ألقى السامريّ﴾، ﴿قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو﴾، ﴿فمن اتبع[3] هداي﴾، ﴿أفلمْ يهد لهم﴾ [٥٣، ٨٧، ١٢٣، ١٢٣، ١٢٨].

---

(١) في ب: «قدرناها لمن» خلافاً لرسم المصحف وللنسخ م، د، ك.

(٢) في م، ك: «يتذكرون» خلافاً لرسم المصحف وللأصل.

(٣) سورة طه: الآية ١٢٣. في ب: «تبع» خلافاً لرسم المصحف وللنسخ م، د، ك.

[٢٦/أ] وفي **الأنبياء**: ﴿وأنشأنا بعدها قوماً آخرين﴾، / ﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾، ﴿فمنْ يعملْ من الصالحات وهو مؤمن﴾ [١١، ٩٢، ٩٤].

وفي **الحج**: ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾، ﴿ذلك بما[1] قدمت يداك﴾، ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل اللَّه﴾، ﴿والمقيمي الصلاة﴾، ﴿كل خوان كفور﴾، ﴿فأولئك لهم عذاب مهين﴾، ﴿من دونه هو الباطل﴾، ﴿وإن اللَّه لهو الغني الحميد﴾، ﴿بِشَرٍّ من ذلكم﴾ [سورة الحج: الآيات ٥، ١٠، ٢٥، ٣٥، ٣٨، ٥٧، ٦٢، ٦٤، ٧٢].

[م/٦٣] وفي **المؤمنين**: ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا﴾، / ﴿إني بما تعملون عليم﴾ [٣٣، ٥١].

وفي **النور**: ﴿وعد اللَّه الذين آمنوا منكم﴾ [٥٥].

وفي **الفرقان**: ﴿لهم فيها ما يشاؤون﴾، ﴿وعمل عملاً صالحاً﴾ [١٦، ٧٠].

وفي **الشعراء**: ﴿قال للملأ حوله﴾، ﴿ويأتوك بكل سَحَّار[2] عليم﴾، ﴿فلسوف تعلمون﴾ [٣٤، ٣٧، ٤٩].

وفي **النمل**: ﴿أُولئك لهم سوء العذاب﴾، ﴿سآتيكم منها بخبر﴾، ﴿إنه أنا اللَّه﴾، ﴿كنا[3] تراباً وآباؤنا﴾، ﴿أئنا[4] لَمُخرجون﴾[سورة النمل:

---

(١) في الأصل ب: «لما» وهو خطأ أيضاً.

(٢) في الأصل: «ساحر» خلافاً للنسخ الثلاث ولرسم المصحف.

(٣) في م: «وكنا» بالواو، وهو خطأ، وفي المصحف ﴿أءِذا كنا...﴾.

(٤) قوله: ﴿أئنا﴾ ليس في م.

الآيات ٥، ٧، ٩، ٦٧، ٦٧].

وفي القصص: ﴿وأنْ ألق عصاك﴾، ﴿إلا سحر مفترى﴾، ﴿ويْكأن اللَّه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ [سورة القصص: الآيات ٣١، ٣٦، ٨٢].

وفي العنكبوت: ﴿أَحْسَنَ الذين كانوا يعملون﴾، ﴿وجعلناها آية للعالمين﴾، ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا﴾، ﴿ولقد تركنا منها آية﴾، ﴿أخاهم شعيباً فقال يا قوم﴾، ﴿وقالوا لولا أُنزل عليه آيات من ربه﴾، ﴿فأحيا به الأرض من بعد موتها﴾، ﴿وبنعمة اللَّه يكفرون﴾ [سورة العنكبوت: الآيات ٧، ١٥، ٢٠، ٣٥، ٣٦، ٥٠، ٦٣، ٦٧].

وفي الروم: ﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم﴾، ﴿فإنك لا تسمع الموتى﴾ [٤٧، ٥٢].

وفي لقمان: ﴿كل يجري إلى أجل مسمى﴾ [٢٩].

وفي السجدة: ﴿عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾، ﴿إن ربك هو يفصل بينهم﴾، ﴿إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون﴾ [٢٠، ٢٥، ٢٦].

وفي الأحزاب: ﴿قُلْ مَنْ ذا الذي يعصمكم من اللَّه﴾، ﴿إن تبدوا شيئاً أو تخفوه﴾ [١٧، ٥٤].

وفي سبأ: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون اللَّه﴾، ﴿قل من يرزقكم من السموات والأرض﴾[1] [٢٢، ٢٤].

---

(١) في ب: «قل من رب السموات والأرض» خلافاً للنسخ م، د، ك، وللرسم في المصحف.

وفي **فاطر**: ﴿وكانوا أشد منهم قوة﴾ [٤٤].

وفي **الصافات**: ﴿كذلك نجزي المحسنين﴾ [١١٠] ليس فيه[1] ﴿إنا﴾.

وفي **صٓ**: ﴿إذْ قال ربك للملائكة﴾، ﴿وإن عليك لعنتي﴾ [٧١، ٧٨].

وفي **الزمر**: ﴿إن اللَّه يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون﴾، ﴿وأُمرت لأن[2] أكونَ أول المسلمين﴾ [٣، ١٢].

وفي **المؤمن**: ﴿فلما جاءهم بالحق من عندنا﴾، ﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾ [سورة غافر: **الآيتان ٢٥، ٥٣**].

وفي **فصلت**[3]: ﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾، ﴿من عند اللَّه ثم كفرتم به﴾، ﴿حتى إذا ما جاؤها شَهِدَ﴾ [سورة فصلت: الآيات **٥، ٥٢، ٢٠**].

وفي **حٓمٓ عسق**: ﴿ولو شاء اللَّه لجعلهم أُمة واحدة﴾، ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى﴾، ﴿وإن الذين أُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك﴾ [سورة الشورى: الآيات ٨، ١٤، ١٤].

[م/٦٤] / وفي **الزخرف**: ﴿وما يأتيهم من نبي﴾، ﴿إن اللَّه هو ربي وربكم﴾ [٧، ٦٤].

---

(١) كذا في: ب، م؛ لكن في د، ك: «فيها».

(٢) في م، د: «أن أكون» خلافاً لخط المصحف والأصل و **ك**.

(٣) في م، د، ك: «وفي حم السجدة».

وفي الدخان: ﴿فأسر بعبادي ليلاً﴾، / ﴿إن المتقين في مقام [٢٦/ب] أمين﴾ [٢٣، ٥١].

وفي الجاثية: ﴿لآيات للمؤمنين﴾، ﴿وما يبث من دابة﴾، ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض﴾، ﴿وما أنزل اللَّهُ من السماء من رزق﴾، ﴿وهدى ورحمة لقوم يوقنون﴾ [سورة الجاثية: الآيات ٣، ٤، ١٣، ٥، ٢٠].

وفي الفتح: ﴿قل[1] لن تتَّبِعُوْنا كذلكم﴾ [١٥] ليس في القرآن، ﴿كـذ لكم﴾ غيره.

وفي الطور: ﴿يومهم الذي فيه يُصْعَقُوْن﴾ [٤٥].

وفي الممتحنة: ﴿ومَنْ[2] يتولهم فأُولئك هم الظالمون﴾ [٩].

وفي الطلاق: ﴿ذلكم يوعظ به من كان يؤمن باللَّه﴾ [٢].

وفي التحريم: ﴿يا أيها الذين كفروا﴾ [٧].

وفي نٓ: ﴿فأقبل[3] بعضهم على بعض يتلاومون﴾ [سورة القلم: الآية ٣٠].

وفي نوح: ﴿لو كنتم تعلمون﴾ [٤].

وفي المدثر: ﴿كلا إنه تذكرة﴾ [٥٤].

---

(١) قوله: ﴿قل﴾، ليس في ب.

(٢) في م: «من».

(٣) في م: «وأقبل» خلافاً لرسم المصحف.

وفي البروج: ﴿ذلك الفوز الكبير﴾ [١١].

فهذه[1] كلمات منتخبة من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد. وهو كثير سيأتي في غضون الأبواب مع نظائره، إن شاء اللّٰه تعالى.

* * *

(١) في م: «قال المصنف: فهذه...».

بـــاب[1]
من المتشابـــه

﴿فـــاستعـذ بـــالله إنـــه سميـــع عليم﴾، حـــرف واحـــد في الأعراف [٢٠٠].

﴿فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾، حـرف واحد في حم السجدة [سورة فصلت: الآية ٣٦].

﴿فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير﴾، حرف واحد في حم المؤمن [سورة غافر: الآية ٥٦].

فصـــل
* بسم الله، لا إلـه إلا الله *

قوله: ﴿بسم الله﴾ موضعان:

في هود: ﴿بسم الله مَجْريٰها﴾ [٤١]، وفي النمل: ﴿وإنه بسم الله﴾ [٣٠].

فإن قلنا: البسملة من الفاتحة كانت ثلاثة مواضع، وإن قلنا: هي من كل سورة كانت مائة وخمسة عشر موضعاً.

قوله: ﴿لا إلٓه إلا الله﴾ حرفان:

في الصافآت: ﴿إذا قيل لهم لا إلٓه إلا الله يستكبرون﴾ [٣٥].

---

(١) في ك: «فصل».

وفي سورة محمد صلى اللَّه عليه وسلم[1]: ﴿فاعلم أنه لا إلَه إلا اللَّه﴾ [١٩].

قوله: ﴿لا إلَه إلا أنت﴾ حرف واحد في الأنبياء [٨٧].

قوله: ﴿لا إلَه إلا أنا﴾ ثلاثة أحرف:

في النحل: ﴿لا إلَه إلا أنا فاتقون﴾ [٢].

[م/٦٥] وفي الأنبياء: ﴿لا إلَه إلا أنا[2] / فاعبدون﴾ [٢٥].

وفي طه: ﴿لا إلَه إلا أنا[2] فاعبدني﴾ [١٤].

قوله: ﴿لا إله إلا هو﴾ ثلاثون موضعاً:

في البقرة: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو﴾، ﴿اللَّه لا إلَه إلا هو الحي القيوم﴾ [١٦٣ و ٢٥٥].

وفي آل عمران: ﴿الٓمٓ. اللَّه لا إلَه إلا هو﴾، ﴿كيف يشاء لا إلَه إلا هو﴾، ﴿شهد اللَّه أنه لا إلَه إلا هو﴾، ﴿لا إلَه إلا هو العزيز الحكيم﴾ [١-٢ و ٦ و ١٨].

وفي النساء: ﴿اللَّه لا إله إلا هو ليجمعنكم﴾ [٨٧].

وفي الأنعام: ﴿لا إلَه إلا هو خالق كل شيء﴾، ﴿لا إله إلا هو وأَعرض[3] عن المشركين﴾ [١٠٢ و ١٠٦].

وفي الأعراف: ﴿لا إلَه إلا هو يحيي ويميت﴾ [١٥٨].

---

(١) قوله: «صلى اللَّه عليه وسلم»، ليس في م، د، ك.

(٢) قوله: ﴿لا إله إلا أنا﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) في م: «فأعرض» بالفاء، خلافاً للمصحف.

وفي التوبة: ﴿لا إلّه إلا هو سبحانه عما يشركون﴾، ﴿حسبي اللّه لا إله إلا هو﴾ [٣١ و ١٢٩].

وفي هود: ﴿وأنْ لا إلّه إلا هو﴾ [١٤].

وفي الرعد: ﴿قل هو ربي لا إله إلا هو﴾ [٣٠].

وفي طه: ﴿اللَّه لا إلّه إلا هو له الأسماء الحسنى﴾ [٨]، ﴿إنما إلهكم اللَّه الذي لا إلّه إلا هو وسع كل شيء علماً[1]﴾ [٩٨].

وفي المؤمنين: ﴿لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾ [١١٦].

/ وفي النمل: ﴿اللَّه[2] لا إلّه إلا هو رب العرش العظيم﴾ [٢٦]. [٢٧/أ]

وفي القصص: ﴿لا إلّه إلا هو له الحمد﴾، ﴿لا إلّه إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [٧٠ و ٨٨].

وفي فاطر: ﴿يرزقكم مِنَ[3] السماءِ والأرضِ لا إله إلا هو﴾ [٣].

وفي الزمر: ﴿لا إلّه إلا هو فَأَنَّىٰ تُصْرَفُوْنَ[4]﴾ [٦].

وفي حمٓ المؤمن: ﴿ذي الطَّوْل لا إله إلا هو إليه المصير﴾، ﴿لا إله إلا هو فأنَّى تُؤفكون[5]﴾، ﴿لا إله إلا هو فادعوه﴾ [سورة غافر: الآيات ٣، ٦٢، ٦٥].

---

(١) وردت الآية في م، د هكذا: «اللَّه لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً» خطأ من الناسخ.

(٢) لفظ الجلالة: «اللَّه»، ليس في الأصل.

(٣) في ب، ج: زيادة لفظ «في» وهو خطأ.

(٤) في م: «يصرفون» بالياء.

(٥) في م: «يؤفكون» بالياء.

وفي حمٓ الدخان: ﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت﴾ [٨].

وفي الحشر: ﴿هو اللَّه الذي لا إلَه إلا هو عالم الغيب والشهادة[١]﴾، ﴿هو اللَّه[٢] الذي لا إلَه إلا هو الملك﴾ [٢٢ و٢٣].

وفي التغابن: ﴿اللَّه لا إله إلا هو وعلى اللَّه فليتوكل المؤمنون﴾ [١٣].

وفي المزمل: ﴿لا إلَه إلا هو فَاتَّخِذْهُ وكيلاً﴾ [٩].

أخبرنا عبدالوهاب الحافظ، قال: أنا[٣] أبو علي بن المهدي، قال: أخبرنا أبو الحسن القزويني، قال: أخبرنا أبو بكر بن شاذان: قال: أخبرنا أبو ذر القاسم بن داود، قال: حدثنا[٤] أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثني إسماعيل بن عبداللَّه، قال: حدثني أبو هشام عن شريح[٥] العابد، قال: رأيتُ في النوم كأنَّ قائلاً يقول لي: / إئت فلاناً فقد أمرناه أن يعلمكَ اسمَ اللَّه الأعظم! قال: فلما أصبحت جاءني الرجل فقال إني أُريت[٦] البارحة في النوم فقيل لي ائت شريحاً فعلِّمه اسم اللَّه الأعظم، وهو[٧]: كل شيء في القرآن: ﴿لا إله إلا هو﴾. قال أبو هشام فوجدناها [م/٦٦]

---

(١) قوله: ﴿والشهادة﴾، ليس في م، د، ك.
(٢) لفظ الجلالة «اللَّه»، ليس في م، وهو سهو من الناسخ.
(٣) في م: «أخبرنا»، وفي د: «أنبا».
(٤) في م: «نا».
(٥) ما قبل «شريح» من الإسناد كله ليس في ك.
(٦) في م، د، ك: «رأيت».
(٧) في ج: «وفي» وهو تصحيف ظاهر.

في[1] ثلاثين[2] موضعاً من القرآن[3].

فصـــل

* الحمد للّه *

﴿الحمد للّه﴾ أحد[4] وعشرون حرفاً:

في الفاتحة: ﴿الحمد للّه رب العالمين﴾ [٢].

وفي الأنعام: ﴿الحمد للّه الذي خلق السموات والأرض﴾ [١].

وفي الأعراف: ﴿وقالوا[5] الحمد للّه الذي هدانا لهذا﴾ [٤٣].

وفي يونس: ﴿أَنِ الْحَمْدُ للّه رب العالمين﴾ [١٠].

وفي إبراهيم: ﴿الحمد للّه الذي وهب لي على الْكِبَرِ﴾ [٣٩].

وفي النحل: ﴿الحمد للّه بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [٧٥].

وفي بني إسرائيل: ﴿الحمد للّه الذي لم يَتَّخِذْ ولداً﴾ [سورة الإسراء: الآية ١١١].

---

(١) قوله: «في»، ليس في م.

(٢) وقد ذكر المصنف آنفاً ثلاثين موضعاً، وهي كذلك في المعجم المفهرس، ص ٣٨ ــ ٣٩، مما يدل على دقة المصنف.

(٣) **أقول**: معلوم أن الرؤى المنامية للصالحين ليست مصدراً شرعياً، فلا تقرر عقيدة ولا تحل حراماً، ولا تحرم حلالاً، ولا توجب واجباً. فإذا آنس المسلم منها في فضائل الأعمال خيراً جاز أن يفعله، ما لم تصادم نصاً أو أصلاً شرعياً.

(٤) قوله: «أحد» من الأصل فحسب، وليس في م، د، ج، ك. والصواب كما أثبتناه، وكذلك عددها من المعجم المفهرس: ص ٢١٧. وهذا شاهد آخر على دقة المصنف.

(٥) قوله: ﴿وقالوا﴾، ليس في م.

وفي **الكهف**: ﴿الحمد للَّه الذي أنزل على عبده الكتاب﴾ [١].

وفي **المؤمنين**: ﴿الحمد للَّه الذي نَجَّـنَـا[1] من القوم الظالمين﴾ [٢٨].

وفي **النمل**: ﴿الحمد للَّه الذي فضَّلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾، وفيها: ﴿قل الحمد للَّه وسلام﴾، وفيها: ﴿وقل الحمد للَّه سيريكم آياته﴾[2] [**١٥ و ٥٩ و ٩٣**].

وفي **العنكبوت**: ﴿قل الحمد للَّه بل أكثرهم لا يعقلون﴾ [**٦٣**].

وفي **لقمان**: ﴿الحمد للَّه بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [**٢٥**].

وفي **سبأ**: ﴿الحمد للَّه الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [١].

وفي **فاطر**: ﴿الحمد للَّه فاطر السموات والأرض﴾، وفيها: ﴿وقالوا الحمد للَّه الذي أذهب عنا الحَزَنَ﴾ [١ و ٣٤].

وفي **الزُمَر**: ﴿هل يستويان مثلاً الحمد للَّه﴾، وفيها: ﴿الحمد للَّه الذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾، وفيها: ﴿وقيل الحمد للَّه رب العالمين﴾ [**٢٩ و ٧٤ و ٧٥**].

وفي **حم المؤمن**: ﴿الحمد للَّه رب العالمين﴾ [سورة غافر: الآية **٦٥**].

---

(١) في النسخ المخطوطة: «نجانا» وآثرنا رسم المصحف.

(٢) في الأصل: «والحمد للَّه وقل سيريكم آياته»، خطأ من الناسخ.

فأما قوله: ﴿والحمد للَّه[1]﴾ فموضعان:

في الأنعام: ﴿فقُطع دابرُ القوم الذين ظَلَمُوْا والحمد للَّه رب العالمين﴾ [٤٥].

/ **والثاني:** آخر الصافات: ﴿([2]وسلام على المرسلين والحمد للَّه رب العالمين[2])﴾ [١٨٢]. [٢٧/ب]

فأما قوله: ﴿فللَّه الحمد﴾ حرف واحد:

في الجاثية: ﴿فللَّه الحمد رب السموات ورب الأرض﴾ [٣٦].

وقوله: ﴿له الحمد﴾ حرف واحد في القصص: ﴿له الحمد في الأُولى والآخرة﴾ [٧٠].

قوله: ﴿وله الحمد﴾ ثلاثة أحرف:

في الروم: ﴿وله الحمد في السموات والأرض﴾ [١٨].

وفي سبأ: ﴿وله الحمد في الآخرة﴾ [١].

/ **وفي التغابن:** ﴿له الملك وله الحمد﴾ [١]. [م/٦٧]

فصــــل[3]

قوله: ﴿يسبح﴾ بياء ستة مواضع:

في بني إسرائيل: ﴿وإنْ من شيء إلا يسبح بحمده﴾ [سورة الإسراء: الآية ٤٤].

---

(١) قوله: ﴿للَّه﴾، ليس في م.

(٢-٢) زيادة من م فقط.

(٣) أقول: الإحصاء الوارد في هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ٣٣٩.

وفي النور: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال[1]﴾، وفيها: ﴿ألمْ تر أن اللَّه يسبح له﴾ [٣٦، ٤١].

وفي الحشر: ﴿يسبح له ما في السموات والأرض﴾[2] [٢٤].

وفي أول الجمعة: ﴿يسبح للَّه ما في السموات وما في الأرض[3]﴾ [١]، ومثله في التغابن [١].

فأما ﴿ويسبح﴾ بزيادة واو فموضع واحد:

﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ [سورة الرعد: الآية ١٣].

فأما ﴿تُسبح﴾ بالتاء؛ ففي سورة[4] بني إسرائيل: ﴿تُسبح له السموات السبع﴾ [سورة الإسراء: الآية ٤٤].

فأما ﴿نُسبح﴾ بالنون ففي البقرة: ﴿ونحن نُسبح بحمدك[5] ونقدس لك[6]﴾ [٣٠].

فأما قوله: ﴿سبحان اللَّه﴾ فخمسة مواضع:

في المؤمنين: ﴿ولَعَلا[7] بعضهم على بعض سبحان اللَّه﴾ [٩١].

وفي القصص: ﴿سبحان اللَّه وتعالى﴾ [٦٨].

---

(١) قوله: ﴿والآصال﴾، ليس في م.

(٢) قوله: ﴿والأرض﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) قوله: ﴿وما في الأرض﴾، ليس في م، د، ك.

(٤) قوله: «سورة»، ليس في م، د، ك.

(٥) قوله: ﴿بحمدك﴾، ليس في د، ك.

(٦) قوله: ﴿ونقدس لك﴾، ليس في م، د، ك.

(٧) رسمه في جميع النسخ: «لعلى»، ورسم المصحف: ﴿لعلا﴾.

وفي الصافات: ﴿سبحان اللَّه عما يصفون﴾ [١٥٩].

وفي الطور: ﴿أمْ لهمْ إلَه غير اللَّه سبحان اللَّه﴾ [٤٣].

وفي الحشر: ﴿الجبار المتكبر سبحان اللَّه﴾ [٢٣].

فأما ﴿**وسبحان اللَّه**﴾ فموضعان:

أحدهما: في يوسف: ﴿أنا ومن اتبعني[1] وسبحان اللَّه﴾ [١٠٨].

وفي النمل: ﴿ومَنْ حولها وسبحان اللَّه﴾ [٨].

فأما ﴿**فسبحان اللَّه**﴾ فموضعان:

في الأنبياء: ﴿لفسدتا فسبحان اللَّه﴾ [٢٢].

وفي الروم: ﴿فسبحان اللَّه حين تمسون وحين تصبحون[2]﴾ [١٧].

فصل[3]

﴿**إذا قضى أمراً**﴾ حرفان:

في آل عمران: ﴿يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً﴾ [٤٧].

وفي مريم: ﴿سبحانه إذا قضى أمراً﴾ [٣٥].

قوله: ﴿**وإذا قضى أمراً**﴾ حرف واحد في البقرة:

﴿وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ [١١٧].

---

(١) في ج: «ومن معي».

(٢) قوله: ﴿وحين تصبحون﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) الإحصاء الوارد في هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ٥٤٦ ـ ٥٤٧.

قوله: ﴿**فإذا قضى أمراً**﴾ حرف واحد في سورة المؤمن:

﴿هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمراً﴾ [سورة غافر: الآية ٦٨].

فصل[1]

﴿**تبارك**﴾ ستة أحرف:

في الأعراف: ﴿تبارك اللّه رب العالمين﴾ [٥٤].

وفي الفرقان: ﴿تبارك الذين نزل **الفرقان**﴾.

[2]﴿تبارك الذي إنْ شاء﴾، [3]﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً﴾ [١، ١٠، ٦١].

وفي سورة[4] الرحمن: ﴿تبارك اسم ربك﴾ [٧٨].

وفي سورة[5] الملك: ﴿تبارك الذين بيده الملك﴾ [١].

فأما قوله ﴿**فتبارك**﴾ بالفاء فحرفان:

في سورة[6] المؤمنين[7]: ﴿فتبارك اللّه أحسن الخالقين﴾ [١٤].

---

(١) الإحصاء الوارد في هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ١١٨.

(٢) زاد في م، د، ك: «وفيها».

(٣) زاد في م، د، ك: «وفيها».

(٤) قوله: «سورة» ليس في م، د، ك.

(٥) قوله: «سورة» ليس في م، د، ك.

(٦) قوله: «سورة»، ليس في م، د، ك.

(٧) وفي ج: «المؤمن».

وفي حمٓ المؤمن: ﴿فتبارك اللَّه رب العالمين﴾ [سورة غافر: الآية ٦٤].

فأما قوله[1]: ﴿**وتبارك**﴾ بالواو فحرف واحد:

في الزخرف: / ﴿وتبارك الذي له ملك السمٰوات والأرض﴾ [م/٦٨] [٨٥].

فصـــل[2]

﴿**تلك**﴾ ثمانية وعشرون حرفاً:

في البقرة: ﴿تلك أمانيهم، تلك أمة قد خلت[3]، تلك أمة[4]، تلك [5]/ حدود اللَّه فلا تقربوها، تلك عشرة كاملة[5]، تلك حدود اللَّه [٢٨/أ] فلا تعتدوها، تلك آيات اللَّه، تلك الرسل﴾ [١١١، ١٣٤، ١٤١، ١٨٧، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٣].

وفي آل عمران: ﴿تلك آيات اللَّه نتلوها﴾ [١٠٨].

وفي النساء: ﴿تلك حدود اللَّه ومن يطع اللَّه ورسوله[6]﴾ [١٣].

وفي الأعراف: ﴿تلك القرى نقص عليك﴾ [١٠١].

وفي هود: ﴿تلك من أنباء الغيب﴾ [٤٩].

---

(١) قوله: «قوله»، ليس في م، د، ك.

(٢) الإحصاء الوارد في هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ١٥٤ ــ ١٥٥.

(٣) قوله: ﴿قد خلت﴾ زيادة من ج، ك.

(٤) قوله: ﴿تلك أمة﴾، ليس في ج.

(٥ــ٥) ما بين الرقمين ساقط من ج.

(٦) قوله: ﴿ورسوله﴾، ليس في م، د، ك.

وفي يوسف: ﴿تلك آيات الكتاب المبين﴾ [١].

وفي يونس: ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ [١].

وفي الرعد: ﴿تلك آيات الكتاب والذي أُنْزِل إليك﴾، ﴿تلك عقبى الذين اتقوا﴾ [١، ٣٥].

وفي الحجر: ﴿تلك آيات الكتاب وقرآن مبين﴾ [١].

وفي مريم: ﴿تلك الجنة التي نورث﴾ [٦٣].

وفي طه: ﴿وما تلك بيمينك[1]﴾ [١٧].

وفي الأنبياء: ﴿فما زالت تلك دعواهم﴾[2] [١٥].

وفي الشعراء: ﴿تلك آيات الكتاب﴾ [٢].

وفي النمل: ﴿تلك آيات القرآن﴾[3] [١].

وفي القصص: ﴿تلك آيات الكتاب﴾.

وفيها: ﴿تلك الدار الآخرة﴾ [٢، ٨٣].

وفي لقمان: ﴿تلك آيات الكتاب﴾ [٢].

وفي الجاثية: ﴿تلك آيات اللَّه﴾ [٦].

وفي النجم: ﴿تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ [٢٢].

وفي النازعات: ﴿تلك إذاً كرة خاسرة﴾ [١٢].

---

(١) قوله: ﴿بيمينك﴾، ليس في م، د، ك.

(٢) في ب: طمس من هنا إلى أوائل فصل: «نِعْمَ» أتممناه من ج، ك.

(٣) في جميع النسخ: «الكتاب» والصواب: «القرآن» كما أثبتنا من المصحف.

[وتلك]

فأما قوله: ﴿وتلك﴾ بالواو فأحد عشر موضعاً:

في البقرة: ﴿وتلك حدود اللَّه يُبينها﴾ [٢٣٠].

وفي آل عمران: ﴿وتلك الأيام نداولها﴾ [١٤٠].

وفي الأنعام: ﴿وتلك حجتنا﴾ [٨٣].

وفي هود: ﴿وتلك عاد﴾ [٥٩].

وفي الكهف: ﴿وتلك القرى﴾ [٥٩].

وفي الشعراء: ﴿وتلك نعمة﴾ [٢٢].

وفي العنكبوت: ﴿وتلك الأمثال﴾ [٤٣].

وفي الزخرف: ﴿وتلك الجنة﴾ [٧٢].

وفي المجادلة: ﴿وتلك حدود اللَّه﴾ [٤].

(١**وفي الحشر**: ﴿وتلك الأمثال﴾ [٢١].

وفي الطلاق: ﴿وتلك حدود﴾١)(٢) [١].

[فتلك]

فأما قوله: ﴿فتلك﴾ [بالفاء](٣) فحرفان:

في النمل: ﴿فتلك بيوتهم خاوية﴾ [٥٢].

والثاني في **القصص**: ﴿فتلك مساكنهم﴾ [٥٨].

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من ج.

(٢) هنا زيادة لفظ الجلالة «اللَّه» في م، د، ك.

(٣) قوله: «بالفاء» زيادة من ج، ك، وليس في ب.

فصـــل

* نعـــم *

قوله: ﴿نِعْمَ﴾[خمسة][1] أحرف:

في الأنفال: ﴿نِعْمَ المولى﴾ [٤٠].

وفي الكهف: ﴿نِعْمَ الثواب﴾ [٣١].

وفي العنكبوت: ﴿نعم أجر العاملين﴾ [٥٨].

وفي صٓ: ﴿نعم العبد إنه أواب﴾ في حق سليمان، وفي حق أيوب ﴿نعم العبد﴾ [٣٠، ٤٤].

[ونعم]

فأما قوله: ﴿ونعم﴾ بالواو فأربعة أحرف[2]:

[م/٦٧] / في آل عمران: ﴿ونعم أجر العاملين﴾.

وفيها[3]: ﴿ونعم الوكيل﴾ [١٣٦، ١٧٣].

وفي الأنفال: ﴿ونعم النصير﴾ [٤٠].

وفي خاتمة الحج: ﴿ونعم النصير﴾ [٧٨].

[فنعم]

فأما قوله: ﴿فنعم﴾ بالفاء فستة أحرف:

في البقرة: ﴿فنعمَّا[4] هي﴾ [٢٧١].

---

(١) في الأصل وجميع النسخ «ستة» والصواب ما أثبتناه لموافقته مسرد المؤلف بعده والمعجم المفهرس: ص ٧٠٩.

(٢) هذا الإحصاء وما يليه في الفصل موافق لما ورد في المعجم المفهرس: ص ٧٠٩.

(٣) قوله: «وفيها»، ليس في م.

(٤) كلمة ﴿فنِعِمّا﴾ رسمت في ك: «فنعم ما».

وفي الرعد: ﴿فنعم عقبى الدار﴾ [٢٤].

وفي الحج: ﴿فنعم المولى﴾ [٧٨].

وفي الزمر: ﴿فنعم أجر العاملين﴾ [٧٤].

وفي الذاريات: ﴿فنعم الماهدون﴾ [٤٨].

وفي المرسلات: ﴿فنعم القادرون﴾ [٢٣].

[فلنعم ــ ولنعم]

فأما[١] ﴿فَلَنِعمَ﴾ فحرف واحد:

في الصافات: ﴿فلنعم المجيبون﴾ [٧٥].

وأما ﴿وَلَنِعمَ﴾ فحرف واحد: / [٢٨/ب]

في النحل: ﴿ولنعم دار المتقين﴾ [٣٠].

فصـــل[٢]

* بئس.. فلبئس *

قوله: ﴿بئس﴾ ثمانية أحرف:

في البقرة: ﴿بئسما اشتروا به﴾[٣]، ﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾[٤] [٩٠، ٩٣].

---

(١) في ج، ك: «فأما قوله».

(٢) الإحصاء الوارد في هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ١١٣ ــ ١١٤، ولاحظ ما ألمحنا إليه عند قوله: ﴿وبئس﴾.

(٣) قوله: ﴿به﴾، ليس في م، د، ك.

(٤) قوله: ﴿به إيمانكم﴾، ليس في م، د، ك.

وفي الأعراف: ﴿بئسما خلفتموني﴾ [١٥٠].

وفي هود: ﴿بئس الرفد﴾ [٩٩].

وفي الكهف: ﴿بئس الشراب﴾، وفيها: ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾ [٢٩، ٥٠].

وفي الحجرات: ﴿بئس الاسم﴾ [١١].

وفي الجمعة: ﴿بئس مثل القوم﴾ [٥].

فأما ﴿فبئس﴾ فسبعة أحرف:

في آل عمران: ﴿فبئس ما يشترون﴾ [١٨٧].

وفي صٓ: ﴿فبئس المهاد﴾.

وفيها: ﴿فبئس القرار﴾ [٥٦، ٦٠].

وفي الزمر: ﴿فبئس مثوى المتكبرين﴾ [٧٢].

ومثلها في المؤمن [سورة غافر: الآية ٧٦].

وفي الزخرف: ﴿فبئس القرين﴾ [٣٨].

وفي المجادلة: ﴿يصلونها[١] فبئس المصير﴾ [٨].

فأما[٢] ﴿وبئس﴾ بالواو؛ فخمسة عشر[٣] موضعاً:

---

(١) قوله: ﴿يصلونها﴾، ليس في م، ك.

(٢) في م، د، ك: «وأما».

(٣) عدَّ المؤلف أربعة عشر منها وفاته موضع وهو في سورة آل عمران: الآية ١٥١: ﴿وبئس مثوى الظالمين﴾.

منها تسعة[1]: ﴿وبئس المصير﴾.

وثلاثة[2]: ﴿وبئس المهاد﴾.

وموضع: ﴿وبئس القرار﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٩].

وآخر[3]: ﴿وبئس الورد﴾ [سورة هود: الآية ٩٨].

فأما [4]﴿ولبئس﴾ فأربعة أحرف:

في البقرة: ﴿ولبئس ما شروا﴾.

وفيها: ﴿ولبئس المهاد﴾ [١٠٢، ٢٠٦].

وفي الحج: ﴿ولبئس العشير﴾ [١٣].

وفي النور: ﴿ولبئس المصير﴾[4] [٥٧].

فأما [5]﴿لبئس﴾ فخمسة أحرف:

في المائدة: ﴿لبئس ما كانوا يعملون﴾.

وفيها: ﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾، وفيها: ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾.

وفيها: ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ [٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠].

وفي الحج: ﴿لبئس المولى﴾[5] [١٣].

---

(١) في ج: «سبعة» وهو تصحيف، والتسعة: البقرة: ١٢٦، وآل عمران: ١٦٢، والأنفال: ١٦، والتوبة: ٧٣، والحج: ٧٢، والحديد: ١٥، والتغابن: ١٠، والتحريم: ٩، والملك: ٦.

(٢) وهي آل عمران: ١٢ و١٩٧، والرعد: ١٨.

(٣) م: «وهود».

(٤ـ٤) ورد في النسخة ج بعد الفقرة التي تليها.

(٥ـ٥) ورد في ج متقدماً على الفقرة السابقة.

فأما ﴿فلبئس﴾ فحرف واحد:

في النحل: ﴿فلبئس مثوى المنكبرين﴾ [٢٩].

فصـــل

﴿أمْ لمْ﴾ ستة أحرف:

في البقرة: ﴿أمْ لم تنذرهم﴾ [٦]، ومثلها في يٓس [١٠].

وفي المؤمنين: ﴿أمْ لم يعرفوا رسولهم﴾[1] [٦٩].

[م/٧٠] **وفي الشعراء**: / ﴿أمْ لم تكن من الواعظين﴾ [١٣٦].

وفي النجم: ﴿أمْ لم يُنبّأ﴾ [٣٦].

وفي المنافقين: ﴿أمْ لم تستغفر لهم﴾ [٦].

فصـــل[2]

* تَكُ، يَكُ. . *

﴿تك﴾ سبعة أحرف:

في النساء: ﴿وإنْ تكُ حسنة﴾ [٤٠].

وفي هود: ﴿فلا تكُ في مرية منه﴾، وفيها: ﴿فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء﴾ [١٧، ١٠٩].

وفي النحل: ﴿ولا تَكُ في ضيق﴾ [١٢٧].

وفي مريم: ﴿ولم تك شيئاً﴾ [٩].

وفي لقمان: ﴿إن تك مثقال حبة﴾ [١٦].

---

(١) في م محل قوله: ﴿أم لم يعرفوا رسولهم﴾ كلام غير واضح.

(٢) الاحصاء الوارد في الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ٦٣٨ ـ ٦٣٩.

وفي **المؤمن**: ﴿أوَ لمْ تكُ تأتيكم رسلكم﴾ [سورة غافر: الآية ٥٠].

فأما ﴿**يك**﴾ بالياء، فثمانية أحرف:

في **الأنفال**: ﴿لم يك مغيراً﴾ [٥٣].

وفي **التوبة**: ﴿يك خيراً لهم﴾ [٧٤].

وفي **النحل**: ﴿ولم يك من المشركين﴾ [١٢٠].

وفي **مريم**: ﴿ولم يك شيئاً فوربك﴾ [٦٧].

وفي **حَمّ المؤمن**: ﴿وإنّ يك كاذباً﴾، ﴿وإن يك صادقاً﴾، وفيها: ﴿فلمْ يكُ ينفعهُم إيمانهم﴾ [سورة غافر: الآيتان ٢٨، ٨٥].

وفي **القيامة**: ﴿ألم يك نطفة﴾ [٣٧].

فأما «**نك**»[١] بالنون [٢]فحرفان، وهما:

في **المدثر**: ﴿لم[٢] نكُ من المصلين ولم نك نطعم المسكين﴾ [٤٣، ٤٤].

فصـــل

* يا أيها الناس *

﴿يا أيها الناس﴾ عشرون[٣] حرفاً:

في **البقرة**: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾، ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض﴾ [٢١، ١٦٨].

---

(١) هناك حرف «أك» فات المؤلف، وهو موضع واحد في مريم: ﴿لم أك بغياً﴾: الآية: ٢٠.

(٢-٢) ساقط من ج.

(٣) هذا الإحصاء موافق لما في المعجم المفهرس: ص ١١٠ ـ ١١١.

وأول[1] **النساء**: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم ـ [2]يا أيها الناس قد جاءكم الرسول ـ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم﴾ [١، ١٧٠، ١٧٤].

[٢٩/أ] / وفي **الأعراف**: ﴿يا أيها الناس إني رسول اللَّه إليكم﴾ [١٥٨].

وفي **يونس**: ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم[3]﴾[2]، ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم[4]﴾، ﴿يا أيها الناس قد جاءكم الحق﴾، ﴿يا أيها الناس إنْ كنتم في شك من ديني﴾ [٢٣، ٥٧، ١٠٨، ١٠٤].

وفي **الحج**: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن[5] زلزلة الساعة﴾، ﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث﴾، ﴿يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير﴾، ﴿يا أيها الناس ضُرب مثل[6]﴾ [١، ٥، ٤٩، ٧٣].

وفي **النمل**: ﴿يا أيها الناس عُلِّمنا منطق الطير﴾ [١٦].

وفي **فاطر**: ﴿يا أيها الناس اذكروا نعمة اللَّه عليكم﴾، ﴿يا أيها الناس إنَّ وعد اللَّه حق﴾، ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء﴾ [٣، ٥، ١٥].

وفي **لقمان**: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ [٣٣].

---

(١) في ج، م، ك: «وفي».
(٢ـ٢) ما بين الرقمين ساقط من ج.
(٣) قوله: ﴿على أنفسكم﴾، ليس في م، د، ك.
(٤) قوله: ﴿من ربكم﴾، ليس في م، د، ك.
(٥) قوله: ﴿إن زلزلة الساعة﴾، ليس في م، د، ك.
(٦) قوله: ﴿ضرب مثل﴾، تكرر في م.

وفي الحجرات: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأُنثى﴾ [١٣].

فأما ﴿**أيها الناس**﴾ فحرف واحد في النساء: ﴿إن يشأْ يُذهبكم أيها الناس﴾ [١٣٣].

فصل

* يا أيها الذين آمنوا *

/ ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ تسع وثمانون[1] حرفاً: [م/٧١]

في البقرة أحد عشر موضعاً: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾، ﴿يا أيها الذين آمنوا[2] استعينوا بالصبر﴾، ﴿كلو من طيبات ما رزقناكم﴾، ﴿كتب عليكم القصاص﴾، ﴿كتب عليكم الصيام﴾، ﴿ادخلوا في السلم﴾، ﴿أنفقوا مما رزقناكم﴾، ﴿لا تبطلوا صدقاتكم﴾، ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾، ﴿اتقوا اللَّه وذروا ما بقي من الربا﴾، ﴿إذا تداينتم بدين﴾ [١٠٤، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٨٢].

وفي آل عمران سبعة [مواضع][3]: ﴿**إن تطيعوا فريقاً**﴾، ﴿**اتقوا اللَّه** حق تقاته﴾، ﴿لا تتخذوا بطانة﴾، ﴿لا تأكلوا الربا﴾، ﴿إنْ تطيعوا الذين كفروا﴾، ﴿لا تكونوا كالذين كفروا﴾، ﴿اصبروا وصابروا﴾ [١٠٠، ١٠٢، ١١٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٦، ٢٠٠].

---

(١) هذا الإحصاء موافق لما في المعجم المفهرس: ص ١١٠ ــ ١١٢.

(٢) قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾، ليس في م، د، ك، ولم يذكره المؤلف في أول الآيات التالية اختصاراً.

(٣) «مواضع»: من ج، م، د، ك. وستكرر هذه الزيادة بدون معكوفين فيما يلي.

وفي **سورة النساء** تسعة مواضع[1]: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾، ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾، ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾، ﴿أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول﴾، ﴿خذوا حذركم﴾، ﴿إذا ضربتم في سبيل اللَّه﴾، ﴿كونوا قوامين بالقسط﴾، ﴿آمِنُوْا باللَّه ورسوله﴾، ﴿لا تتخذوا الكافرين أولياء﴾ [**١٩، ٢٩، ٤٣، ٥٩، ٧١، ٩٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤**].

وفي **المائدة** ستة عشر موضعاً: ﴿أوْفوا بالعقود﴾، ﴿لا تُحلوا شعائر اللَّه﴾، ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾، ﴿كونوا قوامين للَّه﴾، ﴿اذكروا **نعمت** اللَّه عليكم﴾، ﴿اتقوا اللَّه وابتغوا إليه الوسيلة﴾، ﴿لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾، ﴿من يرتد منكم عن دينه[2]﴾، ﴿لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً[3]﴾، ﴿لا تحرموا طيبات ما أحل اللَّه لكم﴾، ﴿إنما الخمر والميسر﴾، ﴿ليبلونكم اللَّه بشيء من الصيد﴾، ﴿لا تقتلوا الصيد﴾، ﴿لا تسألوا عن أشياء﴾، ﴿عليكم أنفسكم﴾، ﴿شهادةُ بينكم﴾ [**١، ٢، ٦، ٨، ١١، ٣٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦**].

وفي **الأنفال**: ستة مواضع[4]: ﴿إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً﴾، ﴿أطيعوا اللَّه ورسوله﴾، ﴿استجيبوا للَّه وللرسول﴾، ﴿لا تخونوا اللَّه

---

(١) «مواضع»: من ك.

(٢) قوله: ﴿منكم عن دينه﴾، ليس في م، ك، وقد سقطت هذه الآية بكاملها من د.

(٣) قوله: ﴿ولعبا﴾، ليس في م، د، ك.

(٤) «مواضع»: من ج، ك.

والرسول﴾، / ﴿إنْ تتقوا اللَّه يجعلْ لكم فرقاناً﴾، ﴿إذا لقيتم فئةً [٢٩/ب] فاثبتوا﴾ [١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٥].

وفي **التوبة**: ستة مواضع[١]: ﴿لا تتّخذوا آباءكم﴾، ﴿إنما المشركون نجس﴾، / ﴿إن كثيراً من الأحبار﴾، ﴿ما لكم إذا قيل لكم [م/٧٢] انفروا[٢] ﴾، ﴿اتقوا اللَّه وكونوا مع الصادقين﴾، ﴿قاتلوا الذين يلونكم﴾ [٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٨، ١١٩، ١٢٣].

وفي **الحج** موضع واحد: ﴿اركعوا واسجدوا﴾ [٧٧].

وفي **النور** ثلاثة مواضع[٣]: ﴿لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾، ﴿لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم﴾، ﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ [٢١، ٢٧، ٥٨].

وفي **الأحزاب** سبعة مواضع[٤]: ﴿اذكروا نعمة اللَّه عليكم﴾، ﴿اذكروا اللَّه ذكراً كثيراً﴾، ﴿إذا نكحتم المؤمنات﴾، ﴿لا تدخلوا بيوت النبي﴾، ﴿صلوا عليه وسلموا تسليماً[٥] ﴾، ﴿لا تكونوا كالذين آذوا موسى﴾، ﴿اتقوا اللَّه وقولوا قولًا سديداً﴾ [٩، ٤١، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٦٩، ٧٠].

وفي **سورة محمد** صلى اللَّه عليه وسلم موضعان: ﴿إن تنصروا اللَّه ينصركم[٦] ﴾، ﴿أطيعوا اللَّه﴾ [٧، ٣٣].

---

(١) «مواضع»: من ج، ك.

(٢) قوله: ﴿انفروا﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) «مواضع»: من ك.

(٤) «مواضع»: من ك.

(٥) قوله: ﴿تسليما﴾، ليس في م، د، ك.

(٦) قوله: ﴿ينصركم﴾، ليس في م، د، ك.

وفي **الحجرات** خمسة: ﴿لا تُقدموا﴾، ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾، ﴿إنْ جاءكم فاسق﴾، ﴿لا يسخر قوم[1] ﴾، ﴿اجتنبوا كثيراً من الظن﴾ [١، ٢، ٦، ١١، ١٢].

وفي **الحديد** موضع واحد[2]: ﴿اتقوا اللَّه وآمِنُوا﴾ [٢٨].

وفي **المجادلة**: ثلاثة مواضع[3]: ﴿إذا تناجيتم﴾، ﴿إذا قيل لكم تفسحوا﴾، ﴿إذا ناجيتم الرسول﴾ [٩، ١١، ١٢].

وفي **الحشر** موضع: ﴿اتقوا اللَّه ولْتَنْظر﴾ [١٨].

وفي **الممتحنة** ثلاثة مواضع[4]: ﴿لا تتخذوا عدوي﴾، ﴿إذا جاءكم المؤمنات﴾، ﴿لا تتولوا قوماً﴾[5] [١، ١٠، ١٣].

وفي **الصف** ثلاثة مواضع[6]: ﴿لِمَ تقولون﴾، ﴿هلْ أدلكم﴾، ﴿كونوا أنصارَ[7] اللَّه[8]﴾ [٢، ١٠، ١٤].

وفي **الجمعة** موضع: ﴿إذا نُودي﴾[9] [٩].

---

(١) زاد في م، ك: «من قوم».

(٢) قوله: «واحد»، ليس في ج، ك.

(٣) «مواضع»: من م، ج، ك. وكان في ج: «ثلاث مواضع» وهو خطأ.

(٤) قوله: «مواضع»، ليس في ج، ك.

(٥) زاد في م، د، ك: «غضب اللَّه عليهم».

(٦) «مواضع»: من ج، م، ك.

(٧) م، ك: «أنصاراً».

(٨) لفظ الجلالة ليس في م، ك.

(٩) زاد في م: «للصلاة».

وفي **المنافقين** موضع: ﴿لا تُلهكم أموالكم﴾ [٩].

وفي **التغابن** موضع: ﴿إنَّ من أزواجكم﴾ [١٤].

وفي **التحريم**[١] **موضعان**[٢]: ﴿قوا أنفسكم﴾، ﴿توبوا إلى اللَّه توبة نصوحاً[٣]﴾ [٦، ٨].

فصـــل[٤]

[٥]﴿يا أيها الذين كفروا﴾: حرف واحد في التحريم[٦] [٧].

قوله: ﴿يا أيها الذين هادوا﴾: في الجمعة [٦][٧].

فصـــل

* يا أيها النبـي *

قوله تعالى: ﴿**يا أيها النبـي**﴾ ثلاثة عشر حرفاً:

في الأنفـال: ﴿يـا أيهـا النبي حسبـك اللَّه[٨]﴾، ﴿حـرض المؤمنين﴾، ﴿قل لمن في أيديكم[٩]﴾ [٦٤، ٦٥، ٧٠].

---

(١) م، د، ك: «التحلة».
(٢) قوله: «موضعان»، ليس في م، د.
(٣) قوله: ﴿توبة نصوحا﴾، ليس في ك.
(٤) قوله: «فصل»، ليس في م، د.
(٥) زاد في م، د: «قوله».
(٦) ج، م، ك: «المتحرم».
(٧) إحصاء هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص١١٢.
(٨) لفظ الجلالة: ﴿اللَّه﴾، ليس في م، ك.
(٩) زاد في ك: «من الأسارى».

وفي براءة(١): ﴿يا أيها النبي(٢) جاهد الكفار﴾ [سورة التوبة: الآية ٧٣]. (٣ومثلها في التحريم٣) [٩].

وفي الأحزاب: ﴿اتق اللَّه﴾، ﴿قلْ لأزواجك إنْ كنتن﴾، ﴿إنا أرسلناك﴾، ﴿إنا أحللنا لك﴾، / ﴿قلْ لأزوجك وبناتك﴾ [١، ٢٨، ٤٥، ٥٠، ٥٩]. [م/٧٣]

[وفي الممتحنة](٤): ﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ [١٢].

وأول سورة الطلاق(٥): ﴿. . . إذا طلقتم النساء﴾ [١].

وأول سورة التحريم(٦): ﴿. . . لم تُحرمُ﴾(٧) [١].

قوله: ﴿يا أيها الرسول﴾ حرفان في المائدة: ﴿لا يحـزنك﴾، ﴿بلِّغ﴾ [٤١، ٦٧](٨).

فصـــل

* قوله: فلما *

قوله: ﴿فلما﴾ مائة حرف وحرف:

في البقرة: ﴿فلما أضاءتْ﴾، ﴿فلما أنبأهم﴾، ﴿فلما جاءهم﴾،

---

(١) م، د، ك، ج: «التوبة».

(٢) قوله: ﴿يا أيها النبي﴾، ليس في م، د، ك.

(٣-٣) في ج، م، د، ك: أورد هذه الآية: ﴿جاهد الكفار والمنافقين﴾ آخر مسرده عند ذكر سورة التحريم.

(٤) «وفي الممتحنة» ساقط من جميع النسخ.

(٥) ج، م، د، ك: «وفي الطلاق»، ولم يورد الآية في ج.

(٦) ج، م، د، ك: «وفي المتحرم».

(٧) هنا ذكر في ج، م، د، ك: «جاهد الكفار والمنافقين».

(٨) إحصاء هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ١١١ ــ ١١٢.

﴿فلما كتب عليهم﴾، ﴿فلما فصل طالوت[1]﴾، ﴿فلما جاوزه﴾، ﴿فلما تبين له﴾ [١٧، ٣٣، ٨٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٩].

وفي آل عمران: ﴿فلما وضعتها﴾، ﴿فلما أحسَّ عيسى﴾ [٣٦، ٥٢]. / [٣٠/أ]

وفي سورة النساء: ﴿فلما كُتب عليهم القتال﴾ [٧٧].

وفي المائدة: ﴿فلما توفيتني﴾ [١١٧].

وفي الأنعام: ﴿فلما نسوا﴾، ﴿فلما جنَّ عليه الليل[2]﴾، ﴿فلما أفل[3]﴾، ﴿فلما رأى القمر﴾، ﴿فلما أفل﴾، ﴿فلما رأى الشمس﴾، ﴿فلما أفلت﴾ [٤٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨].

وفي الأعراف: ﴿فلما ذاقا الشجرة﴾، ﴿فلما أَلْقَوْا سحروا﴾، ﴿فلما كشفنا عنهم﴾، ﴿فلما تجلى﴾، ﴿فلما أفاق﴾، ﴿فلما أخذتهم الرجفة﴾، ﴿فلما نسوا﴾، ﴿فلما عتوْا﴾، ﴿فلما تغشاها﴾، ﴿فلما أثقلتْ﴾، ﴿فلما آتاهما﴾ [٢٢، ١١٦، ١٣٥، ١٤٣، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٠].

وفي الأنفال: ﴿فلما تراءت الفئتان﴾ [٤٨].

وفي التوبة: ﴿فلما آتاهم من فضله﴾، ﴿فلما تبين له أنه عدو للَّه﴾ [٧٦، ١١٤].

---

(١) قوله: ﴿طالوت﴾، ليس في م، د، ك.

(٢) قوله: ﴿عليه الليل﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) م: «فلما أفلت»، وهو سهو من الناسخ.

وفي يونس: ﴿فلما كشفنا عنه ضُره﴾، ﴿فلما أنجاهم﴾، ﴿فلما جاءهم الحق من عندنا﴾، ﴿فلما جاء السحرة﴾، ﴿فلما أَلْقوا﴾ [١٢، ٢٣، ٧٦، ٨٠، ٨١].

وفي هود: ﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً﴾، ﴿فلما رأى أيديهم﴾، ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الرَّوع﴾، ﴿فلما جاء أمرنا﴾ [٦٦، ٧٠، ٧٤، ٨٢].

وفي يوسف: ﴿فلما ذهبوا به﴾، ﴿فلما رأى قميصه﴾، ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾، ﴿فلما رأينه﴾، ﴿فلما جاءه الرسول﴾، ﴿فلما كلَّمه﴾، ﴿فلما رجعوا[1] إلى أبيهم﴾، ﴿فلما آتَوْهُ مَوْثِقَهم﴾، ﴿فلما جهزهم﴾، ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا[2]﴾، ﴿فلما دخلوا عليه﴾، ﴿فلما أنْ جاء البشير﴾، ﴿فلما دخلوا على يوسف﴾ [١٥، ٢٨، ٣١، ٥٠، ٥٤، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٨٠، ٨٨، ٩٦، ٩٩].

وفي الحجر: ﴿فلما جاء آل لوط المرسلون﴾ [٦١].

وفي بني إسرائيل: ﴿فلما نجاكم[3] إلى البر﴾ [سورة الإسراء: الآية ٦٧].

وفي الكهف: ﴿فلما بلغا﴾، ﴿فلما جاوزا﴾ [٦١، ٦٢].

وفي مريم: ﴿فلما اعتزلهم﴾ [٤٩].

وفي طه: ﴿فلما أتاها﴾ [١١].

---

(١) م: «رجوا» وهو تصحيف.

(٢) قوله: ﴿خلصوا﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) كذا في المصحف وج، د، ك، وكان في الأصل وم: «نجاهم».

وفي **الأنبياء**: ﴿فلما أحسوا﴾ [١٢].

وفي **الشعراء**: ﴿فلما جاء السحرة﴾، ﴿فلما تراءى الجمعان﴾ [٤١، ٦١].

وفي **النمل**: / ﴿فلما جاءها نودي أنْ بورك[١]﴾، ﴿فلما رآها [م/٧٤] تهتز﴾، ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾، ﴿فلما جاء سليمان﴾، ﴿فلما رآه مستقراً[٢]﴾، ﴿فلما جاءت قيل﴾، ﴿فلما رأته حسبته﴾ [٨، ١٠، ١٣، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٤].

وفي **القصص**: ﴿فلما أنْ أراد أنْ يبطش﴾، ﴿فلما جاءه وقص عليه القصص[٣]﴾، ﴿فلما قضى موسى الأجل﴾، ﴿فلما أتاها﴾، ﴿فلما رآها تهتز[٤]﴾، ﴿فلما جاءهم موسى﴾، ﴿فلما جاءهم الحق من عندنا﴾ [١٩، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٧٨].

وفي **العنكبوت**: ﴿فلما نجاهم إلى البر﴾ [٦٥].

وفي **لقمان**: ﴿فلما نجاهم إلى البر﴾ [٣٢].

وفي **الأحزاب**: ﴿فلما قَضَىٰ زيد[٥]﴾ [٣٧].

وفي **سبأ**: ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾، ﴿فلما خرَّ﴾ [١٤].

---

(١) قوله: ﴿نودي أن بورك﴾، ليس في م، د، ك.

(٢) زاد في م: «عنده».

(٣) قوله: ﴿القصص﴾، ليس في م، د، ك.

(٤) قوله: ﴿تهتز﴾، ليس في م.

(٥) ج: «ربك» وهو تصحيف.

وفي **فاطر**: ﴿فلما جاءهم نذير[1]﴾ [٤٢].

وفي **الصافات**: ﴿فلما بلغ معه السعي﴾، ﴿فلما أسلما﴾ [١٠٢، ١٠٣].

وفي **حم[2] المؤمن**: ﴿فلما جاءهم بالحقِّ[3] من عندنا﴾، ﴿فلما جاءتهم رسلهم﴾، ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ [سورة غافر: الآيات ٢٥، ٨٣، ٨٤].

وفي **الزخرف**: ﴿فلما جاءهم بآياتنا﴾، ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب﴾، ﴿فلما آسفونا﴾ [٤٧، ٥٠، ٥٥].

وفي **الأحقاف**: ﴿فلما رأوه عارضاً﴾، ﴿فلما حضروه﴾، ﴿فلما قُضِيَ﴾ [٢٤، ٢٩].

وفي **الحشر**: ﴿فلما كَفَرَ﴾ [١٦].

وفي **الصف**: ﴿فلما زاغوا﴾، ﴿فلما جاءهم بالبينات﴾ [٥، ٦].

وفي **التحريم[4]**: ﴿فلما نَبَّأَتْ به﴾، ﴿فلما نَبَّأَها به﴾ [٣].

وفي **الملك**: ﴿فلما رأوه﴾ [٢٧].

وفي **نٓ**: ﴿فلما رأوها قالوا إنا لضالون﴾ [سورة القلم: الآية ٢٦].

---

(١) قوله: ﴿نذير﴾، ليس في م، ك.

(٢) قوله: «حم»، ليس في ج، م، ك.

(٣) كان في الأصل: «الحق» صوبناه من المصحف **وهو كذلك في م**، د، ك.

(٤) م، ج، ك: «المتحرم» كذا في كافة مواطن إيرادها.

فصل

* قوله: ولما *

وأما[1] قوله: ﴿**ولما**﴾ بالواو فأحد وثلاثون حرفاً:

في البقرة: ﴿ولما جاءهم كتاب﴾، ﴿ولما جاءهم رسول﴾، ﴿ولما يأتكم[2] مثل الذين خلوا[3]﴾ / ﴿ولما برزوا﴾ [٨٩، ١٠١، ٢١٤، [٣٠/ب] ٢٥٠].

وفي آل عمران: ﴿ولما يعلم اللَّه﴾ [١٤٢].

وفي الأعراف: ﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾، ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا[4]﴾، ﴿ولما سُقِطَ في أيديهم﴾، ﴿ولما رجع موسى﴾، ﴿ولما سكت عن موسى الغضب﴾ [١٣٤، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤].

وفي التوبة: ﴿ولما يعلم اللَّه الذين جاهدوا﴾ [١٦].

وفي يونس: ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ [٣٩].

وفي هود: ﴿ولما جاء أمرنا نجينا هوداً﴾، ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً﴾، ﴿ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً﴾ [٥٨، ٧٧، ٩٤].

وفي يوسف: ﴿ولما بلغ أشده﴾، ﴿ولما جهزهم بجهازهم﴾، ﴿ولما فتحوا متاعهم﴾، ﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾،

---

(١) م، د، ك: «فأما»؛ وفي ج: «فلما»، وهو سهو من الناسخ.

(٢) كذا في المصحف وم، ج، د، ك، وفي الأصل: «يأتهم» وهو خطأ.

(٣) قوله: ﴿الذين خلوا﴾، ليس في م، د، ك.

(٤) قوله: ﴿لميقاتنا﴾، ليس في م، د، ك.

﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه[1]﴾، ﴿ولما فصلتْ العير﴾[2] [٢٢، ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٩٤].

[م/٧٥] وفي القصص: / ﴿ولما بلغ أشُّده﴾، ﴿ولما توجه تلقاء مدين[3]﴾، ﴿ولما ورد﴾ [١٤، ٢٢، ٢٣].

وفي العنكبوت: ﴿ولما جاءت رسُلنا إبراهيم﴾، ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً﴾ [٣١، ٣٣].

وفي الأحزاب: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزابَ﴾ [٢٢].

وفي الزخرف: ﴿ولما جاءهُم الحقُ﴾، ﴿ولما ضُرب ابن مريم﴾، ﴿ولما جاء عيسى بالبينات﴾ [٣٠، ٥٧، ٦٣].

وفي الحجرات: ﴿ولما يَدْخُلِ الإِيمانُ في قلوبكم﴾ [١٤].

فصل

﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ حرف واحد في البقرة [٤].

قوله: ﴿وهم بالآخرة هم يوقنون﴾ حرفان: في النمل [٣]، ولقمان [٤].

قوله: ﴿وهم بالآخرة كافرون﴾ حرف واحد: في الأعراف [٤٥].

قوله: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ ثلاثة أحرف: في هود [١٩]، ويوسف [٣٧]، وحم السجدة [سورة فصلت: الآية ٧].

---

(١) قوله: ﴿آوى إليه أخاه﴾، ليس في م، د، ك.

(٢) قوله: ﴿العير﴾، ليس في م، د، ك.

(٣) قوله: ﴿تلقاء مدين﴾، ليس في م، ك.

فصـــل

﴿**يسألونك**﴾ تسعة أحرف:

في البقرة: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾، ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾، ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾، ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ [١٨٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩].

وفي المائدة: ﴿يسألونك ماذا أُحلَّ لهم﴾ [٤].

وفي الأعراف: ﴿يسألونك عن الساعة﴾، ﴿يسألونك كأنك حفي عنها﴾ [١٨٧].

وفي الأنفال: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ [١].

وفي النازعات: ﴿يسألونك عن الساعة﴾ [٤٢].

فأما قوله: ﴿**ويسألونك**﴾ بالواو فستة أحرف:

في البقرة: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون﴾، ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾، ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ [٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١].

وفي بني إسرائيل: ﴿ويسألونك عن الروح﴾ [سورة الإسراء: الآية ٨٥].

وفي الكهف: ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ [٨٣].

وفي طه: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ [١٠٥] واللَّه أعلم[1].

* * *

---

(١) قوله: «واللَّه أعلم»، ليس في م، د، ك.

بـــاب[1]
إبدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف من المتشابه[2]

في البقرة: ﴿فسَوَّاهن سبع سموات﴾ [٢٩]. وفي حم السجدة: ﴿فقضاهن سبع[3]﴾ [سورة فصلت: الآية ١٢].

وفي البقـرة: ﴿وقلنـا يـا آدم اسكن﴾ [٣٥]، وفي الأعـراف: ﴿ويا آدم اسكن﴾ [١٩].

و[4]في البقرة: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾ [٢٥]، وفي يونس: ﴿أن لهم قدم صدق﴾ [٢].

[م/٧٦] و[4]في البقرة: ﴿فأزلهما الشيطان﴾ [٣٦]، / وفي الأعـراف: ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ [٢٠].

في البقـرة: ﴿فأنـزلنا على الـذين ظلموا رجـزاً﴾ [٥٩]، وفي الأعراف: ﴿فأرسلنا عليهما رجزاً﴾ [١٦٢].

في البقرة: ﴿ولا يُقبل منها شفاعة ولا يُؤخذ منها عدل﴾، وفيها: ﴿ولا يُقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة﴾ [٤٨، ١٢٣].

---

(١) في ك: «فصل».

(٢) وفي ج: «إبدال الكلمة بكلمة أو حرفاً بحرف من المتشابه».

(٣) قوله: ﴿سبع﴾، ليس في م، د، ك.

(٤) وفي م، ك بغير واو العطف: «في».

في البقرة: ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ [٥٧]، / وفي الأعراف: [٣١/أ] ﴿عليهم الغمام﴾ [١٦٠].

و[١]في البقرة: ﴿وأنزلنا عليكم المنَّ والسلوى﴾ [٥٧]، وفي طه: ﴿ونزّلنا عليكم المنَّ والسلوى﴾ [٨٠].

في البقرة: ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ [٥٩]، وفي الأعراف: ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون﴾ [١٦٢].

في البقرة: ﴿وإذْ قلنا ادخلوا هذه القرية﴾ [٥٨]، وفي الأعراف: ﴿وإذْ قيل لهم اسكنوا هذه القرية﴾ [١٦١].

في البقرة: ﴿فكلوا منها حيث شئتم﴾ بالفاء [٥٨]، وفي الأعراف: ﴿وكلوا منها[٢] حيث شئتم﴾ [١٦١].

في البقرة: ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾ [٦٠]، وفي الأعراف: ﴿فانبجستْ منه﴾ [١٦٠].

في البقرة: ﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾ [٦١]، وفي آل عمران: ﴿بغير حق﴾ [٢١].

فأما قوله: ﴿وقَتْلِهم الأنبياءَ بغير حق﴾ فحرفان: في آل عمران: ﴿بغير حق ونقول ذوقوا﴾ [١٨١]، وفي النساء: ﴿بغير حق وقولِهمْ قلوبُنَا غُلْفٌ﴾ [١٥٥].

---

(١) واو العطف، ليست في م، ك.
(٢) كذا في المصحف وم، ولكن في الأصل، د، ك: «وكلوا من حيث شئتم» وهو خطأ.

في **الأعراف**: ﴿أنْ اضرب بعصاك الحجر﴾ [١٦٠]، **وفي الشعراء**: ﴿أنْ اضربْ بعصاك البحر﴾ [٦٣].

في **البقرة**: ﴿لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ [٨٠]، فأما قوله: ﴿معدودات﴾ فثلاثة أحرف: **في البقرة**: ﴿معدودات فمن كان منكم مريضاً﴾، ﴿واذكروا اللّه في أيام معدودات﴾ [١٨٤، ٢٠٣]، **وفي آل عمران**: ﴿لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات﴾ [٢٤].

في البقرة: ﴿أمْ تقولون[١] على اللّه ما لا تعلمون﴾، وهو[٢] حرف واحد [٨٠]، فأما قوله[٣]: ﴿أتقولون على اللّه ما لا تعلمون﴾ فإنه حرفان: **في الأعراف**: ﴿لا يأمر بالفحشاء أتقولون على اللّه ما لا تعلمون[٤]﴾ [٢٨]، **وفي يونس**: ﴿إنْ عندكم من سلطان بهذا أتقولون[٥]﴾ [٦٨].

[م/٧٧] وقوله: ﴿وأنْ تقولوا على اللّه ما لا تعلمون﴾ / حرفان: **في البقرة**: ﴿بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على اللّه ما لاتعلمون﴾[٦] [١٦٩]، **وفي الأعراف**: ﴿ما لم يُنزل به سلطاناً وأن تقولوا على اللّه ما لا تعلمون[٧]﴾ [٣٣].

---

(١) م: ﴿أم يقولون على اللّه ما لا يعلمون﴾.

(٢) قوله: «وهو» ليس في ك.

(٣) قوله: «قوله»، ليس في ج.

(٤) قوله: ﴿على اللّه ما لا تعلمون﴾، ليس في م، د، ك.

(٥) قوله: ﴿أتقولون﴾، ليس في ج.

(٦) قوله: ﴿اللّه ما لا تعلمون﴾، لبس في م، د، ك.

(٧) قوله: ﴿على اللّه ما لا تعلمون﴾، ليس في م، د، ك.

في البقرة: ﴿إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون﴾ [٨٣]، فأما قوله: ﴿إلا قليلاً منهم﴾ فأربعة أحرف[١]: في البقرة: ﴿تَـوَلَّـوْا[٢] إلا قليلاً منهم﴾، ﴿فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾ [٢٤٦، ٢٤٩]، وفي النساء: ﴿ما فعلوه إلا قليلاً منهم﴾ [٦٦] على قراءة ابن عامر بالنصب، وفي المائدة: ﴿إلا قليلاً منهم فاعف عنهم﴾ [١٣].

في البقرة: ﴿ولقد جاءكم موسى بالبيّنات﴾ [٩٢]، وفي العنكبوت: ﴿ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض﴾ [٣٩].

في المائدة: ﴿مصدقاً لما بين يديه من التوراة﴾ في موضعين منها، وفيها: ﴿[٣]مصدقاً لما بين يديه من الكتاب﴾ [٤٦، ٤٨].

قوله: ﴿وبشرى للمؤمنين﴾ حرفان: في البقرة: ﴿وهدى وبشرى للمؤمنين﴾ [٩٧]، وفي النمل: ﴿هدى وبشرى للمؤمنين﴾ [٢].

[٤]قوله: ﴿وبشرى للمسلمين﴾ حرفان: في النحل: ﴿وهدى [ورحمة][٥] وبشرى للمسلمين﴾.، وفيها: ﴿لِيُثَبِّتَ الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين﴾ [٨٩، ١٠٢].

---

(١) ج، م: «مواضع».

(٢) في م: «قوله» لعله تصحيف عن ﴿تولوا﴾.

(٣) في ب: بواو العطف، خلافاً للمصحف.

(٤) في م، ك هنا زيادة واو العطف.

(٥) قوله: ﴿ورحمة﴾ من المصحف، وليست في جميع النسخ.

[1]قوله: ﴿وبشرى للمحسنين[2]﴾ حرفان: في لقمان[3]، والأحقاف[4][12].

قوله: ﴿بعد الذي جاءك من العلم﴾ حرف واحد في البقرة [120]، قوله: ﴿بعد ما جاءك من العلم﴾ حرف واحد في الرعد [37].

قوله: ﴿أنْ طَهِّرا[5] بَيْتِيَ للطائفين والعاكفين﴾ حرف واحد[6][في البقرة [125].

قوله: ﴿وطهِّرْ بيتي للطائفين والقائمين﴾ حرف واحد][6] في الحج [26].

في البقرة: ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ بالفاء حرف واحد [132]، [7]**وفي آل عمران**: ﴿ولا تموتن﴾ بالواو [102].

[31/ب] [8]وقوله: ﴿ونحن له مخلصون﴾ / حرف واحد في

---

(1) زاد في م، ك هنا واو العطف: «وقوله».
(2) في ك: «للمسلمين» وهو خطأ.
(3) ليست الآية في لقمان كما ذكر المصنف سهواً. ولكنها: ﴿هدى ورحمة للمحسنين﴾ [سورة لقمان: الآية 3] فتظل آية الأحقاف وحيدة في القرآن.
(4) في ج قدم هذا النموذج على: ﴿وبشرى للمسلمين﴾.
(5) قوله: ﴿أن طهرا﴾ من المصحف، لكن في جميع النسخ: «وطهر» وهو خطأ.
(6-6) ما بين الرقمين ساقط من الأصل، وهو موجود في سائر النسخ.
(7) في م، ك بدون واو العطف: «في».
(8) في م، ك بدون واو العطف: «قوله».

البقرة [١٣٩]، فأما[1] ﴿ونحن له مسلمون﴾ فأربعة أحرف: **في البقرة**: ﴿إلهاً واحداً ونحن له مسلمون﴾، ﴿لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمــون﴾ [١٣٣، ١٣٦]، [2]**وفي آل عمـران**: مثله[2] [٨٤]، **وفي العنكبوت**: ﴿وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ [٤٦].

قوله: ﴿ولم يك من المشركين﴾ حرف واحد آخر النحل [١٢٠]، فأما قوله: ﴿وما كان من المشركين﴾ فحرفان[3]: **في البقرة**: / ﴿حنيفاً [م/٧٨] وما كان من المشركين﴾ [١٣٥]، **وفي آل عمران**: ﴿حنيفاً مسلماً[4] وما كان من المشركين﴾ [٦٧]، وموضع آخر[5] آخِر النحل قوله تعالى: ﴿أَن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ [١٢٣].

قوله: ﴿وما أُنزل إلينا وما أُنزل إلى إبراهيم﴾ حرف واحد في البقرة [١٣٦]، قوله: ﴿وما أُنزل علينا وما أُنزل على إبراهيم﴾ حرف واحد في آل عمران [٨٤].

قوله: ﴿ما ألفينا عليه آباءنا﴾ حرف واحد في البقرة [١٧٠]، قوله: ﴿[6]ما وجدنا عليه آباءنا﴾ حرفان: **في المائدة**: ﴿حسبنا ما وجدنا عليه

---

(١) في م، ك هنا زيادة: «قوله».
(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط من ج سهواً.
(٣) استدرك المؤلف على ذلك بذكر موضع ثالث فيما يأتي، لكن فاته فيما نرى موضعان؛ في آل عمران: ٩٥، والأنعام: ١٦١، فيصير المجموع خمسة مواضع.
(٤) في ب: «حنيفاً قيماً» وهو خطأ.
(٥) هذا الموضع الثالث ليس في ج، م، ك.
(٦) في الأصل: «وما» بواو العطف خلافاً للمصحف ولجميع النسخ.

آباءنا﴾ [١٠٤]، **وفي لقمان**: ﴿بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أوَلَوْ كان الشيطان﴾ [٢١].

قوله: ﴿أوَلو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾ حرف و احد في البقرة [١٧٠]، وقوله: ﴿أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾ حرف واحد في المائدة [١٠٤].

قوله: ﴿فمن اضُطر غيرَ باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ حرف واحد في البقرة [١٧٣]، وقوله: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم﴾ حرف واحد في الأنعام [١٤٥]، وقوله: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عادٍ فإن اللّه غفور رحيم﴾ حرف واحد في النحل [١١٥].

قوله: ﴿لفي ضلال بعيد﴾ (١في سورة حم عسق١): ﴿يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد﴾ [سورة الشورى: الآية ١٨].

(٢)وقوله: ﴿لفي شقاق بعيد﴾ حرفان: **في البقرة**: ﴿وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد﴾ [١٧٦]، **وفي الحج**: ﴿وإن الظالمين لفي شقاق بعيد﴾ [٥٣].

قوله: ﴿حقاً على المحسنين﴾ حرف واحد في البقرة [٢٣٦]، قوله: ﴿حقاً على المتقين﴾ حرفان في البقرة أيضاً [١٨٠، ٢٤١].

قوله: ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ حرف واحد(٣) في البقرة، وفيها: ﴿أكبر من القتل﴾ [١٩١، ٢١٧].

(١-١) في ج، ك: «حرف واحد في عسق»؛ وفي م: «في حم عسق» بدون «حرف واحد».

(٢) في م، ك بدون واو العطف: «قوله».

(٣) قوله: «واحد»، ليس في م، ك.

قوله: ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ حرفان: **في البقرة**: ﴿بغير حساب كان الناس أمة﴾ [٢١٢]، **وفي النور**: ﴿ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ [٣٨]، [1]وقوله: ﴿إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ حرف واحد في آل عمران [٣٧].

قوله: ﴿أوْ سرحوهن بمعروف﴾ / حرف واحد في البقرة [٢٣١]، [م/٧٩] [2]قوله: ﴿أوْ فارقوهن بمعروف﴾ حرف واحد في سورة[3] الطلاق [٢].

/قوله: ﴿ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ [٣٢/أ] حرف واحد في البقرة[٢٣٢]، [4]وقوله: ﴿ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ حرف واحد في سورة الطلاق [٢].

[5]قوله: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا﴾ حرف واحد من آل عمران[5] [١١]، قوله: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله﴾ حرف واحد في الأنفال [٥٢]، قوله: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم﴾ حرف واحد في الأنفال [٥٤] أيضاً[6].

قوله: ﴿قالتْ ربِّ أنى يكون لي ولد﴾ حرف واحد في

---

(١) في م: «قوله» بدون واو العطف.

(٢) في ك هنا زاد: واو العطف.

(٣) قوله: «سورة» ليس في م، ك.

(٤) في م بدون واو العطف.

(٥-٥) ما بين الرقمين ساقط من ك سهواً.

(٦) قوله: «أيضاً»، ليس في ج، م.

آل عمران [٤٧]، قوله: ﴿قالت[1] أنىٰ يكونُ لي غلام﴾ حرف[2] في سورة مريم [٢٠].

قوله: ﴿واللَّه ولي المؤمنين﴾ حرف واحد في آل عمران، قوله تعالى[3]: ﴿وهذا النبي والذين آمنوا واللَّه ولي المؤمنين﴾ [٦٨].

قوله: ﴿واللَّه ولي المتقين﴾ حرف واحد **في الجاثية**: ﴿وإن الظالمين بعضُهم أولياء بعض واللَّه ولي المتقين﴾ [١٩].

قوله: ﴿وأكثرهم الفاسقون﴾ حرف واحد في آل عمران [١١٠]، قوله: ﴿وأكثرهم الكافرون﴾ حرف واحد **في النحل**: ﴿ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾ [٨٣].

قوله: ﴿وما النصر إلا من عند اللَّه العزيز الحكيم﴾ حرف واحد في آل عمران [١٢٦]، قوله: ﴿وما النصر إلا من عند اللَّه إن اللَّه عزيز حكيم﴾ حرف واحد في الأنفال [١٠].

قوله: ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ حرف واحد في آل عمران [١٥٣]، قوله: ﴿لكيلا تأْسوْا على ما فاتكم﴾ حرف واحد في الحديد [٢٣].

قوله: ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾ حرف واحد في آل عمران [١٦٧]، قوله: ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم﴾ حرف واحد في الفتح [١١].

---

(١) في جميع النسخ: «قالت رب..» خلافاً لرسم المصحف.

(٢) في ج، ك: «حرف واحد في مريم»؛ وفي م: «حرف في مريم».

(٣) قوله: «قوله تعالى»، ليس في ج، م، ك.

قوله: ﴿[1] الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾ حرف واحد / في أول النساء [١]. ، [2] وقوله: ﴿الذي خلقكم من نفس واحدة [م/٨٠] وجعل منها زوجها﴾ حرف واحد في الأعراف [١٨٩]. ، قوله: ﴿ثم جعل منها زوجها﴾ حرف واحد في الزمر [٦].

قوله: ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ حرفان: **في النساء**: ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا[3]﴾ [٤٦]، **وفي المائدة**: ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا﴾ [١٣].

قوله: ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ حرف واحد أيضاً[4] في المائدة [٤١].

قوله: ﴿فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ حرف واحد في المائدة [٩٢]، قوله: ﴿فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ حرف واحد في التغابن [١٢].

قوله: ﴿ومن أصدق من اللّه حديثاً﴾ حرف واحد في النساء [٨٧]، وقوله[5]: ﴿ومن أصدق من اللّه قيلا﴾ حرف واحد في النساء أيضاً[6] [١٢٢].

---

(١) ومطلع الآية: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي . . .﴾ أول النساء.
(٢) واو العطف ليست في م، ك.
(٣) زاد في م: «وعصينا».
(٤) قوله: «أيضاً»، ليس في م، ك.
(٥) في ج: قدم هذا القول على القول الأول من سورة النساء.
(٦) قوله: «أيضاً»، ليس في م، ك.

قوله: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب﴾ حرفان: أحدهما: **في النساء**، قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس[1]﴾ [١٠٥]، وفي أول **سورة**[2] **الزمر**: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد اللَّه مخلصاً[3]﴾ [٢].

[٣٢/ب] قوله: ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب﴾ حرف / واحد في الزمر [٤١].

قوله: ﴿إنْ تبدوا خيراً أوْ تخفوه﴾ حرف واحد في النساء [١٤٩]، قوله: ﴿إنْ[4] تبدوا شيئاً أوْ تخفوه﴾ حرف واحد في الأحزاب [٥٤].

قوله: ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللَّه﴾ ثلاثة أحرف: **في النساء**: ﴿إنّ الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللَّه قد ضلوا ضلالاً بعيداً[5]﴾ [١٦٧]، **وفي سورة محمد**: ﴿وشاقّوا الرسول﴾ وفيها: ﴿ثم ماتوا وهم كفار﴾ [٣٢، ٣٤]، قوله: ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل اللَّه[6] والمسجد الحرام الذي جعلناه﴾ حرف واحد في الحج [٢٥].

قوله: ﴿يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً﴾ حرف واحد في أول المائدة [٢]، [7] وقوله: ﴿يبتغون فضلاً من اللَّه ورضواناً﴾ حرفان: في

(١) في م، ك: ﴿الكتاب بالحق لتحكم﴾ فقط.

(٢) قوله: «أول سورة» ليس في م، ك.

(٣) في م، ك: ﴿الكتاب بالحق فاعبداللَّه﴾ فقط.

(٤) في الأصل: «وإن» بالواو، خلافاً للمصحف وم، ك.

(٥) قوله: ﴿ضلالاً بعيداً﴾، ليس في م، ك.

(٦) في م، ك: «. . . عن سبيل اللَّه حرف واحد في الحج والمسجد الحرام».

(٧) في م، ك: بدون واو العطف.

الفتح: ﴿ورضواناً سيماهم﴾ [٢٩]، وفي الحشر: ﴿ورضواناً وينصرون اللَّه﴾ [٨].

قوله: ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ (١حرف واحد في المائدة [٢٦]، (٢)وقوله: ﴿فلا(٣) تأس على القوم الكافرين﴾١) حرف واحد في المائدة أيضاً(٤) [٦٨].

قوله: / ﴿هذا سحر مبين﴾ ثلاثة أحرف: في النمل: ﴿فلما [م/٨١] جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين﴾ [١٣]. وفي الأحقاف: ﴿قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين﴾ [٧]، وفي الصف: ﴿فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ [٦].

قوله: ﴿هذا إفك مبين﴾ حرف واحد في النور: ﴿ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين﴾ [١٢].

قوله: ﴿فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم﴾ حرف واحد في الأنعام [٥]، قوله: ﴿فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء(٥)﴾ حرف واحد في الشعراء [٦].

قوله: ﴿مشتبهاً وغير متشابه﴾ حرف واحد. ﴿متشابهاً وغير متشابه﴾، حرف واحد. كلاهما في الأنعام [٩٩، ١٤١].

(١-١) ساقط من ك.

(٢) في م: بدون واو العطف.

(٣) في م: «ولا...» وهو خطأ.

(٤) هذا الثاني مقدم على الأول في ج.

(٥) قوله: ﴿أنباء﴾، ليس في م، ك.

قوله: ﴿وإنْ يَمْسَسْك بخير﴾ في الأنعام [١٧]، ﴿وإنْ يردك بخير﴾ في يونس [١٠٧].

قوله: ﴿أوْكذّب[١] بالحق﴾ حرف واحد في العنكبوت [٦٨]، [٢]«وكذب[٣] بالصدق﴾ حرف[٤] في الزمر [٣٢].

قوله: ﴿إنْ هي إلا حياتنا الدنيا﴾ حرفان: **في الأنعام**[٥]: ﴿وقالوا إنْ هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾ [٢٩]، **وفي المؤمنين**: ﴿إنْ هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا[٦] وما نحن بمبعوثين﴾ [٣٧]، قوله: ﴿وقالوا ما[٧] هي إلا حياتنا الدنيا﴾ حرف واحد في الجاثية [٢٤].

قوله: ﴿خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾[٨] حرفان: **في الأنعام**: ﴿خير[٩] للذين يتقون أفلا تعقلون قد نعلم﴾ [٣٢]، **وفي الأعراف**: ﴿خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون﴾ [١٦٩].

قوله: ﴿خير[١٠] للذين اتقوا أفلا تعقلون﴾ حرف واحد في يوسف [١٠٩].

---

(١) م: «وكذب».

(٢) زاد في م هنا: «قوله».

(٣) م، ك: «أوكذب» وهو خطأ.

(٤) زاد في م: «واحد».

(٥) زاد في ج هنا: «قوله».

(٦) قوله: ﴿نموت ونحيا﴾، ليس في ب.

(٧) م، ك: «وما هي» بدون «وقالوا».

(٨) في الأصل وم: «يعقلون» بالياء؛ وكذا في المواضع الآتية أيضاً.

(٩) قوله: ﴿خير﴾، ليس في ك.

(١٠) قوله: ﴿خير﴾، ليس في م.

قوله: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾ حرف واحد في الأنعام [٩٩]،
قوله: ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر﴾ حرف واحد في الأنعام أيضاً [١٤١].

قوله: ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله﴾ حرف واحد في الأنعام [١١٧].

و[1]قوله: ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ / حرفان: في [٣٣/أ] **النحل**: ﴿عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ [١٢٥]، **وفي سورة نٓ**[2]: ﴿بأيكمُ المفتون إنّ ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ [سورة القلم: الآية ٧].

/ قوله: ﴿كذلك زُين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ حرف واحد في [م/٨٢] الأنعام [١٢٢].

قوله: ﴿كذلك زُيّن للمسرفين ما كانوا يعملون﴾ حرف واحد في يونس [١٢].

[3]قوله: ﴿الرجس على الذين لا يؤمنون﴾ حرف واحد في الأنعام[3] [١٢٥].

قوله: ﴿الرجس على الذين لا يعقلون﴾ حرف واحد في يونس [١٠٠].

---

(١) في م: بدون واو العطف.
(٢) في م، ج، ك: «وفي نون».
(٣-٣) ليس في ج.

قوله: ﴿ذلك أَنْ لمْ يكنْ ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون﴾ حرف واحد في الأنعام [١٣١]، قوله: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ حرف واحد في هود [١١٧].

قوله: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء اللَّه ما أشركنا ولا أباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم﴾ حرف واحد في الأنعام [١٤٨]، قوله: ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء اللَّه ما عبدنا من دونه من شيء [١]نحن ولا أباؤنا ولا حرمنا من دونه[٢] من شيء[١] كذلك فعل[٣] الذين من قبلهم﴾ حرف واحد في النحل[٤] [٣٥].

قوله: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن[٥]﴾ حرف واحد في الأنعام [١٥١]، قوله: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾ حرف واحد في سورة سبحان[٦] [سورة الإسراء: الآية ٣١].

قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ حرف واحد في الأنعام [١٦٠].

[٧]قوله: ﴿[٨]من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ حرفان: **في النمل**:

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من ك.

(٢) قوله: ﴿من دونه﴾، ساقط من م.

(٣) في م: «كذب» وهو خطأ.

(٤) في م: «الأنعام» بدلاً من «النحل» ثم أورد في م هذه الآية بتمامها مكررة بدون ذكر السورة.

(٥) قوله: ﴿نحن﴾، ليس في م، ك.

(٦) في م، ج، ك: «بني »سرائيل».

(٧) في ك: زاد واو العطف.

(٨) في ب: «ومن» بواو العطف خلافاً لرسم المصحف وم، ك.

﴿فله خير منها وهم[1] من فزع يومئذ آمنون﴾ [٨٩]، **وفي القصص**: ﴿فله خير منها ومن جاء بالسيئة﴾ [٨٤].

قوله: [2]﴿من جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾ حرف واحد في الأنعام[2] [١٦٠].

قوله: [3]﴿ومن جاء بالسيئة فكُبَّتْ وجوههم في النار﴾ حرف واحد في النمل[3] [٩٠].

[4]قوله: ﴿و[5]أنا أولُ المسلمين﴾ حرف واحد في الأنعام[4] [١٦٣]، وقوله: ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ حرف واحد في الأعراف [١٤٣].

قوله: ﴿ضعفاً من النار﴾ حرف[6] في الأعراف [٣٨]، / [7]وقوله: ﴿ضعفاً في[8] النار﴾ حرف[9] في صٓ [٦١]. [م/٨٣]

قوله: ﴿نصيباً من النار﴾ حرف واحد في حم[10] المؤمن [سورة غافر: الآية ٤٧].

---

(١) قوله: ﴿وهم﴾، ليس في ك.

(٢-٢) ساقط من ب.

(٣-٣) تأخر وروده في ج بعد: «وأنا أول المؤمنين».

(٤-٤) تأخر وروده في ج بعد: «وأنا أول المؤمنين».

(٥) م، ك: بدون واو العطف.

(٦) زاد في م: «واحد».

(٧) في م: بدون واو العطف.

(٨) في الأصل: «من» وهو تصحيف.

(٩) زاد في م: «واحد».

(١٠) م، ك: «في المؤمن».

قوله: ﴿هذا بصائرُ من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ حرف واحد في الأعراف[1] [٢٠٣].

وقوله: ﴿هذا بصائر للناس[2] وهدى ورحمة لقوم يوقنون﴾ حرف[3] في الجاثية [٢٠].

قوله: ﴿وهو الذي يُرسلُ الرياح بُشراً[4]﴾ حرف واحد في الأعراف [٥٧].

قوله: ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾ حرف واحد في الفرقان [٤٨].

[5]قوله: ﴿اللَّه الذي يرسل الرياح﴾ حرف واحد في الروم[5] [٤٨].

قوله: ﴿واللَّه[6] الذي أرسل الرياح﴾ حرف واحد في فاطر [٩].

قوله: ﴿أتأتون ألفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ حرف واحد في الأعراف [٨٠].

قوله: ﴿أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون﴾ حرف واحد في النمل [٥٤].

---

(١) تأخر النموذج عن لاحقه في ج.

(٢) في م، ك: «من ربكم» بدل «للناس».

(٣) زاد في م: «واحد».

(٤) كلمة: «بشرا» في م، ك بعد قوله: «في الأعراف».

(٥-٥) ليس في ب.

(٦) من المصحف وم، ج، ك، وفي الأصل بدون واو.

قوله: ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ حرفان: في الأعراف [٨١]، ويس [١٩].

وفي النمل: ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ [٥٥].

(١قوله: ﴿وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها﴾ حرف واحد في الأعراف١) [٩٤]، **وفي سبأ**: ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾ [٣٤].

/ قوله: ﴿أَوَلَمْ يهد﴾ بالواو حرفان: **في الأعراف**: ﴿أولم يهد للذين يرثون الأرض﴾ [١٠٠]، وفي ألم تنزيل السجدة(٢): ﴿أولم يهد لهم كم أهلكنا﴾ [سورة السجدة: الآية ٢٦]. [٣٣/ب]

وقوله: ﴿أفلم يهد لهم﴾ بالفاء حرف واحد في طه [١٢٨].

قوله: ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ بالفاء حرفان: **في الأعراف**: ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل﴾ [١٠١]، **وفي يونس**: ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل﴾ [٧٤].

وقوله: ﴿وما كانوا ليؤمنوا﴾ بالواو حرف واحد في يونس [١٣].

قوله: ﴿فأرْسِلْ معي بني إسرائيل﴾ حرف واحد في الأعراف [١٠٥].

(١-١) في ج: تأخر عن لاحقه.

(٢) في ج، ك: «وفي سجدة لقمان»، وفي م: «وفي السجدة أولم أولم يهد...».

(1)وقوله: ﴿فأَرْسِلْ معنا بني إسرائيل﴾ حرف واحد في طه [٤٧].

وقوله: ﴿أن أَرْسِلْ معنا بني إسرائيل﴾ حرف واحد في الشعراء [١٧].

قوله: ﴿وأَرْسِلْ في المدائن حاشرين﴾ حرف واحد في الأعراف(1) [١١١].

قوله: ﴿وابعث في المدائن حاشرين﴾ حرف واحد في الشعراء [٣٦].

قوله: ﴿بكل ساحر عليم﴾ حرفان: **في الأعراف**: ﴿يأتوك بكل ساحر عليم﴾ [١١٢]، **وفي يونس**: ﴿ائتوني بكل ساحر عليم﴾ [٧٩].

[م/٨٤] وقوله: ﴿بكل سحّار عليم﴾ / حرف واحد في الشعراء [٣٧].

قوله: ﴿وإما أنْ نكون نحن الملقين﴾ حرف(2) في الأعراف [١١٥]، **وفي طه**: ﴿أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ [٦٥].

قوله: ﴿ثم لأصلبنكم(3) أجمعين﴾ حرف واحد في **الأعراف** [١٢٤]، قوله: ﴿ولأُصلبنكم أَجمعين﴾ حرف واحد في الشعراء [٤٩].

قوله: ﴿إنما علمها عند ربي﴾ حرف واحد في الأعراف [١٨٧].

(١-١) سقط من ج، م.

(٢) في م، ك: «حرف واحد».

(٣) في ب: «لأوصلبنكم» خلافاً للمصحف وم، ج، ك.

قوله: ﴿إنما علمها عند اللَّه﴾ حرفان: في الأعراف [١٨٧]، وفي الأحزاب [٦٣].

في النحل: ﴿نسقيكم[١] مما في بطونه﴾ [٦٦]، **وفي المؤمنين**[٢]: ﴿مما في بطونها﴾ [٢١].

قوله: ﴿إن شر الدوآب عند اللَّه الصم البكم﴾ حرف[٣] في الأنفال، وفيها: ﴿إنَّ شر الدواب عند اللَّه الذين كفروا﴾ [٢٢، ٥٥].

قوله: ﴿فصدوا عن سبيله﴾ حرف واحد في التوبة [٩]، **وفي المنافقين**: ﴿**فصدوا**[٤] عن سبيل اللَّه﴾ [٢].

قوله: ﴿يريدون أنْ يطفئوا نور اللَّه بأفواههم ويأبى اللَّه إلا أن يُتمَّ نورَه﴾ حرف في التوبة[٥] [٣٢]، **وفي الصف**: ﴿يريدون ليطفئوا نور اللَّه بأفواههم واللَّه مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [٨].

قوله: ﴿واللَّه يشهد إنهم لكاذبون﴾ حرفان: في التوبة [١٠٧]، والحشر [١١].

وفي التوبة أيضاً: ﴿يعلم إنهم لكاذبون﴾ [٤٢].

---

(١) كذا في المصحف وج، م، ك، وفي الأصل: «يسقيكم» والنموذج متأخر عن لاحقه في ج.

(٢) في ك: «المؤمن»، وهو تصحيف.

(٣) قوله: «حرف»، ليس في م.

(٤) قوله: ﴿فصدوا﴾، ليس في م.

(٥) قوله: «حرف في التوبة»، سقط من ج، م، ك.

قوله: ﴿فلا تعجبك أموالَهم﴾، ﴿ولا تعجبك أموالهم﴾ حرفان في التوبة [٥٥، ٨٥].

﴿إنما يريد اللَّه أن يعذبهم﴾، ﴿ليعذبهم﴾ حرفان فيها أيضاً[١] [٨٥، ٥٥].

قوله: ﴿ألَمْ يأتهم نبأ الذين من قبلهم﴾ حرف في التوبة [٧٠].

﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم﴾ حرف[٢] في إبراهيم [٩].

[٣٤/أ] قوله: ﴿وماتوا وهم فاسقون﴾، ﴿وماتوا وهم كافرون﴾ / حرفان في التوبة [٨٤، ١٢٥].

قوله: ﴿وطبع اللَّه على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ حرف[٣] في التوبة [٩٣].

وفي المنافقين: ﴿فطُبعَ[٤] على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ [٣].

قوله: ﴿ثم تُرَدُّوْن إلى عالم الغيب والشهادة﴾ في براءة [سورة التوبة: الآية ٩٤]، والجمعة [٨]، وفي براءة: ﴿و[٥] سَتُرَدُّون﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٥].

---

(١) قوله: «أيضاً»، ليس في ج، م، ك.

(٢) في ج، م: «حرف واحد».

(٣) ج: «حرفان» وهو خطأ.

(٤) في م، ك: «وطبع» وهو خطأ.

(٥) في م، ك: بدون واو العطف، في م: بالياء هكذا «سيردون» وقبلها «ثم يردون».

قوله: ﴿إن اللَّه لذو فضل على الناس﴾ حرف في يونس [٥٨]، **وفي النمل**: ﴿وإن ربك لذو فضل على الناس﴾ [٧٣].

قوله: ﴿فأَتبعهم فرعون وجنوده﴾ حرف في يونس [٩٠]، **وفي طه**: ﴿بجنوده﴾ [٧٨].

قوله: ﴿من لدن حكيم خبير﴾ / في هود [١]، **وفي النمل**: ﴿من لدن حكيم عليم﴾ [٦]. [م/٨٥]

قوله: ﴿وأن استَغْفِرُوا ربكم ثم توبوا إليه﴾ في هود[1]، وفيها أيضاً[2]: ﴿ويا قوم استَغْفِرُوا ربكم ثم توبوا إليه﴾[3] [٣، ٥٢].

قوله: ﴿ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة﴾ في هود [٩]، **وفي حَم**[4] **عسقَ**: ﴿وإنا[5] إذا أذقنا الإنسان منا رحمة﴾ [سورة الشورى: الآية ٤٨].

قوله: ﴿ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسَّته﴾ حرف في هود [١٠]، **وفي حَم**[6] **السجدة**: ﴿ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضرآء مسته﴾ [سورة فصلت: الآية ٥٠].

---

(١) قوله: «في هود» ساقط من ك.

(٢) قوله: «أيضاً»، ليس في م، ك.

(٣) في م بعده زيادة: «وفيها»: ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾ [٩٠].

(٤) قوله: «حَم»، ليس في ج، ك.

(٥) قوله: ﴿إنا﴾، ساقط من ك.

(٦) قوله: «حم»، ليس في ج، ك.

[1]قوله: ﴿لا جرم أنهم[1] في الآخرة هم الأخسرون﴾ في هود [٢٢]، **وفي النحل**: ﴿الخاسرون﴾ [١٠٩].

[2]قوله: ﴿فلا[2] تبتئس بما كانوا يفعلون﴾ حرف[3] في هود [٣٦]، **وفي يوسف**: ﴿يعملون﴾[4] [٦٩].

[5]**وفي هود**: ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كلٍ زوجين اثنين وأهلك إلا منْ سبق عليه القول ومَنْ آمن﴾ [٤٠]، **وفي سورة[6] المؤمنين**: ﴿فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك[7] إلا مَنْ سبق عليه القول منهم﴾ [٢٧].

في هود: ﴿إنَّ ربي على كل شيء حفيظ﴾ [٥٧]، **وفي سبأ**: ﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾ [٢١].

في هود: ﴿تلك من أنباء الغيب نُوحيها إليك﴾ [٤٩]، **وفي يوسف**: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾ [١٠٢].

في هود: ﴿ولقد جاءتْ رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ [٦٩]، [8]**وفي العنكبوت**: ﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾[8] [٣١].

(١-١) طمس في ج.

(٢-٢) طمس في ج.

(٣) م: «حرف واحد».

(٤) في ج: قدم آية يوسف على آية هود.

(٥) في م، ك بدون واو العطف.

(٦) قوله: «سورة»، ليس في ج، م، ك.

(٧) قوله: ﴿وأهلك﴾، ساقط من م.

(٨-٨) ليس في ج، ك.

في **هود**: ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل﴾ [٨٢]، **وفي الحجر**: ﴿عليهم﴾ [٧٤].

في **يوسف**: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً﴾ [٢]، **وفي الزخرف**: ﴿[1]جعلناه﴾ [٣]، **وفي الرعد**: ﴿أنزلناه حكماً عربياً﴾ [٣٧].

في **يوسف**: ﴿قال اللَّهُ على ما نقول وكيل﴾ [٦٦]، **وفي القصص**: ﴿واللَّه على ما نقول وكيل﴾ [٢٨].

في **الحجر**: ﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ [٤]، **وفي الشعراء**: ﴿إلا لها منذرون﴾ [٢٠٨].

في **الحجر**: ﴿وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾ [١١]، **وفي الزخرف**: ﴿من نبي﴾ [٧].

في **الحجر**: ﴿كذلك نسلكه في قلوب المجرمين﴾ [١٢]، / **وفي** [م/٨٦] **الشعراء**: ﴿سلكناه﴾ [٢٠٠].

قوله: ﴿بغلام عليم﴾ حرفان: **في الحجر**: ﴿إنا نبشرك بغلام عليم﴾ [٥٣]، **وفي الذاريات**: ﴿وبشَّروه[2] بغلام عليم﴾ [٢٨]، **وفي الصافآت**: ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ [١٠١].

في **الحجر**: ﴿بيوتاً آمنين﴾ [٨٢]، **وفي الشعراء**: ﴿فارهين﴾ [١٤٩].

في **النحل**: ﴿ليُبين لهم الذي يختلفون فيه﴾، وفيها: ﴿لتُبين الذي اختلفوا فيه﴾ [٣٩، ٦٤].

---

(١) في م: ﴿إنا جعلناه﴾ وهو في المصحف كذلك.

(٢) في جميع النسخ: «وبشرناه» خلافاً لرسم المصحف كما أثبتناه أعلاه.

في النحل: ﴿ولو يؤاخذ اللَّه الناس بظلمهم ما ترك عليها من دآبة﴾ [٦١]، وفي فاطر: ﴿ولو يؤاخذ اللَّه الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾ [٤٥] / [٣٤/ب]

في النحل: ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ [٧٨]، وفي آلم تنزيل السجدة[١]: ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ [سورة السجدة: الآية ٩]، وكذلك في سورة[٢] الملك [٢٣].

في بني إسرائيل: ﴿مذموماً مدحوراً﴾، وفيها[٣]: ﴿مذموماً مخذولاً﴾، وفيها[٤]: ﴿ملوماً محسوراً﴾، وفيها: ﴿ملوماً مدحوراً﴾ [سورة الإسراء: الآيات ١٨، ٢٢، ٢٩، ٣٩].

في بني إسرائل: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ [سورة الإسراء: الآية ٥٦]، وفي سبأ: ﴿من دون اللَّه﴾ [٢٢].

في الكهف[٥]: ﴿ولئن رُددت إلى ربي﴾ [٣٦]، وفي حم السجدة: ﴿ولئن رُجعت إلى ربي﴾ [سورة فصلت: الآية ٥٠].

في الكهف: ﴿ومن أظلم ممن ذُكِّرَ بآيات ربه فأعرض

---

(١) في ج، ك: «وفي لقمان»؛ وفي م: «في سجدة لقمان».
(٢) قوله: «سورة»، ليس في م، ك.
(٣) في ج: «وفيها وفي عسق»؛ وفي م: «أيضاً في بني إسرائيل وفي عسق»، ولم ترد هاتان الكلمتان في عسق (أي الشورى).
(٤) في ج، م: «وفي بني إسرائيل».
(٥) في ك: «وفي سبأ»، وهو خطأ.

عنها﴾ [٥٧]، وفي آلم تنزيل السجدة[1]: ﴿ثم أعرض عنها﴾ [سورة السجدة: الآية ٢٢].

في الكهف: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾، وفيها[2]: ﴿واتخذ سبيله في البحر عجباً﴾ [٦١، ٦٣].

في طه: ﴿وسلك لكم فيها سبلاً﴾ [٥٣]، وفي الزخرف: ﴿[3]وجعل لكم فيها سُبلاً﴾ [١٠].

في طه: ﴿ومَنْ يعمل من الصالحات وهو مؤمن﴾ [١١٢]، وفي الأنبياء: ﴿فمن يعمل﴾ [٩٤].

في الأنبياء: ﴿مِنْ ذِكرٍ مِنْ ربهم مُحْدَثٍ﴾ [٢]، وفي الشعراء: ﴿من ذكر من الرحمن محدث﴾ [٥].

في الأنبياء: ﴿بل متعنا هؤلاء وآباءهم﴾ [٤٤]، وفي الزخرف: ﴿بل متعت هؤلاء[4]﴾ [٢٩].

في الأنبياء: ﴿وأرادوا[5] به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾ [٧٠]، وفي الصافات: ﴿فجعلناهم الأسفلين﴾ [٩٨].

في الأنبياء: ﴿وكانوا لنا عابدين﴾، وفيها: ﴿وكانوا[6] لنا خاشعين﴾ [٧٣، ٩٠].

---

(١) في ج، م، ك: «وفي سجدة لقمان».
(٢) قوله: «وفيها»، ليس في م، ك.
(٣) في الأصل بدون واو العطف: ﴿جعل﴾.
(٤) قوله: ﴿هؤلاء﴾، ليس في م.
(٥) في جميع النسخ: «فأرادوا» بالفاء، خلافاً للمصحف.
(٦) في ك: «وما كانوا»، وهو خطأ.

وفيها[1]: ﴿فنفخنا فيها من رُوحنا﴾ [٩١]، **وفي التحريم**[2]: ﴿فنفخنا فيه من روحنا﴾ [١٢].

[م/٨٧] / [3]**وفي الأنبياء**: ﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾ [٩٢]، **وفي سورة**[4] **المؤمنين**: ﴿[5]فاتقون﴾ [٥٢].

في الأنبياء: ﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾ [٩٣]، **وفي المؤمنين**: [فتقطعوا﴾ [٥٣].

في الحج: ﴿كذلك سخرناها لكم﴾، وفيها: ﴿كذلك[6] سخرها لكم﴾ [٣٦، ٣٧].

[7]**في الحج**: ﴿فكأين[8] من قرية أهلكناها وهي ظالمة﴾، وفيها: ﴿وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة﴾[7] [٤٥، ٤٨].

في الحج: ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾ [٥١]، **وفي سبأ**: ﴿معاجزين أولئك لهم عذابٌ من رجزٍ

---

(١) في ج، م، ك: «وفي الأنبياء» **وهو خطأ**.
(٢) م، ك: «وفي المتحرم».
(٣) م، ك بدون واو العطف.
(٤) في م، ك: «وفي المؤمنين».
(٥) في م: ﴿وأنا ربكم فاتقون﴾.
(٦) قوله: ﴿كذلك﴾، ليس في ك.
(٧-٧) ليس في ج، م.
(٨) في الأصل وك «وكأين»، وفي المصحف: ﴿فكأين﴾ بالفاء.

أليمٌ﴾، وفيها[1]: ﴿والذين يسعون في آياتنا﴾[2] [٥، ٣٨].

في النور: ﴿وأنَّ اللَّه تواب حكيم﴾ [١٠]، **وفي الحجرات**[3]: ﴿تواب رحيم﴾ [١٢].

في الشعراء: ﴿وكُنوزٍ ومقامٍ كريمٍ﴾ [٥٨]، **وفي الدخان**: ﴿وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ﴾ [٢٦].

في الشعراء: ﴿[4]وأورثناها بني إسرائيل﴾ [٥٩]، **وفي الدخان**: ﴿كذلك[5] وأورثناها قوماً آخرين﴾ [٢٨].

في النمل: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ [١٣]، **وفي القصص**: ﴿جاءهم[6] موسى بآياتنا بينات﴾ [٣٦].

في النمل: ﴿ففزع من في السموات﴾ [٨٧]، **وفي الزمر**: ﴿فصعق﴾ [٦٨].

في القصص: ﴿ستجدُني إنْ شاء اللَّه من الصالحين﴾ [٢٧]، **وفي الصافات**: ﴿من الصابرين﴾ [١٠٢].

---

(١) في ج، ك، م: «وفي سبأ».

(٢) وتمام الآية: ﴿والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون﴾.

(٣) في ج، ك: «وفي الحجر» وهو خطأ.

(٤) زاد في ج، ك هنا: «كذلك».

(٥) قوله: ﴿كذلك﴾، ليس في ك.

(٦) في ج، م: «جاءتهم آياتنا بينات».

في القصص: ﴿لتُنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون﴾ [٤٦]، وفي تنزيل السجدة[١]: ﴿لعلهم يهتدون﴾ [سورة السجدة: الآية ٣].

[٣٥/أ] في القصص: ﴿وما أُوتيتم من شيء فمتاع الحياة / الدنيا﴾ [٦٠]، وفي حم[٢] عسق: ﴿فما أُوتيتم﴾ [سورة الشورى: الآية ٣٦].

في القصص: ﴿ولا يُلقّاها إلا الصابرون﴾ [٨٠]، وفي حم السجدة: ﴿وما يُلقاها إلا الذين صبروا﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٥].

في العنكبوت: ﴿وإنْ جاهداك لتشركَ بي﴾ [٨]، وفي لقمان: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي﴾ [١٥].

في العنكبوت: ﴿فلا تطعهما إليَّ مرجعكم﴾ [٨]، وفي لقمان: ﴿فلا تُطعهما وصاحبهما في الدنيا[٣]﴾ [١٥].

في العنكبوت: ﴿كيف يُبْدِئُ اللَّه الخلق﴾، وفيها: ﴿كيف بدأ[٤] الخلق﴾ [١٩، ٢٠].

في العنكبوت: ﴿ولقد تركنا منها آية بينة﴾ [٣٥]، وفي القمر: ﴿ولقد تركناها آية[٥]﴾ [٣٥].

---

(١) في ج، م، ك: «وفي سجدة لقمان».

(٢) في ج، م، ك: «وفي عسق».

(٣) قوله: ﴿في الدنيا﴾، ليس في م، ك.

(٤) في م: ﴿كيف بدأ اللَّه الخلق﴾.

(٥) في م، ك: «. . . آية بينة».

في العنكبوت: ﴿وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون[1]﴾، وفيها: ﴿إلا الظالمون[2]﴾ [٤٧، ٤٩].

في الروم: ﴿فأقِمْ وجهك للدين حنيفاً﴾، وفيها: ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾ [٣٠، ٤٣].

في لقمان: ﴿ولَّى مستكبراً كأنْ لم يسمعها﴾ [٧]، [وفي الجاثية][3]: / ﴿ثم يُصِرُّ مستكبراً كأنْ لم يسمعها﴾ [سورة الجاثية: الآية ٨]. [م/٨٨]

في الزمر: ﴿ثم يجعله حطاماً﴾ [٢١]، **وفي الحديد**: ﴿ثم يكون حطاماً﴾ [٢٠].

في حم المؤمن: ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ [سورة غافر: الآية ٧]، **وفي حم[4] عسق**: ﴿ويستغفرون لمن في الأرض﴾ [سورة الشورى: الآية ٥].

في حم المؤمن: ﴿فهلْ إلى خروج من سبيل﴾ [سورة غافر: الآية ١١]، **وفي حم[5] عسق**: ﴿هل إلى مردّ من سبيل﴾ [سورة الشورى: الآية ٤٤].

في المؤمن: ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾، وفيها: ﴿وخسر هنالك الكافرون﴾ [سورة غافر: الآيتان ٧٨، ٨٥].

---

(١) في م، ك: ﴿إلا الظالمون﴾.

(٢) في م، ك: ﴿إلا الكافرون﴾.

(٣) في جميع النسخ: «وفيها»، وهو خطأ فإن الآية ليست في سورة لقمان، وإنما هي في الجاثية.

(٤) في ج، م، ك: «وفي عسق».

(٥) في ج، م، ك: «وفي عسق».

في حٓم السجدة: ﴿ثم كفرتم به﴾ [سورة فصلت: الآية ٥٢]، وفي الأحقاف: ﴿وكفرتم به﴾ [١٠].

في الزخرف: ﴿وإنّا على آثارهم مهتدون﴾، وفيها: ﴿مقتدون﴾ [٢٢، ٢٣].

[1]في نوح: ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً﴾، وفيها: ﴿إلا تباراً﴾ [٢٤، ٢٨].

في المدثر: ﴿كلا إنه تذكرة﴾ [٥٤]، وفي عبس: ﴿إنها[2]﴾ [١١].

في سورة الإنسان: ﴿كان مزاجها كافوراً﴾، وفيها: ﴿كان[3] مزاجها زنجبيلاً﴾ [٥، ١٧].

* * *

(١) في م: «وفي نوح».
(٢) الآية: ﴿كلا إنها تذكرة﴾.
(٣) قوله: ﴿كان﴾، ليس في ك.

باب[1]
الحروف الزوائد والنواقص من المتشابه

في البقرة: ﴿فأْتوا بسورة من مثله﴾ [٢٣]، **وفي يونس**: ﴿بسورة مثله﴾ [٣٨].

في البقرة: ﴿إلا إبليس أبى واستكبر﴾ [٣٤]، **وفي صٓ**: ﴿استكبر[2]﴾ [٧٤].

في البقرة: ﴿وكُلا منها رغداً حيث شئتما﴾ [٣٥]، **وفي الأعراف**: ﴿فكلا من حيث شئتما﴾ [١٩] ليس فيه ﴿رغدا﴾.

في البقرة: ﴿فمنْ تبع[3] هداي﴾ [٣٨]، **وفي طه**: ﴿فمن اتبع هداي﴾ [١٢٣].

في البقرة: ﴿وإذْ نجيناكم من آل فرعون﴾ [٤٩]، **وفي الأعراف**: ﴿وإذْ أنجيناكم﴾ [٤٩].

في البقرة: ﴿[4]يُذَبِّحُوْن أبناءكم﴾ [٤٩]، **وفي إبراهيم**: ﴿[5]وَيُذَبِّحُوْنَ﴾ [٦].

---

(١) في ك: «فصل» محل: «باب».

(٢) في الآية: ﴿إلا إبليس استكبر﴾.

(٣) في م: «اتبع».

(٤) في الآية: ﴿يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم﴾.

(٥) من تمامها: ﴿يسومونكم سوء العذاب ويذبحون﴾.

في البقرة: ﴿حيث شئتم رغداً﴾ [٥٨]، وفي الأعراف: ﴿حيث شئتم﴾ [١٦١] ليس في رغداً.

في البقرة: ﴿وسنزيد المحسنين﴾ [٥٨]، وفي الأعراف: ﴿سنزيد المحسنين﴾ [١٦١].

في البقرة: ﴿فبدَّل الذين ظلموا قولاً﴾ [٥٩]، وفي الأعراف: ﴿فبدل الذين ظلموا منهم قولاً﴾ [١٦٢].

في البقرة: ﴿ليحاجوكم به عند ربكم﴾ [٧٦]، وفي آل عمران: ﴿أوْ يحاجوكم[1] عند ربكم﴾ [٧٣].

في البقرة: ﴿وذي القربى واليتامى﴾ [٨٣]، وفي النساء: ﴿وبذي القربى واليتامى﴾ [٣٦].

في المائدة: ﴿مصدقاً لما بين يديه من التوراة * وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة﴾ [٤٦] /. [م/٨٩]

[٣٥/ب] [2]وقوله: / ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ ليس معه ذكر التوراة أربعة أحرف:

في البقرة: ﴿مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين﴾ [٩٧].

وفي آل عمران: ﴿مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة﴾[3] [٣].

---

(١) في جميع النسخ ﴿ليحاجوكم﴾، خلافاً للمصحف، وأثبتنا ما فيه أعلاه.
(٢) في م بدون واو العطف: «قوله».
(٣) في ج، م: تكررت هذه الآية ثانية وعزيت خطأ إلى سورة فاطر، ثم ذكرت آية فاطر أيضاً.

وفي فاطر: ﴿مصدقاً لما بين[1] يديه إن اللَّه بعباده لخبير بصير﴾ [٣١].

وفي الأحقاف: ﴿مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق﴾ [٣٠].

في البقرة: ﴿وقالوا اتخذ اللَّه ولداً﴾ [١١٦]، **وفي يونس**: ﴿قالوا اتخذ اللَّه ولداً﴾ [٦٨].

قوله: ﴿من بعد ما جاءك من العلم﴾ حرفان:

في البقرة: ﴿من العلم إنك إذاً[2]﴾ [١٤٥]، **وفي آل عمران**: ﴿من العلم فقل﴾ [٦١]، **وفي الرعد**: ﴿بعد ما جاءك من العلم﴾ [٣٧].

في البقرة: ﴿وما أُوتي موسى وعيسى[3] وما أُوتي النبيون﴾ [١٣٦]، **وفي آل عمران**: ﴿[4]وما أوتي موسى وعيسى[4] والنبيون﴾ [٨٤].

في البقرة: ﴿إنك إذاً لمن[5] الظالمين﴾ [١٤٥]، **وفي يونس**: ﴿فإنك إذاً[6] من الظالمين﴾ [١٠٦].

---

(١) كلمة: «بين» سقطت من م.

(٢) في م: «إذن».

(٣) زاد في ب: «والنبيون» وهو خطأ.

(٤-٤) ليس في ك.

(٥) في م: «إذن من».

(٦) م: «إذن».

في آل عمـــران: ﴿فـلا تكن من الممتــرين﴾ [٦٠].

فأما ﴿فلا تكونن﴾ فثلاثة أحرف:

في البقرة: ﴿الحقُ من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ [١٤٧]، وفي الأنعام: ﴿مُنزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين﴾ [١١٤]، وفي يـــونس: ﴿لقــد جــاءَك الحق مــن ربــك فــلا تكــونـن من الممترين﴾ [٩٤].

قوله: ﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا﴾ حرفان:

في البقرة: ﴿وأَصْلَحُوا وبَيَّنُوا﴾ [١٦٠]، وفي النساء: ﴿وأَصْلَحُوْا واعْتَصَمُوا باللَّه﴾ [١٤٦].

فأما ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ فحرفان: في آل عمران: ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ [٨٩]، ومثله في النور [٥].

قوله: ﴿إنَّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حرفان:

في البقرة [١٦٤]، وآل عمران [١٩٠].

قوله: ﴿إن[١] في اختلاف الليل والنهار﴾ حرف في يونس [٦].

في البقرة: ﴿ويكون الدين للَّه﴾ [١٩٣]، وفي الأنفال: ﴿ويكون الدين كله للَّه﴾ [٣٩].

---

(١) قوله: ﴿إن﴾، ليس في م.

في البقرة: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾، وفيها: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون﴾ [٢١٥، ٢١٩].

/ في آل عمران: ﴿إن[1] اللَّه ربي وربكم﴾ [٥١]، وفي مريم: [م/٩٠] ﴿وإن اللَّه ربي وربكم﴾ [٣٦]، وفي الزخرف: ﴿إن اللَّه هو ربي وربكم﴾ [٦٤].

في آل عمران: ﴿بأنا مسلمون﴾ [٥٢، ٦٤]، وفي المائدة: ﴿بأننا مسلمون﴾[2] [١١١].

في آل عمران: ﴿من آمن تبغونها عوجاً﴾ [٩٩]، وفي الأعراف: ﴿من آمن به وتبغونها عوجاً﴾ [٨٦].

في آل عمران: ﴿وما جعله اللَّه إلا بشرى لكم﴾ [١٢٦]، وفي الأنفال: ﴿إلا بشرى ولتطمئن﴾ [١٠].

في آل عمران: ﴿عرضها السموات والأرض﴾ [١٣٣]، وفي الحديد: ﴿عرضها كعرض السماء والأرض﴾ [٢١].

في آل عمران: ﴿واللَّه أعلم بما يكتمون﴾ [١٦٧]، وفي المائدة: ﴿بما كانوا يكتمون[3]﴾ [٦١].

في الأعراف: ﴿لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾ [٤٩]، وفي الزخرف: ﴿لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ [٦٨].

قوله: ﴿مِنْ عزم الأمور﴾ حرفان:

---

(١) قوله: ﴿إن﴾، ساقط من ك.

(٢) قوله: ﴿مسلمون﴾، ليس في م، ك.

(٣) قوله:) ﴿يكتمون﴾، ليس في م.

[٣٦/أ] في آل عمران: / ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإنَّ ذلك من عزم الأمور﴾ [١٨٦]، وفي لقمان: ﴿واصبر على ما أصابك إنَّ ذلك من عزم الأمور﴾ [١٧]، وفي حم[(١)] عسق: ﴿إن ذلك لَمِنْ عَزْمِ الأمور﴾ [سورة الشورى: الآية ٤٣].

في النساء: ﴿فاحشة ومقتاً وسآء سبيلاً﴾ [٢٢]، وفي بني إسرائيل: ﴿فاحشة وساء سبيلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٣٢].

قوله: ﴿لا يؤمنون باللَّه ولا باليوم الآخر﴾ حرفان:

في النساء: ﴿ولا[(٢)] يؤمنون باللَّه ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان﴾ [٣٨]، وفي براءة: ﴿ولا باليوم الآخر ولا يحرمون﴾ [سورة التوبة: الآية ٢٩].

فأما قوله: ﴿[(٣)]الذين لا يؤمنون باللَّه واليوم الآخر﴾ فحرف في براءة[(٣)] [سورة التوبة: الآية ٤٥].

في النساء: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ [٤٣]، وفي المائدة: ﴿منه﴾ [٦].

قوله: ﴿ومنْ يتولهم منكم﴾ حرفان:

في المائدة: ﴿منكم فإنه منهم﴾ [٥١]، وفي التوبة[(٤)]: ﴿منكم فأولئك هم الظالمون﴾ [٢٣].

---

(١) في ج، م، ك: «وفي عسق».

(٢) في جميع النسخ: ﴿لا يؤمنون﴾ بغير واو، وفي المصحف: ﴿ولا يؤمنون﴾.

(٣-٣) ساقط من ك.

(٤) ج، م: «النور» وهو خطأ.

فأما قوله: ﴿ومَنْ يتولهم﴾ ليس معه ﴿منكم﴾ فحرف واحد في الممتحنة [٩].

قوله: ﴿سآء ما يعملون﴾ حرف واحد في المائدة [٦٦].

فأما ﴿سآء ما كانوا يعملون﴾ فثلاثة أحرف:

في التوبة: ﴿سآء ما كانوا يعملون لا يرقبون﴾ [٩].

وفي المجادلة: ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم...﴾[1] [١٥].

وفي المنافقين: ﴿يعملون ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا﴾ [٢].

قوله: / ﴿وذلك جزاء المحسنين﴾ حرف[2]: **في المائدة**: [م/٩١] ﴿خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين﴾ [٨٥]، **وفي الزمر**: ﴿عند ربهم ذلك[3] جزاء المحسنين﴾ [٣٤].

في الأنعام: ﴿قلْ إني أخاف إنْ عصيتُ ربي عذاب يوم عظيم﴾ [١٥]، ومثلها في الزمر [١٣]، **وفي يونس**: ﴿إني أخاف﴾ ليس فيها: ﴿قل﴾[4] [١٥].

في الأنعام: ﴿وذلك الفوز المبين﴾ [١٦]، (٥**وفي الجاثية**: ﴿ذلك هو الفوز المبين٥)﴾ [٣٠].

---

(١) في جميع النسخ: «يعملون لن تغني عنهم أموالهم» وهو خطأ.

(٢) م، ج، ك: «حرف واحد».

(٣) قوله: ﴿ذلك﴾، ساقط من ك.

(٤) وفي ك: «مثل»، وهو تصحيف.

(٥-٥) ساقط من ك.

قوله: ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ حرفان: **في الأنعام**: ﴿إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ [٢٥]، **وفي سورة محمد**[١]: ﴿إليك حتى إذا خرجوا من عندك[٢]﴾ [١٦].

قوله: ﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾ حرف واحد في يونس [٤٢].

في الأنعام: ﴿حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾ [٢٩]، **وفي المؤمنين**: ﴿حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾ [٣٧]، ومثلها في الجاثية [٢٤].

في الأنعام: ﴿ولا أقول لكم إني ملك﴾ [٥٠]، وفي هود: ﴿ولا أقول إني ملك﴾ [٣١].

في الأعراف: ﴿ما لمْ ينزل به سلطاناً﴾ [٣٣]، ومثله في الحج [٧١]، و[٣]في الأنعام: ﴿ما لم ينزل به عليكم سلطاناً﴾ [٨١].

في الأنعام: ﴿أولئك الذين هَدَى اللَّه﴾ [٩٠]، **وفي الزمر**: ﴿أولئك الذين[٤] هَدَاهم اللَّهُ﴾ [١٨].

في حم[٥] عسق: ﴿لتنذر أُمَّ القُرى ومَن حولها﴾ [سورة الشورى: الآية ٧]، **وفي الأنعام**: ﴿ولتنذر﴾ [٩٢].

في الأنعام: ﴿هل ينظرون إلا أنْ تأتيهم الملائكة أوْ يأتي ربك﴾ [١٥٨]، **وفي النحل**: ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ [٣٣].

---

(١) زاد في ك: «صلى اللَّه عليه وسلم».

(٢) قوله: ﴿من عندك﴾، ليس في م.

(٣) في م، ك: بدون واو العطف: «في».

(٤) قوله: ﴿أولئك الذين﴾، ليس في م، ك.

(٥) في ج، م، ك: «في عسق».

في الأنعام: ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ [١٦٥]، **وفي فاطر**: ﴿خلائف في الأرض﴾ [٣٩].

في الأنعام: ﴿إن ربك سريع العقاب﴾ [١٦٥]، **وفي الأعراف**: ﴿لسريع العقاب[١]﴾ [١٦٧].

[٢]**في الأعراف**: ﴿فإذا جاء أجلهم﴾ [٣٤]، ومثلها في النحل [٦١]، **وفي يونس**: ﴿إذا جاء أجلهم﴾ [٤٩].

في الأعراف: ﴿سقناه لبلد ميت﴾ [٥٧]، **وفي فاطر**: ﴿فسقناه إلى بلد ميت﴾ [٩]. / [٣٦/ب]

في الأعراف: ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ [٧٤]، **وفي الشعراء**: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتاً[٣]﴾ [١٤٩]، **وفي الحجر**: ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا﴾ [٨٢].

و[٤]**في الأعراف**: ﴿ليؤمنوا بما كذبوا من قبل﴾ [١٠١]، **وفي يونس**[٥]: ﴿بما كذبوا به[٦] من قبل﴾ [٧٤]، **وفي يونس**: / ﴿ليؤمنوا [م/٩٢] كذلك نجزي﴾ [١٣].

---

(١) في م، ك: «الحساب».
(٢) م: «وفي الأعراف».
(٣) قوله: «بيوتاً» ليس في ك.
(٤) في م، ك: بدون واو العطف: «في».
(٥) في ك، م: «وفي هود» وهو خطأ.
(٦) وفي م: «ليؤمنوا به من قبل» وهو سهو من الناسخ.

في الأعراف: ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ [١١٠]، **وفي الشعراء**: ﴿بسحره﴾ [٣٥].

في الأعراف: ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا إنَّ[1] لنا لأجراً﴾ [١١٣]، **وفي الشعراء**: ﴿فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئِن لنا لأجراً﴾ [٤١].

في الأعراف: ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ [١١٤]، **وفي الشعراء**: ﴿وإنكم إذاً[2]﴾ [٤٢].

في الأعراف: ﴿قال **أَلقوا**﴾ [١١٦]، **وفي طه**: ﴿قال بل ألقوا﴾ [٦٦].

في الأعراف: ﴿**وبَطَلَ** ما كانوا يعملون﴾، وفيها: ﴿**وباطِل**[3] ما كانوا يعملون [١١٨، ١٣٩]، ومثلها **في هود**[4] [١٦].

في الأعراف: ﴿وأُلقي[5] السحرة ساجدين﴾ [١٢٠]، **وفي طه**: ﴿فأُلقي السحرة سجدا﴾ [٧٠].

في الأعراف: ﴿قال فرعون آمنتم[6] به﴾ [١٢٣]، **وفي طه والشعراء**[7]: ﴿قال آمنتم له﴾ [٧١ ـ ٤٩].

---

(١) في جميع النسخ: «أئن» خلافاً لرسم المصحف: «إن».

(٢) في م: «إذن».

(٣) في م: «بطل» بغيرواو.

(٤) في ب: «هو» نقص حرف الدال سهواً.

(٥) في ب، ك: «فألقى» بالفاء خلافاً للمصحف.

(٦) في م: «ءآمنتم به» في الآيتين.

(٧) في ج، م، ك: زيادة بعد الآية: «ومثلها في الشعراء» بدلاً من هذا الموضع.

في الأعـراف: ﴿فسوف[1] تعلمـون﴾ [١٢٣]، وفي الشعراء: ﴿فلسوف تعلمون﴾ [٤٩].

في الأعراف والشعراء: ﴿إنا[2] إلى ربنا منقلبون﴾ [١٢٥ ــ ٥٠]، وفي الزخرف: ﴿وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [١٤].

في الأعـراف: ﴿قـال ابن أُمَّ﴾ [١٥٠]، وفي طـه: ﴿قـال يا بن أُم﴾ [٩٤].

في التوبة: ﴿ولا تضروه شيئاً﴾ [٣٩]، وفي هود: ﴿ولا تضرونه شيئاً[3]﴾ [٥٧].

في التوبة: ﴿كفروا باللَّه ورسوله واللَّه لا يهدي القوم الفاسقين﴾، وفيها: ﴿كفروا باللَّه ورسوله[4] وماتوا وهم فاسقون﴾، وفيها: ﴿كفروا باللَّه وبرسوله﴾ [٨٠، ٨٤، ٥٤].

وفيها[5]: ﴿ولا تعجبك أموالهم وأولادهم﴾، وفيها: ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾ [٨٥، ٥٥].

وفيها: ﴿يعذبهم[6] بها في الدنيا﴾، وفيها: ﴿ليعذبهم[7] بها في الحياة الدنيا﴾ [٨٥، ٥٥].

---

(١) في ك: «وسوف».

(٢) في ج: «وإنا».

(٣) قوله: ﴿شيئاً﴾، ليس في م، ك.

(٤) كذا في المصحف وسائر النسخ ما عدا الأصل ففيها: «وبرسوله».

(٥) في ج، م، ك: «وفي براءة».

(٦) في ب: «يعذبهم اللَّه» خلافاً للمصحف.

(٧) كذا في المصحف وج، وفي م، ك: «يعذبهم بها»، وفي الأصل: «يعذبهم اللَّه بها. . .».

وفيها[1]: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من اللَّه أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ [٧٢]، **وفي الصف**: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم﴾ [١٢].

و[2]في براءة: ﴿وطبع على قلوبهم﴾، وفيها: ﴿وطبع اللَّه على قلوبهم﴾ [سورة التوبة: **الآيتان ٨٧، ٩٣**].

وفيها[3]: ﴿وسيرى اللَّه[4] عملكم ورسوله﴾، وفيها: ﴿والمؤمنون﴾ [سورة التوبة: **الآيتان ٩٤، ١٠٥**].

في هود: ﴿فإلَّم[5] يستجيبوا لكم فاعلموا﴾ [١٤]، **وفي القصص**: ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم﴾ [٥٠].

في هود في قصة عاد: ﴿وأُتبعوا في هذه الدنيا لعنة﴾ [٦٠]، ومثلها[6] **في القصص** [٤٢]، **وفي هود**[7] في قصة فرعون: ﴿وأُتبعوا في هذه لعنةً﴾ [٩٩].

[م/٩٣] **في هود**: ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحةُ﴾، / وفيها: ﴿وأخذتِ الذين ظلموا الصيحة﴾ [٦٧، ٩٤].

---

(١) م، ك: «في براءة».

(٢) م، ك: بدون واو العطف «في».

(٣) م، ج، ك: «في براءة».

(٤) لفظ الجلالة ليس في ب.

(٥) في ج، ك: «فإن لم» خلافاً لرسم المصحف.

(٦) كذا في جميع النسخ، وليست الآية مثلها وإنما هي: «**وأَتبعناهم** في هذه الدنيا لعنة».

(٧) قوله: «وفي هود»، ليس في ج.

وفي هود: ﴿ولما جاءَتْ رسلنا لوطا سيء بهم﴾ [٧٧]، وفي العنكبوت: ﴿ولما أن جاءت رسلنا﴾ [٣٣].

في يوسف: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾ [٢٢]، وفي [٣٧/أ] القصص: ﴿واستوى[1]﴾ [١٤].

في النحل: ﴿لكيلا يعلم بعد علم شيئاً﴾ [٧٠]، وفي الحج: ﴿من بعد علم﴾ [٥].

في النحل: ﴿وبنعمت اللَّه هم يكفرون﴾ [٧٢]، وفي العنكبوت: ﴿وبنعمة اللَّه يكفرون﴾ [٦٧].

في النحل: ﴿ولا تَكُ في ضَيْق مما يمكرون﴾ [١٢٧]، وفي النمل: ﴿ولا تكن﴾ [٧٠].

في بني إسرائيل: ﴿بذنوب عباده خبيراً بصيراً﴾ [سورة الإسراء: الآية ١٧]، وفي الفرقان: ﴿بذنوب عباده خبيراً﴾ [٥٨].

في الكهف: ﴿فلعلك باخع نفسك﴾ [٦]، وفي الشعراء: ﴿لعلك باخع[2]﴾ [٣].

في الحج: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍ أُعيدوا فيها﴾ [٢٢].

وفي تنزيل السجدة[3]: ﴿أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها﴾ [سورة السجدة: الآية ٢٠].

---

(١) من تمامها: «ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً».

(٢) قوله: ﴿باخع﴾، ليس في م، ك.

(٣) في ج، م، ك: «وفي سجدة لقمان».

في الحج: ﴿لكل أمة جعلنا مَنْسكاً﴾، وفيها: ﴿و[1]لكل أمة﴾ [٣٤، ٦٧].

في الحج: ﴿وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ [٦٢]، **وفي لقمان**: ﴿من دونه الباطل[2]﴾ [٣٠].

في الحج: ﴿إن الإنسان لكفور﴾ [٦٦]، **وفي الزخرف**: ﴿لكفور مبين﴾ [١٥]، **وفي عسق**: ﴿كفور[3]﴾ [سورة الشورى: الآية ٤٨].

في المؤمنين: ﴿وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار﴾ [٧٨]، **وفي الملك**: ﴿قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار﴾ [٢٣].

في النور: ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات﴾، وفيها: ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات﴾ [٣٤، ٤٦].

في الشعراء: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠]، **وفي الصافات**: ﴿ماذا تعبدون﴾ [٨٥].

في النمل: ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه﴾ [٤٠]، **وفي لقمان**: ﴿ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه﴾ [١٢].

في القصص: ﴿ربي أعلم بمن[4] جاء بالهدى من عنده﴾، وفيها: ﴿ربي أعلم من[5] جاء بالهدى﴾ [٣٧، ٨٥].

---

(١) في م: «لكل أمة» بدون واو، وهو خطأ.

(٢) في ج، م: «الباطل» بدون: «من دونه».

(٣) في ج: «إن الإنسان كفور»، وفي م: «فإن الإنسان كفور» وهو الصواب.

(٤) م، ك: «من».

(٥) في م، ك: «بمن» والصواب ما أثبتناه أعلاه.

وفيها[1]: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ [٨٢]، **وفي العنكبوت**: ﴿ويقدر له﴾ [٦٢]، ومثله في سبأ[2] [٣٩].

في العنكبوت والأحقاف: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حُسناً[3]﴾ [٨ ـ ١٥]، **وفي لقمان**: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ ليس معه ﴿حسناً﴾ [١٤].

في سبأ: ﴿و[4]ما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾ [٣٤]، **وفي الزخرف**: ﴿وكذلك ما أرسلنا من[5] قبلك في قريةٍ من نذير﴾ [٢٣].

[6]**في الروم**: ﴿بلقاء ربهم لكافرون﴾ [٨]، / **وفي السجدة**: [م/٩٤] ﴿بلقاء ربهم كافرون﴾ [١٠].

في الصافات: ﴿فقال ألا تأكلون﴾ [٩١]، **وفي الذاريات**[7]: ﴿قال ألا تأكلون﴾ [٢٧].

---

(١) م، ك: «في القصص».

(٢) في حاشية ج تعليق: «قوله: ومثله في سبأ، يريد الثانية».

(٣) ليس في الأحقاف: «حسنا» وإنما فيها: «إحساناً».

(٤) كذا في المصحف، وفي الأصل، م، ك: «وكذلك ما أرسلنا»، وقد طمس «كذلك» في ج.

(٥) قوله: «من»، ليس في م، ك.

(٦) في م: «وفي الروم».

(٧) في ج، م، ك: «وفي الطور قال» محل: «وفي الذاريات قال ألا تأكلون» وهو خطأ.

في الصافات: ﴿وأبصرهم[1] فسوف يبصرون﴾، وفيها: ﴿وأبصر﴾[2] [١٧٥، ١٧٩].

[3]**في ص**: ﴿أمْ عندهم خزائن رحمة ربك﴾ [٩]، **وفي الطور**: ﴿خزائن ربك﴾ [٣٧].

في القتال[4]: ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل اللَّه﴾، وفيها: ﴿كرهوا ما نزل اللَّه﴾ [سورة محمد: **الآيتان ٩، ٢٦**].

في سورة المعارج[5]: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ [٢٤، ٢٥].

وفي الذاريات: ﴿حق للسائل﴾ ليس فيها[6] ﴿معلوم﴾ [١٩].

في النازعات: ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾ [٣٥]. / [٣٧/ب]

وفي الفجر: ﴿يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى[7]﴾ [٢٣].

* * *

---

(١) في م، ك، ج: «وأبصر» وهو خطأ.

(٢) في ج، م: «وأبصرهم» وفي ك: «فأبصرهم».

(٣) م، ك: «وفي ص».

(٤) في ج، م، ك: «في سورة محمد»، وزاد في ك: «صلى اللَّه عليه وسلم».

(٥) ج، م، ك: «في سأل سائل».

(٦) في ج، م، ك: «فيه»، بدل: «فيها».

(٧) في ك: «ما سعى» محل: «وأنى له الذكرى».

بـــاب[1]
في المقدم والمؤخر من المتشابه

قوله[2]: ﴿العليم الحكيم﴾ أربعة أحرف:

في البقرة: ﴿إنك أنت العليم الحكيم﴾ [٣٢]، **وفي يوسف:** ﴿أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم﴾ [٨٣].

وفيها: ﴿لطيف لما يشاء إنه[3] هو العليم الحكيم﴾ [١٠٠]، **وفي التحريم**[4]: ﴿والله[5] مولاكم وهو العليم الحكيم﴾ [٢].

قوله: ﴿الحكيم العليم﴾ حرفان: **في الزخرف:** ﴿[6]وهو الذي في السماء إله[6] وفي الأرض إلٰه وهو الحكيم العليم﴾ [٨٤]، **وفي الذاريات:** ﴿كذلكِ قال ربكِ إنه هو الحكيم العليم﴾ [٣٠].

في البقرة: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حِطةٌ﴾ [٥٨]، **وفي الأعراف:** ﴿وقولوا حِطة وادخلوا الباب سجداً﴾ [١٦١].

---

(١) في ك: «فصل».
(٢) في ك: «قوله عز وجل».
(٣) في ج: «إن ربي» وهو خطأ.
(٤) في ج، م، ك: «وفي المتحرم».
(٥) كذا في المصحف وم، ك، وفي الأصل: «والله هو مولاكم».
(٦-٦) ليس في ج، م، ك.

في البقرة: ﴿والنصارى والصابئين﴾ [٦٢]، **وفي الحج**: ﴿والصابئين والنصارى﴾ [١٧].

في البقرة: ﴿قلْ إن هدى اللَّه هو الهدى ولئن اتبعت﴾ [١٢٠]، **وفي الأنعام**: ﴿هو الهدى وأُمرنا لِنُسلم﴾ [٧١]، **وفي آل عمران**: ﴿قلْ إنَّ الهدى هدى اللَّه﴾ [٧٣].

في البقرة: ﴿ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ [١٤٣]، [١] **في الحج**: ﴿ليكون[٢] الرسول شهيداً عليكم﴾ [٧٨].

في البقرة: ﴿وما أُهلَّ[٣] به لغير اللَّه﴾ [١٧٣]، **وفي المائدة**: ﴿[٤]لغير اللَّه به والمنخنقة﴾ [٣]، **وفي الأنعام**: ﴿أوْ فسقاً أُهلَّ لغير اللَّه به﴾ [١٤٥]، **وفي النحل**: ﴿وما أُهل[٤] لغير اللَّه به[٥] فمِن اضطر﴾ [١١٥].

في البقرة: ﴿لا يقدرون على شيء مما كسبوا﴾ [٢٦٤]، **وفي إبراهيم**: ﴿مما كسبوا على شيء﴾ [١٨].

في آل عمران: ﴿ولِتطمئن قلوبكم به﴾ [١٢٦]، **وفي الأنفال**: ﴿به قلوبكم﴾ [١٠].

في النساء: ﴿كونوا قوّامين بالقسط شهداء للَّه﴾ [١٣٥]، **وفي المائدة**: ﴿كونوا قوامين للَّه شهداء بالقسط﴾ [٨]. / [م/٩٥]

---

(١) م: «وفي الحج».

(٢) في سائر النسخ: ﴿ويكون﴾ وهو خطأ، وفي المصحف: «ليكون» بدون واو.

(٣) في ج، م، ك: ﴿أهل..﴾ بدون «وما».

(٤-٤) ساقط من ك.

(٥) م: ﴿به لغير اللَّه﴾.

في الأنعام: ﴿ذلكم اللَّه ربكم لا إلّه إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه﴾ [١٠٢]، **وفي حم المؤمن**: ﴿خالق كل شيء لا إلّه إلا هو﴾ [سورة غافر: الآية ٦٢].

في الأنعام: ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾ [١٥١]، **وفي بني إسرائيل**: ﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾ [سورة الإسراء: الآية ٣١].

في الأعراف: ﴿قلْ لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء اللَّه(١)﴾ [١٨٨]، **وفي يونس**: ﴿ضراً ولا نفعاً﴾ [٤٩].

في التوبة: ﴿إن إبراهيم لأوَّاه حليم﴾ [١١٤]، **وفي هود**: ﴿إن إبراهيم لحليم(٢) أواه منيب﴾ [٧٥].

في يونس: ﴿ويعبدون من دون اللَّه ما لا يضرهم ولا ينفعهم﴾ [١٨]، **وفي الفرقان**: ﴿ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾ [٥٥].

في الرعد: ﴿لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً﴾ [١٦]، **وفي الفرقان**: ﴿ضراً ولا نفعاً﴾ [٣].

في الروم: ﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً﴾ [٤٧]، **وفي الرعد**: ﴿(٣)رسلاً من قبلك﴾ [٣٨]، وكذلك في **حم المؤمن** [سورة غافر: الآية ٧٨].

في النحل: ﴿وترى الفلك مواخر فيه﴾ [١٤]، **وفي فاطر**: ﴿فيه مواخر﴾ [١٢].

---

(١) قوله: ﴿إلا ما شاء اللَّه﴾، ليس في ب.

(٢) في م: ﴿. . . حليم. . .﴾.

(٣) زاد في ك: ﴿ولقد أرسلنا﴾.

في بني إسرائيل: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن﴾ [سورة الإسراء: الآية ٨٩]، **وفي الكهف**: ﴿في هذا القرآن للناس﴾ [٥٤].

[٣٨/أ] **في بني إسرائيل**: / ﴿قل كفى باللّه شهيداً بيني وبينكم﴾ [سورة الإسراء: الآية ٩٦]، **وفي العنكبوت**: ﴿بيني وبينكم شهيداً﴾ [٥٢].

في الكهف: ﴿أبصرْ به وأسمعْ﴾ [٢٦]، **وفي مريم**: ﴿أسمع بهم وأبصرْ﴾ [٣٨].

في المؤمنين: ﴿لقد وُعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل﴾ [٨٣]، **وفي النمل**: ﴿لقد وُعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل﴾ [٦٨].

في القصص: ﴿وجاءَ رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ [٢٠]، **وفي يّس**: ﴿وجاءَ من أقصى المدينة رجل يسعى﴾[1] [٢٠].

* * *

(١) هنا ختمت نسخة ج.

باب[1]

مفرد من المتشابه

النفع قبل الضر: في ثمانية أحرف:

في الأنعام: ﴿قل أندعوا من دون اللَّه ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾ [٧١].

وفي الأعراف: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً﴾ [١٨٨].

وفي يونس: ﴿ولا تدع من دون اللَّه ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ [١٠٦].

وفي الرعد: ﴿لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً﴾ [١٦].

وفي الأنبياء: ﴿أفتعبدون من دون اللَّه ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾ [٦٦].

وفي الفرقان: ﴿ما لا ينفعهم[2] ولا يضرهم﴾ [٥٥].

وفي الشعراء: ﴿أو ينفعونكم أو يضرون﴾ [٧٣]. / [م/٩٦]

وفي سبأ: ﴿فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضراً﴾ [٤٢].

---

(١) ك: «فصل». من هذا الباب إلى آخر المخطوط ليس في ج.

(٢) زاد في م، ك، قوله: «شيئاً»، وليس في المصحف ولا في النسخ الأخرى.

فصـــل

[1]الضرُّ قبل النفع: تسعة أحرف:

في البقرة: ﴿ما يضرهم ولا ينفعهم﴾ [١٠٢].

وفي المائدة: ﴿أتعبدون من دون اللَّه ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً﴾ [٧٦].

وفي يونس: ﴿ويعبدون من دون اللَّه ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا﴾، وفيها: ﴿قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً﴾ [١٨، ٤٩].

[2]وفي طه: ﴿أفلا يرون ألّا[3] يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً[2]﴾ [٨٩].

وفي الحج: ﴿ما لا يضره ولا ينفعه﴾، وفيها: ﴿يدعو لَمَنْ ضره أقرب من نفعه﴾ [١٢، ١٣].

وفي الفرقان: ﴿ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً﴾ [٣].

وفي الفتح: ﴿إنْ أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً﴾ [١١].

فصـــل

اللعب قبل اللهو: أربعة أحرف:

في الأنعام: ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾، وفيها: ﴿وذَرِ الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً﴾ [٣٢، ٧٠].

---

(١) في م، ك: «والضر...».

(٢-٢) ساقط من ك.

(٣) رسمت في سائر النسخ: «أنْ لا» ورسمها في المصحف: ﴿ألّا يرجع﴾.

وفي **سورة محمد** صلى اللَّه عليه وسلم(١): ﴿إنما الحياةُ الدنيا لعب ولهو﴾(٢) [٣٦].

وفي **الحديد**: ﴿اعلموا(٣) أَنما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾ [٢٠].

فصــل

اللهو قبل اللعب: حرفان:

في الأعراف: ﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا﴾ [٥١].

وفي العنكبوت: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب﴾ [٦٤].

فصــل

الرجفة في القرآن في ثلاثة مواضع(٤):

في الأعراف: في قصة ثمود: ﴿فأخذتهم الرجفة﴾، وفيها في قصة شعيب: ﴿إنكم إذاً(٥) لخاسرون فأخذتهم الرجفة﴾ [٧٨، ٩١].

[وفي العنكبــوت في قصـة شعيب: ﴿فكــذبـوه فــأخــذتهم الرجفة﴾ [٣٧](٦)].

(١) قوله: «صلى اللَّه عليه وسلم»، ليس في م.

(٢) زاد في م: ﴿وإن تؤمنوا﴾.

(٣) قوله: ﴿اعلموا﴾، ليس في ك.

(٤) فات المؤلفَ موضع في الأعراف: ١٥٥: ﴿فلما أخذتهم الرجفة قال...﴾.

(٥) في م: «إذن».

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، أضفناه من م، ك.

فصل

فأما أخذ الصيحة ففي خمسة مواضع:

في هود في قصة صالح[1]: ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾.

وفي قصة شعيب: ﴿وأخذتْ[2] الذين ظلموا الصيحة﴾ [٦٧، ٩٤]. / [٣٨/ب]

وفي الحجر: ﴿فأخذتهم الصيحةُ مشرقين﴾، وفيها: ﴿فأخذتهم الصيحة مصبحين﴾ [٧٣، ٨٣].

[م/٩٧] **وفي العنكبوت**: ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾[3] [٤٠]. /

فصل[4]

﴿في دارهم﴾ أربعة أحرف:

في الأعراف: في قصة صالح وفي قصة شعيب [٧٨، ٩١] **وفي الرعد**: ﴿أوتَحُلُّ قريباً من دارهم﴾ [٣١]، **وفي العنكبوت**: في قصة شعيب [٣٧].

---

(١) كلمة: «صالح» سقطت من م.

(٢) م: «فأخذت»، لكن في المصحف: ﴿وأخذت﴾ وكذا في سائر النسخ كما أثبتنا.

(٣) وقد فات المؤلف موضعان: في المؤمنين: ٤١: ﴿فأخذتهم الصيحة بالحق...﴾، وفي يّس: ٤٩: ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم﴾.

(٤) الإحصاء الوارد في هذا الفصل موافق لما في المعجم المفهرس: ص ٢٦٤، ٢٦٥.

وقوله: ﴿في ديارهم﴾ حرفان:

في هود في قصة صالح وفي قصة شعيب [٦٧، ٩٤]، فإذا جاء ذكر الصيحة فاعلم أنه ﴿في ديارهم﴾، وإذا جاء ذكر الرجفة فاعلم أنه ﴿في دارهم﴾.

وقوله: ﴿في داركم﴾ حرف واحد: **في هود**: ﴿تمتعوا في داركم﴾ [٦٥].

وقوله: ﴿من دارهم﴾ حرف واحد[1]: **في الرعد**: ﴿أوتَحُلُّ قريباً من دارهم﴾ [٣١].

فصل[2]

ذكر التراب مع العظام: في خمسةِ مواضع:

في المؤمنين: ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾.

وفيها: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [٣٥، ٨٢].

وفي الصافات: ﴿إِنْ هذا إلا سحر مبين أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾، وفيها: ﴿أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون﴾ [١٥، ١٦، ٥٢، ٥٣].

وفي الواقعة: ﴿على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [٤٦، ٤٧].

---

(١) قوله: «واحد»، ليس في م، ك.

(٢) الإحصاء في هذا الفصل وفي تاليه موافق لما في المعجم المفهرس: ص ١٥٣.

فصـــل

فأما ذكر التراب منفرداً عن العظام ففي ثلاثة مواضع:

في الرعد: ﴿أئذا كنا تراباً أئنا لفي خلق جديد﴾ [٥].

وفي النمل: ﴿وقال الـذين كفروا أئـذا كنا تـراباً **وآباؤنا**(١) أئنا لمخرجون﴾ [٦٧].

وفي قٓ: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد﴾ [٣].

فصـــل

الإنس قبل الجن ثلاثة أحرف:

في الأنعام: ﴿عدواً شياطين الإنس والجن﴾ [١١٢].

وفي بني إسـرائيـل: ﴿لئن اجتمعتْ الإنسُ والجنُ﴾ [سـورة الإسراء: الآية ٨٨].

وفي سورة الجن: ﴿وأَنا ظننا أنْ لن تقولَ الإنس والجن﴾ [٥].

فصـــل

ذكر السبيل قبل الأموال، ثلاثة أحرف:

في سـورة النساء: ﴿والمجـاهـدون في سبيـل اللّه بـأمـوالهم وأنفسهم﴾ [٩٥].

وفي برآءة: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللّه بأموالهم / وأنفسهم أعظم درجة﴾ [سورة التوبة: الآية ٢٠]. [م/٩٨]

---

(٣) في سائر النسخ: ﴿تراباً أئنا﴾ وهو خطأ، وأثبتنا ما في المصحف أعلاه.

وفي الصف: ﴿وتجاهدون في سبيل اللَّه بأموالكم وأنفسكم﴾ [١١].

واللَّه الموفق[١].

* * *

(١) قوله: «واللَّه الموفق» ليس في م.

بـــاب
فيه مسائل يُعَايا بِها في المتشابه

إن قيل لك: أين[1] في القرآن سبع آيات متواليات آخر كل آية إسمان للّه عز وجل؟

فالجواب: إنها في الحج: أولها: ﴿**لندخلنهم مدخلاً** يرضونه﴾ [٥٩ ــ ٦٥].

فإن قيل: أين[1] معك تسع آيات أول كل آية ﴿قال﴾؟

فالجواب: إنها في الشعراء: أولها: ﴿قال فرعون وما رب العالمين﴾ [٢٣ ــ ٣١].

[٣٩/أ] **فإن قيل**: أين[1] معك خمس آيات متواليات / أول كل آية: ﴿قالوا﴾؟

فالجواب: إنها في يوسف: أولها: ﴿قالوا وأقبلوا عليهم﴾ [٧١ ــ ٧٥].

فإن قيل: أين معك خمس آيات متواليات[2]: أولها كلها: ﴿ولقد﴾؟

---

(١) في ب: «ابن» بالباء الموحدة، وقد تكرر مراراً، وهو تساهل من الناسخ.

(٢) في قوله: «خمس آيات متواليات» تجوّز فإن الآية ٣٩ من سورة القمر ليست مبدوءة بـ «ولقد» وإنما هي: «فذوقوا عذابي ونذر».

فالجواب: **أنها في** سورة القمر: أولها: ﴿ولقد أنذرهم بطشتنا﴾ [٣٦ ـ ٤١].

فإن قيل: كم معك آية أولها: ﴿ش﴾؟

فقلْ: ﴿شهر رمضان﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٥]، ﴿شهد اللَّه﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨]، ﴿شاكراً لأنعمه﴾ [سورة النحل: الآية١٢١]، ﴿شرع لكم﴾ [سورة الشورى: الآية ١٣].

وفي القرآن آيتان آخرُ كل آية شين: ﴿كالعهن المنفوش﴾ [سورة القارعة: الآية ٥]، و﴿لإِيلـٰف قريش﴾[1] [سورة قريش: الآية ١].

فإن قيل: أين معك في وسط آية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾؟

فقلْ: **في الأحزاب**: ﴿يصلون على النبي[2] يا أيها الذين آمنوا﴾ [٥٦]، وفي وسط أُخرى ﴿يا أيها الناس﴾؟، **في يونس**: ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم﴾ [٢٣].

فإن قيل: أين معك ﴿الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾؟

فقل في النحل: ﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [٩٩].

فإن قيل: أين معك: ﴿الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾؟

فقل في النور: ﴿إن الذين يحبون أنْ تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾ [١٩].

---

(١) والرسم في جميع النسخ: «لئلاف» خلافاً لرسم المصحف، وقد أثبتناه أعلاه.

(٢) كلمة ﴿النبي﴾ ساقطة من ب.

فإن قيل: أين معك آية تحتوي على حروف المعجم؟

فقلْ: هما آيتان: في آل عمران: ﴿ثم أنزل عليكم﴾ [١٥٤]، وفي الفتح: ﴿محمد رسول اللَّه﴾ [٢٩].

فإن قيل: أي سورة معك ليس فيها اسم ﴿اللَّه﴾؟

فقل: سورة القمر وسورة الرحمن. وكذلك اقتربت الساعة والرحمن والواقعة ليس فيهن ذكر اللَّه ولا باللَّه ولا واللَّه.

[م/٩٩] وسورة ﴿قد سمع اللَّه﴾[١] كلها / وثمان آيات من التي بعدها، و[٢]هي الحشر، ليس فيها آية إلا وفيها اسم «اللَّه» عز وجل[٣].

* * *

(١) وهي سورة المجادلة.

(٢) في الأصل: «وفي» وهو تصحيف من الناسخ.

(٣) شغف القرآن أفكار العلماء وقلوبهم، حتى قدموا أسئلة تقدح زناد الفكر وتشغله في تتبع آيات القرآن، لعله يصل إلى الإجابة السليمة عنها.
وهذه هي المعاياة. قال الزمخشري: «.. وعايا صاحبه معاياة إذا ألقىٰ عليه كلاماً أو عملاً لا يهتدي لوجهه، وتقول: إياك ومسائل المعاياة، فإنها صعبة المعاناة». انظر: «أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، مادة (ع ي ي): ٢/١٥٤. ط. ثانية. دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٣م).

بـــاب[1]
ذكر الأوصاف التي شاركت أُمتنا فيها الأنبياء

ذكر بعض القدماء أن اللَّه عز وجل وصف أمة محمد صلى اللَّه عليه وسلم بثلاثين وصفاً، عشرة أوصاف منها أَوصاف الخليل، وعشرة أوصاف منها أوصاف موسى الكليم، وعشرة أوصاف منها أوصاف محمد الحبيب صلوات اللَّه عليهم أجمعين، فسوَّى بينهم وبين الخليل والكليم والحبيب في تلك الأوصاف.

فأما أوصاف الخليل:

فإنه قال في حق الخليل: ﴿ولقد اصطفيناه في الدنيا﴾ [سورة البقرة: الآية ١٣٠]، وقال لهذه الأمة: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٢].

الوصف الثاني: أنه قال عن الخليل: ﴿شاكراً لِأَنْعُمِهِ اجتباهُ﴾ [سورة النحل: الآية ١٢١]. ، وقال لهذه الأُمة: ﴿هو اجتباكم﴾ [سورة الحج: الآية ٧٨].

والثالث: [أنه][2] قال للخليل: ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾

---

(١) في ك: «فصل».

(٢) قوله: «أنه»، ليس في ب.

[سورة البقرة: الآية ١٣٠]، وقال لهذه الأمة: ﴿يرثها عبادي الصالحون﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٥٠].

والرابع: أنه قال للخليل: ﴿وهداهُ إلى صراط مستقيم﴾ [سورة النحل: الآية ١٢١]، وقال لهذه الأمة: ﴿وإن اللَّه لهادِ[1] الذين آمنوا﴾ [سورة الحج: الآية ٥٤].

[٣٩/ب] والخامس: / أنه قال للخليل: ﴿سلام على إبراهيم﴾ [سورة الصافات: الآية ١٠٩]، وقال لهذه الأمة: ﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ [سورة النمل: الآية ٥٩].

والسادس: أنه قال في حق الخليل: ﴿كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٦٩]، وقال لهذه الأمة: ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾ [سورة آل عمران: **الآية** ١٠٣].

والسابع: أنه قال للخليل: ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾ [سورة الصافات: الآية ١١١]، وقال لهذه الأمة: ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٣١].

والثامن: أنه **[قال الخليل]**[2]: ﴿وتب علينا﴾ [سورة البقرة: الآية ١٢٨]، وقال لهذه الأمة: ﴿ويتوب اللَّه على المؤمنين والمؤمنات﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٧٣].

---

(١) في الأصل، ك: «لهادي» بالياء، خلافاً لرسم المصحف.
(٢) في ب: «أنه للخليل» وهوسهو من الناسخ؛ وفي ك: «أنه قال للخليل» والصواب ما أثبتناه من م.

والتاسع: أنه قال الخليل: ﴿ربنا تقبل منا﴾ [سورة البقرة: الآية ١٢٧]، وقال لهذه الأمة: ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ [سورة الأحقاف: الآية ١٦].

والعاشر: أنه قال للخليل: ﴿فبشرناه[1] بغلام حليم﴾ [سورة الصافات: الآية ١٠١]، وقال لهذه الأمة: ﴿وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق﴾ [سورة يونس: الآية ٢]. /. [م/١٠٠]

فأما أوصاف الكليم:

فإنه قال في حق موسى: ﴿رب اشرح لي صدري﴾ [سورة طه: الآية ٢٥]، وقال لهذه الأمة: ﴿أفمن شرح اللَّه صدره للإسلام﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٢].

والثاني أن موسى سأل: ﴿ويسر لي أمري﴾ [سورة طه: الآية ٢٦]، وقال لهذه الأمة: ﴿يريد اللَّه بكم اليسر﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٥].

والثالث أنه قال في حق موسى: ﴿ولقد مننا على موسى وهارون﴾ [سورة الصافات: الآية ١١٤]، وقال لهذه الأمة: ﴿لقد منَّ اللَّه على المؤمنين﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٤].

والرابع أنه أخبر عن موسى: ﴿إن معي ربي سيهدين﴾ [سورة الشعراء: الآية ٦٢]، وقال لهذه الأمة: ﴿إن اللَّه مع الذين اتقوا﴾ [سورة النحل: الآية ١٢٨].

---

(١) في الأصل وم: «وبشرناه» خلافاً للمصحف.

والخامس: أنه قال لموسى: ﴿قد أجيبتْ دعوتكما﴾ [سورة يونس: الآية ٨٩]، وقال لهذه الأمة: ﴿ويستجيب الذين آمنوا﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٦].

والسادس: أنه قال لموسى: ﴿لا تَخفْ إنك أنت الأعلى﴾ [سورة طه: الآية ٦٨]، وقال لهذه الأمة: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٣٩].

والسابع: أنه قال لموسى: ﴿وألقيتُ عليك محبةً مني﴾ [سورة طه: الآية ٣٩]، وقال لهذه الأمة: ﴿سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ [سورة مريم: الآية ٩٦].

والثامن: أنه قال لموسى: ﴿ولا تخف إنك من الآمنين﴾ [سورة القصص: الآية ٣١]، وقال لهذه الأمة: ﴿أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٢].

والتاسع: أنه قال لموسى: ﴿قد أجيبتْ دعوتكما﴾ [سورة يونس: الآية ٨٩]، وقال لهذه الأمة: ﴿أُجيب دعوة الداع﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٦].

والعاشر: أنه أخبر عن موسى: ﴿إني ظلمت نفسي فاغفرْ لي فغفرَ له﴾ [سورة القصص: الآية ١٦]، وقال لهذه الأمة: ﴿إن اللّٰه يغفر الذنوب جميعاً﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٣].

وأما أوصاف الحبيب:

فإنه قال في حقه: ﴿ما كان على النبي من حرج﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٨]، وقال/لأمته: ﴿وما جعلَ عليكم في الدين من حرج﴾. [٤٠/أ] [سورة الحج: الآية ٧٨].

والثاني: أنه قال في حقه: ﴿ليغفرَ لك اللَّه ما تقدمَ من ذنبك وما تأخر﴾ [سورة الفتح: الآية ٢]، وقال لأمته: ﴿يغفرْ لكم ذنوبكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣١ وسورة الأحزاب: الآية ٧١].

والثالث: أنه قال له: ﴿ويُتِمَّ نعمتَه عليكَ﴾ [سورة الفتح: الآية ٢]، وقال لأمته: ﴿وأتممتُ عليكم نعمتي﴾ [سورة المائدة: الآية ٣].

والرابع: أنه قال له: ﴿ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ [سورة الفتح: الآية ٢]، وقال لأمته: ﴿وإن اللَّه لهادِ الذين آمنوا﴾ [سورة الحج: الآية ٥٤].

والخامس: أنه قال له: / ﴿وينصركَ اللَّه نصراً عزيزاً﴾ [سورة [م/١٠١] الفتح: الآية ٣]، وقال لأمته: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ [سورة الروم: الآية ٤٧].

والسادس: أنه قال له: ﴿ولولا أن ثبتناك﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧٤]، وقال لأمته: ﴿يُثبِّتُ اللَّه الذين آمنوا﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٧].

والسابع: أنه قال له: ﴿ولَسوفَ يُعطيك ربكَ فترضى﴾ [سورة الضحى: الآية ٥]، وقال لأمته: ﴿لَيُدخلنهم مُدخلاً يرضونه﴾ [سورة الحج: الآية ٥٩].

والثامن: أنه قال له: ﴿ألم نشرحْ لك صدرك﴾ [سورة الشرح: الآية ١]، وقال لأمته: ﴿فمن يُردِ اللَّه أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٢٥].

والتاسع: أنه قال له: ﴿وإن لك لأجراً غير ممنون﴾ [سورة القلم: الآية ٣]، وقال لأمته: ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ [سورة التين: الآية ٦].

والعاشر: أنه قال له: ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [سورة النساء: الآية ٤١]، وقال لأمته: ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٣].

وقد روينا عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه قال: «هل ترون أحداً صلى اللَّه عليه وملائكتُه سوى محمد؟ فقيل: لا!

فقال: إن اللَّه وملائكته يصلون على أمة محمد، ثم قرأ: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٤٣].

تم الكتاب بحمد اللَّه وعونه

---

* وفي ختام هذا التحقيق أسأل اللَّه العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل جهودي في خدمة القرآن العظيم خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها ذخراً لي يوم الدين، وأَنْ يُجزل الثواب لنا ولمن أعاننا في إخراج هذا الكتاب ويزيدنا علماً ويقيناً وبراً وإخلاصاً، ويفتح علينا فتوح العارفين المحبين، ويمنحنا من بحر جوده وإحسانه غاية ما ينبغي أن يسأله السائلون. واللَّه ذو الفضل العظيم.
وصلّ اللهم على سيدنا محمد طه الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين. والحمد للَّه رب العالمين.

وكتبه

حسن ضياء الدين عتر

مكة المكرمة ١٤٠٧/٥/٢٢هـ

الفهـــارس



فهرس الآيات القرآنية(*)

(*) اكتفيت بسرد طرف من الآية، وأثبت أرقام الصفحات الأخرى التي ورد فيها طرف آخر من نفس الآية.

٣ ـ سورة آل عمران

٤ ــ سورة النساء

٥ ـــ سورة المائدة

٦ ــ سورة الأنعام

٧ ــ سورة الأعراف

٨ ــ سورة الأنفال

٩ ــ سورة التوبة

١٠ ــ سورة يونس

١١ ــ سورة هود

١٢ ـ سورة يوسف

١٥ ــ سورة الحجر

١٦ ــ سورة النحل

١٩ ــ سورة مريم

٢٠ ــ سورة طه

٢١ ـ سورة الأنبياء

٢٢ ـ سورة الحج

٢٣ ـ سورة المؤمنون

٢٤ ـ سورة النور

٢٨ ـ سورة القصص

٢٩ ـ سورة العنكبوت

٣٠ ـ سورة الروم

٣١ ـ سورة لقمان

٣٢ ـ سورة السجدة

٣٣ ـ سورة الأحزاب

٣٤ ـ سورة سبأ

٣٥ ـ سورة فاطر

٤١ ــ سورة فصلت

٤٢ ــ سورة الشورى

٦٢ ـ سورة الجمعة

٦٣ ـ سورة المنافقون

٦٤ ـ سورة التغابن

٦٥ ـ سورة الطلاق

٦٦ ـ سورة التحريم

* * *

(٢)
فهرس الأحاديث النبوية

* * *

(٣)
فهرس الآثــار

* * *

(٤)

فهرس الأعلام المترجم لهم

* * *

استــدراك
بترجمة بعض الأعلام

حرصت على تقديم ترجمة موجزة لكل علم من الأعلام في هذا الكتاب، باستثناء قليل منهم لم أقف على ترجمة له، ولم أشر في التعليق إلى ذلك اكتفاءً بالتنويه المتقدم في الدراسة (ص ١٢٨).

لكن على الرغم من حرصي ذاك، فإني سهوت عن الترجمة لبعض الأعلام، وجَلَّ الذي لا يسهو ولا ينسى، وإليك استدراكنا بالترجمة لهؤلاء:

صفحــة

٣٩٠ أبو بكر بن شاذان: هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو بكر البغدادي البزار، سمع أبا القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وعدة، روى عنه الدارقطني وأبو محمد الخلال وآخرون، وهو الشيخ الإمام المحدث الثقة المتقن، فقد قال الخطيب: «كان ثقة ثبتاً»، وقال الأزهري: «كان حجة ثبتاً»، توفي سنة ٣٨٣هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٦/٤٢٩).

٣٩٠ إسماعيل بن عبدالله: هو إسماعيل بن عبدالله بن زرارة، أبو الحسن السكري الرقي، حدث عن حماد بن زيد، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن القرشي وعبدالوهاب الثقفي وشريك بن عبدالله النخعي وداود بن زبرقان، وروى عنه ابن أبي الدنيا وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وثقه الدارقطني، مات سنة ٢٢٩هـ. (تاريخ بغداد: ٦/٢٦١ ـ ٢٦٢).

٢٤٠ الحجاج بن يوسف الثقفي: حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، الأمير، المشهور، الظالم، الخبير، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين

وغيرهما، وليس بأهل بأن يُروى عنه، وَلِيَ إمرةَ العراق عشرين سنة، ومات سنة ٩٥هـ. (تقريب التهذيب: ١/١٥٤).

٣٧٠ أبو عمرو بن العلاء: اشتهر باسم زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العُريان، المازني النحوي، القاري، ثقة، من علماء العربية، من الخامسة، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ست وثمانين سنة. روى له الإمام البخاري تعليقاً وأبو داود في كتاب القدر وابن ماجه في كتاب التفسير. (تقريب التهذيب: ٢/٤٥٤، وتهذيب التهذيب: ١٢/١٧٨ ــ ١٨٠، وانظر غاية النهاية: ١/٢٨٨ ــ ٢٩٢، ومعرفة القراء الكبار: ١/١٠٠ ــ ١٥٠).

٣٩٠ أبو بكر بن أبي الدنيا: هو عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي، صدوق حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين. (تقريب التهذيب: ١/٤٤٧).

٣٤٥ ابن قُتيبة: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الكاتب، نزيل بغداد، قال الخطيب: «كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، ثقة ديناً فاضلاً»، ولد سنة ٢١٣هـ، واتفق أنْ أكل هريسة، فأصابه حرارة فبقي إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ، وما زال يتشهد إلى السحر؛ فمات وذلك في سنة سبع وستين ومائتين. (انظر للتوسع طبقات المفسرين للداوودي: ١/٢٥١ ــ ٢٥٢).

٣٤١ عكرمة بن عبدالله مولى عبدالله بن عباس رضي الله عنهم: عكرمة بن عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة سبع ومائة، وقيل بعد ذلك، روى له الأربعة. (تقريب التهذيب: ٢/٣٠).

٣٧٠ علي بن حمزة الكسائي: علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الإمام، أبو الحسن الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين، وسمّي الكسائي لأنه أحرم في كساء، وقيل لغير ذلك، ولد

سنة عشرين ومائة، وهو من أهل الكوفة، واستوطن بغداد، وقرأ القرآن وجوَّده على حمزة الزيات، ثم اختار لنفسه قراءة. وسمع من جعفر الصادق، والأعمش، وزائدة، وسليمان بن أرقم، وأبي بكر بن عياش، وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية، وصنف كتباً كثيرة، اختلف في تاريخ وفاته، قال الذهبي: «توفي سنة تسع وثمانين ومائة.. وهو الصحيح». (طبقات المفسرين للداوودي: ١/٤٠٤ ــ ٤٠٩، ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ١/١٢٠ ــ ١٢٨، وغاية النهاية: ١/٥٣٥ ــ ٥٤٠، وتهذيب التهذيب: ٧/٣١٣ ــ ٣١٤).

٣٩٠ أبو الحسن القزويني: هو علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن، ابن القزويني الحربي الزاهد، ولد سنة ٣٦٠هـ، سمع أبا بكر بن شاذان وأبا عمر بن حيوية وغيرهما، وحدث عنه الخطيب وابن خيرون وغيرهما، شيخ العراق الإمام القدوة الزاهد، توفي سنة ٤٤٢هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٧/٦٠٩ ــ ٦١٣).

٣٩٠ أبو ذر القاسم بن داوود: القاسم بن داوود بن سليمان، أبو ذر القراطيسي الكاتب. سمع سعد بن نصر المخرمي وابن أبي الدنيا وغيرهما، وروى عنه أبو بكر بن شاذان، والمعافى بن زكريا وغيرهما، قال الخطيب: «كان ثقة»، مات سنة ٣٣٢هـ. (تاريخ بغداد: ٢/٤٤٨ ــ ٤٤٩، وتهذيب الكمال: ٢/٧٣٧ ــ ترجمة ابن أبي الدنيا، صورة مخطوط ــ توزيع دار المأمون).

* * *

(٥)
ثبت المصادر والمراجع(*)

(أ) القرآن الكريم وعلومه

القرآن الكريم ـ كتاب الله تبارك وتعالى.

الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، ط. دار المأمون، بدمشق، سنة ١٣٩٩هـ.

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ط. ثالثة، القاهرة، ١٩٥١م.

إعجاز القرآن، للباقلاني، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.

إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تصوير دار الفكر بلبنان.

البرهان في علوم القرآن، للزركشي، عيسى البابي الحلبي، ط. ثانية، بمصر، ١٣٩١هـ.

البيان في مباحث من علوم القرآن، لعبدالوهاب غزلان، ط. مصر، ١٣٨٤هـ.

تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، طبع دار الشعب، مصر.

التيسير، لأبي عمرو الداني، ط. استنبول، مطبعة الدولة، ١٩٣٠م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، شرح وتحقيق أحمد شاكر، ط. دار المعارف بمصر.

(*) ملاحظة: ذكرت في التعليق الطبعة المغايرة لما ورد في هذا الثبت، لدى الرجوع إليها.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ط. دار الكتب المصرية.

حاشية الشهاب على البيضاوي، تصوير دار صادر، بيروت.

الدر المنثور، للسيوطي، ط. أولى، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

روح المعاني، للآلوسي، الطبعة المنيرية الأولى، مصر.

زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ط. المكتب الإسلامي بدمشق.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن النيسابوري، ط. أولى، مصطفى البابي الحلبي، بمصر، ١٣٩٠هـ.

فضائل القرآن، لابن كثير، ط. مصر.

قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن، للإمام جمال الدين البذوري، ط. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

مباحث في علوم القرآن، للدكتور صبحي الصالح، طبعة خامسة عشرة، بيروت، ١٩٨٣م.

المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد أبو شهبة، ط. ثانية، بمصر.

المرشد الوجيز، لأبي شامة، ط. دار صادر، ١٣٩٥هـ.

مصحف الشروق المفسر الميسر، لمحمد المعلم، ط. دار الشروق بالقاهرة، ١٣٩٧هـ.

المصحف الميسر، لعبدالجليل عيسى، ط. دار القلم بالقاهرة، ١٣٨١هـ.

المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لابن الجوزي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

معاني «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، لأبي الفضل الرازي، مخطوط.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ط. دار الفكر، بيروت، ١٣٩٢هـ.

مقدمتان في علوم القرآن، مطبعة السنة المحمدية بمصر:
- مقدمة كتاب المباني.
- مقدمة ابن عطية.

المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني، ومعه كتاب النقط له أيضاً في جزء لطيف، ت. دار الفكر بدمشق، ١٤٠٣هـ عن ط. ١ سنة ١٩٤٠م.

مناهل العرفان، للزرقاني، ط. ثالثة، عيسى البابي، مصر.

النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ط. القاهرة.

نظم الدرر في كتاب الآي والسور، لحسن البقاعي، مخطوط الظاهرية بدمشق.

النقط، لأبي عمرو الداني، انظر المقنع له.

نواسخ القرآن، لابن الجوزي، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

(ب) الحديث النبوي وعلومه

إخبار أهل الرسوخ بمقدار المنسوخ من الحديث، لابن الجوزي. انظر قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن للبذوري.

جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، ط. دمشق.

جامع الترمذي، ط. مصطفى البابي الحلبي.

جامع الترمذي بشرح ابن العربي المالكي، مطبعة الصاوي، ١٩٣٤م.

الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور نورالدين عتر، ط. أولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ.

زهر الربى شرح سنن النسائي، للسيوطي، المطبعة الميمنية بمصر.

سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ.

سنن أبي داود، ت. بيروت، وط. مصطفى البابي الحلبي.

سنن الدارمي، دار إحياء السنة النبوية.

شرح السنة، للبغوي الفراء، نشر مجمع البحوث الإسلامية بمصر، ١٣٩٢هـ.

صحيح الإمام البخاري، ط. العامرة.

صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط. أولى، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

العلل المتناهية، لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، دار نشر الكتب الإسلامية بلاهور، باكستان.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ط. السلفية بمصر، وط. الخشاب بمصر.

فتح المغيث، للسخاوي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الفوائد، لتمام الرازي، تحقيق د. عبدالغني أحمد جبر التميمي، رسالة حازت الدكتوراه من جامعة أم القرى سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

كنز العمال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.

مجمع الزوائد، للهيثمي، دار الكتاب ببيروت، ط. ثانية، ١٩٦٧م.

المستدرك، للحاكم، طبع حيدرآباد بدكن ــ الهند.

مسند الإمام أحمد، تصوير لبنان، وط. الميمنية.

مسند الطيالسي = منحة المعبود.

مصنف ابن أبـي شيبة، مخطوط بالظاهرية بدمشق.

منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبـي داود، للساعاتي، بيروت، ١٤٠٠هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، المكتبة الإسلامية، بيروت.

الوضع في الحديث، للدكتور عمر حسن فلاتة، نشر مكتبة الغزالي بدمشق.

(ج) العقيدة وعلم الكلام

ابن الجوزي بين التأويل والتفويض، للدكتور أحمد عطية الزهراني، رسالة جامعية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت.

(د) الـتراجم

الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبدالبر، ومعه الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تصوير لبنان.

الأعلام، لخيرالدين الزركلي، ط. ثالثة، بيروت.

الإكمال، لابن ماكولا، حيدرآباد ـ الهند.

الإمام الترمذي، للدكتور نورالدين عتر، رسالة حازت الدكتوراه، ١٣٨٤هـ، ط. مصر، ١٩٧٠م.

البداية والنهاية، لابن كثير، ط. دار الكتب العلمية ببيروت.

تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية بالمدينة.

تذكرة الحفاظ، للذهبـي، حيدرآباد ـ الهند.

تعجيل المنفعة، لابن حجر، حيدرآباد ـ الهند.

تقريب التهذيب، لابن حجر، دار المعرفة، ط. ثانية، بيروت، ١٣٩٥هـ.

تهذيب التهذيب، لابن حجر، حيدرآباد ــ الهند.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، حيدرآباد ــ الهند.

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم، طبع ليدن، ١٩٣٤م.

ذيل تاريخ بغداد، محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار، ط. أولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ــ الهند، ١٣٩٨هـ.

ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت.

رحلة ابن جبير، ط. دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ.

سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

شذرات الذهب، لابن العماد، دار المسيرة، بيروت.

طبقات الحنابلة، لأبي يعلى، تحقيق محمد حامد الفقي.

طبقات المفسرين، للداوودي، مكتبة وهبة بمصر، ط. أولى، ١٣٩٢هـ.

العبر في خبر من غبر، للذهبي، ط. بيروت، ١٤٠٥هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

الكامل، لابن الأثير، ط. دار صادر، بيروت.

كشف الظنون، لحاجي خليفة، المطبعة البهية باستانبول، ١٣٦٥هـ.

الكنى، للدولابي، طبع الهند.

اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ط. دار صادر، بيروت.

لسان الميزان، لابن حجر، ط. أولى، الهند، ١٣٢٩هـ.

مرآة الزمان، ليوسف قزغلي، بيروت.

مشيخة ابن الجوزي، طبع الشركة التونسية، ١٩٧٧م.

معجم المؤلفين، لرضا كحالة، ط. الترقي بدمشق، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

معرفة القراء الكبار، للذهبي، تحقيق بشار عواد وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، ط. أولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق د. نورالدين عتر، ط. دار المعارف بحلب، ١٣٩١هـ.

المنتظم، لابن الجوزي، ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد دكن، ١٣٥٨هـ.

ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق البجاوي، بيروت.

النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. أولى، ١٣٤٨هـ.

وفيات الأعيان، لابن خلكان، ط. دار صادر، بيروت، وط. الميمنية بمصر، ١٣١٠هـ.

(هـ) علوم اللغة العربية وآدابها

أساس البلاغة، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ.

تاج العروس، للزبيدي، طبع مصر.

تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

الخصائص، لابن جني، ط. دار الكتب المصرية.

ذيل تاريخ الأدب العربي، ط. ليدن، ١٩٤٣م.

شرح ابن عقيل، تحقيق محي الدين عبدالحميد، ط. مصر.

الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس، المكتبة السلفية بمصر.

الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط. ثانية، ١٤٠٢هـ.

القاموس المحيط، للفيروزآبادي، المؤسسة العربية، بيروت.

لسان العرب، لابن منظور، طبع بولاق.

المزهر في علوم اللغة، للسيوطي.

المعرب، للجواليقي، ط. ثانية، دار الكتب المصرية، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

(و) موضوعات متنوعة

الرسالة، للإمام الشافعي، ط. القاهرة، ١٩٤٠م.

أخبار التراث العربي، نشرة معهد المخطوطات العربية، عدد ٢٦، ذو القعدة ١٤٠٦هـ / يوليو ١٩٨٦م.

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، للأستاذ العلامة سعيد الأفغاني، ط. ثانية، بدمشق.

صيد الخاطر، لابن الجوزي، ط. دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

لفتة الكبد، لابن الجوزي، ط. ثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

مؤلفات ابن الجوزي، لعبدالحميد العلوجي، دار الجمهورية، بغداد، ١٣٨٥هـ.

مجلة كلية الشريعة بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، العدد الثاني.

* * *

(٦)

فهرس الموضوعات

القسم الأول

القسم الثاني

٣٠ / ٤٥ / ٤ / ٠٨

من الإنتاج العلمي للمحقق

(أ) في التأليف العلمي :

* نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن ــ ط. ثانية. مكتبة الطالب الجامعي ــ مكة المكرمة.
* المعجزة الخالدة ــ ط. ثانية. مكتبة الطالب الجامعي ــ مكة المكرمة.
* الشورى في الإسلام ــ معد للطباعة.
* شَغَفُ الرسول وأصحابه بحفظ القرآن أساس تواتره ــ (بحث واسع في مجلة كلية الشريعة، العدد السادس، ١٤٠٣هـ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة).
* مزايا القرآن العظيم.
* وحي الله، حقائقه، وخصائصه، نقض مزاعم المستشرقين، طبع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
* التربية الإسلامية بالاشتراك ــ طبع وزارة التربية السورية ١٩٦٧م.
* الأحرف السبعة في القرآن ــ تحت الطبع.

(ب) في تحقيق التراث الإسلامي :

* تفسير سورة الملك، لأحمد بن سليمان بن كمال باشا. ط. أولى. دار البشائر الإسلامية.
* تفسير سورة النصر، للإمام عبدالرحمن بن رجب الحنبلي. طبع في إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر.
* فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ــ للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ــ ط. دار البشائر الإسلامية. بيروت.